はいりませんが

للنكلام منه يتبط الزالة بوزي



للغالاً مُتَهَ المَّنْ مُطَالِمُ لَا لَهُ وَالْمُ الْمُنْ وَفِي عَدْدُهُمْ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ و - هنظ المروف - إ (مَذكرة نمواص الا مُنهُ) كلاه - وفي خصائص الا مُنهُ عَالِيْهِا)

تأليف

يوسف بن فرغلي بن عبد الله البندادي ـ سبط الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ـ الحنق أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ـ الحنق المولود سنة ٨١٥ والمتوفى ٢٥٤ هـ

000000000

قبدم له العلامة الحكبير السيد محمد صادق بحر العلوم

مكسم في والتي العلامة الكندة الأسكندرية طمران ناصر صلاح مروى

بشمران الرحق الحتمر

رجمة المؤلف:

بقلم: السيد محمد صادق بحر العلوم

شمس الدین أبو المظفر یوسف بنفرغلی (۱) بن عبدالله البغدادی ــ سبط الحافظ آبی الفرج عبد الرحمن ابن الجوزی ـ الحتنی (۲)

ولد سنة ٨١٥ ه بيغداد، وقد أورد له محمد عبد الحي اللكنوى الهندى في كتابه (الفوائد البهية) في تراجم الحنفية (ص ٢٣٠) ترجمة مفصلة، قال: (تفقه وبرع وسمع من جده لأمه ابن الجوزى، وكان بتربيته في صغره حنبلياً ثم رحل الى الموصل ودمشق و تفقه على جمال الدين محمود الحصيرى فصار حنفياً وكان عالماً فقيهاً واعظاً، حسن المجالسة، مليح المحاورة؛ فارساً في البحث مغرطاً

⁽۱) - فرغلى ؛ بضم الفاء ثم الراء ثم الفين المعجمة بعدها السلام و الساء ويضبط هذه اللفظة بعض المترجمين قراغلى : بالقاف ثم الزاى بعدها الآلف ثم الفين المعجمة بعدها اللام والباء .

⁽۲) ـ ابن الجوزى هذا هو أبو الفرج عبد الرحمان بن على بن محمـــد البكرى الحنبلى الفاصل المتنبع المولود سنة ٥٠٥ ه، كان له اليد الطولى فى التفسير والحديث وصناعة الوعظ وفى كل العلوم، صنف فى فنون عديدة، يقال إنه جمعت برآءة أقلامه التي كسب بها الحديث فحصل منها شيء كشير، وأوصى أن يسخن بها الماء الذي يفسل به بعد موثه فكفت وفعنل منها، وكان رأس الاذكياء وله حكايات طريفة (منها) ما يحكى أنه وقع النزاع بين أهل السنة والشيعة فى المفاصلة بين أبى بكر (رض) وأمير المؤمنين على المخاصلة بين أبى بكر (رض) وأمير المؤمنين على المؤمنين على المؤمنين على المؤمنين على الكل عاليد بعد دوله به بعد من ذلك فاقاموا شخصا ساله عن ذلك وهو على الكرسى في بحلس -

في الذكاء، له تصانيف، منها شرح الجامع الكبير، وكتاب إيثار الإنصاف و تفسير القرآن، ومنتهى الدؤول في سيرة الرسول، واللوامع في أحاديث المختصر والجامع، ومرآة الزمان (١) مات ليلة الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة عهر هـ، ويتفقه عليه أبنه عبد العزيز و درس بعده ، مات في شو أل سنة ٦٦٦ ٥ (ثم قال اللكنوى) : و ذكر ابن خلكان في ترجمة الوزير عون الدين بحيي بن هبيرة المتوفى سنة ٧٠٠ه ، أن فرغلي كان مملوك عون الدين بن هبيرة وتزوج بنت الشبخ جمال الدين ابن الجوزى فولد له شمس الدين أبو المظفر يوسف بن فرغلى بن عبد الله سبط ابن الجوزى صاحب التاريخ الذي سماه مرآة الزمان رأيته بدمشق في أربعين بجـلداً ، وجمعه بخطه ، ثم قال ! . وفي مرآة الجنان ! العلامة الواعظ المؤرخ شمس الدين يوسف التركى ثم البغدادى، سبط الشيخ جمال الدين ابن الجوزى ، أسممه جده منه ومن جماعة ؛ ووطن دمشق من سنة بضع وستهائة ، وحصل له القبول النام ، وله تفسير في تسعة وعشرين مجملداً وشرح الجامع الكبير ، ومجلد في مناقب أبي حنيفة ، ثم قال : • وفي طبقات مجمد _ وعظه _ فقال : أفضلهما بعد النبي تَجَلِيلِهُ من كانت ابنته تحته ، ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك ، وله ثلاثياتة مصنف ذكر بعضها الزركلي في الاعلام وغيره ، تو في بېغداد سنة ٩٧٥ ﻫ ۽ والجوزى ؛ بفتح الجيم وسكون الواو نسبة الى فرضة الجوز ؛ وهو موضع مشهور .

(۱) _ مرأة الزمان في تاريخ الاعيان ، طبع القسم الأولد من الجزء الثامن منه في وقائع سنة ٩٥ ه الى سنة ٩٨٥ ه ، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر ٢ باد الدكر الهند سنة ١٣٧٠ ه ، في (٢٦٤) صفحة ، وطبع القسم الثاني من الجزء المسذكور في وقائع سنة ٩٥ ه الى سنة ١٥٤ ه بالمطبعة المذكورة سنة ١٣٧١ ه م . صفحة (٤٣٧) الى صفحة (٧٩٥) ، ولم يطبع غيرهما حتى الآن .

الدين الشير الزى (١) : كان والده مملوكاً للوزير عون الدين بن هبيرة بمنزلة الولد فاعتقه ، وخطب له ابنة الشيخ جمال الدين فلم يمكنه إلا إجابته فولدت له يوسف المذكور فاشغله جده وفقهه وطلع أوحب زمانه فى الوعظ ، ترق له القلوب وتذرف لسماع كلامه العيون ، وفاق فيه من عاصره وكشيراً ممن تقدم ، وكانت مجالسته نزهة للقلوب والابصار ، يحضرها الصلحاء والملوك والامراء والوزراء ولا يخلو بجلس من مجالسه من جماعة يتوبون ، وفي كشير من مجالسه يسلم أهل الذمة ، وكان الناس يعيتون في مسجد دمشق من ليلة يعظ من غدها يتسابقون إلى مواضع المجلوس ، وكان حنبلى المذهب فلما تكرر اجتماعه بالملك المعظم عيسى اجتذبه اليه ونقله الى مذهب أبى حنيفة ، وكان الملك المعظم شديد التغالى في المذهب ،

وذكر (المترجم له) أيضاً محيى الدين أبو محمد عبد القادر بن أبى الوفاء القرشى الحنفي المصرى في كمتابه (الجواهر المضية في طبقات الجنفية) ص ٧٣٠ - ج ٢ - فقال : د روى عن جمده ببغداد وسمع من أبى الفرج بن كليب وأبى حفص بن طبرزد وسمع بالموصل ودمشق وحدث بها وبمصر ، وأغطى القبول

⁽۱) - بحد الدین حدا۔ هو أبو طاهر محدین یعقوب بن محمد الشیر ازی - الفیروز آ بادی صاحب القاموس فی اللغة ، برع فی العلوم کاما سیما الحدیث والتفسیر واللغة ، دخل بلاد الروم واتصل بخدمة مراد خان وفال عنده رتبة وجاها وأعطاه السلطان المذکورمالا ؛ ثم جالـ البلاد شرقاوغر با ، وله تصانیف تنیف علی اربعین ، وأجلها اللامع العباب ، وکان تمامه فی ستین بجلداً ثم لخصه وسماه (القاموس) وهو المطبوع طبعات عدیدة ، وله ایضاً تفسیر القرآن وشرح المخاری ؛ وشرح المشارق ، کانت و لادته بکازرون من بلاد إبران سنة ۲۷۹ ه وتو فی - قاضیاً - بزبید سنة ۷۲۷ ه او سنة ۲۱۸ ه ، وهو آخر من مات من الرؤساء الذین أنفرد کل منهم بفن علی رأس القرن الثامن .

من الملوك والاسراء والعلماء والعامة في الوعظ وغيره وذكر في (مرآة الزمان) له : وأن الشيخ موفق الدين بن قدامة الحنبلي حضر بجلس وعظه ، و وله تصانيف شرح الجامع الكبير و وله إيثار الإنصاف و مات ليلة الثلاثاء الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة ٢٥٤ ه بجيل قاسيون و وصلى عليه بباب جامع جبل قاسيون الشهالي و وصلى عليه باب جامع بن محدابن الملك الشاهر غازى بن يوسف بن محدابن الملك الطاهر غازى بن يوسف بن أبوب ،

(وذكره أيضاً) الذهبي في ميزان الاعتدال (ج٣- ص ٣٣٣) فقال ا وروى عن جده وطائفة و والفكتاب مرآة الزمان فتراه يأتي فيه بمناكبير الحكايات وما أظنه بثقة فياينقله بل يبخس ويجازف ثم أنه يترفض و و له مؤلف في ذلك (١) فسأل الله العافية (ثم قال): وقال الشيخ محيي الدين السوسى: لما بلغ جدى موت سبط ابن الجوزى قال: لا رحمه الله كان رافضياً .

وأورد ابن حجر العسقلاني في (اسان الميزان) - ج ٦ - ص ٣٢٨ - طبع حيدر آ بادكلام الذهبي وزاد قوله : و وقد عظم شأن مرآ ة الزمان القطب موسى فقال في الذيل الذي كمشه بعده _ بعد أن ذكر التواريخ - قال : و فرأيت أجمها مقصداً و وأعذبها مورداً و وأحسنها بياناً و وأصحها رواية و تكاد جنة ثمرها تكون عياناً و مرآة الزمان .

وذيل مرآة الزمان ـ هذا ـ هو لقطب الدين أبى الفِتح موسى بن محمد بن

⁽۱) _ هذه هي سيرة الذهبي _ المنحرف عن أهل البيت كاليجاز _ في الطعن على من يشم منه رائحة المحبة لمن أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً والعله أراد بقوله (وله مؤلف في ذلك) هو هذا الكتاب الذي مثل الطبع لآنه في فضائل أهل البيت كاليجاز، ولم يشأ أن يذكر اسمه ولا يروق للذهبي وأضرابه المنحرفين _ طبعاً _ مثل هذه المؤلفات، وكل أمرى، بجزى بعمله إن خيراً خير المناسرة فشر، والله مع الذين انقوا والذين هم محسنون.

أحمد بن قطب الدين اليونيني البعلبكي الحنبلي المتوفى سنة ٧٢٦هـ ، يقع في أربع مجلدات ، طبع المجلدا لأولمنه ـ. الذي هو من وقائع سنة ١٥٤ إلى أثناء سنة ٦٦٢ ه بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند سنة ١٣٧٤هـ فى (٥٥٧) صفحة ، عرب نسختين قديمتين محفوظتين في مكتبة أيا صوفيا با ستا نبوك، رقم (٣١٤٦) و (٣١٩٩)، وطبع المجلد الثاني منه من وقائع سنة ٦٥٨ ه الى سنة ٧٧٠ هـ با لمطبعة المذكورة سنة ١٣٧٥ هـ في (٩٠٠) صفحة وقد صحح عن النسختين القديمتين المحفوظتين في اكسفورد واستانبول، تحت إعانة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية ، وطبع المجلد الثالث منه من وقائع سنة ٦٧٦ ه ألى سنة ٦٧٧ هـ ۽ في = ٤٤٣ ، صفحة ۽ وطبع المجلد الرابع منه من وقائع سنة ١٧٨ هـ إلى ٦٨٦ هـ في. ٣٣٣، صفحة وكلاهما في المطبعة المذكورة سنة ١٣٨٠ هـ وقد جاء في أول المجلد الأول . الحمد لله مصرف الدهور ، الح . قال ماملخصه ؛ (رأيت أن أجمع التواريخ مقصداً ، وأعذبها مورداً (مرآة الزمان) فشرعت في اختصاره فوجدته قد انقطع الى سنة ١٥٤ هـ، وهي التي و في المصنف في أثنائها ، في آثرت أن أذيله بما يتصل به سببه الى حيث يقدره الله تعالى من الزمان ، و لمل بعض من يقف عليه ينتقد الإطالة في بعض الآما كن والاختصار فى بعضها ۽ وائما جمعت هذا لنفسي ۽ وذكر تمااتصل بعلمي وسمعته من أفراه الرجال ، ونقلته من خطوط الفضلا. والعمدة في ذلك عليهم لا على . . واختصارات أخرى عديدة فراجعها في (ج٢) حرف الميم.

 الهبيرى الحننى سبط الشيخ أبي الفرج ابن الجوزى و أسمعه جده منه ومن ابن كليب وجماعة و وقدم دمشق سنة بصنع وستهائة فوعظ بها وحصل له القبول العظيم المطف شمائله ، وعذوبة وعظه ، وله تفسير في تسعة وعشرين مجلداً وشرح الجامع الكبير ، وكستاب مرآة الزمان ، وهو كستاب كاسمه ، وجمع مجدلداً في مناقب أبي حنيفة ، ودرس وأفتى ، وكان في شبيبته حنبلياً ، وكان وافر الحرمة عند الملوك ، نقله الملك المعظم الى مذهب أبي حنيفة فانتقد عليه ذلك كثير من الناس حتى قال له بعض أرباب الآحوال ـ وهو على المنبر ـ : إذا كأن الرجل كبيراً ما يرجع عنه إلا بعيب ظهر له فيه فأى شيء ظهر لك في الإمام أحمد حتى رجعت عنه ؟ فقال له : اسكت ، فقال الفقير : أما أنا فسكت وأما أنت فتكلم فرام الدكلام فلم يستطع فنزل عن المنبر ، ولو لم يكن له إلاكتابه مرآة الزمان الى فرام الكلام فلم يستطع فنزل عن المنبر ، ولو لم يكن له إلاكتابه مرآة الزمان الى أوائل سنة أربع وخسين وستهائة التي توفى فيها ، مات رحمه الله ليلة الثلاثاء أوائل سنة أربع وخسين وستهائة التي توفى فيها ؛ مات رحمه الله ليلة الثلاثاء المشرين من ذى الحجة بمنزله بجبل الصالحية ودفن هناك ، وحضر دفنه المدلك الناصر سلطان الشام رحمه الله تعالى رحمة واسمة ، .

(وترجم له أيضاً) اسماعيل باشا البغدادى فى (هدية العارفين لأسماء المؤلفين وآثار المصنفين) - ج ٢ - ص ٤٥٥ ؛ و عد من تصافيفه الانتصارلامام أثمة الامصار - يعنى أبا حنيفة - وإيثار الإنصاف ، والإيضاح لقوانين الاصطلاح ، وتذكرة الحواص من الآمة فى ذكر مناقب الآثمة (وهو كتابنا

⁻ الأصل (قر على) وفي كشير من كتب التاريخ كالنجوم والاعلام وابن الجزرى (قر أوغلى) وكلاهما وما يتصحف منهما خطأ و يسعى بعضهم لتعليله تعليلا أعجمياً فاسداً والصواب (فرغلى) - أى بالفاء ثم الراء والغين المعجمة بعدها اللام والياء - كما في نسخة قديمة من الوافي بالوفيات وابن خلكان وغيرهما من كتب الثقات).

هذا) وتفسير القرآن في سبعة وعشرين مجلداً ، وتلخيص الجامع الحكيم للشيباني في الفروع ، وجوهرة الزمان . وشرح صحيح مسلم ؛ وكنز الملوك في كيفية السلوك ، ومرآة الزمان في تاريخ الاعيان في أربعين مجلداً ، ومعادن الابريز في التاريخ في تسعة عشر بجلداً والمقتصر البلامع في أحاديث المختصر والجامع ، ومنتهى السؤول في سيرة الرسول عليا في نفري في شرح المختصر والجامع ؛ شرح آخر .

كا أن البغدادى المذكور أوردكتابه (تذكرة الخواص من الامة في ذكر مناقب الاثمة) في كمتابه ايضاح المكنون ذيل كشف الظنون (ج ١ - ص ٢٧٤)

(و ترجم له أيضاً) يوسف إليان سركيس في (معجم المطبوعات) - ج ١ - ص ٢٨٠ ؛ ص ٢٩٠ ، وأورد من مؤ لفاته المطبوعة (تذكرة خواص الامة بذكر خصائص الاثمة) ومرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، وقال طبع من هذا التاريخ بالفوتو غراف الجز مالثامن فقط ، يبتدى من حوادث سنة ٢٥٥ الى سنة ١٦٥٤ ه في شيكاغو سنة ١٩٥٧ م باعتناه جامس ريشار جويت مدرس اللغات الشرقية في كلية شيكاغو و في هذه النسخة ينسب الكتاب الى أبي الفرج ابن الجوزى فصححه الناشر بالمقدمة الانجليزية التي وضعها المكتاب المذكور ، وطبع منه منتخبات مع ترجمة فر نساوية الاستاذ باربيار دى مينار في الجزء الثالث من بموعة تواريخ الحروب الصليبية (باريس ١٨٧٧) .

(وترجم له أيضاً) جرجى زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية (ج ٣ - ص ٨٢) وعد من أهم مؤلفاته (مرآة الزمان في تاريخ الاعيان) وقال ؛ وهو تاريخ عام من الحليقة الى سنة ١٥٤ ه في أربعين مجلداً . . . وهومر تب على السنين يذكر دخول السنة وخلاصة ما جرى فيها يوماً يوماً ثم يترجم من توفى فيها ، يذكر دخول السنة وخلاصة ما جرى فيها يوماً يوماً ثم يترجم من توفى فيها ، ويرتبهم على أحرف الهجاء نحو ما فعل جده ابن الجوزى المحدث في كتاب ويرتبهم على أحرف الهجاء نحو ما فعل جده ابن الجوزى المحدث في كتاب المنتظم ، ثم عد من مؤلفاته أيضاً (تذكرة خواص الآمة بذكر خصائص الآئمة)

وهو تاريخ الإمام على والآثمة الاثنى عشر. طبع فى فارس سنة ١٢٨٨م، وعد من مؤلفاته أيضاً (الجليس الصالح والآنيس الناصح)كتبه لموسى بن أبى بكر ابن أيوب صاحب دمشق المتوفى سنة و٦٣٠، بمضه فى مدحه والبعض الآخر فى أخاره ومناقبه ، وقال يوجد فى غوطا .

وبعد أن ذكر له من مؤلفاته (كنز الملوك فى كيفية السلوك) عرف الكتاب بانه بجموع حكايات وعظات مرتبة فخسة أبو اب، التفويض والتأسى والصبر، والرصا، والزهد، وقال، يوجد فى باريس.

(وقد ذكر المترجم له) في كشير من المعاجم ، واليك أسماء بعضها ومؤلفيها ١ ابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة ؛ والذهبي في ميزان الاعتدال وأبو الفداء في المختصر في أخبار البشر ؛ والمقريزي في السلوك. وابن حجر في لسان الميزان، وأبنكثير في البداية والنهاية ؛ والياضيفي مرآة الجنان، والنعيمي في الدارس، وأبن العاد فيشذرات الذهب؛ والقرشي في الجواهر المصية؛ وأبن قطلوبغا في تاج التراجم ؛ وطاش كـ برى في مفتاح السعادة ، وحاج خليفة في كشف الظنون ، واللكنوى الهندى فىالفوائد البهية ، والبغدادى فى هدية العارفين والبغدادي أيضاً في إيضاح المكنون، والجلى في فهرس مخطوطات الموصل ركوركيسعواد فيالمخطوطاتالتاريخية ؛ وعباس العزاوى في التمريف بالمؤرخين وكوبرلى زادة عمد باشافى كتبخانة سنده ، ولطنى عبد البديع في فهر سالمخطوطات المصورة والكتاني في فهرس الفهارس ، وسيد في فهرس المخطوطات المصورة والمكتبة البلدية في فهرس الطب، وأصحاب فهرس الحديوية ؛ وجعفر الحسني وصاحب التبر المسبوك؛ وصاحب تاريخ علماء بغداد، وابن خلكان في وفيات الاعيان ، وصاحب الفهرس النمهيدي ، وجرجي زيدان في آ داب اللغة العربية وفي دائرة المعارف الإسلامية ؛ والزركلي في الاعلام ، وكحالة في معجم المؤلفين

ويعقوب إليان سركيس في معجم المطبوعات، والخوانسارى في روضات الجنات وشيخنا الامام الطهراني في الذريعة، والمحمدث الشيخ عباس القمى في الكنى والالقاب.

يروى المترجم له في (كستابنا هذا)عن جملة من الاعلام اجازة وقراءة وسماعاً ؛ نوردهم هنا حسب ترتيب ذكرهم في الكستاب ؛

١ = عبد الله بن أبي المجد الحربي ، سماعاً ببغداد سنة ٢٩٥ ه (ص ٤)

۲ - جده أبو الفرج ابن الجوزى (ص ۸)
 جده أبو الفرج ابن الجوزى أيمناً (ص ۱۱)

٣ _ العلامة زيد بن الحسن بن زيد الحسكندى (ص ١١)

٤ ـ أبو محمد عبد العزيز بن محمود البزاز (ص ٢٣)

ه ـ شيخه عمرو بن صافي الموصلي (ص ٣٣)

٣ - جده أبر الفرج ابن الجوزى أبصاً سماعاً ببغداد سنة ٩٦ (ص ٤٩)

٧ - أبو القاسم عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد الطوسي (ص ٤٤)

٨ - عبد الوهاب (بن عبد الله) المقرى (ص ٩٧)

٩ - أبو محمد البزاز أيضاً (ص ١٠٤)

١٠ - أبر طاهر الخزيمي (ص ١١٠)

11 - عبد الملك بن مظفر بن غالب الجزى (ص ١٩٢)

117 - أحمد بن جعفر (ص 117)

١٢ - عبد الوهاب بن على الصوفي (ص ١١٦)

عد الرحمان بن أبي سامد الحربي (ص ١١٧)

١٥ - جده أبو الفرج ابن الجوزى أيضاً (ص ١١٨)

١٦ - السيد الشريف أبو الحسن على بن محمد الحسيني (ص ١٢٠)

١٧ - أبو حفص عمر بن معمر الدار قطني قراءة عليه (ص ١٢٠)

١٨ - على بن الحسين (ص ١٢٢)

١٩ - شيخه أبر القاسم النفيس الأنباري (ص ١٧٤)

٧٠ - عبد الله بن أبي المجد الحربي أيمناً (ص ١٧٧)

٢٦ ـ أبو طاهر الحزيمي أيصاً (ص ١٢٨)

٢٢ - عبد الوهاب بن عبد الله المقرى أيضاً (ص ١٤٠)

٢٣ ـ عبد الوهاب بن على الصوفي أيضاً (ص ١٤١)

٢٤ ـ أبو العسن بن النجار المقرى (ص ١٥٠)

٢٥ ـ جده أبو الفرج ابن الجوزي أيضاً (ص ١٧٣)

٢٦ - جده أبو الفرج ابن الجوزي أيضاً (ص ٢١٣)

٢٧ - أبو محد الجوهري (ص ٢٧٢)

۲۸ ـ القاضى الاسعد أبو البركات عبدالقوى بن أبى المعالى بن الجبار السعدى
 سماعاً فى جمادى الاولى سنة ٢٠٩ هـ بالديار المصرية (ص ٢٦٢)

٢٩ - زيد بن الحسن اللغوى (ص ٢٩٨)

٣٠ - أبر عبد أقه محد بن البنديجي البغدادي (ص ٢٧٢)

٣٦ - جده أبو الفرج ابن الجوزي أيضاً (ص ٣٠٨)

٣٢ ـ أبو المجد محد بن أبى المكارم القزويني بدمشق سنة ٦٢٢ (ص٣١٣)

٣٣ - جده أبر الفرج ابن الجوزي أيضاً ساعاً بيغد ادسنة ٩٦ هـ (ص ٣١٧)

٣٤ - عمر بن معمر الكاتب أيضاً (ص ٣٧٦)

٣٥ - عبد الوهاب بن على الصرفي أيضاً (ص ٣٤٤)

٣٦ - أبو محد البزاز أيضاً (ص ٢٤٨)

٣٦٧ ـ جده أبو الفرج ابن الجوزي أيضاً (ص ٣٦٢)

٣٨ - عبد الملك بن مظفر بن غالب الجزى أيمناً (ص ٢٩٧)

٣٩ - أبو محمد عبد الوهاب المقرى أيضاً (ص ٣٦٨)

. بحده أبر القرح ابن الجوزى أيضاً (ص ٢٩٩)

٤١ _ عبد أنه بن أحمد المقدسي ؛ قراءة عليه سنة ٢٠٤ ه (ص ٣٧٠)

٢٤ _ عبد ألله بن أحمد المقدسي أيضاً ، قراءة عليه سنة ٢٠٦ (ص ٢٧١

۲۲ ـ جده أبر الفرج ابن الجوزى أيمناً (ص ۲۷۱)

ع به جده أبر الفرج ابن الجوزى أيضاً (ص٣٧٣)

وبروى المترجم له عن مشايخه الآخرين في بقية مؤلفاته ، فراجعها .

وقد أورد المحدث أبو محمد عبد القادر بنأبى الوفاء القرشي الحنني المصري ف (الجواهر المضية) - ج ٢ - ص ٢٣١) أبيات شعرية للمترجم له ، قال أنبأني الإمام شرف الدين أبر يوسف يعقوب بن أحمد العطي ؛ قال قرأت على شيخنا الإمام الحافظ كال الدين أبي حامد محمد بنعلىبن محمود المحموديالصابونو أنشدكم الامام بقية السلف أبر المظفر يوسف بن قزاغلى بن عبد الله البغدادي انفسه في يوم الخميس العشرين من شعبان سنة اثنتين و ثلاثين وسنهائة بزاويتا بمرج الرجراج ظاهر دمشق المحروسة :

أغنى فاني قد عصبتك جاهلا فلو أن لي عيناً تسم با د مسم ولكن ذنو بىأر مقتنى جراحها

علیك اعتمادی یا مفر ج کر بئی و یامؤنسی فی و حدتی عند شدتی ويا من نقضت العهد بيني و بينه مراراً فلم يظهر على فعنسيعتي أغثني فقد طألت بذني بليتي لنحت علىنفسي وطالت نياحتي فقلت دموعيمن شقاتي وقسوتي فاصبحت مأسوراً بذنبي مقيداً فوا سوء حالي من بلاتي وغفلتي

وولد المترجم له عبد العزيز بن يوسف بن فرغلي درس مكان آبيه من بعده بالمدرسة العربية التي تعرف بالميدان الكبير ، ومات في سلم شوال سنة ٣٦٦ ه ودنن عند أبيه ، ترجم له محيى الدين القرشي في الجواهر المضية . ج (محمد صادق بحر العلوم) 1 - ص ۲۲۲،

بشيران الخزالجني

كان السبب الموجب لطبع هذ االكتاب المستطاب الذي لويباع بوزنه درا لكان البايع مغبونا أن النواب المستطاب الأشرف الاعظم ذاالحسب الباهر و النسب الزاهر والأصل الطاهر والشرف الظاهر ذو المهمة التى لوهمت بالدهر لما تصرفت بالاحراز صروفه و لادارت عليهم دوايره نايب الايالة الباهرة معتمد الدولة القاهرة فرهاد ميرزالازال مؤيد الرفع قواعد العدل و الانصاف و هــدم اساس الجور و الاعتساف ابن المحرحوم المغفور نايب السلطنة عباس ميسرزا ابن السلطان الأعظم فتحعلى شاه قاجار طيب الله ثراهما وجعسل الجنسة مثواهما والى كردستان عن قبل السلطان العادل والملك الباذل ناصرالدنيا مالك و الدين تاشر الإحسان في العالمين رقاب الأمم مولى ملوك العرب و العجسم ولى النعم السلطان ابن السلطان الخاقان ابن الخاقان ابن الخاقييان السلطان ناصر الدين شاه قاجار لازال للدين ناصرا وللكفر كاسرا ما طلسع طالع ولمع لامع في شهر رجب سنة أربع و ثمانين و مئتين بعد الالفاذ ذاك عرض بعد تسعة أيام به رعاف يكون في مذاق الاحبة بمنزلة السم الزعساف لم برقبلهاو لابعدها علة بهذة الشدة نزف اكثر دمه في مجري انفيه حتىضعفت البنيه وخيف منه سقوط القوه لايفيق العليل ساعة فيرجى و لاينقطع الدم برهة فبنسى فبقى على تلك الحالة عشرين يوماو ليله يوشك ان ينزف الدم من عيسو ن ناظرية وطفق أن يطير الروح عن جسم حاضريه فأخذ الطبيب الذي يعالجه و يداريه ثلاثة مثاقيل قطنة لفهاوعصرهاحتي جعلها على قدر بندقة ثم أرسلها من الغم مع الالات التي تستعدلهذا العمل في ثقبة أنفه ثم استحكمها لأن لاينحدر العلق في الحلق ثم بعد هذا اخذ بندقتين اخريين من القطنة ايضا ولفهامع الميل في أقصى ثقبتي الأنف ليسد الرعاف بهذ االتدبير السخياف فلاتنجح له فائدة وقدكأن الدم يقطر من القطنة فازداد تعبه و اشتدا لمـــه وحدث به حمى خطيرة ردية و يشتد الكرب و التعب و يعظم النفس و يتواتر و لا يقدر العليل على الارد راد و التكلم لسد منافذ الخيشوم و التألم و نظر الى الدينا بقلب مودع وعين تدمع تعس الزمان لقد اتى يعجائب فبقى على تلك الحالة اربعة عشر يوما و ليلة بكى عليه الحبيب و يئس منه الطبيب تعسر اخراج القطنة من الثقبة التى تكون فى الحنك فخاب عليه الاطبا والمعالجون عليها التقرح و التأكل وعجز واعن التدبير و يأسوا من البرا و التيسير بلخ السيل الزبى فلما كان ليلة الثامن عشر من شعبان المعظم توسل العليل بقلب نحيب و جيب وعين باكية و كابة كاملة الى امام الثقلين و سيد الخافقين ابى سعد الله الحسين سلام الله عليه و قال ياحجة و وليه و ياابن خيرة الله وصفيه ياسيد شباب اهل الجنة ياابا عبد الله لقد جلت المصيبة بي ،

يا بكش يا دانهده يا از تفس آزاد كسن

لا يخيب سائلك و لا يخسرنائلك انك لتعلم مابى من العلة و النقاهة السلم عليك و بحق أمك سيدة النسآ فاطمة الزهرا عليها السلام ان بقى من عمرى برهة من الدهر و انتفع من حياتى جملة من اهل العصر و اراد الله تعالى أن لا يصير أهلى و ولدى دون أبير و أن لا يبقى خدامي و أحبتى بغير نصير فاشفينى من دائى هذه وعافنى من علتى و الافاشفع لى عند الله أن يغفرلى فان لك شأنامن الشأن يا وجيها عند الله فسقطت فى الفور القطنة و ظهرت أثار الصحة فلاح كوكب الفوز و الفلاح و بتين علائم البرا و النجاح و قال فى هذا لحال أشعارا من جملتها:

ز حكم شاه شهيدان زفرق تا بقدم قلك لألى صحب همى نثارم كرد

زيمن مكرمت شاه ديسن امام همام ملك بر اسب شفا انزمان سوارم كرد

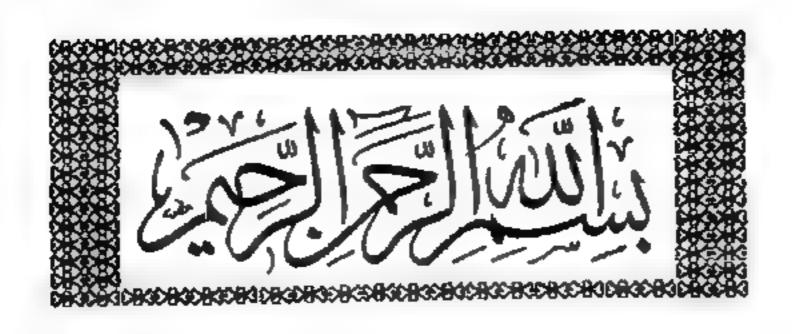
قضا بحكم بنى يمسن دريمينم داد قدر بأمر ولى يسر دريسارم كرد

هزار مرتبه جان رهى فدائى بساد كه برسكى در خويش اختيارم كرد

عدالبلاً يكون الثناً قان البرو الاحسان على ارباب الاستحقاق منساة فسى

الأجل و مرقاة في الامل ان صنايع المعروف تقى مصارع السو فصار الأهل و العيال مشعوفين و الاحبة و الحدام مسرورين اسرمن غني بعدعدم و بر عبد

فحمداله تسم حميداليه على ما هدانا سبيل النعم بلغ الله به اكلاً العمر وأهناها وارعذ العيش وأصفاها وتذران يطبع هذه النسخة الشريفة ليستفيد الناس من بركته ثم عزم على سفر كردستان امتثالالا مر السلطان لازالت راياته منضورة و الويته و أعلامه مرفوعة في الرابع من شههر شوال سنة ١٢٨۴ هجرية فلمادخل البلدامر بتحرير هذا الكتاب لسبط ابن_ الجوزى شمس الدين يوسف بن قرأعلى الواعظ المشهور الحنفي المذهــــب المسمى بتذكرة خواص الأمة في ذكر خصايص الأئمة المقبول عند الخاصــة و العامة المذكور في كتاب وفيات الاعيان لاحمد بن خلكان في ذيل ترجمة جده عبد الرحمن فانها حوت ماثرلم تكن من لدن ادم الى خاتم الابهم و اندرجست مناقب لم تثبت لاحد من الانبيآء و الأولياء الالهم من وقف و تتبع من هذا الكتاب علم أن الكتاب نزل بهم و أيقن أن العلم لديهم و قصدعلى طبعه و وقفه و فقه الله تعالى لتملك الخير و الصواب مع احراز الاجر و الثواب فاستنسخ النسخة الشريفة في كردستان مع مدادالطبع وصححهاو قابلهاادام الله تعالى عزه و أجلاله ثم أنطبع في دار الخلافة و وقف جميع النسخ المنطبعة على عامسة المسلمين وكافة المؤمنين ليستفيدو امنهاو ينتفعوابهابشرط أن يكون لهم علم العربية ليعلموامنها الحديث فصرت بالامتثال و الايتما دراقيامدارج الشرف و الافتخار وكتبت هذه الكلمات بأمره الاشرف الارفع الاعلى اعلى الله مدارج الشرف منه و اقصاها وانا الداعي لابدية دولته وعمره وعزته و المعمور في نبوال نظمه و نعمته محمد بأقر بن عبد الحسين خان بن الحاج محمد حسين خــان الصدر الاعظم الاصفهائي غفر الله لهما •



وبعد: فهذا كتاب فى فضل الإمام العلم والحبر الحلم والسيد الصكريم أخى الرسول وبعل البتول وسيف الله المسلول سيد الحنفاء ورابع الخلفاء وأبن عم المصطنى وامام الدين وعالمه وقاضى الشرع وحاكمه ، ومنصف كل

مظلوم من ظالمه والمتصدق فى الصلاة بخاتمه مفرق الكتائب ومظهر العجائب لبث بنى غالب أبى الحسنين عليى بن أبى طالب رضى الله عنه وعن زوجته وصلى على ابيها وحشرنا فى زمرته ورضى الله عن بقية الصحابة وأهل البيت دضى الله عنهم أجمعين.

ذكرنسب على بن أبي طالب على

فهو على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن نصر بن كمنانة بن خويمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن ممد بن عدنان ، وعود النسب الى عدنان متفق على صحته ، وما بعده الى آ دم الميلي ختلف فيه فلهذا اقتصرنا عليه واسم أبي طالب عبد مناف وهو أخوعيد الله والد رسول الله الميلية لأبيه وأمه وأمه وأمهما فاطمة بنت عمرو بن عايذ وعيدالطلب لقبه شيبة الحمد لشيبة كانت عبد المطلب لان عمه المطلب كان بمكة اليه السقاية والرقادة وكان المطلب أحما عبد المطلب لان عمه المطلب كان بمكة اليه السقاية والرقادة وكان المطلب أحما هاشم وكان هاشم قد تزوج با لمدينة الى بيت النجار أمراة يقال لها سلى بنت عمر و فولدت شيبة با لمدينة وتوفى هاشم بمكة و نشأ شيبة بالمدينة فربه رجل من أهل عنه فقيل هذا ابن هاشم فلما قدم مكة اخدير المطلب فركب من وقته الى المدينة فوجده يلعب مع الصبيان ويقول أنا ابن سيد قريش أنا ابن أبى البطحاء فشئل عنه فقيل هذا ابن هاشم فلما قدم مكة اخدير المطلب فركب من وقته الى المدينة فوجده يلعب مع الصبيان فاردفه على راحلته وقدم به مكة فقال الناس هذا عبد المطلب فقال المالم ويحكم أنماهو ابن أخى هاشم فعلم وهاشم لقبه لان مكانه عبد مناف ، واماهاشم فاسمه عمر ووهاشم لقبه لان مكة الحد بن مان المناب مان المناب مان المناب مان المناب هذا الاسم ولما مكانه عبد مناف ، واماهاشم فاسمه عمر ووهاشم لقبه لان مكة احد بن

واصاب أهلما ضر عظيم وكان بهشم الثريد ويطعمهم آياه وفيه يقول:
عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاف
وعبد مناف أسمه للغيرة ، وقصى اسمه زيد ، وأنما سمى قصياً لتقصى أمه
مه الى الشام ويسمى بجماً وله أسامى كثيرة وفيه يقول الشاعر :

همام له اسماء صدق ثلاثة 💎 قصى وزيد والندى وجممع

وأم قصى فاطمة بنت سعد تزوجها كلاب بن مرة ثم مات وقصى صغير فنزوجها ربيعة بن حزام بن ضبة وسار بها الى الشام وقصى بهافلها كبر قصى عاد الى مكة واستولى عليها وجمع قبايل قريش اليها واما كلاب قامه هند بنت سويد ابن ثعلبة وأما مرة قامه مخشية بنت شيبان واما كعب فامه ماوية بنت كحب وأما لوى فاسم أمه عاتكة بنت عالد بن النصر بن كنانة وأما غالب فامه ليلى بنت الحرث وأما فهر فامه جندلة بنت عامر الجرهمية وفهر هو جماع قريش بهد الحرث وأما فهر النضر لم يكن قرشيا والمرش اصله الجمع وعلى القول الآول من لم يكن من ولد قصى لم يكن قرشيا والقرش اصله الجمع والاكتساب وكانت هذه وتجمع فسميت به وقيل ان قريش دابة تسكن البحر والاكتساب وكانت هذه وتجمع فسميت به وقيل ان قريش دابة تسكن البحر بنت سعد بن قيس غيلان وأما خويمة فأمه سلى بنت اسلم قضاعية وأما مدركة أن لا يبه أبلا شردت فادركها فردها وأمه خندف فاسمه عمر و وانما سمى مدركة لان لا يبه أبلا شردت فادركها فردها وأمه خندف وقبل ليلى بنت حلوان قضاعية وأما الياس فامه الرباب بنت جيدة بن معد واما مصر فاسم امه سودة بنت عسك وأما نزار قامه معانته بنت سوشم وأما معد قامه هرزة سلمية

قصسل

واختلف العلماء في تسميته بعلي تَنْكُمُنَكُمُ فقال بجاهد هو أسم سمته به أمــه عند ولادته وقال عطاء إنما سمته أمه حيدرة بدليل قوله يوم خيبر (انا الذي

سمتني أمى حيدرة) فلما على كلتني الرسول عَلَيْكُ وكسر الاصنام سمى علماً من العلوو الرفعة والشرف وقال ابن عباس كأنت أمه اذا دخلت على هيل لتسجد له وهي حامل به علا بطنها فيتقوس فيمنعها من السجود فسمي علياً لهذا رقول مجاهد اظهر لانه ثبت المستفيض به ولا يمنعها من تسميتها علياً ارب تسميه حيدرة لآن حيدرة اسم من اسامى الآسد لفلظ عنقه وذراعيه وكذلك كان أمير المؤمنين ﷺ فيكون على اسمه الاصلى وحيدرة وصفأ له وقد سماه رسول الله عَلَيْكُ ذَا القرنين أخبرنا عبد الله بن أبي المجد الحربي قراءة عليه ونحن نسمع الشيباني وكنيته أبو القاسم ويعرف بابن الحصين قال أبو على الحسن بن على بن المذهب التميمي قال أبنا أبي بكر بن أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي حدثنا عبد الله بن الامام أبي عبد الله احمد بن محمد بن حنيل الشيباني قال حدثني أبى حدثنا ابن تمير حدثنا عبد الملك الكندى حدثنا أبو حازم المدنى وقال أحمد ابن حنبل بن مسلم حدثنا عثمان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا محد بن اسحق حدثنا محد بن ابراهيم التميمي عن سلمة بن الطفيل عن على على قال قال في رسول الله عَلَيْن انك في الجنة قصراً وانك ذو قرنيها وهذا الحديث اخرجه احمد بن حنبل في المسند واخرجه أحمد أيضاً فى كتاب جمع فيه فضائل أمير المؤمنين رواء النسائى مسندآ ويسمى البطين لانه كان بطيناً من العلم وكان يقول لو ثنيت ليي الوسادة لذكر ت فى تفسير بسم الله الرحمن الرحيم حمل بسير ويسمى الأنزع لأنه كان انزع من الشرك وقيل لآنه كان اجلح ويسمى أسد الله وأسد رسوله ويسمى يعسوب المؤمنين لآن اليمسوب أمير النحل وهو أحزمهم يقف على باب الكوارة كلما مرت به نحلة شم فاها فان وجد منها رائحة متكرة علم انها رعت حشيشه خبيثة فيقطعها نصفين ويلقيها على باب المكوارة ليتأدب بها غيرها وكذا على المجالا يةف على باب الجنة فيشم افواه الناس فن وجد منه رائحة بغضه القاه فى النار . قال فى الصحاح اليعسوب ملك النحل ومنه قيل للسيد يعسوب والمؤمنون يتشبهون بالنحل لآن النحل تأكل طيباً وتضع طيباً وعلى الليماني أمير المؤمنين ويسمى الولى والوصى والتتى وقاتل الناكثين والقاسطين وشبيه هارون وصاحب اللوى وخاصف النعل وكاشف الحكرب وأبو الريحانتين وبيضة البلد في القاب كثيرة.

فصيل

فاما كنيته فابو الحسن والحسين وأبو القاسم وأبو تراب وأبو محسله والنبي تينافة كناه أبا تراب والحديث في المستد والصحيحين قال احمد وقد تقدم اسناد المسند حدثنا ابن نمير عن عبد الملك الكندى عن ابى حازم قال جاء رجلا الى سهل بن سعد فقال هذا فلان يذكر علياً ابن أبي طالب عند المنبر فقال ما يقول قال يقول أبو تراب ويلمن أبا تراب فغضب سهل وقال واقه ما كناه به إلا رسول الله تقامات وما كان أسم احب اليه منه .

دخل على تناتيان على فأطمة رضى الله عنها فأغضبته فى شىء فحسر الله المسجد فاضطجع على التراب وفى لفظ فسقط ردائه على التراب وخلص التراب على ظهره وقال اجلس أبا تراب عن ظهره وقال اجلس أبا تراب متفق عليه .

وقال الزهرى والذى سب علياً فى قاك الحالة مروان بن الحكم لآنه كان أميراً فى المدينة من قبل معاوية .

وقال الحاكم أبر عبد الله النيسابورى كان بنو أمية تنقص علياً عَلَيْتُكُمُ بهذا الاسم الذى سماه به رسول الله عَلَيْتُكُمُ ويلعنوه على المنبر بعد الخطبة مدة ولا يتهم وكانوا يستهزؤن به وانما استهزؤا بالذى ساء به وقدقال الله تعالى قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستمزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم الآية والذى ذكره

الحاكم صحيح فانهم ماكانو ايتحاشون من ذلك بدليل ما روى مسلم عن سعد بن أبى وقاص انه دخل على معاوية بن أبى سفيان فقال له ما منعك أن تسب أبا تراب الحديث وسنذكره فيما بعد انشاء الله تعالى .

واستمر الحال الى زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فجعل مكارف ذلك السب ان الله يأمر بالعدل و الاحسان فلما ولى بعده يزيد بن عبد الملك لم يتعرض لسبه فقيل له فى ذلك فقال ما لنا ولهذا واستمر الحال وقيل ان الوليد ابن يزيد أعاد السب وقيل ان بعض بنى أمية كان يقول اللهم صلى على معاوية وحده لقد لقينا من على جهده .

وروى عنه عليه السلام انه كان يقول انا أبوالحسن القرم والقرم السيد المسكرم واصله البعير الذي لا يحمل عليه ولا يذلل .

فصل في صفته عليه

ذكر الحافظ من مسنده انه كان ادم شديد الأدمـة عظيم العينين غليظ الساعدين اقرب الى القصر من الطول عربض اللحية (١) لم يصفه احد بالحضاب سوى سواد بن حنظلة والصحيح انه لم يخضب وروى انه كأن يصفر لحيته بالحناء ثم ترك.

فصل نی ذکر والده علی

قد ذكرنا نسبه وانه ابن عبد المطلب ولما احتضر عبد المطلب اوصى الى أن طالب وعهد اليه في أمر رسول الله عليه الله وقد اشار محمد بن سعد في كـــتاب

(١)- اصلع: ابيض الرأس واللحية.

الطبقات عن جماعة من العلماء منهم ابن عباس ومجاهد وعطاء والزهرى وغيرهم فذكر طرفاً من ذلك فقالوا توفى عبد المطلب فى السنة الثانية ولرسول الله تمان شمان سنين وكانت قد أتت على عبدالمطلب مائة وعشرون سنة ودفن بالحجون. قالت ام ايمن انا رأيت رسول الله تميز الأول اظهر. وهو يبكى وقيل كان لعبد المطلب يوم مات ممانون سنة والاول اظهر.

وروى مجاهد عن ابن عباس قال قوم من القافه من بنى مذحج الهبد المطلب لما شاهدوا قدمى رسول الله على المالية المسلماء احتفظ بهذا فانا لم ترقد ما اشبه بالقدم الذى فى المقام من قدميه فقال عبد المطلب لابى طالب اسمع ما يقول هؤلاء فان لا بنى هذا ملكا ثم ان أباطالب قام بنصرة رسول الله على الله وكفالته احسن القيام فكان معه لا يفارقه وكان يحبه حباً شديداً ويقدمه على أو لاده ولا ينام الا وهو الى جانبه وكان يقول له افك لمبارك النقيبة ميمون الطاعة .

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى أوسد فى الـنزاب رهينا فاصدع بامرك ماعليك غضاضة وابشر وقر بذاك عيونـــا

وعرضت دينا لا محالة أنه من خير أديان البرية دينـــا
لولا المــلامة أو حذار مسبة لوجـدتنى سمحاً بذاك صنينا
ثم قام أبو طالب بذب عن رسول الله ﷺ من سنة ثمان من مولده الى
السنة العاشرة من النبوة وذلك اثنان وأربعون سنة .

وقال الواقدي اصاب أبا طالب سهم عام الفجار فكان يتوجع منه .

واخبر تا جدى أبو الفرج رحمه الله قال انبأنا محمد بن عبد الباقى بن محمد الانصارى قال انبأنا أبو محمد الحسن بن على الجوهرى أنبأنا أبو عمر و محمد ابن العباس بن حياته انبأنا أبو الحسن احمد بن معروف أنبأنا الحسن بن الفهم أنبأنا محمد بن سعد انبأنا محمد بن عمرو بن واقد الواقدى قال حدثنى معمر بن راشد عن محمد بن شهاب الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما مرض أبو طالب مرض الموت دخل عليه رسول الله على المقالله يا عم قل كلمة اشهد الله بها غداً عند الله فقال له يابن أخى لو لارهبة ان تقول قريش دهورنى الجزع فتكون سبة عليك وعلى بنى أبيك لا قررت بها عينك لما رأى من نصحك لى فتكون سبة عليك وعلى بنى أبيك لا قررت بها عينك لما رأى من نصحك لى لن زالو المخبر ما سمعتهم من محمد بن أخى وما اتبعثم أمره فانبعوه واعينوه فارشدكم فقال له رسول الله على المناخي أنامرهم بها وتدعها بنفسك يا عم فقال يا ابن أخى اما فقال له رسول الله على الما صحيح لتابعتك على ما تقول و لكنى أحكره ان فقال جزع عند الموت ثم مات .

وقال ابن سعد بالاستاد المتقدم حدثني الواقدى قال قال على عليه السلام لما نوف أبو طالب أخبرت رسول الله على المكان بكاءاً شديداً ثم قال اذهب فغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه فقال له العباس يا رسول الله الما لترجو له فقال اله على المراس الله على ا

أبى طالب وقال وصلتك رحم وجزاك الله ياعم خبيراً . وذكر ابن سعد أيضاً عن هشام بن عروة قال ما زالوا كافين عن رسول الله ﷺ حتى مات ابوطالب يعني قريشاً . وقالاالسدى مات أبو طالب وهو ان بضع و ثمانين سنة و دفر ____ بالحجون عند عبد المطلب وقال على وع، يرثيه :

> أيا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم لقد مد فقدك أمل الحفاظ فصلى عليك ولى النعم ولقاك ربك رضوانه فقدكنت للطهرمن خيرعم

وقال أيضاً ؛

يذكرني شجوأ عظيما مجددا ولست أرى حياً يكون مخلدا سنوردهم يوماً من الغي موردا صدور العوالى والحسام المهندا

أرقت اطير آخر الليل غردا أبا طالب مأوى الصعاليك ذا الندى جواداً اذا ما أصدر الامر أوردا فأمست قريش يغرحورنب بموته أرادوا أمورآ زينتها حلومهم يرجرن تكذيب الني وقتله كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم فاما تبيدونا واما نبيدكم واماتروا سلم العشيرة ارشدا وإلا فارب الحي دون محد بني هاشم خير البرية محسدا

فعل فی ڈکر والد نہ

وهي فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف اسلمت وهاجرت الى المدينة وتوفيت بها سنة أربع من الهجرة وشهد رسول الله (ص) جنازتها وصلى عليها ودعى لها ودفع لها قيصه فألبسها اياما عند تكفينها . قال الزهرى وكارب رسول الله (ص) يزورها ويقيل عندها في بيتها وكانت صالحة.

قال إبن عباس: وقيها نولت (ياأيها النبي اذاجاءك المؤمنات يبايعنك) الآية قال وهي أول امرأة هاجرت من مكة إلى المدينة هاشية حافية وهي أول امرأة با يست محد رسول الله (ص) بمكة بعد خديجة وقال الزهري سمعت رسول الله (ص) يقول: يحشر الناس بوم القيامة عراة فقالت واسؤتاه فقال لها رسول الله (ص) فاني اسأل الله ان يبعثك كاسية قال وسمعته يقول أو يذكر عذاب القبر فقالت واضعفاه فقال اني اسأل الله ان يكفيك ذلك .

وذكر احمد بن الحسين البيهتي باسناده الى أنس ان رسول الله (ص) نزل في حفرتها ، وقال أهل السير هي أول هاشمية ولدت خليفة هاشمياً ولا يعرف خليفة أبواها هاشميان سوى أمير المؤمنين على دع، ومحمد بن زبيدة ولد هارون الرشيد الملقب بالامين ، وكذا لم يل الحلافة من اسمه على سوى أمير المؤمنين وعلى بن المعتضد ويلقب بالمكتنى .

وروى ان فاطمة بنت اسد كانت قطوف با لبيت وهى حامل بعلى دع ، فضربها الطلق ففتح لها باب الكعبة فدخلت فوضعته فيها وكدذاحكيم بن حزام ولدته أمه فى الكعبة ·

قلت وقد اخرج انا أنو نعيم الحافظ حديثاً طويلا فى فضلها إلا انهم قالوا فى اسناده روح بن صلاح ضعفه ابن على فلذلك لم نذكره .

فصل نی ذکر أولادها

و جميعهم من أبى طالب و همستة: أربع ذكورو بنتان فالذكورطالب وعقيل و حدفر وعلى و مين كل واحد و بين الآخر عشر سنين فطالب أكبر ولدا بى طالب وبه كان يكنى وبين طالب وعقيل عشرسنين وبين عقيل وجعفر عشر سنين وبين جعفر وبين عقيل وجعفر عشر سنين وبين جعفر وعلى وعلى وعنيته أبو يزيد وكان عالماً بانساب قريش اخرجه المشركون يوم بدر لقتال رسول الله (ص) كرها فقال:

اللهم أما يغزون طالب فى مقتب من هذه المقانب وليكن المغلوب غيرالسالب

فلما افهزم المشركون يوم بدر لم يوجد لا فى القتلى ولا فى الاسرى ولا رجع الى مكة ولا يدرى ما حاله وليس له عقب .

وأما عقيل فقال ابن سعد انه اخرج يوم بدر مـع من اخرج معكر ها واسر يومئذ ولم يكن له مال ففداه عمه العباس.

وقال ابن سعد أنبأنا على بن عيسى النوفلى أنبأنا أبان بن عثبان عن معاوية ابن عمار قال سمعت أبا عبد الله جمفر بن محمد يقول قال رسول الله (ص) يوم بدر أنظروا من هاهنا من أهل بيتى من بنى هاشم فجاء على دع، فنظر الى العباس ونوفل وعقيل ثم رجع فناداه عقيل يا ابن أم واقله لقد رأيتنا فحساء على الى الرسول (ص) فاخبره فجاء رسول الله (ص) فوقف على رأس عقيل فقال أبا زيد قتل أبو جهل فقال اذا لا تنازعوا فى تهامة فان كنت أثخنت القوم وإلا فاركب اكتافهم وفى رواية الآن صفالك الوادى ثم رجع عقيل الى مكة فاقام بها الى سنة ثمان من الهجرة ثم خرج مهاجرا الى المدينة فشهد غزاة موته واطعمه رسول الله (ص) من خبير مائة وأربدين وسقا كل سنة.

قال الواقدى اصاب عقيل بوم موته خاتماً عليه تماثيل فنفله أياه رسوك الله (ص) فكان في يده .

وقال الواقدى وعاش ألى سنة خمسين من الهجرة وتوفى فيها بعدما ذهب بصره وأخبرها جدى أبو الفرج محمد بن على الجوزى وشيخنا العلامة زيد بن

الحسن بن زيد الكندى قال جدى اخبر نا محد بن عبد الباقى بن محمد الانصارى سهاعاً وقال زيد بن الحسن الكندي احبر نامجد بن عبدالباقي بن محمد الانصاري اجازة قال اخبرنا أبو محمد الحسن بن على بن محمد الجوهرى اخبرنا أبو عمرو محمد بن العباس بن حيويه اخبرنا أبو الحسن احمد بنمعروف اخبرنا الحس بن فهم حدثنا محمد بن سعد كاتب الواقدي أنبأنا الفضل بن دكمين أنبأنا عيسي بن عبد الرحمن السلمي عن أبي اسحق أن رسول الله (ص) قال لعقيل يا أبا يزيد أبي أحبك حبين حبأ لقر ابتك وحبأ لما كسنت أعلم من حب عمى اياك وكان له عقب بالمدينة وله بها دار ومن أولاده يزيد وبه كان يكنى وسعيد وامهما أم سعيد بنت عمر ر من بني صمصمة و جمفر الاكبر وأبو سعيد وهو اسمه وكان أحول وامهما أم البنين كلابية ومسلم وهو الذي بعثه الحسين عليه السلام الى العسكوفة فقتله ابن زياد وعبد الله، وعبد الرحمن، وعلى، وجعفر، وحمزة، ومحمد ورملة ، وأم هـانى ، وفاطمة ، وأم القاسم ، وزينب ، وأم النعان ، وجمفر الاصغر . لامهات او لاد شتى وكان عقيل قد باع رباع بنى هاشم بمكة وهوالذى قال فيه رسول الله (ص) وهل ترك لنا عقيل من منزل وكان طالب وعقيل قد ورثا أبا طالب ولم يرته جعفر وعلى لانهما كانا مسلمين وأما البنتان فأم هــانى قال ابن سعد اسمها جعدة وقبل فاختة وقبل هند وهي التيصليرسول الله (ص) صلاة الضحى في بيتها يوم الفتح ثمان ركعات وقد أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين عنها قالت ذهبت الى النبي (ص) عام الفتح فوجدته يغتسل و ف اطمة تستره بثوب فسلمت عليه فقال من هذه قلت أنا أم هانى بنت أبي طالب فقال انصرف قلت يا رسوك الله زعم إبن امى على انه قاتل رجلا قدد اجرته فلان أى هبيرة زوجها فقال رسول الله (ص) قــد اجرنا من اجرت قالت وذلك منحي وفي بمضالروا يات الصحيحة ان ذلك كان في بيتها قال الزهري اجرته الذي زوجها أبو وهب هبيرة بن عمرو بن عايد المخزومى وتوفى بنجر ان مشركا وقبل غيره واما ام هانى فها حرت الى المدينة ولما افضت الحلافة الى على عليه السلام استعمل فيها جعدة بن هبيرة والابنة الاحرى اسمها جمانة تزوجها أبو سفيان ابن الحرث بن عبدالمطلب وهاجرت الى المدينة وتوفيت في حياة رسول الله (ص) وأما سيرة جعفر بن أبي طالب فسنذكر ها فيها بعد انشاء الله تعالى ، وذكر ابن سعد لابي طالب ابنة أخرى وقال اسمها ريطة وقبل اسها، وأم الجميع فاطمة بنت أسد وذكر أيضاً لابى طالب ابنا آخر وقال اسمه طليق واسم أمه وعلة والله أعلم بالصواب .

الباب الثاني في ذكر فضائله على

وهى أشهر من الشمس والقمر واكثر من الحصى والمدر وقد اخترت منها ماثبت واشتهر وهى قسان: قسم مستنبط من الكتاب؛ والثانى: من السنة الظاهرة الى لا شك فيها ولا ارتياب. وقد روى بجماهد قال سأل رجل عن ابن عباس فقال ما أكثر فضايل على بن أبي طالب وأنى لا ظنها ثلاثة الآف فقال له ابن عباس هى الى الثلاثين الفا أقرب من ثلاثة آلاف ثم قال ابن عباس لو ان الشجر اقلام والبحو رمداد والانس والجن كتاب وحساب ما احصو افضائل أمير المؤمنين على ظلين في وروى عكرمة عن ابن عباس قال ما از ل الله قى القرآن آية الا وعلى راسها وأميرها فاما فصوص الكتاب فايات منها قوله تمالى فى البقرة واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فاركموا مع الراكمين روى مجاهد عن ابن عباس وافيموا السلام فنزلت فيه النه قال أول من ركع مع النبي (ص) على بن أبي طالب عليه السلام فنزلت فيه هدذه الآية ومنها قوله تعالى فى البقرة أيضاً قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم

بالليل والنهار سرآ وعلانية روى عكرمة عن ابن عباس قال كأن مع على ﷺ آربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارأوبدرهم سرأ وبدرهم علانية فنزلت فيه هذه الآية ومنها قوله تعالى في آل عمر ارب قل تعالوا ندع ابناءنا و ابناءكم و نساءنا و نساءكم وانفسنا وانفسكم الآية . قال جابر بن عبدالله فيمارواه عنه أهل السير قدم وفد نجران على رسول الله ﷺ وفيهم السيد والعاقب وجماعة من الاساقفة فقالوا من أبو موسى فقال عمران قالوا فانمت قال أبى عبد ألله بن عبد المطلب قالو ا فعيسي من أبوه فسكت ينتظر الوحي فنزل قوله تعالى ان مثل عيسي عند الله كمثل آدم خلقه من تراب قالوا لا نجدما فيها أوحىالىانبياتنا فقال كـــــ بتم فنزل قرله تعالى (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أ بنا ثنا وابنائكم) الآية قالوا انصفت فتى نباحاك قال غـداً انشاء لله فانصرفوا وقال بعضهم لبعض ان خرج في عدة من أصحابه فباهلوه لانه غير نبي وان خرج في آهل بيته فلاتباهلو مفانه ني صادق و لثن باهلتموه لتهلكن ثم بعث رسوك الله (ص الى أهل المدينة ومرس حولها فلم يبق بكر و لا عانس إلا وخرجت ؛ و حمر ج رسول رسول الله (ص) وعلى وع بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن شماله وفاطمة عليها السلام خلفه ثم قال هلموا فهؤ لاء أبنائنا واشار الى الحسان و الحسين وهذه نسائنا يعني فاطمة وهذه انفسنا يعني نفسي وأشارالي على دع، غلما رأى القوم ذلك خافوا وجاؤا الى بين يديه فقالوا اقلنا اقالك الله فقال النبي يَجْلِلِهِ وَالَّذِي نَفْسَى بَيْدُهُ لُو خَرْجُوا لَامْتَلَا الوادِي عَلَيْهُمْ نَارَأً .

وروى عن جعفر الصادق عَلَيْكُمُ انه قال ؛ فى تفسير هذه الآية إن مثل عيسى عند الله كمثل آ دم خلقه من ترابان معناه ان مثل عيسى عند الله فى الخلق كمثل آدم خلقه من تراب فالهاء الاولى وهى قوله خلقه عائدة الى آدم والهاء الثانية فى قوله ثم قال له كى عائدة الى عيسى تَلْكِيْكُمُ .

وذكر أبو اسحق الثعلي في تفسيره ان رسول الله (ص) غدا محتضناً الحسين

آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمثى خلفه وعلى دع، خلفهم وقال رسول الله (ص) اذا دعوت فأمنوا فقال أسقف نجران با معاشر النصارى انى لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبتى على وجه الارض إلا مسلم فرجعوا الى بلادهم وصالحوا رسول الله على الني حلة

ومنها فى المائدة قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذبن آمنوا الى قوله وهم راكمون ذكر الثعلبي فى تفسيره عن السدى وعتبة بن أبى الحكيم وغالب ابن عبد الله قالوا نزلت هذه الآية فى على بن أبى طالب تطبيطاً مربه سأثل وهو فى المسجد راكع فأعطاه خاتمه .

وذكر الثعلي القصة مسندة الى أب ذر الغفارى فقال صليت يوماً صلاة الظهر في المسجد ورسول الله على السائل بخنصره فاخذ الخاتم من خنصره قال: وكأن على خليل قد ركع فأوى الى السائل بخنصره فاخذ الخاتم من خنصره والنبي علين ذلك فر فع رأسه الى الساء وقال اللهم ان أخى موسى سئلك فقال رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى الآية الى قوله واشركه في أمرى فانزل عليه قراناً فاطقاً سنشد عصدك باخيك ونجعل لكا سلطاناً فلا يصلون فانزل عليه قراناً فاطقاً سنشد عصدك باخيك ونجعل لكا سلطاناً فلا يصلون وزيراً من أهلى علياً اشدد به ازرى أو قال ظهرى قال أبو ذر فوالله ما استم وزيراً من أهلى علياً اشدد به ازرى أو قال ظهرى قال أبو ذر فوالله ما استم رسول الله علياً اشده به ازرى أو قال فله وه وه را كمون ؛ وفي رواية الحرى خرج رسول الله علياً في وعلى قائم يصلى وفي المسجد سائل معه خاتم فقال الحرى خرج رسول الله علياً أحد شيئاً فمال نعم ذلك المصلى هذا الخاتم وهو را كع فكبر رسول الله علياً وزل جبر ثيل خليل بتلو هـنده الآية فقال راكع فكبر رسول الله علياً وزل جبر ثيل خليل بتلو هـنده الآية فقال راكع فكبر رسول الله علياً وزل جبر ثيل خليل بتلو هـنده الآية فقال راكع فكبر رسول الله علياً وزل جبر ثيل خليل بتلو هـنده الآية فقال راكع فكبر رسول الله علياً وزل جبر ثيل خليل بتلو هـنده الآية فقال راكع فكبر رسول الله علياً وزل جبر ثيل خليل بتلو هـنده الآية فقال راكع فكبر رسول الله عرس ثابت :

أبا حسن تفديك روحي ومهجتي وكل بطيء في الهـدي ومسارع

فانت الذى اعطيت اذكنت راكماً فدتك نفوس الحلق ياخير راكع بخاتمك الميمون يا خير سيد ويا خير شار ثم يا خير با يع فانزل فيك الله خير ولاية وبينها في محكات الشرايع وقال أيضاً:

من ذا بخنائمه تصدق راكماً واسرها في نفسه اسرارا من كان بات على فراش محمد و محمد اسرى بؤم الغمارا من كان في القرآن سمى مؤمناً في تسع آيات تلين غزارا

اشارالى قول ابن عباس ما انزل الله آیة فی القرآن الاعلى ظین المیرها و رأسها فان قبل فالقاء الحاتم عبث فی الصلاة و لا یلیق ذلك بعلی ﷺ فالجواب من وجهین أحدهما ما ذكر نام انه اشار الی السائل فاخذه من خنضره و الثانی ان السكلام و الافعال كان مباحاً عندهم حتی نزل قوله تعالی و قوموا فته تا ثبین فانتهو اعته

وذكر الاملى أيضاً باصناده الى على ظلينك من رواية زاذان قال سممته ظلينك بقول والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لو ثنيت لى وسادة لحكمت بين أهل التوراة بتورائهم وبين أهل الأنجيل مانجيلهم وأهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم والدى نفسى بيده مامن رجل من قريش جرت عليه المواسى إلا وأنا اعرف له آية تسوقه الى الجنة أو تقوده الى المار فقال له رجل يا أمير المؤمنين فا آيتك الى أنزلت فيك فقال أفن كان على ببنة من ربه ويتلوه شاهد منه فرسول الله على بينة و أناشاهد منه ومنها في آخر مريم قوله تعالى (ان الذبن آمنوا

وعملوا الصالحات سيجمل لهم الرحمن وداً) قال ابن عباس هذا الود جمله الله لعلى فى قلوب المؤمنين .

فقال: عن ابن عباس سأل الناس رسول الله واحفوه في المسألة فادبهم الله بهذه الا يَّهِ . حكى الثعلبي عن مجاهد قال: نهوا عن مناجاة النبي عَلَيْكُمْ حتى بتصدقرا فلم يناجه إلا على بن أبي طالب عَلَيْكُمْ قدم ديناراً فتصدق به ا

أو شميرة قال انك لزهيد، أى قليل المال قال فنزلت (أأشفقتم أن تقدموا بين يدى تجواكم صدقات) الاسمة .

قال على وع : في خفف الله عن هذه الأمة .

وكان ابن عمر يقول كانت لعلى وع، ثلاث لوكانت لى واحدة منهن كانت الحب الى مرسل حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى، والزهيد قليل المال.

قال احمد في المسند؛ وقد تقدم اسناده حدثنا محمد بن جمفر عن شعبة عن الحمر عن مصحب بن سعد عن أبيه سعد بن وقاص قال خلف رسول الله علمه المسلم علياً وع ، في غزاة تبوك في أهله فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال : ألا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدى اخر جاه في الصحيحين واتفقاعليه وقداً حرج مسلم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً وقال له ما منعك ان تسب أبا تراب فقال سعد أما ماذكر ت ثلاث محمت رسول الله علياً الله فان اسبه أبداً لأن يكون لى واحدة منهن أحب الى من حمر النعم وذكر منها حديث الرابة وسنذكر وفي بعد انشاء الله تعالى ، والثانية لما زل قوله تعالى (ندع ابناء نا وابناء كم) الاسية في ابعد الله على الله مقال اللهم هولاء وعارسول الله على والحسن والحسين عليه وقال اللهم هولاء

أهلى والثالثة سمعت رسول الله عَلَيْهِ وقد خلفه فى بعض مغازيه فقال يا رسول الله تركتنى مع النساء والصبيان فقال ألا ترضى وذكر الحديث ·

وقد ذكر المسعودى فى كتاب مروج النهب ومعادن الجواهر أن سعداً لما قال لمعاوية هده المقالة قاله له معاوية ما كنت عندى ألام منك الآن فألا نصرته ولم قعدت عن بيعته وكان سعد قد تخلف عن بيعته الله عن أم قال معاوية اما انى لو سمعت من رسول الله عليه الما انى لو سمعت من رسول الله عليه الما الى الم على بن أبى طألب لكنت له خادماً ما عشت .

وقد اخرج احمد بن حنبل هذا الحديث في كتاب الفضائل الذي صنفه لأمير المؤمنين تلكي اخبرنا به أبو محمد عبد العزيز بن محود البزاز قال ؛ أخبرنا أبو الفضل محسد بن ناصر السلمى ، اخبرنا أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار الصير في أخبرنا أبو طاهر محمد بن على بن محمد بن يوسف أخبرنا أبو بحك احمد بن جعفر بن حمداني القطيعي حدثنا عبد الله بن احمد حدثني أبي حدثنا وكيسع عن الاعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي بردة قال خرج على تلكي مع النبي علي الله المنبق الوداع وهو يبكي ويقول خلفتني مع الحوالف ما أحب ان تخرج في وجه إلا وأنا معك فقال الاثرضي ان تكون مني بمنزلة هرون من عرب في وجه إلا وأنا معك فقال الاثرضي ان تكون مني بمنزلة هرون من تبوك خلف علياً وع ، في أهله وأزواجه لان المدينة خلت من الرجال فاف عليها وتحدث المنافقون وقالواكره مسيره معه فبلغذلك علياً تلكي فلحق رسول الله عليها وتحدث المنافقون وقالواكره مسيره معه فبلغذلك علياً تلكي فلحق رسول الله عليها وتحدث المنافقون وقالواكره مسيره معه فبلغذلك علياً تلكي فلحق رسول الله عليها النبة وهو يبكي وذكره .

عني المكلام على الحديث على الم

قال محمد بن شهاب الزهرى : انما خلفه رسول الله عَلَيْهِ فَى أَهْمَلُهُ كَمَا فَعَلَ موسى باخيه هرون عليهما السلام لما ذهب موسى الى الميقات و إنمه قال لانى بعدى لانه نسخ بشرعه جميع الشرائع واتفق علماء السير أن علماً عَلَيْكُمْ لم بفته وقال الشمى : كان سعد قد اعتزل الناس أيام فتنة عثمان رحنى الله عنه ولم يخض فيها خاض فيه غيره وكان صاحب كرامات ودعوة مستجابة ، ومرب وكراماته ما ذكره مسلم فى صحيحه أنه كان بالبادية فى أبله فحداء اليه أبنه عمرو بن سعد فلما رآه من بعيد قال : اعوذ باقه من شر هذا الراكب ، فنزل فسلم عليه وقال يا أبت تركت الناس يتنازعون الملك ونزلت فى أبلك وغنمك وباديتك فضرب سعد في صدره وقال له مه مأواسكت سمعت رسول المه يقول ان الله فضرب العنى التق الحنى وهذا عمرو بن سعد هو الذى قتل الحسين وع ، وفعل به وبأهله مافعل فانظر اللى المفر اسة سعد فيه حيث قال أعوذ بالله من شرهذا الراكب .

قلت: وقد روى احمد بن حنبل فى الفضائل حديثاً فى المواخاة فقال حدثنا الحسن بن على البصرى انبأنا أبو عبدالله الحسين بن راشد الطفاوى انبأنا الصباح بن عبد الله أبو بشراً نبأنا قيس بن الربيع انبأنا سعد الحفاف عن عطية عن مجدوح بن زيد الباهلى قال آخا رسول الله بين المهاجرين والانصار فبكى على فقال رسول الله ما يبكيك فقال لم تواخ بينى وبين أحد فقال انما ادخرتك لنفسى ثم قال لملى أنت يمنزلة هرون من موسى الحديث ثم قال يا على اما علمت انه أول من يدعى أنت يمنزلة هرون من موسى الحديث ثم قال يا على اما علمت انه أول من يدعى (١) وفي نسخة: يا أيا اسحاق ما ضرك وقاتها. يعنى ان تسلم على بأمرة المؤمنين. فقال سمد الح

به يوم القيامة أنا فأقوم عن يمين العرش في ظله فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين بمضهم على أثر بعض فيقومون سماطين على بمين العرش ويساره ويلبسون حللا خضرا. من الجنة وان أمتى أول من تدعى يوم القيامة للحساب ثم أنت أول من يدعى بك لقرابتك منى ومنتزلتك عندى ويدفع البك لوائى وهولواء الحمد فتسير به بين الساطين آدم ومن دونه وجميع خلق الله يستظلون بظللوائى يوم القيامة وطوله مسيرة الف سنة وستانه يافوتة حمراء وقصبته درة خضراء وله ثلاث ذواهِب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب وذوابة وسط الدنيا مكتوب على كل ذوابة سطرفعلي احدى ألذوايب (بسم الله الرحمن الرحيم)، وعلى النافية (الحمد قه رب العالمين) ، وعلى الثالثة (لا إله إلا الله عجد رسول الله فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابراهيم دع ، في ظل المرش وتكسى حلة خضراء مر_ حلل الجنة وينادى منادمن تحت العرش فعم الآب أبوك ابراهيم ونعم الاخ أخوك على أبشريا على فانك ستكسى اذاكسيت وتدعىاذا دعيت وتحى اذا حييت وتقف على عقر حوضى تستى من عرفت فكان على دع ، يقول والذي نفسي بيده لاذودن عن حوض رسول الله ﷺ اقواماً من المنافقين كما نذاد غريبة الابل عن الحومن ترده فان قبل قد اخرج طرف من هذا الحديث في الموصوعات قلنا الذي اخرج في الموضوعات من طريق الدار قطني عرب ميسرة بن حبيب الهندى والحكم بن ظهمير ولفظه عن على وع ، قال قال رسول الله عَلِيالِهُ أول خلق الله يوم القيامة يكسى ابراهيم عليه السلام يكسى ثوبين ابيضين شم يقام عن يمين العرش ثم يدعى بى فاكسى تو بين اخضرين ثم اقام عن يمين العرش ثم تدعى أنت فتكسى تو بين أخضر بن ثم تقام عن يميني فما برضي يا على انك ندعي اذا دعيت وتكسى اذا كسيت وتشفع اذا شفعت ثم ضعف الدار قطني ميسرة أبر حبيب والحكم.

ونحن نقول الحديث الذي رواه احمد في الفضائل ليس فيه ميسرة ولا الحمد مقلد في الباب متى روى حديثاً وجب المصير الى روايته لآنه امام زمانه وعالم أوانه والمبرز في علم النقل على اقرانه والفارس الذي لا يجارى في ميدانه وهذا هو الجواب عن جميع ما يرد في الباب وفي احاديث الكتاب.

وقد أخرج احمد فى الفضائل عن جابر قال قال رسول الله (ص) با على والذى نفسى بيده ان على باب الجنة مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله على ابن أبى طالب أخو رسول الله (ص) قبل أرب يخلق الله السموات والارض با لنى سنة .

فان قبل هذا الحديث مخرج فى الموضوعات قلنا جملة ماذكر فى الموضوعات وقال المتهم به زكريا بن يحبى ضعفه ابن معين وغيره واحمد رواه من غير طريق ذكريا ولوكان حديثا مطعوناً فيه لبينه ·

وقال احمد فى الفضائل: أنبأنا غنام وفى رواية كتب الينا يذكر ان عبادة بن يعقوب حدثهم عن على بن عابس عن الحرث بن حصين عن القاسم قال سمعت رجلا من خثعم يقول سمعت اسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله (ص) يقول: اللهم انى أقول كما قال أخى موسى واجعل لى وزيراً من أهلى علياً اشدد به ازرى واشركه فى أمرى كى نسبحك كمثيراً ونذكرك كشيراً، الاسية.

وقال احمد: أنبأنا زيد بن الحباب حدثني الحسين بن واقد حدثني مظفر الوراق عن قتادة عن سعيد بن المسيب ان رسول الله (ص) قال وقد آ ما بين أصحابه أبن على بن أبى طالب فجاء فقال يا على أنت أخى وأنا أخوك فان ناكرك أحد فقل أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يدعيها بعدك إلاكذاب.

وهذا الحديث : قد أخرجه جدى فى كــتاب الاحاديث الواهيه .

وحكى عن ابن معين انه قال ؛ فى اسناده عمرو بن عبد الله ليس بشىء والجواب ما تقدم ، وعمرو بن عبد الله بن يعلى بن مرة من أو لاد التابعين؛ وكان يعلى بن مرة من الصحابة واحمد أرسله عن ابن المسيب وذكر احمد في الفضائل فقال حدثنا احمد بن جعفر أنبأ فا محمد بن العسن أنبأ فأبو الحسين بن محمد السعدى أنبأ فا عبد المؤمن ابن عباد العبدى أنبأ فايزيد بن معن عن عبدالله بن أبى أو فى قال دخلت على رسول الله (ص) في مسجده فقال لى أبن فلان و أبن فلان فجل ينظر فى وجوه أصحابه و يتفقدهم و يبعث اليهم حتى تو افوا عنده قحمد الله واثني عليه و آخا بينهم فقال له على بن أبى طالب لقد ذهبت روحى يا رسول الله حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيرى فان كان هذا من الله فلك المتبى و الكرامة فقال رسول الله (ص) و الذي بعثنى بالحق ما أخر تك إلا لنفسى و أنت منى بمنزلة هرون من موسى و أنت أخى و و ارثى فقال يا رسول الله و منا أرث منك قال ما و رث الأنبياء قبلى قال وما و رثو ا قال كتاب الله و سنن أنبيائه و أنت معى فى قصرى فى الجنة مسمع فاطمة ابنتى و الحسن و الحسين ابنى و أنت رفيق ثم تلى رسول فى الجنة مسمع فاطمة ابنتى و الحسن و الحسين ابنى و أنت رفيق ثم تلى رسول في الجنة مسمع فاطمة ابنتى و الحسن و الحسين ابنى و أنت رفيق ثم تلى رسول الله (ص) (أخو ا فا على صرر متقابلين).

فان قبل فني اسناده عبد المؤمن بن عباد وكان ضعيفاً والجواب الحديث الذي يرويه عبد المؤمن حديث طويل أخرجه أبو محمد بن عدى الحافظ من حديث زيد بن أبي أوفى وقد خرجه جدى أبو الفرج في الاحاديث الواهية اما هذا المحديث فخرجه احمد في الفضائل من غير رواية عبد المؤمن ورجاله ثقات وهو من حديث عبد الله بن أبي أوفى فهذا حمديث وذاك آخر وألدليل على صحته أنه أخرج الترمذي بممناه في جامعه.

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود البزاز قال أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبى القاسم بن أبى سهل الكرخى أخبرنا القاضى أبو عام محمود ابن القاسم الازدى وأبو بكر احمد بن عبد الصمد الغورجى قالا أخبرنا محمد بن عبد الجبار بن محمد الجراحى أنبأنا أبو العباس محمد بن احمد المخبونى أنبأنا أبو عبسى محمد بن احمد المخبونى أنبأنا أبو عبسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى أنبأنا سفياذ بن وكيع أنبأنا عبيد الله بن

موسى عن عيسى بن عمر عن السدى عن عبد الله بن عمرقال آخا النبى (ص) بين أصحابه فحماء على بن أب طالب مدمع عيناه فقال يا رسول الله صلى الله علميك آخست بين أصحابك ولم تواخ بينى وبين أحد فقال له رسول الله (ص) أنت أخى فى الدنيا والآخرة .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وقيل ان احمد أخرج الحديث الماضي في الفضائل عن زيد بن أبي أوفى .

حديث الراية عليهـ

قال احمد في المسند. أنبأنا محمد بن جعفر أنبأنا شعبة عن الحكم عن مصمعب ابن سعد وأخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين واتفقا عليه من حديث سميل ابن سعد قال قال رسول الله (ص) يوم خيبر لاعطين الراية أو هذه الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله وبحبه الله ورسوله يفتم الله على يديه فبأت الناس يدركون أيهم يعطاها فلما أصبحوا غدوا على رسول الله (ص) يرجوا كل أن يمطاها فقال ابن على بن أبي طالب فقيل يا رسول اقه هو ارمد أو يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فجاء فبصق في عينيه ودعاله فبرأ كأن لم يكن به وجع فاعطساه الراية فقال بارسول الله على ما أقاتلهم فقال انفذ على رساك حتى تنزل بساحتهم مُم ادعهم الى الاسلام واخدبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فو الذي نفسي بيده لأن يهتدي بهداك أولان يهدي الله بهداك رجلا واحداً خمير من أن يكون لك حمر النعم، وفي رواية يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال رسولالله (ص) انزل بساحتهم وذكره ، ولمسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في ذلك اليوم ما أحببت الإمارة إلا يومئذ فتساورت لحما رجاء أن ادع لها فدعا رسول الله (ص) علياً فدفعها وقائله امش حتى يفتح الله عليك و لا تلتفت فسار قليلائم وقف ولم يلتفت وصرخ يا رسول الله على ماذا اقساتلهم فقال حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم الابحقها وحسابهم على الله .

تفسير غريب ، معنى يدوكون أى مختلطون والمدوك الاختلاط واتما مثل بحمر النعم لانها من أعز أموال العرب وقول تساورت أى تطلعت وانما لم يلتفت على وع ، امتثالا لامر رسول اقه (ص) واستعالا للادب ولئلا يرجع في حاجة بعثه فيها رسول الله (ص) ولم يقضها وقد اخرج احمد بن حنهل هذا الحديث في الفضائل وزاد فيه فاخذ رسول الله (ص) الراية فهزها ثم قال من يأخذها بحقها فقال فلان أنا فقال أنافقال المط فعل ذلك يأجاعة ثم قال والذي كرم وجه محمد لا عطينها رجلا لا يفر ، هاك مراراً بجاعة ثم قال (ص) والذي كرم وجه محمد لا عطينها رجلا لا يفر ، هاك يا على فانطلق بها وفتح الله خيبر على يديه ، وقوله المط معناه اذهب والماطه دفعه وزجره وقيل اعطاه وفي رواية لجاء على دع ، وهوارمد لا يبصر موضع قدميه قال على ، ع ، فما رمدت عيني بعد ذلك اليوم وما وجدت الم البرد و لاشدة الحر منذ دعالى رسول الله قبلالية وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف .

قد علمت خيبر أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب

إذا الليوث أقبلت تلهب اطعن أحياناً وحيناً أضرب فاجابه على تَلْتِنْكُنُ وقال:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة عبل الدراعين شديد القصورة أضرب السيف وجوه الكفرة ضرب غيلام ماجيد حزورة أكيلكم بالسيف كيل السندرة شمرب رأس مرجب بالسيف فغلقه .

قال على تلكي وجنت برأس مرحب الى بين يدى رسول الله على الله في الله فسر بذلك . ودعا لى كذا وقعت هذه الرواية شديد القصوره بالصاد والصحيح عبل الدراعين شديد قسورة بالسين وهي من اسماء الاسد والسندره مكيال ضخم . وذكر احمد في الفضائل ايضاً انهم سمعوا تكبيراً من السهاء في ذلك اليوم وقائلا يقول :

لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على فاستأذن حسان بن ثابت رسول الله على فاستأذن حسان بن ثابت رسول الله على والنقع ليس بمنجلي جبريل نادى معلنا والنقع ليس بمنجلي والمسلمون قد احدقوا حول النبي المرسل لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على

فان قيل قد ضعفوا لفظة لا سيف إلا ذو الفقار قلنا الذى ذكر وه اس الواقعة كانت في يوم احد ونحن نقول انها كانت في يوم خيبر وكذا ذكر احمد ابن حنبل في الفضائل ولا كلام في يوم احد فان ابن عباس قال لماقتل على تلكيم طلحة بن أبي طلحة حامل لواء المشركين صاح صايح من الساء (لا سيف إلا ذو الفقار) قالوا في اسناد هذه الرواية عيسى بن مهران تكلم فيه وقالوا كان شيعياً. أما يوم خيبر فلم يطعن فيه أحد من العلماء وقيل أن ذلك كان يوم بدر والأول أصم .

وقال جابر بن عبد الله حمل على كالتكاني باب خيبر وحده فدحاه ناحية تم جاه بعده أناس بحملونه فلم بحمله إلا أربعون رجلا .

وذكر أبو جمفر محمد بن جرير الطبرى صاحب التأريخ فيه عن أبى رافع مولى رسول الله عَلِيَاتِهِمُ قال لما نزلما بحصن حيبروكانت حصون فتقدم على تليّيهُمُ فقاتل فخرج اليه رجل فضربه فطرح نرسه من يده فتناول على تليّيهُمُ باباً عند الحصن فتنرس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله على يديه ثم القاه قال أبو رافع فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا نامنهم نجتهد على أن نقلب الباب فلم نقدر عليه .

وقيل هذا الحصن اسمه قرص وهو الذي اخذ على تليِّكُم منه صفية وجا. بها الى رسول الله يَتِها اللهِ ،

سَوْرَ حديث في ارتقائه يُنْفِينَ على كنتني رسول الله يَنْفِيلًا اللهُ

قال احمد في اسناده حدثنا اسباط حدثنا نميم بن حكم عن أبي مريم عن على المحينة فقال لي رسول على المحينة فقال المحينة فقال لي رسول الله في المحينة فقال المحينة فقال لي رسول الله في المحينة فقال المحينة فقال الله ورأى من ضعفا فنزل وجلس لي رسول الله (ص) ثم قال اصعد على منكبيه فنهض بي وانه ليخيل لي انى لوشئت ان أنال افق الساء لنلته حتى صعدت على المبيت وعليه تمثال صفرا ونحاس فجعلت أزاوله عن يمينه وشماله وبين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله (ص) اقذف به فقذفته فتكسر ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله (ص) اقذف به فقذفته فتكسر القوار بر ثم نزلت فانطلقنا فستبق حتى توارينا با لبيوت خشية ان يلقانا أحد من الناس.

قال سميد بن المسيب فلهذا كان على تَطْيَّتُكُمُ يِقُول سلونى عن طرق السموات فانى اعرف بها من طرق الأرضين، ولوكشف الفطاء ما ازددت يقيماً. قال ابن المسيب لم يكن احد من اصحاب رسول الله (ص) يقولها إلا على ابن أبي طالب تِلْمَيْكُمْ، ا

ـ وي حديث في محبته الكلي

قال أحمد فى المسند حدثنا ابن نمير الاعبش عن عدى بن ثابت عن زر بن حبيش عن على على المسند حدثنا ابن نمير الاعبش عن على على الله قال والله عهد الى رسول الله (ص) انه لا يحبنى إلا مؤمن ولا ببغضنى إلا منافق انفر دباخر اجه مسلم.

وأخرج الترمذي عن أم سلمة انها قالت سممت رسول الله (ص) بقول لا يحب علياً إلا مؤمن ولا يبغضه إلامنافق قال الترمذي هذا حديث حسن صحبح وقال الترمذي أيضاً كان أبو الدرداء بقول ماكنا نعرف المنافقين معشر الأنصار إلا ببغضهم على بن أبي طالب عليانياً.

وروى أحمد فى الفضائل : عن المطلب بن عبد الله بن حنطبة عن أبيه قال قال رسول الله (ص) فى خطبته أوصيكم بحب ذى قرنيها أخى وابن عمى على ابن أبى طالب فانه لا يحبه إلامؤ من ولا يبغضه إلامنافق وفى رواية فن أحبه فقد أحبنى ومن أبغضه فقدابغضنى ومن احبنى ادخله الله الجنة ومن أبغضنى ادخله الله الجنة ومن أبغضنى ادخله الله الجنة ومن أبغضنى ادخله الله الله الجنة ومن أبغضنى ادخله الله الله المنافق من أبغضنى ادخله الله الله المنافق من أبغضنى ادخله الله الله المنافق من أبغضنى ادخله الله النار .

سور حديث في قوله اللياني : من كنت مولاه فعلى مولاه اللها

قال احمد بن حنيل في المسند: حدثنا ابن نمير حدثنا عبد الملك بن أبي طالب بن أبي عبد الرحيم الكندى عن زاذان قبال: سممت على بن أبي طالب يقول في الرحبة وهو ينشد الناس يقول : انشد الله رجلا سمسع رسول الله (ص) يقول في يوم غدير خم من كنت مولاه فعلى مولاه فقام ثلاثة عشر رحلا من الصحابة فشهدوا انهم سمعوا رسول الله (ص) يقول ذلك وأخر جمه الترمذي أيضاً في كتاب السنن وقال حديث حسن وزاد فيه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأدر الحق معه كيفها دار وحيث دار واخرجه احمد أيضاً في

الفضائل فقال حدثنا وكميع عن الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله (ص) من كنت مولاه أو وليه فعلى وليه .

وفى رواية لما انشد على تنايئ الناس فى الرحية قام خلق كثير فشهدوا له بذلك وفى لفظ فقام ثلاثون رجلا فشهدوا وقال احمد فى الفضائل حدثنا يجي ابن آ دم حدثنا حبيش بن الحرث بن لقيط النخصى عن رياح بن الحرث قال جاء رهط الى أمير المؤمنين وع ، فقالو اللسلام عليك يا مولانا وكان با لرحية فقال كيف اكون مولاكم وأنتم قوم عوب قالوا سمعنا رسول الله (ص) يقول يوم غدير خم منكنت مولاه فعلى مولاه ، قال رباح فقلت من هؤلاء فقيل الهر من غدير خم منكنت مولاه فعلى مولاه ، قال رباح فقلت من هؤلاء فقيل الهر من الانصار فيهم أبو أبوب الانصارى صاحب رسول الله (ص).

وقال احمد فى الفضائل: حدثنا ابن نمير بن عبد الملك بن عطية العوفى قال أتيت زيد بن أرقم فقلت له ان ختماً لى حدثنى على بحديث فى شأن على دع ه يوم الغدير وانا احب ان اسمه منك فقال انكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم فقلت ليس عليك منى باس فقال نعم كنا بالجحفة فخرج رسول الله (ص) علينا ظهراً وهو آخذ بعضد على بن أبي طالب فقال أيها الناس الستم تعلمون انى أولى بالمؤمنين من أنفسهم فقالوا بلى فقال منكنت مولاه فعلى مولاه قالها اربع مرات

وقال أحمد فى الفضائل: حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا على بن زيد عن عدى بن ثابت عن البراء ابن عازب قال كنا مع رسول الله (ص) فنز لنا بغدير خم فنودى فينا الصلاة جامعة وكسم لرسول الله (ص) بين شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد على دع ، وقال اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه قال فلقيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد ذلك فقال هنيئاً لك يا ابن أبي طالب اصبحت وأمسيت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة وفى رواية اللهم فافصر من نصره واخذل من خذله واحب مراحبه وابغض من أبغضه وكل هذه الروايات خرجها واخذل من خذله واحب مراحبه وابغض من أبغضه وكل هذه الروايات خرجها احد بن حنبل فى الفضائل بزيادات فان قيل فهذه الرواية التي فيها قول عمر رضي

الله عنه أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة ضعيفة فالجواب أن هسنه الرواية صحيحة وأنما الضعيف حديث رواه أبو بكر احمد بن ثابت الخطيب عن عبد الله بن على بن محمد بن بشرعن على بن عمر والدار قطىعن أب نضر خيشون ابن موسى بنأ يوب الحلال رفعه الى أبى هر يرة وقال في آخره لما قال النبي (ص) من كنت مولاه فعلى مولاه نزل قوله تعالى (البوم أكلت المم دينكم وأنمحت من كنت مولاه فعلى مولاه نزل قوله تعالى (البوم أكلت المم دينكم وأنمحت عليكم فعمتى) الآية قالوا وقد انفر ذبهذا الحديث خيشون ونحن نقول نحن ما استدللها بحديث خيشون مل بالحديث الذي رواه احمد في الفضائل عن البراه ابن عازب واسناده صحيح ورواية حديث خيشون مضطرية لانه قد ثبت في الصحيحين أن قوله تعالى (اليوم أكلت لمم دينكم) الآية نزلت عشية عرفة في حجة الوداع على أن الأزهرى قد روى عن حيشون ولم يضعفه فان سلمت رواية حيشون احتمل أن الآية نزلت مرتين مرة بعرفة ومرة يوم الغدير كما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة والله الموفق للصواب .

(الكلام على الحديث)

اتفق علماء الدير على أن قصة الفديركانت بعد رجوع الني (ص) من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة جمع الصحابة (١) وكابو ا مائة وعشرين الفأ وقال من كنت مولاد فعلى مولاد الحديث، نص عَلَيْتُونَةُ على ذلك بصريح العبارة دون التلويح و الاشارة.

وذكر أبو اسحاق الثملي فى تفسيره باسناده ان النبي (ص) لما قال ذلك طار فى الأقطار وشاع فى البلاد والأمصار فيلغ ذلك الحرث بن النممان الفهرى فأتاه على ناقة له فأناخها على باب المسجد ثم عقلها وجاء فدخل فى المسجد فجماً

⁽١) _ وفى نسخة وكان معه من الصحابة ومن الاعراب وممن يسكن حرل مكة والمسدينة مأة وعشرون ألفا وهم الذين شهدوا معه حجة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة.

بين يدى رسول الله (ص) فقال يا محمد الله المرتنا ان نشهد ان لا إله إلا الله والمنك رسول الله فقبلنا منك ذلك ، والمكامر تنا الانصلي خس صلوات في اليوم والمليلة و تصوم رمضان و نحج البيت و نزكي أمو النا فقبلنا منك ذلك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بصبعي ابن عمك و فضلته على الناس وقلت من كنت مولاه فعلى مولاه فهذا شيء منك أو من الله فقال رسول الله يخطيله وقد أحمرت عيناه والله الذي لا إله إلا هو أنه من الله وليس مني قالها ثلاثاً فقام الحرث وهدو يقول اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فارسل من الساء علينا حجارة أو أتنا بعذاب البم قال فو الله ما بلغ نافته حتى رماه الله من الساء بحجر فوقع على هامته فخرج من قالما فو الله من كنت مولاه فقال علماء العربة لفظة المولى ترد على وجه ه فاما قوله من كنت مولاه فقال علماء العربية لفظة المولى ترد على وجه ه فاما قوله من كنت مولاه فقال علماء العربية لفظة المولى ترد على وجه ه فاما قوله من كنت مولاه فقال علماء العربية لفظة المولى ترد على وجه ه

فاما قوله من كنت مولاه فقال علماه العربية لفظة المولى ترد على وجوه احدها بمعنى المالك ومنه قوله تعالى (ضرب الله مثلا عبداً بملوكا لا يقدر على شيء) وهوكل على مولاه أى على مالك رقه والثانى بمعنى المولى المعتق بكسرالتا، والثالث بمعنى المعتق بفتح التاء والرابع بمعنى الناصر ومنه قوله تمالى (ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان السكافرين لا مولا لهم) أى لا ناصر لهم والحامس بمعنى ابن العم قال الشاعر ؛

مهلا بنى عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بينناما كان مدفونا وقال آخر :

هم الموالى حتفوا علينا ﴿ وَإِنَّا مِنْ لِقَائِهِمُ لَرُورُ

وحكى صاحب الصحاح عن أبى عييدة ان قائل هذا إلبيت عنى بالموالى

بنى العم قال وهوكقوله تعالى (شميخرجكم طفلا) والسادس الحليف قال الشاعر:

موالى حلف لا موالى قرابة ولكن قطينا يسألون الاتاويا

يقول هم حلفا الا ابناء عم قال فى الصحاح وأما قول الفرزدق:

ولو كأن عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى المواليا

فلارب عبد الله بن أبي اسماق مولى الحضرميين وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف والحليف عند العرب مولى وانما نصب المواليا لآنه رده الى أصله للضرورة وانهالم ينون مولى لآنه جعله بمنزلة غيرالمعتلالذي لاينصرف والسابع المتولى لضمان الجريرة وحيازة الميراث وكان ذلك في الجـــــــاهلية ثم نسخ بآية المواربك والثامن الجار واتما سمى به لما له من الحقوق بالمجاورة والتاسع السيد المطاع وهو المولىالمطلق قال في الصحاح كل من ولى أمرأحد فهوو أيه والعاشر بمعنى الاولى قال الله تعالى (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية و لامن المذين كفروامأو يكم النار هي مولاكم) أي أولى بكم واذا ثبت هذا لم يجز حمل لفظه المولى في هــذا الحديث على مالك الرق لأن الذي (ص) لم يكن مالكا لرق على وع ، حقيقة ولا على المولى الممتق لآنه لم يكن معتقاً لعلى ولا على المعتق لان علياً وع، كان حراً ولا على الناصر لانه وع وكان ينصر من ينصر رسول الله ﷺ ويخذل مرب يخذله ولا على ابن المم لانه كان ابن عمه ولا على المحليف لأن الحلف يكون بين الغرماء للتماضد والتناصر وهذا الممنى موجود فيه ولا على المتولى لضياري الجريرة لما قلنا أنه انتسخ ذلك ولا على الجار لانه مِكون لغواً من السكلام وحوشي منصبه المكريم من ذلك ولا على السيد المطاع لانه كان مطيعاً له يقيسه بنفسه وبجاهد بين يديه والمراد من الحديث الطاعة المحضةالمخصوصة فتعين الوجه العاشر وهو الأولى ومعناه من كست أولى به من نفسه فعلى أولى به وقد صرح جذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن السعيد الثقني الاصبهاني في كـتابه المسمى بمرج البحرين فانه روى هذا الحديث باسناده الى مشايخه وقال فيه فاخذ رسول الله (ص) بيد على وعه فقال من كنت وليه وأولى به من نفسه فعلى وليه فعلم ان جميع المعانى راجعة الى الوجه العاشر ودل عليه أيضاً قوله وع ، الست أولى بالمؤمنين من انفسهم وهذا نص صريح في اثبات امامته وقبول طاعته وكدا قوله (ص) وادر الحق ممه حيث ما دار وكيف مادار فيه دليل على أنه ما جرى

خلاف بين على دع ، وبين آحد من الصحابة الاوالحق مع على دع ، وهــذا باجماع الامة ألا ترى ان العلماء إنما استنبطوا أحكام البغاة من وقعة الجملوصفين وقد اكثرت الشعراء في يوم غدير خم فقال حسان بن ثابت :

يناديهم يوم الفدير نيهم بخم فاسمسع بالرسول مناديا وقال فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا إلهك مولانا وأنت ولينا ومالك منا في الولاية عاصيا فقال له قم ياعلي فانني رصيتك من بعدى الماما وهاديا فن كنت مولاه فهذا وليه فكرنوا له انصار صدق مواليا هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادا علياً معاديا

ويروى أن النبي عَلِيَهِ لما سمعه ينشد هذه الابيات قال له ياحسان لانزال مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا او نافحت عنا بلسانك .

وقال قيس بن سعد بن عبادة الانصارى وأنشدها بين يدى على و بصفين :

قلت: لما بغى الفدو علينا حسبنا ربنا ونعم الوكيل وعلى المامنا وامام لسوانا به أتى التنزيل يوم قال النبى منكنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل وان ماقاله النبى على الأمة حتم ما فيه قال وقيل

وقال السكميت :

نتى عن عينك الارق الهجوعا وهما تمثرى عنه الدموعا ادى الرحم. يشفع بالمثانى فكان له أبو حسن شفيعا ويوم الدوح دوح غدير خم أبان له الولاية لو اطبعا ولكن الرجال تبايعوها فلم أد مثلها خطراً منيعا ولحذه الابيات قصة عجيبة احدثنا بها شيخناعمر وبن صافى الموصلي رحمه الله تعالى قال انشد بعضهم هذه الابيات وبات مفكراً فرأى علماً عَلَيْتِيْنَ في المنام

فقال له أعد على أبيات الكميت فانشده اياها حتى بلغ الىقوله: (خطراً منيعاً) فانشده على تَلْيَكُمُ بيتاً آخر من قوله زيادة فيها ؛

> قلم أر مثل ذاك اليوم يوماً ولم أز مثله حقاً اصبعا فأنتبه الرجل مذعوراً . وقال السيد الحيرى :

يا بايع الدين بدنياه ليس بهذا أم الله من این ابغضت علی الرضا و احمد قسید کان پرضاه من الذي احمد من بينهم يوم غدير الخيسم ناداه أقامه مرس بين أصحابه وهم حواليه فسهاه فوال من والاه يا ذا الملا وعاد من قبد كأن عاداه

وقال بديع الزمان أبو الفضل احمد بن الحسين الهمداني :

يا دار منتجج الرسالة وبيت مختلف الملائك يا ابن الفواطم والعواتك والـنزايك والأرايك أنا حايك ان لم اكن مولا ولائك وابن حايك

﴿ حديث ليلة الهجرة ﴾

قال أحمــــد بن حنبل في الفضائل حدثنا يحيي بن حماد حدثنا أبو عوانة حدثنا أبو بكر بن محمد عن عمر و بن ميمون قال: اني لجالسالي ابن عباس إذ أتاه رهط يقدون في على بن أبي طالب تلكيلًا فرد عليهم ابن عباس قال لما هـاجر رسول الله عَيْظِيد لبس على عَلَيْكُ ثُوبه ونام على فراشه وكان المشركون يؤذون رسول الله عَيْنِ فيها في أبو مكر رضى الله عنه وهو نائم فحس به رسول الله عَيْنِها فصاح يا ني الله فقال له على عليان ان رسول الله عليان تعو بتر ميمون فأدركه فانطلق أبو بكر رضي الله عنه حتى لحق رسول الله (ص) وبات الكفار يرمون علياً • ع ، بالحجارة وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب الى الصباح . وذكر أبو اسحاق الثعلمي في تفسيره عن ابن عباس قالى : لما أراد رسول الله (ص) ان يهاجر الى المدينة خلف على بن أبي طالب بمكة لقضاء ديو نه ورد الو دائع التيكانت عنده وأمره تلك الليلة ان ينام على فراشه وقال له أتشح ببرد الحضر مى الاخضر قانه لا يخلص اليك منهم أحد ولا يصيبونك بمكروه والقوم قد أحاطوا بالدار قال فاوحى الله الى جبرئيل وميكائيل انى قد آخيت بينكا وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختدارا كلاهما الحياة فاوحى الله اليهما افلاكنتها مثل على بن أبي طالب آخيت بينه وبين عمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا؛ جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه والملائكة تنادى بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب واقه يهامى بك ملائكته ، ثم توجه رسول الله (ص) الى المدينة فالزل الله تعالى عليه في شأن على «ع» (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاه مرضات الله والله رؤف با لهباد).

قال أبن عباس؛ أول من شرى نفسه ابتغاء مرضات الله على بن أبى طالب وقال ابن عباس انشدني أمير المؤمنين شعراً قاله في تلك الليلة :

ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر فنجاه ذو الطول العلى من المدكر موقاً وفى حفظ الإله وفى ستر وقد وطنت نفسى على القتل والاسر

وقيت بنفسي خير من وطيء الحصا وسول الإله خاف ان بمكروا به وبات رسول الله في الغار آمناً وبت أراعيهم وما يثبتونني

﴿ حديث في التضحية ﴾

قال احمد فى المسند: وقد تقدم اسناده، حدثنا اسود بن عامر حدثنا شريك أنبأنا أبو الحسن عن الحمكم عن جيش عز، على دع،؛ وقال أحمد أيضاً فى الفضائل بهذ الاسناد عن على دع، قال أمرنى رسول الله (ص) ان اضحى عنه ابداً فكان يضحى عنه المان استشهد بكبشين أملحين، قال محمد بن شهاب الزهرى إنماخص

علياً وع م يذلك دون اقاربه وأهله لقربه منه فكأنه (ص) فعل ذلك بنفسه والله الموفق للصواب.

حديث في دعا. الني يَجَرِّهُ له بالسلامة وانه مغفور له ﷺ

قال الترمذي : بالاستاد المتقدم حدثنا محمد بن بشار ويعقوب بن أبر أهيم قالا حدثنا أبو عاصم عن أبي الجراح قال حدثي جابر بن صبيح قال حدثتني أم شراحيل عن أم عطية قالت بعث رسول الله عَلَيْكُ جيشاً فيهم على تَكْتِكُ قيالت فسمعته وهو رافع يديه يقول اللهم لا تمتني حتى ترنى علياً ﷺ وقد أخرج احمد في الفضائل بممناه من رواية بن زيد بن ارقم .

وقال أحمد في الفضائل : حدثنا يزيد بن هارون حدثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال : كنا مسع رسول الله يَمْ الله في المسجد فقال يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ، أوقال يدخل فدخل على تَطَيِّكُمْ قال جابر فينيناه بعد ذلك .

هِ حديث في قراءته البراءة على الناس وقوله يُليِّكُم على مني الله قال الترمذي : بالاسناد المتقدم حدثنا قتبية حدثنا جعفر بن سلمان الضبعي عن يزيد الرشك (١) عن مطرف بن عبد الله عن عمر أن بن الحصين قال بعث رسول الله يَجْلِينَا عَلَيْهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَى بِنَ أَبِي طَالِبٌ لِلْكُلِيْكُمْ فَضَى فَي السرية فاصاب جارية من السبي فتعاقد أربعة منهم اذا قدموا على رسول الله ﷺ أخروه فلما قدموا عليه قام الأولـ فقالـ يا رسول الله الاثرى الى على بن أبي طااب فعل كذا وكذا فاعرض عنه ثم قام الثانى فقال كذلك فاعرض عنه وقام الثالث والرابع فقالا كذلك فاعرض عنهما ثم أقبل عليهم ﷺ والفضب يعرف في وجمه وقال ما تريدون من على؟ قالما ثلاثاً على منى وأنا منه ولا يؤدى عنى إلا على عليه السلام.

⁽١) -كذا في النسخ.

قال الترمذي هذا حديث حسن غربب وقداخرج احمد في الفضائل بممناه وفيه ولا يقضى ديني إلا على ﷺ.

الهجيج تفسير معنى قوله ولا يؤدى عنى إلا على اللهمية

ذكر أهل السير : أن الذي عَمَا اللهُ بعث أبا بكر رضي الله عنه يحج با لناس سنة تسم من الهجرة وقال له أن المشركين يحضرون الموسم ويطوفون بالبيت عراة ولا أحب احج حتى لا يكون ذلك واعطاه أربعين آية من صدر سورة براءة ليقرأها على أهل الموسم (١) فلما سار دعا رسول الله عَلَيْنَ علياً فقال له اخرج بهذه الآيات من صدر براءة قاذا اجتمع الناس الى الموسم فاذن بها ودفع اليه ناقته العصباء فأدرك أبا بكر بذى الحليفة فاخذ منه الآيات فرجع أبا بكر الى رسول الله عَلَيْهِ فَقَالَ بَأْنِي أَنْتَ وَأَمِي هُلَ نُزَلِّ فَيْ أُو فِي شَانِي شيء فقالُ لا ولكن لا يبلغ عني غيري أو رجل مني .

وذكر احمد في الفضائل: ان رسول الله ﷺ قالله ان جبر ثبيل جاءني فقال ابعث علياً فلما كان يوم النحرقام على ﷺ في الناس فأذن بصدر براءة كما أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وذكر أحمد في الفضائل ؛ باسناده الى أبي سميد الحدري : ان علياً وع، لما قرآ صدر براءة الآيات التي أخمذها من أبي بكر في الطريق نادي ألا لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ولا يقرب المسجد بعد هـــــذا العام مشرك ولا يطوف ما لبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله (ص) عهد فأجله مدته ۽ فقال بعض الكفار : نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمك.

فقال على دع ، : لو لا أن رسول أقه (ص) أمرني أن لا أحدث شيئاً حتى آتمه لقتلتك.

⁽١) ـ وفي نسخة فلما سار دعا رسول الله (ص) علياً دع، وقال أدرك أبا بكر فخذمته الآيات وأقرأها على الناس بالموسم ودفع اليه ناقته العضباء.

وقال : الزهرى أنما أمر النبى (ص) علياً دع ، أن يقرأ براءة دون غيره لان عادة العرب أن لا يتو لا العهود الاسيد القبيلة وزعيمها أو رجل من أهل بيته يقوم مقامه كأخ أو عم أو ابن عم فأجراهم على عادتهم ، وقد ذكر احمد فى الفضائل بمعناه .

و قال ابن عباس: هذا المهد المذكور فى القصة هو الذى ذكره الله فى أول سورة براءة (فسبحوا فى الارض أربعة أشهر) أى مقبلين ومدبرين آمنين غير خائفين ولم يعاهد رسول الله (ص) بعد هذه الآية احداً من الناس ·

وقيل: ائما قال رسول الله (ص) على منى وافامنه في يوم احد، فذكر احمد في الفضائل قال لما قصد صاحب لواء المشركين يوم احد رسول الله (ص) فداه على دع ، بنفسه وحمل على صاحب اللواء فقتله فنزل جبرئيل دع ، فقال يا محمد ان هذه لهى المواساة فقال رسول الله (ص) على منى وأفا منه فقال جبرئيل دع، وافا منكا.

وذكره محمد بن اسحاق فى المفازى أيضاً، قال الزهرى: انما قال جبر ثيل ان هذه لهى المواساة لآن الناس قروا عن رسول الله (ص) يوم احد حتى عثمان بن عفان رضى الله عنه فأنه أول من فر ودخل المدينة وفيه نزل (ان الذين تولوا يوم التتى الجمعان) الآية ودوى ان الني (ص) قالد ذلك في حجة الوداع.

فقال احمد فى الفضائل اخبرنا يحيى بن أبى بكر وابن آ دم قالا حدثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن حبشى بن جنادة عن السلوى وكان قد شهد حبجة الوداع قال سمعت رسول الله (ص) يقول فى ذلك اليوم على منى وأنا منه ولا يقضى دبى سواه وقبل قاله يوم نزل عليه (وانذر عشيرتك الافربين).

(حديث الطائر)

وقد أخرجه احمد فى الفضائل؛ والنزمذى فى السنن؛ فاما احمد فاسنده الى سفيان مولى رسول الله (ص) وأسمه مهر ان قال أهدت امرأة من الانصار الى رسول الله (ص) طيراً بين رغيفين فقدمته الى رسول لله (ص) وفى دواية طيرين بين رغيفين فقال رسول الله اللهم اتبى باحب خلقك اليك فاذا الباب يفتح فدخل على وع، فاكل معه،

واما الترمذي فقال : حدثنا سفيان عن وكيع عن عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن السدى عن أنس بن مالك قال كان عند النبي (ص) طير فقال اللهم اتيني باحب خلقك اليك يأكل معى هذا الطائر فجاه على ع و فأكل معه قال الترمذي: السدى إسمه اسماعيل عبد الرحمن سمع من أنس بن مالك، وروى الحسن بن على وو ثقه سفيان الثورى وشعبة ويحي بن سعيد القطان وغيرهم قلت: انما ذكر الترمذي هذا في تعديل السدى لان جماعة تعصبوا عليه ليبطلوا هذا الحديث فعدله الترمذي .

وقال الحاكم أبو عبد الله النيسابورى حديث الطائر صحيح يلزمه البخارى ومسلم أخرجاه في صحيحهما لان رجاله ثقاة وهو من شرطهما .

فان قيل: فلم لم يخرجه الحاكم في المستدرك عن الصحيحين فالجواب إنما لم يخرجه لان محمد بن طاهر المقدسي والدار قطني تعصباً عليه واخرجا الحديث الطائر طرفا ضعيفة فانه لما صنف المستدرك بلغ الدار قطني فقال لعله يستدرك عليهما حديث الطائر فتركه ثم رموا الحاكم بالتشيع لأجل هدذا وكيف يسمع قول محمد بن طاهر مع العلم بحاله وقول الدار قطني في عصبيته على الحساكم والترمذي واحمد بن حنبل خصوصاً مسع شهادة من سلف بعدالة السدى فلا يلتفت الى جرح غيرهم فان قيل فقد تكلم البخاري وابن معين في السدى قلنا انما تكلموا فيه لانه كان يكثر الرواية كافعلت الصحابة في أبي هريرة لا لشيء آخر.

﴿ حديث في خصف النعل ﴾

أخرجه فى الفضائل؛ والترمذي فى السنن، فاما احمد فقال أبأنا بحيى بن آدم حدثنايو نس عن أند اسحاق عرزيد بن تبيع عن أنسقال: قال رسول الله (ص) لينتهين بنو وليمة ، أو لابعث اليهم رجلاكنفسي يمضى فيهم أمرى ويقتل المقاتلة ويسى الذرية .

قال أبو ذر فما راعنى الا بردكيف عمر رضى الله عنه من خلني فقال من تراه بعنى؟ قال فقلت مايعينك وانما يعنى خاصف النعل على بن أبي طالب ·

وبنو وليمة : قوم من العرب , وفى رواية فقال عمر رضى الله عنه والله ما اشتهيت الإمارة إلا يومئذ جعلت انصب له صدرى رجاء ان يقول هــــــذا فالتفت إلى على فاخذ بيده وقال هذا هو مذا هو مرتين وفى رواية فانتثل بيد على عليه السلام أى نفضها .

وأما الترمذى فقال حدثنا سفيان بن وكيع عن أبى شريك عن منصور عن ربعى بن حراش قال حدثنا على بن أبى طالب بالرحبة فقال لما كان يوم الحديبية خرج الينا سهيل بن عمر وفى جماعة من رؤساء الكفار فقال يا محمد خرج اليك ناس من ابنائنا وأخواننا وارقائنا وليس لهم فقه فى الدين وانما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا فازودهم علينا اوالينا فقال رسول ألله (ص) سنفقهم فى الدين ان لم يكن لهم فقه ، ثم قال يا معاشر قريش لتنتهن أو ايبعثن أنله عليكم من يضرب رقابكم با اسيف على الدين فقالوا ومن ذلك؟ فقال من امتحن الله قليه للايمان وهو خاصف النعل .

قال على: وكنت جالداً اخصف فعل رسول الله ـ وخصف النعل: خرزها ـ فلت ؛ ووقفت على جزء بخط جمدى ابو الفرج رحمه الله فيه ابيات من نظمه فى كان ، وكان منها (١) :

قالوا على قالت حيى ربى على شاهدى هو خاصف النعل نعلى على قفامن يبغضه الشط ينقصه أحيه يزيد ما اقدر ابصره

ما قول قط تصنع وباطنی قد بان هذا سهیمالبغض و دع یکون منکان لمی یزید ومات الحسین و هو عطشان

⁽١) - الابيات مشوشة ومصحفة ولم نعثر على الاصل فتأمل.

(حديث فسد الابواب)

أخرجه احمد فالفضائل والترمذى فى السنن فاما احمد فقال: حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا عوف عن ميمون أبى عبد الله عن زيد بن أرقم قال كان لنفر من الصحابة أبو اب شارعة فى المسجد فقال رسول الله عَبَالِيْهُ سدواهذه الابواب إلا باب على بن أبى طالب فتكلم الناس فى ذلك فقام رسول الله عَبَالِيْهُ فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما سددت شيئاً ولا فتحته و لكنى أمرت بشى فاتبعته .

قال ابن عباس معنداه : ان أنه أمرنى بشيء فاتبعت أمره .

وأما الترمذى فقال: حدثنا محمد بن حميد الرازى قال حدثنا ابراهيم بن المختار حدثنا شعبة عن أبى ثلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال أمر رسول الله (ص) بسد الابواب إلا باب على المنتائل .

قال الترمذى: يمنى الآبو اب الشارعة فى المسجد اعترضوا على هذه الجلة وذلك من وجوه احدها انهم قالوا فى اسناد الحديث الأول ميمون مولى عبد الرحمن بن سمرة ضعفه يحيى بن سعيد و اما الحديث الثانى ففيه أبو ثلج واسمه يحيى بن سليم ضعفه احمد وابن حبان والثانى انه قد رواه جماعة من الصحابة سعد بن وقاص وابن عمر وجار وطرقهم ضعيفة والثالث ان فى الصحيحين ان النبي (ص) أمر بسد الآبو اب إلا باب أبى بكر (رض) والجواب أما أبو ثلج فقد روى عنه احمد ووثقه فكيف يسمع قول القائل انه ضعفه وكذا ميمون فان احمد اخرج عنه فى الفضائل واما روايات الصحابة فنحن ما استدالنا بشى منها بل اعتمدنا على رواية احمد والترمذى و أما قولم ان النبي (ص) أمر بسد أبو اب المسجد إلا باب أبى بكر رضى اقه عنه فنقول قد اخرج احمد والترمذى أبو اب المسجد إلا باب أبى بكر رضى اقه عنه فنقول قد اخرج احمد والترمذى ان الواقعة كانت لابى بكر رضى الاخرى فتوقف الامرعلى التاريخ ، غابة ما فى وليس احدى الروايتين باولى من الاخرى فتوقف الامرعلى التاريخ ، غابة ما فى الباب ان يقال حديث أبى سعد فى الصحيحين .

فنقول احمد والترمذى مقلدان فى الباب أيضاً ، وقد روى الترمذى عن على بن منذر عن فضيل بن سالم بن أبى حفصة عن عطية عن أبى سعيد الحدرى قال وسول الله (ص) يا على لا يحل لاحد النب يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك .

قال النرمذى: ومعناه لا يحل لاحد ان يستطرق هذا المسجد جنباً إلا أنا وأنت، فان قبل فعطية ضعيف قالوا: والدليل على ضعف الحديث أن النرهذي قال : حدثت بهذا الحديث أو سمع عنى هذا الحديث محمد بن اسهاعيل يعنى البخارى فاستطر فه والجواب ان عطية الموق قدروى عن العباس والصحابة وكان ثقة، وأما قول الترمذي عن البخارى فائما استطر فه لقوله تلقيق لا أحله إلا لطاهر لا لحائض ولا جنب وعند الشافعي يباح للجنب العبور في المسجد ؛ وعنداً بي حنيفة لا يباح حتى يغتسل المنص و يحمل حديث عنى وع ، على انه كان مخصوصاً بذلك كاكان رسول الله (ص) مخصوصاً باشياء وسول الله و الله و الله و الهور و الله و الله

﴿ حديث في النجوى و ألوصية ﴾

قال الترمذى : حدثنا على بن المنذر الكوف حدثنا محمد بن فضيل حدثنا البر الزبير عن جابر بن عبد الله قال دعا رسول الله (ص) على بن أبس طالب يوم الطائف فانتجاه طويلا فقال الناس لقد طالت بخواه مع ابن عمه فبلغ ذلك رسول الله (ص) فقال ما انتجيته و لكن الله انتجاه .

قال الترمذي : ومعناه ان الله أمرني ان اناجيه أو انتجي معه .

وقال أهل اللغــــة : التباجى السريكوز بين أثنين يقال نجوبته نجوى أى ساررته وكـذ ناجيته وانتجى القوم وتناجوا إذا تساروا ، والاسم النجوى .

وقال احدد فى الفضائل: حدثنا محمد بن عبدالله بن محمد بن أبى شببة حدثنا جرير بن عبد الحميد عن المغيرة عن أم موسى عن ام سلمة (رض) قالت والذى نحلف به ان كان على بن أبى طالب لاقرب الناس عهداً برسول الله (ص) مرض رسول الله (ص) مرض موته فلما كان اليوم الذي قيض فيه دعا علماً عليمة فناجاه طويلا وساره كشيراً ثم قبض في يومه ذلك فكان أقرب الناس عهدا برسول الله (ص) قان قيل قد روى عن عائشة (رض) عنها قالت يزعمون ان رسول الله (ص) أوصى الى على بن أبي طالب متى كان ذلك ما قبض إلا بين سحرى ونحرى ، والجواب ان هذا المحديث رواه احمد بن حنبل في الفضائل ولم يطعن فيه احد وهو حديث صحيح ، ولو كان معلو لا لتكلموا فيه ، ومعنى قول عائشة يزعمون يشير الى أم سلمة وأم سلمة مثل عائشة ، ثم قول أم سلمة مئبت وقول عائشة نافى ومتى اجتمع المثبت والنافى قدم المثبت باجماع الامة ، على ان قول عائشة ما قبض إلا بين سحرى ونحرى لا ينافى الوصية لآن في تلك العالة لا يقدر الإنسان على السكلام وانما يكون قبيل ذلك فيحمل على انه أوصى اليه فى ذلك الإنسان على السكلام وانما يكون قبيل ذلك فيحمل على انه أوصى اليه فى ذلك الواب قبض بين سحرها ونحرها تو فيقاً بين الاقوال .

وقال احمد فى الفضائل: حدثنا الهيئم بن خلف حدثنا محمد بن أبي همر الدورى حدثنا شاذان حدثنا جعفر بن زياد عن مطر عن أنس قال: قلنا السلمان الفارسي سل رسول الله عَبْرُونِيَّ من وصيه؟ فسأل سلمان رسول الله (ص) فقال من كان وصي موسى بن عمر ان؟ فقال يوشع بنون قال: ان وصي ووارثي ومنجن كان وصي موسى بن أبي طالب دع ، فان قبل فقد ضعفوا حديث الوصية فالجواب ان الحديث الذي ضعفوه في اسناده اسماعيل بن زيادة تكلم فيه الدار قطى وانما تكلم فيه لانه روى في الحديث زيادة بعد قوله منجز وعدى وهوخير من الرك بعدى والحديث الذي ذكر ناه رواه احمد في الفضايل وليس في اسناده ابن زياد بعدى والحديث الذي ذكر ناه رواه احمد في الفضايل وليس في اسناده ابن زياد ولا هذه الزيادة فذاك حديث وهذا آخى.

(حديث في قوله ﷺ (١) من آذي علياً فقد آذاني) قال احمد في الفضايل: حدثنا يعقوب عن أبيه عن محمد بن اسحاق عرب

⁽١) - وكذا في جميع النسخ.

الفضل بن معقل بن سنان عن عبيد الله بن دينار الأسلى عن عمرو بن شاس قال خرجت مع على وع والى النهير فجفانى جفوة فلماقدمت المدينة اظهرت شكايته في المسجد فبلغ ذلك رسول الله (ص) فدخلت بوما الى المسجد وهو جااس فى جماعة من أصحابه فجمل يحد بى النظر ثم قال اماوالله لقد آذيتنى فقلت أعوذ بالله ان اوذيك بارسول الله فقال أما علمت ان من اذى علياً فقد آذائى وهذا حديث سالم من الطعن وقد روى سعيد بن المسيب عن عمر رضى الله عنه انه سمع رجلا يذكر علياً تظيم بشر فقال ويلك تمرف من فى هذا القبر واشار الى قبر رسول الله (ص) فسكت الرجل فقال عمر فيه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب اذا آذيت علياً فقد آذيته .

(حديث في تضائه علي)

قال احمد في الفضائل: حدثنا نمير حدثنا الاعمش عن عمرو بن مرة حدثنا أبو الهجترى عن على دع ، قال بعثني رسول الله (ص) المالنمير وانا شاب فقلت يا رسوك الله تبعثني الى قوم لاقضى بينهم وأنا شاب لا علم لى بالقضاء فقال ادن مني فدنوت منه فضرب في صدرى وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال في شككت بعدها في قضاء بين اثنين ، وأخرجه في المسند أيضاً ، وذكره ابن اسحاق وغيره في المفازى وفيه اذا جلس بين يديك خصيان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر مثل ما سمعت منه فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء .

وقال احمد فى المسند؛ حدثنا أبو سعيد عن اسرائيل عن سماك بن حنش عن على بن أبى طالب وع ، قال بعثنى رسول الله (ص) الى النمير فانتهينا الى قوم حفر وا زبية اللاسد فيينا هم يتدافعون اذ سقط رجل منهم فى الزبية فتعلق بآخر ثم تعلق آخر بآخر حتى صاروا فيه اربعة وكان فيها اسد فجرح السكل فابتدر اليه رجل بحربة فقتله ومات الاربعة من جراحتهم فقام أولياء الأول الى أولياء الثانى بالسلاح ليقتلوا مع أولياء الثانى فقال على وع ، على باولياء الأول فحاؤا

فقال الريدون أن تقتلوا رسول الله (ص) بين اظهركم أنى اتضى بينكم بقضاء فان رضيتموه وإلا فتحاجزوا حتى تذهبوا الى رسول الله (ص) فيقضى بينكم فقالوا نعم فقال اجمعوا من قبايل حافر البئر ربع الدية وثلث الدية و فصف الدية والدية كاملة فلأولياء الاول الربع لا نه أهلك من فوقه ولا ولياء الثانى اأثلت ولا ولياء الثالث النصف ولا ولياء الرابع الدية الكاملة فلم يرضوا بذلك وأنوا رسول الثالث النصف ولا ولياء الرابع الدية الكاملة فلم يرضوا بذلك وأنوا رسول افته (ص) وأخبروه بالقصة فاجتثى وقال سأقضى بينكم فقال رجل منهم يا رسول الله أن على بن أبى طالب قضى بكذ وكذا فأجاز قضاء على دع ه .

قلت: وهذا المذكور مذهب على «ع» والفقها. فيه كلام معروف. «هنج حديث النافـة هيءـ

قال احمد في الفضائل؛ حدثنا على بن الحسين الفاى أو القمى حدثنا محمد بن عبد الله بن عقيل حدثنا عبد العزيز بن الخطاب حدثنا عبسى عن داود بن أبي هند عن أبي جعفر عن رجل عن أنس قال قال رسول الله يَزِيْنِهُ لَمَلَى تَلْيَّكُمْ وَقَى بعد المناه بناقة من نوق الجنة فتركبها وركبتك مع ركبتي حتى ندخل الجنة جميماً فان قبل جهالة الراوى عن أنس توجب ضعفاً في الحديث قلنا الحديث مشهور ولم يطعن فيه احد وهذه عادة الرواة يروون عن رجل ولم يسموه ، وقدد فسل ذلك جماعة من المحدثين منهم الحبيدى فانه ذكر في آخر الجرح من الصحيحين مثل هذا فقال عن رجل .

هر حديث في الحدائق الم

قال احمد فى الفضائل: حدثنا على بن المنفر عن حربي بن عمارة عن أبي عثمان النهدى عن على يُلاَيِّكُم قال كنت أمشى مع رسول الله يَلِيُلهُ فى بعض طرق المدينة فررنا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسن هذا فقال لك مثلها فى الجنة حتى أتينا على سبع حدائق فان قبل قد تكلموا بهذا الحديث فالجواب ان الحديث الذى تكلموافيه زيادة وله طريقان اما الزيادة قال فيكارسول الله يَمْمَالِهُمْهُمُوا اللهُ عَلَيْهُمُوا اللهُ عَلَيْهُمُوا اللهُ عَلَيْهُمُوا اللهُ عَلَيْهُمُوا اللهُ عَلَيْهُمُهُمُهُمُوا اللهُ عَلَيْهُمُهُمُهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُهُمُهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُهُمُهُمُهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ الذي تكلموا فيه زيادة وله طريقان اما الزيادة قال فيكارسول الله عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ الذي تكلموا فيه زيادة وله طريقان اما الزيادة قال فيكارسول الله عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ الذي اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ الذي اللهُ الذي اللهُ الذي اللهُ عَلَيْهُ اللهُ المُنْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ

فقلت ما يبكيك قال صغاين فى صدور رجال عليك لم يبدوها لك وسوف يبدوها من بعدى واما الطريقان فنى احدهما الفيض ابن وثيق وفى الثانى يوسف ابن حباب وهمامتروكان قالم يحيى بن معين الفيض كذاب خبيث وقال الدارقطنى يونس كان يسب عثمان واحمد بن حنيل ما روى الحديث من طريقهما بل عن الثقات ولم يذكر الزيادة أيضاً وقد قال ابن عدى انما دخل الحلل فى هذا لحديث من الزيادة .

مراج حديث في تسلم الملائكة عليه الهجم

قال احمد فى الفضائل: حدثنا عبداقه بن سلبهان بن الأشعث حدثنا اسحاق ابن ابراهيم النشهلي حدثنا سعيد بن الصلت حدثنا أبو جارود الرحبي عن أب اسحاق الهمداني عن الحرث عن على في المسلت على المسلت ليلة بدر قال رسول الله فلي المستق الماء فاحجم الناس قال فقمت فاحتضنت قربة ثم أنيت قليباً بعيد القعر مظلماً فانحدرت فيه فاوحي الله الى جسبر ثيل وميكائيل واسرافيل تأهيوا انصرة محمد عليا المحدد وحربه فهيطوا من الساء لهم دوى يذهل من يسمعه فلما حادوا القليب وقفوا وسلمواعلى من عند آخره اكراماً وتبعيلا وتعظيماً ، وذكره أرباب المغازى .

﴿ حديث فيها خلق منه على الكليك)

قال احمد فى الفضائل: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن خالد ابن معدان عن زادان عن سلمان قال قال رسول الله على الله

وعلى من نور وكنا عن يمين العرش قبل ان يخلق الله آدم بالني عام لجملنا نتقلب في اصلاب الرجال الى عبد المطلب، واما الاسناد فقالوا في اسناده محمد بن خلف المروزى وكأن مغفلا وفيه أيضاً جمفر بن احمد بن بيان وكان شيعياً والحديث الذى رويناه يخالف هذا اللفظ والاسناد رجاله ثقات فان قبل فعبد الرزاق كان يقشيع قلنا هو أكبر شيوخ احمد بن حنبل ومشى الى صنعاه من بغداد حتى سمع منه وقال ما رأيت مثل عبد الرزاق ولو كان فيه بدعة لماروى عنه وما زال الى ان مات يروى عنه ومعظم الاحاديث التى في المستد رواها من طريقه وقد اخرج عنه أيضاً في الصحيح.

﴿ حديث في القضيب الأحمر ﴾

قال احمد في الفضائل: حدثنا احمد بن جعفر حدثنا ابن راشد عن شريك عن الاعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن ارقم قال سمعت رسول الله المخطئة يقول من أحب ان يتمسك با لقضيب الاحر الذي غرسه الله بيمينه في جنة عدن فليتمسك بحب على بن أبي طالب وآله فان قبل فقد ضعفوا هذا الحديث لان الدار قطني رواه عن الحسين بن على وهو ابن راشد الذي رويتموه عنه والجواب ان هذا الحديث رواه البراء بن عازب وزيد بن ارقم فطريق البراء فيها اسحاق بن ابراهيم النحوي ضعفه الازدي واما طريق زيد فقد ذكر جدى فيها اسحاق بن ابراهيم النحوي ضعفه الازدي واما طريق زيد فقد ذكر جدى أبو الفرج في الموضوعات عن الدار قطني انه قال ما كتبت هذا الحديث إلا عن أبن راشد هو العدوي كان أبن راشد و العدوي كان أبن راشد و قال جدى و لعله سرقه من النحوي قلت و بلعل لا تبطل فعنائل يضعفه أمير المؤمنين و تسقط أخبار الرسول غيادة في .

﴿ حديث مدينة العلم ﴾

قال احمد في الفضائل: حدثنا ابراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن عبد الله الرومي حدثنا شريك عن سلمة بنكميل عن الصنايجي عن على ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ أنا مدينة العلم وعلى بابها وفى رواية أنا دار الحكمة وعلى بابهــا و في رواية أنا مدينة الفقه وعلى بابها، فن اراد العلم فليأت الباب ورواه عبد الرزاق فقال فمن أراد الحكم فليأت الباب فان قيل فقد ضعفوه فالجراب ان الدار قطني قال قدرواه سويدبن غفلة عن الصنايجي ولم يذكر سويدبن غفلة وقول الدار قطني ان ثبت فهو صفة الارسال والمرسل حجة في باب الاحكام فكيف بياب الفضائل فان قيل في هذه الروايات مقال قلنا نحن لم نتعرض لحما بل نحتج بما خرجه احمد وهو الرواية الاولى عن على وع ، وإذا تُبتت الرواياتكاما لان رواية الحديث بالممنى جايزة في احكام الشريمة فهاهنا أولى فان قبيل محمد بن على الرومي شيخ شيخ أحمد بن حنبل ضعفه ابن حبان فقال: يأتى على الثقات بمــا ليس من إحاديك الآثبات قلنا قد روى عنه ابراهيم بن محمد شيخ احمد ولوكان ضعيفاً ليهن ذلك وكذا احمد فانه اسند اليه ولم يضعفه ومنعادته الجرح والتعديل فلبا اسند عنه علم انه عدل في روايته .

﴿ حديث في قوله عَلَيْهِ أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة ﴾

قال احمد في الفضائل: حدثنا احمد بن عبد الجبار الصوفى حدثنا احمد بن الازهر عن محمد بن ابراهيم عن عطية الدو في عنابن عباس قالـ بعثني رسول الله عَيْمُ إِلَى عَلَى بن أبي طالب عَلَيْكُم فقال قلله: أنت سيد فالدنيا وسيد في الآخرة من أحبك فقد أحبني ومن ابغضك فقد أبغضني ؛ وقال احمد أيضاً حــدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس رفعه ، فان قيل فهذا الحديث ضعيف ويعرف بحديث أبى الآزهر وابو الآزهر كـذبه ابن معين والجواب قد أخرجه احمد فى الفضائل وأبو الازهر اشمـــه احمـــد بن عدى ولو صمح ما قالو ا فمعناه صحیح و قد ثبت ان رسول انه (ص) شهد له بالجنة فای فائدة في وضع حديث ثبت في الصحيح ممناه ولا خلاف انه سيد في الدنيا وكذا في الآخرة وان من أحبه أحب رسول اقه (ص) ومن ابغضه أبغض رسول الله (ص) فلم یکن ثابتاً لمـــا رووه لانه لا پخلو عن الفائدة و فی سیافـــه وعدوك عدوی وعدوی عدو الله و الویل لمن ابغضائ بعدی .

﴿ حديث في شهادة النبي (ص) له انه من أهل الجنة ﴾

أخبر نا جدى أبو الفرج رحمه الله قال ؛ أخبر نا محمد بن عبد الباقى بن محمد القاضى الانصارى وأبو القاسم هبة الله بن الحصين قالا أنبأنا القاضى أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى حدثنا أبو احمد محمد بن احمد بن الخطريف الجرجانى سنة احدى وسبعين وثلاث مائة حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى حدثنا عيسى بن مسلم الاحمر حدثنا محمد بن معاوية عن يحيى ابن سابق عن زيد بن اسلم عن ابن عمر قال : قال رسول الله (ص) ياعلى أنت فى الجنة قالما ثلائلًا . وهذا الحديث من جزء ابن الفطريف الذى انفرد جدى أبو الفرج رحمه الله بروايته وسممناه عليه ببغداد سنة ست وتسعين وخمسائة وهو جزء مشهور بين المحدثين .

﴿ حديث قتل العالقة ﴾

قال ابن الغطريف: بهذا الاسناد حدثنا أبو عمير حدثنا المفضل بن محمد بحكة حدثنا عبد الرحق بن أحت عبد الرزاق عن عمر بن محمد الصاعدى عن ابر الغيم بن اسماعيل الكهيلي حدثنا أبى عن أبيه عن سلمة بن كهيل عن بحماهد عرب ابن عباس قال قال رسول الله (ص) فى خطبة خطبها فى حجة الوداع لاقتلن المالقة فى كتيبة فقال له جبر ثبل تنايخ أو على بن أبى طالب فقال أو على بن أبى طالب فقال أو على بن أبى طالب فقال أو

(حديث في رد الشمس له)

أخبر نا أبو القاسم عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد الطوسى، حدثنا أبي عبد الله عن أبيه أبي نصر احمدالطوسى، حدثنا أبو الحسين بن النفور انبأنا أبو جبانة حدثنا البغوى حدثنا طالوت بن عباد عن ابراهيم بن الحسن بن الحسن عن

فاطمة بنت الحسين عَلَيْكُمْ عن اسماء بنت عميس قالتكان رأس رسول الله (ص) في حجر على عَلَيْكُمْ وهو يوحى اليه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله (ص) اللهم انه كان في طاعتك وطاعة نبيك فاردد عليه الشمس قالت فردها الله (ه) فان قيل فقد قال جدك في الموضوعات هذا حديث موضوع

(۱) _ وفى نسخة أخرى وقد ضعف قوم هذا الحديث. وذكره جدى فى كتاب الموضوعات. وقال فى اسناده جماعة ضعفا، وسماهم . ثم قال وصلاة المصر صارت قضاءاً . فلا يفيد رجوع الشمس . قلت قد حكى القاضى عياض فى كتاب (الشفا بتعريف حقوق المصطنى) عن الطحاوى انه ذكره فى شرح مشكل الحديث . وقال روى من طريقين صيحين عن اسماء بنت عميس أن النبي قيامه كان رأسه فى حجر على علي الله وهو يوحى اليه · وذكره وفيه _ فقال له رسول الله عليه اللهم انه كان فى ما غربت العصر ؟ قال لا . فقال رسول الله عليه اللهم انه كان فى ما غربت ووقفت على رؤس الجبال وذلك بالصهاء فى خير م . قال الطحاوى ما غربت ووقفت على رؤس الجبال وذلك بالصهاء فى خير م . قال الطحاوى وهاتان الروايتان ثابتان ورواتهما ثقاة . وقال الطحاوى كان احمد بن صالح وهاتان الروايتان ثابتان ورواتهما ثقاة . وقال الطحاوى كان احمد بن صالح وقوله صارت صلاة العمر فيها فضاءاً قلت إذاكان رجوع الشمس من علامات النبوة وقوله صارت صلاة العصر فيها فضاءاً قلت إذاكان رجوع الشمس من علامات النبوة فيها نبوة نبينا يُلِيَكُنُ فكذاتصير صلاة العصر أداءاً حكماً لان القضاء بحكى الفائت .

والعجب من هذا وقد ثبت في الصحيح ان الشمس حبست ليوشع بن نون ولا يخلو . اما ان بكون ذلك معجزة لموسى الليك أو ليوشع فأن كان لموسى فلنبينا عَلِيلِهِ أفضل . وعلى تُلْقِيلُ أقرب اليه من يوشع الى موسى . وان كان معجزة ليوشع فلا خلاف ان علياً تَلْقِيلُ أفضل من يوشع لان ادنى أحواله ان يكون كواحد من علماء الامة . وقد قال عَلَيْلُ . علماء (أمنى كأنبياء بني اصرائيل) فعلم ان الحديث ثابت .

بلا شك وروايته مضطرية فان في اسناده احمد بن داود وليس بشيء وكذا فيه فضل بن مرزوق ضعيف وجماعة منهم عبد الرحمن بن شريك ضعفه أبو حاتم وقال جدك أنا لا اتهم به الا ابن عقدة أفانه كان رافضياً فلو سلم فصلاة العصر صارت قضاء بغيبو بة الشمس فرجوع الشمس لا يفيد لا نها لا تصير أداءاً قالوا وفي الصحيح ان الشمس لم تحبس على احد إلا يوشع بن نون والجواب ان قول جدى رحمه الله هذا حديث موضوع بلا شك دعوى بلادايل لان قدحه في رواته الجواب عنه ظاهر لا نا ما رويناه إلا عن العدول الثقاة الذين لا مفعز فيهم وليس في إسناده أحد عن ضعفه ، وقد رواه أبو هر يرة أيضاً أخرجه عنه ابن مردويه فيحتمل ان الذين أشار اليهم في طريق أبي هر يرة أيضاً أخرجه عنه أنا لا أتهم به إلا ابن عقدة من باب الظن والشك لامن باب القطع واليقين وابن عقدة مشمور بالعدالة كان يروى فضائل أهل البت ويقتصر عليها ولا يتعرض علما (رض) بمدح ولا بذم فنسبوه الى الرفض وقوله صارت صلاة العصر فضاءاً ب قلنا أرباب العقول السليمة والفطر الصحيحة لا يعتقدون أنها غابت عادت وانماهي سايرة عادت وانما وقاما وانماهي سايرة وانما وانما وانماهي سايرة وانما وانما وانماهي سايرة وانما وانما وانماهي سايرة وانما وانسم وانما وانماهي سايرة وانما وانما وانماه وانما وانماهي سايرة وانما وانماه وان

حب ثم ذكر فى متن الحكتاب اشعار الصاحب فى رد الشمس وحكاية جلوس أبى منصور مظفر بن اردشير العبادى . وقد اقتصر ناعلى هذه الجملة التي هى بالنسبة إلى فضائل أمير المؤمنين عليه المنسبة القطرة إلى المطرة والموجسة الى اللجة والثمرة الى الشجرة ، والواحد الى العشرة ، ولو رمت إسها بأ أتى الفيض بالمد ، فأن تحذلق علينا متحذلق فى تضعيف بعض الاخبار وتعلق بوهن شى م من الآثار فحوابه على من عزيناها اليه واعتمدتا فى اسنادها عليه فأنهم رووها عن الثقاة واتقنوا الى الطرق والروايات وكنى بروايتهم على هذا الوجه حجة على من حاد عرب المحجة وخصوصاً الحمد بن حنبل فأنه عند الجمهور قدوة وفى علم السنة والكتاب فيقلد فى الباب وافة أعلم بالصواب . منه

قليلا قليلا والدليل عليه انها لو غابت ثم عادت لاختلت الأفسلاك وانسد فظام العالم وقالالله تعالى(كل في فلك يسبحون) وانمانقو لـ انهاو قفت على سير ها المعتاد ولوردت على الحقيقة لم يكن عجباً لأنذلك يكون معجزة لرسول الله يَمْ اللهُ وكر امة لعلى تتليثان وقد حبست ليوشع بالاجماع ولايخلو إما ان يكون ذلك معجزة لموسى أوكرامة ليوشع فانكان لموسى فنبيئا أفضل مته وانكان ليوشع فعلى تَنْكِينًا أَفْضَلَ مِن يُوشِع . قَالَ تَبَيِّنَا عَلِماء أَمَى كَأَنْبِياء بني اسرائيل وهذا في حق الآحاد فما ظنك بعلى ﷺ والدليل عليه أيضاً ما ذكر احمد في الفضائل فقـــال حدثنا محمد بن يو فس عن الحسن بن عبد الرحمن الأنصاري عن عبر بن جميد ع عن ابن أبي ليلي عن أخيه عيسى عن أبيه قال قال رسول الله عَلَيْهِ العمديةون ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار وهو مؤمن آل يا سين وعلي بن أبى طالب وهو أفضلهم وحرقيل كان نبيآمن أنبياء بنى اسرائيل مثل يوشع فدل على فضل على ﷺ على أنبياء بني اسرائيل وفي وقوف الشمس يقول الصاحب كافي الكفاة :

> بالظى حين انتضاهـــا وقمات لا تضاما سبد بالمرهف ناها الست أبغي منا سواها إنه شمس ضــماهـا إنه بدر دجاهـــا إنه ليث شرهسا كيفأفناها شجاها وأصدقوني من تلاها

مرب كمولاى على والوغى تحمى لظاها من يصيد الصيد فيها من له في كل يوم کم وکم حرب ضروس أذكروا أفعال بدر أذكروا غزوة أحمد أذكروا حرب حنين إذكروا الاحزابقعمآ إذكروا مهجة عمرو إذكروا أمر براءة

إذ كروا من زوجه الن هراء قد طابت تراها حاله حالة هارون لمومى فأفها اعلى حب على لا منى القوم سلما أعلى حب على لا منى القوم سلما أول الناس صلاة جعل التقوى حلاها ردت الشمس عليه بعدما غاب سناها

وفى الباب حكاية عجيبة بحدثنى بهاجماعة من مشايخنا بالمراق قالوا: شاهدنا أبا منصور المظفر بن أردشير العبادى الواعظ وقد جلس بالتاجية مدرسة بباب أبرز محلة ببغداد وكان بعد العصر وذكر حديث رد الشمس لعلى تلييل وطرزه بمبارته و بمقه بالفاظه ثم ذكر فضائل أهل البيت عليه فنشأت سحابة غطت الشمس حتى ظن الناس انها قد غابت فقام أبو منصور على المنبر قائماً وأومى الى الشمس وأنشد ا

لاتفري ياشمس حتى ينتهى مدحى لآل المصطنى وانجله واثنى عنانك ان أردت ثناءهم أنسيت ان كان الوقوف لاجله إن كان للبولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لحيله ولرجله قالوا فانجاب السحاب عن الشمس وطلمت (١).

(حديث في شيعته

قال ابن الغطريف: بالأسناد المتقدم أنبأنا عمرو الكاغدى أنبأنا احمد بن يحيى الصوفى أنبأنا يحيى بن الحسن بن الفرات أنبأنا عبد الله عرب أبى هارون

(۱) ـ قلت: بعد تسليم رد الشمس ليوشع وهومسلم في الآخبارالصحيحة لا مناص من تسليم رد الشمس لامير المؤمنين في شهادة جملة من الاخبار عن النبي قيالية يكون في هذه الا مة كل ما كان في بني اسرائيل. حذوا النعل بالنمل والقذة بالقذة ، منه .

العبدى عن أبى سعيد الخدرى قال نظر النبي تَقَافِظُهُ الى على بن أبى طالب فقى العبدى عن أبى طالب فقى المهذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة اقتصر فا على هذه الأخبار لئلا يخرج كتابنا عما شرطنا وهو الاختصار ولو رمت اسهاباً أتى الفيض بالمسد.

الباب الثالث في ذكر أولاده على

إتفق علماء السير : على أنه كان له ﷺ من الولد ثلاثة وثلاثون منهم أربعة عشرذكراً وتسععشرة انثى الحسن والحسين وزينب الكبرى وأمكاثوم الكبرى أمهم فاطمة بنت رسول الله يَجَالِكُ وعلى هذا عامة المتأخرين ؛ وذكر الزبير بن بكار ولداً آخر من فاطمة بنت رسول الله يَمْلِئِنْهُ اسمه محسن مات طفلا و فاطمة اللها أول زوجاته لم يتزوج عليها حتى وفيت ومحدالاكبر وهوابن الحنفية وأمه خولة بنت جعفر من سي بني حنيفة وقيلكانت أم ولد وسنذكره في باب مفرد وكذا الحسن والحسين عليهما السلام وعبيد الله قتله المختار بن أبى عبيد وأمه ليلي بنت مسعود من بني تميم وأبو بكر قتل مع الحسين دع ، أمه أيضاً ليلي بنت مسمو د والعباس الا كبر وعثمان وجعفر وعبدانه قتلوا مع الحسين وأمهم أم البنين بنت حزام (وقبل بنت خلة) كلابية تزوجها بعد فاطمة عليت و محمد الا صغر قتل مع الحسين وع ، أيضاً أمه أم ولد ويحبى وعون أمهما اسماء بنت عميس وكان جعفر بن أبى طالب قد تزوج اسماء ثم قتل عنها فنزوجها أبو بكر الصديق (رض) فمات عنها فتزوجهاعلى وع ، يعد أم البنين فأولدها وعمر الا كبر ورقية امهها الصهباء صبية تزوجها بعد اسماء بفتعميس والصهباء يقال لها ام حبيب بفت ربيعة من بني وائل أصابها خالد بن وليد لما أغار على بني تغلب بناحية عين النمر وهذا عمر الاكبر نذكر سيرته فيها بعدوقد روى عمر الحديث وكان فاضلا وتزوج اسماء بنت عقيل بن أبي طالب وعاش خساً وتما فين سنة حتى حاز نصف ميراث أبيه أمير المؤمنين وع، (١) ومحمد الاوسط وأمه امامة بنت العاص بن ربيع وامهازينب بنت رسول الله على الله المسهاء وأم الحسن والحسين ورملة الكبرى وامهن أم سعيد بنت عروة تزوجها أخيراً وأم هانى وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصفرى وأم كائوم الصغرى وفاطمة وامامة وحديجة وأم الكرام وأم جعفر وجمانة ونفيسة وهن لا مهات أولاد شتى قالوا وابنة أخرى صفيرة توفيت ولم يصبط اسمها (٢) والنسل منهم خسة الحسن والحسين وعمد بن الحنفية وعمر والعباس عليه وقيل ولحمد الا صغر أيضاً وسنذكره فيها بعد انشاء الله ثمالى ا

وذكر ابنجو پر الطبرى: ان بنات على وع ه سبع عشرة والصحيح ماذكر ناه قال الزبير بن بكار: من أولاد العباس بن على وع ه عبيد الله بن على بن ابراهيم بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن على وع ه قال علماء السير قسدم بغداد و حدث بها ونزل مصر وكان علماً جواداً وعنده كتب تسمى الجعفرية فيها فقه أهل البيت قاليج وتوفى بمصر سنة اثنى عشرة وثلاثاتة .

وذكر أبو بكر الخطيب فى تاريخ بغداد وقال: من أولاد العباس بن على وعه العباس بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن على قدم بغداد فى أيام هارون الرشيد وحيه شم صحب المأمون بعده وكان عالماً شاعراً فصيحاً وتزعم العلوية انه أشعر ولد أبى طالب دخل يوماً على المأمون فتكلم فاحسن فقال له المأمون والله انك لتقول فتحسن وتشهد فنزبن وتغيب فتؤمن . وجاء يوماً الى باب المأمون فنظر اليه الحاجب ثم اطرق فقال له العباس لواذن لنا لدخلنا ولو اعتفر الينا لقبلنا ولو

(۱) _ هذا غلط واضح .

(۲) _ قال الواقدى توفى أمير المؤمنين عن أربع من الحرائر امامة بنت العاص و ليلى التميمية وأم البنين الكلابية واسهاء بنت عميس وعن جماعة من الآماء

صرفنا لا تصرفنا فاما القزة (١) بعد النظر الشزر فلا اعرفها وانشد :

وما عن رضى كان الحار مطيتى ولكن من يمشى سيرضى بما ركب وقال بذكر اخاء أبي طالب لعبد الله والد النبي عَلَمُهُ اللهُ:

إنا وان رسول الله يجمعنا أبوأم وجد غير موصوم جاءت بنا وبه من بين اسرته غراء من نسل عمر ان ابن مخروم فزنا بها دون من يسمى ليدركها قراية من حواها غير مشهوم رزقاً من الله أعطانا فضيلته والناس مابين مرزوق ومحروم

وقوله غراه: من فسل عمر أن يريد فأطمة بنت عموو والدة عبد الله و أبي طالب والمشهور المذعور وكان للمياس هذا اخوة علماء فضلاء محمد وعبيد الله والفضل وحمزة وكلهم بنو الحسن بن عبيدالله بن العباس وسنذكر سيرة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية في الابواب التي رسمناها لذلك.

الباب الرابع في ذكر خلافته على

قال علماء السير : كالطبري والواقدي وهشام بن محمد وغيرهم بويع (٢) على وع ، بالخلافة يوم قتل عثمان (رض) وذلك يوم السبت الثمان عشرة خلت من ذي الحجة وقبل لثلاث عشرة وقبل يوم الجمة لخس بقين من ذي الحجة

⁽١) ــ وفى نسخة : فأما النظر الشزر والاطراق . والقزة فلا أدرى ما هو فحجل الحاجب.

⁽٢) ــ وفى نسخة : أتفق علماء السير على أنه بويع بالخلافة فى ذى الحجة سنة خمس و ثلاثين . وانمـا اختلفوا في أي يوم منه الي أن قالـ والا ولي أي التمانية عشر أصم.

وذلك سنة خمس وثلاثين واتفق على بيعته المهاجرون والانصار ·

وحكى عبد الله بن احمد بن حنبل عن أبيه أنه كان يقول والله ما زانت الخلافة علياً و لكن هو زانها فأول مر بايعه طلحة وكان اشل و في الني يَمَالِلهُ يوم احد فشل فلما نظر اليه على وع، تطير منه وقال يد شلاء أمر لايتم ما اخلفه أن ينكث بيعته أثم بايعه الزبير والصحابة.

وذكر محمد بن سعد في الطبقات قال: بو يع على و ع ، بالخلافة بالمدينة في الغد من يوم قتل عثمان (رض) فيايعه طلحة والزبير وسعيد بن زيد من العشرة المبشرين وعاربن يا سر واسامة بن زيد وسهل بن حنيف وأبو أيوب الانصارى ومحمد بن مسلمة وزيد بن ثابت وخزيمة بن ثابت وجميع منكان بالمدينة مر. الصحابة وفي بيعة سمد بن أبي وقاص خلاف ، قال ابن سمد ولم أر في كتابي ذكر سعد ، قال وقد رأيت في كتاب سمع معناه ذكر سعد .

وذكر أبن جرير الطبرى في تاريخه ، وقال: سأل أصحاب رسول الله عَلِياتِكُ على بن أبى طالب ان يتقلد لهم واللسلين أمرهم فابي عليهم.

قال ابن جرير بلغني عن محمد بن الحنفية أنه قال: كنت مع أبي حين قتل عثمان (رض) فدخل منزله فأتاه أصحاب رسوك الله (ص) فقالو ا أن هذا الرجل الامر منك أقدم سابقة وأقرب الى رسول الله (ص) فقال لاتفعلوا الآن اكون وزيراً خيراً من ان أكون أميراً قالوا لا واقه مانحن بفاعلين حتى نبايعك فقال انكان ولا بد فني المسجد لان بيعتي لا تكون إلا عرب رضي المسلمين فدخل المسحد فبايعه المهاجرون والأنصار ثم بايعه الناس.

وروى ابن جرير أيضاً : عن أبى بشير العابدي ان علياً ﷺ قال لهم لا حاجة لى فيكم أنامعكم فمن اخترتم فقد رضيت به فاختاروه ؛ وقالوا ما نختار بسواك فدخل حايط بني عمرو بن مبذول واغلق الباب فجـــاؤا وفيهم طلحة والزبير فتسوروا عليه الحائط وقالوا ابسط يدك فبايمه طلحة أو لاوالزبير بعده فنظر حبيب بن ذويب الى يد طلحة فقال لا يتم هذا الامر ثم خرج الى المسجد فبابعه الناس.

وقال ابن جرير جاؤا بسعد بن أبى وقاص فقالوا له بابع فقال حتى يبابع الناس فقال الآشنر النخعى دعنى اضرب عنقه فقال على تطبيلة انك ما علمت سى. الخلق صغيراً وكبيراً ·

وقد روى ابن جرير قال: لما بايع الناس علياً تلكاً عليه طلحة والزبير فسل الاشتر سيفه وقال لتبايعان أو لا ضربن عنقكما فقال طلحة واين المذهب عنه فبايعاه وقالا له امر فا على البصرة والكوفة فقال لهما تكوفان عندى اتجمل كا

قال الزهرى وقد بلغنا ان علياً وع ، قال لها: ان احببتها ان تبايعانى وان احببتها بايعتاه خشية على احببتها بايعتاه خشية على انفسنا وقد عرفنا أنه لم يكن ليبايعتا .

وقال ابن جرير وبمن امتنع من بيعته حسان بن ثابت و أبو سعيد الحدرى والنمان بن بشير ورافع بن خديج في آخرين وفي زيد بن ثابت ومحمسد بن مسلمة خلاف .

وقال غير ابن جريرلم يبايعه قدامة بن مظمون وعبدالله بن سلام والمغيرة ابن شعبة وعبد الله بن عمر وسعد وصهيب وزيد بن ثابت واسامـة بن زيد وكعب بن مالك وهرب قوم الى الشـام وهؤلاء يسمون العثمانية .

قال الزهرى: والعجب ان عبد الله بن عمر وسعد بن أبى وقاص لم يبايعا علماً تَطَيِّلُمُ وبايعا بزيد بن معاوية ، وذكر سيف بن عمر فى الفتوح على جماعة من الصحابة قالو ابقيت المدينة شاغرة خسة أيام وأميرها الغافق يلتمسون من يحيبهم الى القيام بالامر فلا بحسدونه فاتى الناس علياً تَطَيِّلُمُ فاختنى منهم وخرج الى حيطان المدينة و تبرأ من المصريين وباعدهم وطلب الكوفيون الزبير فتباعد منهم

وطلب البصريون طلحة فتباعد منهم وتبرأمنهم وأرسلوا الى سعد بنأبي وقاص فتبرأ منهم وقال قد ادحلت فيها ثم اخرجت منها لاحاجة لى فيها ثم نمثل لاتخلطن الخبيئات بطيبة اخلع ثيابك وانج عربانا

فلقوا عبد الله بن عمر فسألوه فقال ان لهذا الامر انتقاضاً فأسألوا غيرى أو التمسوا غيرى فبقوا حيارى لا يدرون ما يصتعون فنادوا يا أهل المـدينة قد أجلما كم يومكم هذا فوالله اثن لم تفرغوا لنقتلن غداً علياً وطلحة والزبير وأناسي كثيراً فغشى الناس علياً كالتكام وقالوا ترى ما نزل بالإسلام والمسلمين فهلم نبايعك فامتنع فقالوا أنك مقتول فبايعوه

وذكر غير سيف وابن جرير ان الناس اختلفوا اليءلي ﷺ بعدما قتل عثمان (رض) أربعين ليلة في المهاجرين والأنصار يسألونه البيمة وهو يقول لا حاجة لى فيها انظروا لهذا الامر غيرى ومن تختارونه اكن معكم وهم يقولون ایس له سواك فقال أصلی بكر و یكون مفتاح بیت المال بیدی ولیس لی أمردو نكم فرضوا وقال لا أعطى أحداً دون احد درهما قالوا نمم فبايعوه فنزل من المنبر وأعطى كل ذى حق حقه وسكن الناس هلم بلبثوا إلايسير أحتى دخل عليه طلحة والزبير فقالًا يا أمير المؤمنين أن عيالنا كثير وأرضنا شديدة ، فقال : الم أشرط انني لا أعطى أحدا دون أحد فقالوا قد لزمتنا نفقات فقال أتتونى باصحابكم فأن رضوا أن أعطيكما دو نهم فعلت وان (١) أبيتها فانا أعطيكما من عطائى فأبيا عليه وقالا أنَّذن لنا في الممرة فقال والله ماثريدان العمرة وانمائريدان الغدرة والفتنة من خلافته .

وذكر سيف بن عمرقال كاتوا اذا لقو اطلحة عرضوها عليه فيأبى ويتمثل ومن عجب الايام والدهر انني بقيت وحيداً لا أمر ولا أحل

⁽١) ـ وفي نسخة : وان أبوا.

فيقولون له اللك لتوعدنا واذا لقوا الزبير أرادوه فيأبي وينشد :

متى أنت عن دار بفيحان راحل وباعثها تحفو عليها الكتائب فيقولون اللك لتوعدنا ثم يلقون علياً تلقيل فيسألونه فيأبي ثم ينشد :

لو أن قوى طاوعتني سراتهم أمرتهم أمراً يدع الاعاديا فيقولون اللك لتوعدنا والله لأن لم تفعل لنقتلنك ، قال الشعبي أول من خرج الاشتر النخعي لما امتنع وهرب الوليد بن عقبة وسعد (١) بن وقاص ومروان بن الحكم الى مكة وبها عائشة وأم سلة وخرج طلحة والزبير أيضاً الى مكة فدخلا على أم سلمة وشكوا اليها وقالا أكرهنا وسألاها الخروج فنهتهما وقالت انما تريدان الفتنة فخرجا من عندها فدخلا على عائشة وذكرا لها مثل ذلك وقالا فا تخرجين معنا فنقائل هذا الرجل فاجابتهما .

وفى الباب حكاية ذكرها صاحب بيت مال العلوم وذكرها أيضاً صاحب عقلاء المجانين عن أبى الحذيل العلاف ؛ قال اسافرت مع المأمون الى الرقة فبينا أنا أسير فى الفرات إذ مررنا بدير فوصف لى فيه بجنون يتكلم بالحكمة فدخلت الدير واذا برجل وسيم نظيف قصيح وهو مقيد فسلمت عليه فرد السلام ثم قال قلبي يحدثنى انك لست من أهل هذه المدينة القليل عقول أهلما يعني الرقمة قلت نعم أنا من أهل العراق فقال انى اسألك فافهم ما أقول فقلت سل فقال اخبرنى عن النبي عيادة هل أوصى ؟ قلت لا قال فكيف ولى أبو بكر (رض) بجلسه من غير وصية فقلت اختاره المهاجرون والانصارورضي به الناس فقال كيف أجازه المهاجرون وقد قال الزبير بن العوام لا أبايع إلا على بن أبى طالب وحكذا الهاس وكيف اختاره المافسار وقد قالت منا أمير ومنكم أمير وولوا سعد بن العاس وكيف اختاره الانصار وقد قالت منا أمير ومنكم أمير وولوا سعد بن عبادة يوم السقيفة وقال عمر (رض) اقتلوا سعداً قتله الله وكيف تقول رضى به الناس وقد قال سلمان الفارسي كردى نكردى أى فعلتموها فوجئت عنقه به الناس وقد قال سلمان الفارسي كردى نكردى أى فعلتموها فوجئت عنقه به الناس وقد قال سلمان الفارسي كردى نكردى أى فعلتموها فوجئت عنقه به الناس وقد قال سلمان الفارسي كردى نكردى أى فعلتموها فوجئت عنقه به الناس وقد قال سلمان الفارسي كردى نكردى أى فعلتموها فوجئت عنقه به الناس وقد قال سلمان الفارسي كردى نكردى أى فعلتموها فوجئت عنقه به الناس وقد قال سلمان الفارس كودى نكردى أي فعلتموها فوجئت عنقه به الناس وقد قال سلمان الفارس كودى نكردى أي فعلتموها فوجئت عنقه به الناس وقد قال سلمان الفارس كودى نكردى أي فعلتموها فوجئت عنقه به الناس وقد قال سلمان الفارس كودى نكردى أي فعلتموها فوجئت عنقه به الناس وقد قال سلمان الفارس كودى نكرون والمورد المورد والمورد و

⁽١) ... وفي نسخة : وسعيد بن العاص .

وقال أبو سفيان بن حرب لعلى ﷺ مد يدك لا بايعك وان شئت ملاتها خيلا ورجلاً ثم قعد بنو هاشم عن بيعة أبى بكرستة أشهر فأين الأجماع ثم لما ولى أبو بكر الخلافة وحمدالله ثم قال وليتكم ولست بخيركم وكيف يتقدم المفضول على الفاصل.

ولمنا ولي عمر (رض) قال: وددت اني كنت شعرة في صدر أبي بكر ثم قال بعد ذلك كانت بيعة أبى بكر فلتة وفي الله الائمة شرها فر. _ عاد الى مثلها فاقتلوه ثم أن عمر رد السي الذي سياه خالد بن الوليد في أيام أبي بكر فان خالداً تزوج أمرأة مالك بن نويرة فردها عمر بعدما ولدت منه ثم ولى عمر صهيباً على أصحاب رسول الله ﷺ وهو عبداً لنمر بن قاسط وكل هــذا تنافض ·

وأخبرني: عرب عبد الرحمن بن عوف حين ولي عثمان (رمض) الخلافة واختاره هل ولاه إلا وهو يعرف قلت لا قال فقد قال عبد الرحمن بن عوف بعد ذلك ما كنت أحب ان أعيش حتى يقول لى عثمان يا منافق فمعرفة عثمان عبد الرحمن حين نسبه الى النفاق كمرفة عثمان اياه إذ ولاه الخلافة .

وأخبرني عن عائشة لما كانت تحرض الناس على عثمان يوم الدار وتقول: اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كـ فر ، فلما ولىعلى وع ، الخلافة قالت و ددت أن هذه سقطت على هذه تعنى السهاء على الارض ثم خرجت من بيتها تقاتل علياً وع ، مع طلحة والزبير وتسفك الدم الحرام والله تغالى يقول : (وقرن في بيوتكن ولا ثبر جن تبرج الجاهلية الأولى) وهذه مخالفة قه تعالى ولما قتل عثمان جاء المسلمون والصحابة ارسالا الى على وع، ليبا يعوه فلم يفدل حتى قالوا له والله الن لم تفعل لنلحقنك بمثمان فاخبر نى ايما آكـد من ضرب سعداً ووجأ عنق سلمان كن جا. الناس يكر هو نه على البيعة قال فلم احر جو اباً وسقط في يدى في كم يجب القطع في السرقة قلت في ربع دينارفقال كم اعطاك هذا الذي جئت معه الي هاهنا فقلت خمسهائة دينار فقال يجب ان يقطع اعضاءك بحساب ما أخذت قلت ولم

قال لا نك سرقت مال المسلمين فقلت الحليفة أعطانى مر ماله فقال ومن أين ماله المال لله تمالى و ثمامة المسلمين والله انك لا حق بهذا السموط الذى اسمط به كل يوم والقيد منى ، قال فخر جت من عنده وأنا خجل فحدثت المأمون حديثه فاستطرفه و بق زماناً يستعيده منى .

وذكر أبو حامد الغزالى فى كتاب (سر العالمين) وكشف ماقى الدارين الفاظاً نشبه هذا فقال قال رسول الله على الله على وع وعدير خم من كشت مولاه فعلى مولاه فعلى مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ يا أبا الحسن أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة فال وهذا تسليم ورضاه وتحكيم شم بعد هذا غلب الموى حياً للرياسة وعقد البنود وخفقان الرايات وازدحام الحيول فى فتح الامصار وأمر الحلافة ونهيها فحملهم على الحلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به شمناً قليلا فبئس ما يشترون ، قال ولما مات رسول الله على الما عمر دعوا أثنونى بداوة وبياض لا كتب الم كتاباً لا تختلفوا فيه بعدى فقال عمر دعوا الرجل فافه ليهجر .

وقال: ان العباس وعلياً وولده ربى هاشم لم يحضروا البيعة ثم خالفهم الانصاريوم السقيفة ودخل محمد بن أبى بكر على أبيه فى مرض موته فقال أثت بعمك عمر لاوصى له بالخلافة فقال يا أبى أنت كنت على حق أم على باطل؟ قال على حق قال انكان حقاً فارض لولدك ما رضيت لنفسك ثم قال أبو بكر على منبر رسول الله على الميافية أقيلونى فلست بخيركم فقال ذلك هزلا أو جسداً بكر على منبر دسول الله على الحلافة منزهون عن الهزل وانكان جداً فهذا نقض الدخلافة وانكان امتحاناً فالصحابة لا يليق بهم الامتحان لقوله تعالى (ونزعنا مافي صدورهم من غل).

قلت : ثم العجب من منازعة معاوية لعلى الخلافة وقد قطع الرسول عَلَيْنَا الله الله عنهما ، والعجب عَلَيْنَا الله عنهما ، والعجب عَلَيْنَا الله عنهما ، والعجب

من حق واحدكف بنقسم بين أثنين والخلافة ليست بجسم و لا عرض فيتجرى قال وقال أبو حازم أول حكومة تجرى بينالعباد في المعاد بين على عَلِيَّ اللَّهِ ومعاوية فيحكم الله تعالى لعلى على معاوية والباقون نحت المشية .

وقال ﷺ لعهاد : تقتلك الفئة الباغية ولا ينبغي للإمام أن يكون ماغياً ولان الامامة تضيق عن شخصين كما ان الربو بية لا تليق بالحين اثنين .

وقال الغزالي أيضاً : وقد زعمت طائفة أن يزيد بن معاوية لم يرض بقتل الحسين ﷺ وادعوا أن قتله وقع غلطا قاله : وكيف يكون هـذا وحال الحسين لا يحتمل الغلط لما جرى من قتاله ومكاتبة يزيد الى ابن زياد بسببه وحثه على قتله ومنعه مرس الماء وقتله عطشاناً وحمل رأسة وأهله سبايا عرايا على اقتاب الجال اليه وقرع ثناياه بالقضيب ولما دخل على بن الحسين زين العابدين ﷺ على يزيد قال أنت ابن الذي قتله الله فقال أنا على ابن من قتلته أنت تم قرأ (ومن قتل مؤمناً متعمداً) الآية ثم استفاض لعن على دع. على المنابر ألف شهر وكأن كلام الغزالي .

(حديث مسير على عليه السلام إلى البصرة)

قال علماء السير : كان على وع وقد نجهز الى الشام لقتال معاوية ولم يبق إلا المسير فبينا هو كذلك إذ أتاه كـتاب أمير مكة يخبره ان طلحة والزبير جاءا فاخرجا عائشة ما ندرى أين ذهبا بها ، وفي رواية وانهم قصدوا البصرة فصعد المنبر فخطب وقال: أيها الناس ان طلحة والزبير وعائشة سخطوا الهارتي وقد قصدوا البصرة فتميثوا للخروج اليهم.

وذكر سيف بن عمر قال ، لما قتل عثمان (رض)كان على مكة عبد الله بن عامر الحضرى وكانت عائشة مقيمة بمكة تريد العمرة في المحرم وهرب بنو أمية الى مكة فاخبر وها بقتل عثمان ولم يخبروها بتأمير على • ع ، قلما قضت عمر تهما خرجت الى المدينة فلما انتهت الى سرف لقيها رجل من أخوالها من بنى ليث يقال له عبيد اقد بن أبي سلمة فقالت مهيم فهمهم ودمدم فقالت له ويحك علينا أو لنا فقال قتل عثمان وبقوا خسة أيام بغيرامام قالت ثم ماذا قال اجتمع أهل المدينة والقوم الغالبون عليها على على بن أبي طالب فاسترجعت وعادت الى مكة فبلغ الناس رجوعها فانجفلوا اليها ودخلت المسجد وجاءت الى الحجر فتسترت فيه واجتمع اليها الناس فخطبت وقالت أيها الناس ان الفوغاء اجتمعت على هذا الرجل المقتول بالامس ظلماً فبادروه بالعدوان فسفكوا الدم الحرام واستحلوا البلد الحرام في الشهر الحرام فاجتماعكم عليهم ينكل بهم غيرهم ويشرد بهم من خلفهم فقال عبد الله بن عامر أنا أول طالب بدمه .

وذكر أبن جرير عن الميداني قال: خرجت عائشة وعثمان محصور الى مكة فقدم عليها رجل يقال له اخضر فقالت ما صنع الناس فقال اجتمع المصريون على عثمان فقتلوه فقالت إنا قه وإنا اليه راجعون قوم جاؤا يطلبون الحق وينكرون الغلم يقتلون ، واقه لا رضى بهذا ثم قدم آخر فقالت ما صنع الناس فقال ؛ قتل المصريون عثمان فقالت قتل عثمان مظلوماً وافة لاطلبن بدمه فقوموا معى فقال عبد بن أم كلاب ، لم تقولين هــــذا فواقه لقدكنت تحرضين عليه وتقولين اقتلوا فعنلا قتله الله فقدكفر فقالت انهم استتابوه ثم قتلوه فقال عبيد بن أم كلاب ؛

ومنك البكاء ومنك العويل وأنت أمرت بقتل الامام فهبنا اطعناك في قتله ولم يسقط السقف من فوقنا وقد بابع الناس ذا تدرء ويلبس للحرب أوزارها

ومنك الرياح ومنك المطر وقلت لنا أنه قدد كفر وقاتله عندنا من أمر ولم تنكسف شمسنا والقمر يزيل الشبا ويقيم الصعر وما من وقى مثل من قد عثر

تم اجتمعت بنو أمية الى عائشة وتشاوروا وقالوا :كانا نطلب بدم عثمان ورأسهم عبدالله بنعامر الحصرى ومروان بنالحكم والمشار اليهما طلحة والزبير فاتفقوا علىالبصرة لأن ابن عامر قال قدكفاكم الشام معاوية ولى بالبصرة صنايع لأنه كان واليها وجهزهم ابن عامر بالمال والجمال ولما عزمت عائشة على المسير نهتها أم سلمة وقالت لها يا هذه ان حجاب الله لن يرفع وما أنت يا هذه وهذأ الامر وقد تنازعته الايدى وتهافت فيه الرجال وتسكينه اصلح للسلمين فاتنى على رسول الله ﷺ من الافتضاح في زوجته واتنى دماً لم يبحه الله لك غلباً رأتها لا تصغي الى قولها قالت:

نصحت ولكن ليس للنصح قابل ولو قبلت ما عنفتها العواذل كأنى بها قدردت الحرب رحلها وليس لها إلا الترجل راحل

وقيل: أن أمسلمة كانت بالمدينة وانما شتبت الى عائشة تشهاها لآنه لماعوم على دع ، على المسير قالت له أم سلمة باأمير المؤمنين لو لا إنى أخاف إن أعصى الله لخرجت ممك و لكن هذا ابني عمر أعز علىمن نفسى فخذه ممك فخرج معه ولم يزل ملازمه ۽ واستعمله على البحرين .

وذكر الميداني : ان يعلى بن أمية كان والياً على البمن فقدم على عائشة وهي تجهز الى البصرة فاعانها باربعائة الف درهم من مال البمن وحملها على الجل الذي كانت عليه يوم القتال واسم الجل عسكر اشتراه من البمن بثمانين ديناراً وقيلكان جمل لعبد الله بن عامر حملها عليه واشتراه بمأتى دينار ودفع لها عبد الله بن عامر ألف ألف درهم من بيت مال البصرة .

وذكر سيف: أن الجملكان ليعلى بن أمية اشتراه عائى دينار ثم خرجوا من مكة في تسعائة تم لحقهم الناس حتى صاروا ثلاثة آلاف ولما بلغ علياً . ع . خروجهم خطب بالمدينة وقال أيها الناس ان طلحة والزبير وعائشة كرهوا امارتى وقد قصدوا البصرة لشق عصى المسلمين وطلبأ للفتنة وتفريقاً للكلمة فتجهزوا المسير اليهم ثم صار في تسعائة وروى لما بلغه وع. مسيرها ســـار من المدينة في وجوه المهاجرين والا نصار وأمر" على المدينة فتم ابن العباس ونوجه في تسمائة من الصحابة .

وذكر ابن جرير في تاريخه : ان عائشة اشترت الحل من رجل من عرينة بسنياتة درهم وناقة قال ابن جرير فمرت على ما. يقال له الحوءب فنبحتها كلابه وصرخت باعلى صوتهائم ضربت عضد بديرها فأناخته ثم قالتأنا والله صاحة كلاب الحوءب ردونى الى حرم الله ورسوله قالتها ثلاثاً .

قال ابن سعيد ؛ فيما حكاه عن هشام بن محمد المكلى استرجعت وذكر ت قول رسول الله كيف بك اذا نبحتك كلاب الحوثب (١) فقال لهاطلحة والزبير ما هذا الحوثب وقد غلط العرتى ثم أحضروا خمسين رجلا فشهدوا معهما على ذلك وحلفوا .

قال الشعى : فهي أول شهادة زور اقيمت في الإسلام .

وقال ابن جرير في تاريخه : لما سممت عائشة كلاب الحومب قالت إنا لله وإنا اليه راجمون أنى لهيه، قيد سمعت رسول الله عَبْرُاللهُ يَقُول لنسائه ايتكن تنبحها كلاب الحومب وأرادت الرجوع فمنعما ابن الزمير .

وقال سيف بن عمر : لما حرجت عائشة (رض) منمكة نحوالبصرة تبعتها امهات المؤمنين الى ذات عراق فلم يرباكياً على الإسلام أكثر من ذلك اليوم فكان يسمى يوم النحيب ولمسا وصلت الى البصرة نزلت بالمزبد وكان بالبصرة

(١) _ قال صاحب النهاية ! أنه قال عَلَيْنَ للسالة أيتكن _ تنبحها كلاب الحومب، والحوثب منزل بين البصرة ومكة. وهو الذي نزلته عائشة لما جاءت الى البصرة في وقعة الجل. وقال أيضاً في مادة دبية وفيه انه قال ﷺ لنسائه ليت شعري ايتكن صاحبة الحل الأدبب تفيحها كلاب الحومي.

عثمان بن حنيف أميراً من قبل على ﷺ فجرى بينه و بين القوم قتال فناداهــا حارثة بن قدامة السمدى يا أم المؤمنين رافه لقتل عثمان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعونانه قدكان لك من الله ستروحرمة فهتكت سترك فان من برى قتالك يرى قتلك فان كنت أتيتينا طايعة فارجعي الى منزلك وان كنت مكرهة فاستغيثي بالناس.

وحكى ابن جرير عن سيف بن عمر قال : خرج شاب من بني سعد فقمال يا طلحة يا زبير أرى معكما أمكما فهل جثتها بنسائكما قالا لا فانشد ا

> صنتم حلائلكم وقدتم أمكم هذا لعمرى قلة الانصاف أمرت بجر ذيولها في بيتها فهوت لحمل النبل والأسياف

> > تم اعتزل القوم .

وأحرج البخاري طرفا من هذا الحديث وهذا المعنى عن أبي بكرة قال : لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله يَمْلِيانِهُمْ أيام الجل بعد ما كدت أن الحق باصحاب الجمل فاقاتل معهم قال لما بلغ رسول الله يَجْلِيانِينَ أن أهل فارس ملحكوا عليهم بنت كسرى قال ان يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة .

قلت : هذه بنت كسرى اسمها بوران فان أمور الناس اختلت لما وليتهم فكذاكل امرأة تولت امرآ يحتاج فيه الىالاستفسار والرأى ولهذا لاتلىالمرأة الامارة ولا القضاء ولا الامامة ولا نحو ذلك.

تممأن طلحة والزبير: اغتالا عثمان بن حنيف في ليلة مظلمة وكان بالمسجد في جماعة فاوطاؤه الارجل وتتفوا شعر وجهه فما أبقوا فيه شعرة وارسلوا الى عائشة ليستشيروها فيه فقالت اقتلوه فقالت لها امرأة ناشدتك الله في عثمان فانه صاحب رسول الله عَلَيْهِ فَقَالَت احبسوه واضربوه أربعين سوطاً وانتفوا شعر رأسه ولحيته وحاجبيه واشفار عينيه ففعلوا وتهبوا بيت مال البصرة وقتلوا سبعين رجلًا من المسلمين بغير جرم فهم أول من قتل في الاسلام ظلماً . وحكى ابن سعد: عن هشام بن محمد قال مامنعهم من قتل عثمان بن حنيف إلا غضب الانصار ولحق عثمان بعلى تلقيق فوافاه بذى قبار وايس فى وجهه ورأسه شعرة فلما رآه أمير المؤمنين شق ذلك عليه واسترجع. وقال سيف بن عمر لما خرج على تلقيق من المدينة وذلك فى آخر شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين كتب الماهل الحكوفة يستنفرهم وكان أبو موسى الاشعرى واليا عليها لحجاء الناس اليه يستشيرونه فى الحروج فقال أبو موسى ان أردتم الدنيا فاخر جوا وان أردتم الآخرة فاقيموا، وبلغ علياً تلقيق قوله فكتب اليه اعتزل عن عملنا مذموماً مدحوراً يا ابن الحايك فهذا (١) أول يومنا منك.

وذكر المسعودى فى (مروج الذهب): ان علياً ﷺ كتب إلى أبى موسى انعزل عن هذا الأمر مذموماً مدحوراً فان لم تفعل فقدأ مرت من يقطعك ارباً أرباً با أبن الحايك ما هذا أول هناتك وأن لك لهنات وهنات.

ثم بعث على تلكن الحسن وعماراً إلى الحكوفة فالتقاهما أبو موسى فقال له الحسن تلكن لم ببطت القوم عنا فوافة ما أردنا إلا الإصلاح فقال صدقت ولحكني سمعت رسول الله تيزائي يقول ستكون فتنة يكون القاعد فيها خيراً من القائم والماشي خيراً من الراكب فغضب عمار وسبه وتكلم عمار فقال أيها الناس هذا أبن عم رسول الله تيزائي يستنفركم إلى عائشة وإنى أعلم انها زوجة رسول الله تيزائين يستنفركم إلى عائشة وإنى أعلم انها زوجة رسول الله تيزائين في الدنيا والآخرة ، وتكلم الحسن بمثل هذا وقاله اعينونا على ما ابتلينا به نفرج معه تسعة آلاف في البروالماه ، وقد اخرج البخاري معني هذا عن أبي وائل شقيق بن سلة ،

قال: لما بعث على تُلْبَيْكُمُ عماراً والحسن ابنه إلى العكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال ان لاعلم انها زوجة نبيكم عَلَيْكُمْ في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم لينظر إماه تتبعون أو إماها ، وفي رواية فصعد الحسن المنبر فقعد في أعلاه

 ⁽١) - وفي نسخة . فهذه أول هناتك · إن لك لهنات وهنات .

وجلس عمار اسفل منه وقال : وذكره في البخاري أيضاً عن أبي وائل.

قالم: لما قدم عمار الحكوفة ليستنفر الناس دخل عليه أبو مسمود الانصاري وأبو موسى الاشعرى فقال ما رأينا أمرآ منذ اسلمت أكره عندنا من إسراعك إلى هذا الأمروقال لمها مارأيت منكما أمراً منذ اسلمتها أكره عندى من ابطائكا عن هذا الآمر . قال الزهري وإنما أشار إلى رك الفتنة لأن عماراً كان على باطل .

ثم ان علياً ﷺ؛ لما قارب البصرة كتب الى طلحة والزبير وعائشة ومن معهم كتاباً لتركيب الحجة عليهم (بسم الله الرحمن الرحم من عبد الله على أمير المؤمنين الى طلحة والزبير وعائشة سلام عليكم أما بعد : يا طلحة والزبير قــد علمتها انى لم أرد البيعة حتى اكر هت عليها وانتم بمن رضى ببيعتى فانكنتها با يعتما طائمين فتوبا الى الله تعالى وارجعا عما انتها عليه وانكنتها با يعتها مكرهين فقد جعلتها لى السبيل عليكما باظهاركما الطاعة وكنهانكما المعصية ؛ وأنت يا طلحة شيخ المهاجرين ؛ وأنت يا زبير فارس قريش ودفعكما هذا الآمر قبل أن تدخلا فيه فكان أوسع لكما مرخروجكا منه قبل اقراركا . وأنت يا عائشة فانك خرجت من بيتك عاصية لله ولرسوله تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً ثم ترعمين انك تريدين الأصلاح بين المسلمين فخبريني ما للنساء وقود الجيوش والبروز للرجال والوقوع بين أحل القبلة وسفك الدماء المحرمة ثم انك طلبت على زعمك بدم عثمان وما أنت وذاك عثمان رجل من بني أمية وأنت من تيم ثم بالآمس تقولين في ملاً من أصحاب رسول الله عَيْدُاللهُ أقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر ثم تطلبين اليوم بدمه فاتتى الله وارجعىالى بيتك واسبلى عليك سنزك والسلام ؛ فما أجابوه بشي. ثم التقوا منتصف جمادي الأولى من هذه السنة فلما ترأى الجمسان خرج الزبير على درس عليه سلاحه وخرج طلحة فخرج اليمها على تَطَلِّبُكُمُ ودنى منهـجا

وعليه فبا طاق حتى اختلفت اعنة خيلهم فقال على (١) ﷺ لعمرى القداعددتما خيلا وسلاحاً فهل اعددتما عند الله عبذراً فانقيا الله ولا تكوناكا لتي نقصنت غزلها من بعد قوة انكاثاً الم اكن اخاكافي دينكا تحر ماري دمي واحرم دمكما. فقال طلحة البت الناس على عثمان فقال لمن الله من الب الناس على عثمان ومن أين أنت يا طلحة ودم عثمان ويازبير الذكر يوم مررت مع رسول الله ﷺ فى بنى غنم فنظر إلى فضحك وضحكت اليه فقلت لا يدع ابن طالب زهوه فقسال لك رسول الله ﷺ انه ليس بمزهو ولتقاتلنه وأنت ظالم له ، وفي رواية الذكر يوم لقيت رسول الله ﷺ في بني بياضة وهو را كب على حمار وذكره فقيال الزبير اللهم نعم ولو ذكرت هذا ما خرجت من المدينة ووالله لا اقاتلك أبدآ وفى رواية فقال الزبير فما الذي اصنع ولقد التقتاحلقتا البطان ورجوعي عارعلي فقال على الحيال الرجع بالعار ولا تجمع بين العاروالنار فرجع الزبيروهو يقول:

اخترت عاراً على نار مؤججة انى يقوم لها خلق من الطين نادى على بأمر لست أجهله عار لعمرك في الدنيا وفي الدين فقلت حسبك من لوم أباحسن فبعض هذا الذي قد قلت يكفيني وهذه من جملة أبيات للزبير قالما لما خرج من العسكر أولها :

ترك الأمور التي يخشي عواقيها لله اجمل في الدنيا وفي الدين اخال طلحة وسط القوم منجدلا ركن الضميف ومأوى كل مسكين قدكنت انصره حينا وينصرنى في النائبات ويرمى من يراميني حتى ابتليت بأمرضاق مصدره فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني

(١) ـ وفى نسخة: ما انصفتها رسول الله عَلَيْنَ حيث جنَّها بعرســه تقاتلان بها و خبأتما عرسكما في بيوتكما . والله يازبيرما الصفت رسول الله يَجَالِكُ صنت عرسك من الحتوف وابرزت عرسه للرماح والسيوف. ثم ما أنتها و دم عثهان الستها عن الب عليه الناس يا زبير.

ثم انصرف طلحة والزبير فقال على وع، لاصحابه : أماالزبير فقد أعطا الله عهداً أن لا يقاتلكم ثم عاد الزبير إلى عائشة وقال لها ماكنت في موطن منذ عقلت عقلي إلا وأنا أعرف أمرى إلا هذا ؛ قالت له فما تريد أن تصنع قال أذهب و ادعهم ، فقال له عبدالله و لده جمعت هذين الفريقين حتى اذا جد بعضهم ابعض أردت أن تتركهم وتذهب احسست برايات ابن أبي طالب فرأيت الموت الاحمر منها أو من تحتما تحملها فتية أنجاد سيوفهم حداد فغضب الزبير وقمال ويحك قد حلفت أن لا اقاتله فقالكفر عن يمينك فدعا غلاماًله بقال له مكحول فاعتقه ، فقال عبد الرحن بن سلمان التميمي :

> لم اركا ليوم أخا أخوان أعجب من مكفر الأيمان با لمتق في معصية الرحمان وقال آحم :

يعتق مكحولا لصون دينه كفارة لله عن يمينه والنكث قد لاح على جبينه

وني رواية : أن الزبير لما قال له أبنه ذلك غضب فقال له أننه وألله لقد فضحتنا فضيحة لا تفسل منها رؤسنا أمدآ فحمل الزبير حملة منكرة فقال علىءع، أفر جوا له فأنه محرج فخرق الصفوف ثم عاد ولم يطعن برمح ولا ضرب بسيف ثم رجع الى ابنه وقال وبحك اهذه حملة جبان ثم حرج عنالعسكر ، وفي رواية ان علياً لما التتي بالزبير قال له قد كنا فعدك من حيار بني عبد المطلب حتى بلسغ ابنك السوء ففرق بيثنا وببك اليس رسول الله عَلِيهِ قال لك كيت وكيت وذكر الحديث، وفي رواية ثم قال على تلقيل لطلحة ما انصفت رسول الله يَمَا الله على عليه الله على عليه الله على الم بعرسه تقاتل بها وخيات عرسك فالبيت، ثم قال على عَلَيْكُمْ ايكم يعرض عليهم المصحف قبل قتالهم فقال فتى من القوم أنا فحمل المصحف وبرز بين الصفين وقال الله الله بيننا وبينكم كتاب الله فقطعوا يده فاحتذه بيده الآخرى فقطعت

فاخذه باسنانه فقتلوه فنادى على المناق الآن طاب لـكم قتالهم فحملوا.

وحكى ابن سعد عن هشام بن محمد كان اسم الذي حمل المصحف مسلمآ فقالت آمــه :

> يارب أن مسلماً أنام يتلو كتاب لا يخشاهم فخضبوا مندمه لحاهم وأمه قاعمة تراهم

شم برز عمار و نادى : ياقوم و أنه ما انصفتم نبيكم قيايات حين كتمتم عقابلكم في الخدور وابرزتم عقيلته للسيوف ؛ وفي رواية يا زبير ما أنصفت رسول الله عَمِينِ صَانَ زُوجَتُكُ مِنَ الْحَتُوفَ وَابْرِزَتَ زُوجَتُهُ لَلْسِيوفِ وَكَارِبِ لَقَدُ لَوْ رسول الله ﷺ يوماً اسماء في بعض أزقة المدينة ومعه جماعة من أصحابه فاعرض عنها واعرضوا أيضاً حتى ذهبت وقيل مد عليها سجافاً خوفاً من غيرة الربير فنادي عمار يا ابن العوام مد رسول الله (ص) على زوجتك السجوف وذكره ثم دنى عمار من الهودج وكان عليه جلود البقر والمسوح وفوقها الدروع فقال ما تطلبين ؟ فقالت دم عثمان فقال خذلانه اليوم الباغي الطالب لغير الحقو أنشد : (فمنك البكاء ومنك العويل)

وقد ذكرُنا الابيات فرشقوه با لنبل فعاد وصاح على ﷺ أيها النــاس كفواحتي يبتدؤا بالقتال ولانقتلوا مدبرآ ولاتجهزوا علىجريح ولاتستحلوا سلباً ولا متاعاً وكان هذا من رأى الفريقين ·

وفي رواية أن علياً عَلِينًا قال الطلحة نشدتك أنه الم تسمع رسول الله (ص) يقول من كنت مولاه فعلى مولاه فقال بلي والله ثم انصرف عنه .

فصل فى عقد الجمل

قال سيف بن عمو : لما انهرم الناس اطافت با لجل مصر وكان زمامه بيد كمعب بن سور قاضى البصرة وكان قد اعتزل الناس لما وصلت عائشة الى البصرة وجلس فى بيت وطين عليه بابه فقيل لمائشة انه لايستقيم لكم الأمر إلا بكعب ابن سور لجماءت بنفسها اليه واخرجته فلما كان اليوم الثالث قالت له يا كعب خل عن زمام الجمل وتقدم اليه بكتاب اقه فادعهم اليه و فاولته مصحفاً فتقدم به فقتلته السبأية مخافة ان يقع الصلح بين الفريقين فيهلكوا ولما قتلوا كما عقروا الجمل ورموا عائشة من الهودج فجملت تنادى يا بني البقية البقية اذكروا الحد وهم لا يلتفتون اليها .

وكأن القتال يوم الخيس فى جمادى الأولى من سحر الى الظهر وما شوهدت واقعة مثلها لا قبلها ولا بعدها فنى فيها الكاة من فرسان بمضر وكأن لا يا خيد زمام الجمل إلا المعروف با الشجاعة فحمل الاشتر النخمى فى جماعة من الفرسان وزمام الجمل بيد زفر بن الحرث، فجر حوه وعقر الجمل عقره وجل يقال له دلجه وقتل عليه سبعون رجلا من بنى ضبة وقيل ان عبد الله بن الزبير آخر من أخذ بخطاعه فصاحت عائشة و اتكل اسماء فجرح فالتى نفسه بين الجرحى ولما وقع الجمل جاء محمد بن أبى بكر و عمار بن ياسر فاحتملا المودج فادخل محمد بن أبى بكر وحمار بن ياسر فاحتملا المودج فادخل محمد بن أبى بكر يده فيه فقالت عائشة من هذا؟ فقال محمد أخوك البار فقالت مدّمم العماق وجاء على كلياتي وضرب عليها فسطاطاً وقال استفرزت الناس والبت بينهم حتى وجاء على خليات الله ملكت فاسجح وفى رواية انه وقف عليها وقال ينفر

الله الك فقالت والك ؛ وفى رواية انه ضرب هو دجها بالقضيب وقال يا حميرا. ارسول الله امرك بهذا انما امرك الله بالقرار فى بيتك والله ما انصفك من أخرجك وصان حلائله فلم تتكلم كلة .

وقال سيف: اجتمعت بنو ضبة حول الجمل فقطعت على زمامسه الف يد وهم يقولون :

أيّن بنو صبة أصحاب الجمل نعى ابن عفان باطراف الآسل الموت أحلى عندنا من العسل ردوا علينا شيخنا أو نقتتل وقيل؛ ان زمام الجمل كأن بيد عمرو بن يثربى قتل يومئذ قتله عماربن ياسر وعمر عسار يومئذ سبعون سنة ، وقيل جاؤا بعمر بن بثربى أسيراً بين يدى على تُلِيِّكُم فقال له استبقى فقال قتلت زيد بن صوحان وجماعة من الصحابة قتله وجرح عبد الله بن الزبير أربعون جراحة ، والتق عبد الله بن الزبير ذلك اليوم با لاشتر النخمى فاجتلدا و تعانقا و سقطا الى الارض فصاح عبد الله بن الزبير (١) اقتلونى وما لكا واقتلا ما لكا معى

(١) _ قوله: اقتلونى وما لكا، الخ.

قال ابن خلكان: وهذا البيت له سبب يحتاج الى شرح. وذلك ان مالك ابن الحارث المعروف بالاشتر النخمى كان من الابطال المشهورين وهو من خواص أصحاب على بن أبى طالب وع وفي يوم وقعة الجمل المشهورة هسو وعبد الله بن الزبير وكان أيضاً من الابطال وابن الزبير يومئذ مع خالته عائشة أم المؤمنين وطلحة والزبير كانوا يحاربون علياً وع وفعل ذلك مراراً وابن منهما إذا قوى على صاحبه جعله تحته وركب صدره وفعل ذلك مراراً وابن الزبير ينشد:

افتــلونى وما لكا واقتلوا ما لكاً معى قال عبد الله بن الزبير: لأقيت الاشترالنخعى يوم الجمل فاضربته ضربة ->

فصارت مثلا وقبل أن هذا القائل لهدذا القول عبد الرحمن بن عتاب ابن اسيد كان أمام عسكر طلحة والزبير يصلى بهم فلم يفهم الناس قوله ولو عرفوا أنه الاشتر المتناوه ثم جاء قوم ففرقوا بينهما، وفي رواية لما سقط المودج قبال على تطبيعاً لمحمد بن أبي بكر انظر هل وصل الى احتك شيء فادخل رأسه اليها فقالت من أنت ؟ فقال ابغض أهلك اليك ، فقيالت ابن الحثممية ؟ قال نهم ، قالت ، بأبي أنت وامى الحدقة الذي عافاك .

وذكر ابن جرير فى تاريخه : عن عباس بن محمد عن أبى رجاء قال بينا أنا أمشى يوم الجمل اذا أنا برجل يفحص برجليه ويقول :

القد أوردتنا حومة الموت امنا ﴿ فَلَمْ تُنْصَرُفَ إِلَّا وَنَحَنَّ رَوَّاهُ

حتى ضربنى ستاً أوسبعا ثم أخذ برجلى والقانى فى الخندق، وقال والله لو لا
 قرابتك من رسول الله ما اجتمع منك عضو الى عضو أبداً .

وقال أبو بكربن أبى شيبة : اعطت عائشة الذى بشرها بسلامة ابن الربير لما لاقى الاشتر النخمى عشرة آلاف درهم . وقيل أيضاً . ان الاشتر دخل على عائشة بعد وقعة الجمل . فقالت له يا أشتر أنت الذى أردت قتل ابن اختى يوم الوقعة فأنشدها !

أعايش لولا أننى كسنت طاويا ثلاثاً لا لفيت ابن اختك هالكا غداة بنادى والرمساح تنوشه بآخر صوت اقتلونى ومسالسكا (ونجاه منى اكله وشبابه)

قال زهير بن قيس : دخلت مع عبد الله بن الزبير الحام فأذا برأسه ضربة لو صببت فيها قارورة من الماء لاستقر . فقال لى المدرى من ضربني هذه الضربة ؟ فقلت لا قال ابن عمك الاشتر النخمي . هي قول القاضي احمد بن خلكان بترجمة بوسف بن أبوب صلاح الدين صاحب الديار المصرية والشام والعراق والبن . (وما تيم إلا اعبد واماء)

و في رواية ؛ فقلت له من أين أنت فقال من جيش المرأة أو قيل المرأة التي أرادت أن تكون أمير المؤمنين و قال أيضاً ، قالت امرأة يوم الجمل شهدت الحروب فشيبتنى فلم أريوماً كيوم الجمل أضر على مؤمن فتنة واقتله لشجاع بطلل فليت الظمينة في ينتها وليت عسكراً لم ترتحل فليت الظمينة في ينتها وليت عسكراً لم ترتحل ثم أن علياً ، ع ، ؛ أمر بالزال عائشة داراً بالبصرة فنزلت دار عبد الله

تم أن علياً وع ، ؛ أمر بالزال عائشه داراً بالبصرة فنزلت دار عبد الله ابن الخلف الحزاعي .

فصل فى ذكر مقتل طلحة بن عبيد الآ

ذكر علماء السير وقالوا: بينها هو واقف فى المعركة جاءه سهم لخيط فخذ ركبته بصفحة الفرس فقال لغلامه امسكنى فردفه فدخل البصرة وهو يتمثل يمثله (١) ومثل الزبير:

فان تكن الحوادث أقصدتنى وأخطأهن سهمى حين أرمى فقد ضيعت حين تبعت سهما سفاهة ماسفهت وضاع حلمى لدمت ندامة الكسعى لمب شربت رضا بنى سهم برغمى

(۱) ـ غامد بن الحارث وقصته مشهورة وبما أنشد فيها : ندمت ندامة لو أن نفسى تطاوعى اذاً لقطعت خمسى تبين لى سفاه الرأى مى لعمر أبيك حين كمرت قوسى

اطمتهم بفرقــــة آل لاى فألقوا للسباع دمى ولحي

وفى دواية: ان مروان بن الحمكم هوالذى قتل طلحة لآنه رأه فانمأ وقد أمكنت الفرصة منه فقال لا أطلب بثارى بعد اليوم وا ثارات عثمان ، ثم رماه بسهم فاصاب ركبته فحمل الى البصرة فدخل عليه بعض أصحاب على فلي المحرب بحود بنفسه فقال له اشهد على انى قد بايعت أمير المؤمنين في الحيالي ثم مات فاحبر ذلك الرجل علياً فلي فقال رحمه الله و تأسف عليه ، قال الحد الله الذى لم يخرج من الدنيا إلا و بيعتى فى عنقه .

وقیل: آن مروان لما رماه بالسهم قال (وکان أمر الله قدراً مقدوراً). وذکر سیف بن عمر ان طلحة یوم الجل قاله: اللهم اعط عثمان منی حتی پرهنی.

وذكر ابن سعد في (الطبقات)، عن الواقـدى انه قال : قال طلحة يوم الجل لقد داهنا في أمر عثمان فلا نجد اليوم امثل من ان نبذل دمائنا فيه .

فصل في مقتل الزبير

قال ابن سعد ؛ مر الزبير على الأحنف بن قيس وهو معتزل الناس فقال الأحنف هذا الذي يفسد بين الناس واتبعه رجلسين فحمل عليه أحدهما فطعنه وضربه الآخر فقتله . ثم جاء برأسه الى باب على تُطَيِّئُكُم فقال أنذو القاتل الزبير فسمعه على تُطَيِّئُكُم فقال بشر قاتل ابن صفية بالنار ، وبكا على تُطَيِّئُكُم وثرحم عليه وفي رواية ان الذي قتله عمرو بن جرموز وكان قد سارير بد الرجوع الى المدينة فنزل بوادي السباع على عمرو بن جرموز المجاشعي فقام اليه وقال كيف خلفت الناس فقال عازمين على القتال فاحضر له طعاماً فا كل ثم قام فصلي ثم نام فقام الناس فقال عازمين على القتال فاحضر له طعاماً فا كل ثم قام فصلي ثم نام فقام

فصل في ذكر من قتل من الفريقين (وائس من الأعيان)

أما من أصحاب على تتوليم: فجاعة منهم زيد بن صوحان وكان فارساً شجاعاً وعلياً ابن الهيثم وهند بن عمر و، ومن أصحاب عائشة (رض) كمب بن سور القاضى وهو أول قتيل وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد ومحد بن طلحة بن عبيد الله وكان ناسكاً غير ان أباه أخرجه كرهاً ونهى على وع وعن قتله ، وقال ايا كم وصاحب البرنس فانه خرج مكرها واشترك في قتله جماعة فقال قاتله :

واشعث قوام بآیات ربه قلیل الادی فیما تری العین مسلم هتکت له بالرمخ جیب قیصه فخر صریماً للیدین وللفم یذکرنی حامیم والرمخ شــاجر فهلا تلی حامیم قبل التقدم علی غیر شیء غیر ان لیس بایماً علیاً ومن لا یتبع الحق بندم

ويقال: الذي قتله عبد الله بن مكمبه حليف بني اسد وأخذ مروان بن الحدكم فتشفع فيه الحسن والحسين عليهما السلام فاطلقه على وع ، فقالا له ألا يبايعك فقال أوليس قد بايعني يوم قتل عثمان لاحاجة لى في بيعته انهاكف يهردية أما والله ان له أمارة كامقة الكلب أنفه وستلتى الائمة منه ومن ولده يوماً أحمراً.

واختلفوا في الذين قتلوا في ذلك اليوم، فقال قوم قتل من عسكر عائشة (رض) ثمانية عشر ألفاً وقيل اثني عشر الفاً، ومرب أصحاب على وع وخسة الاف وقيل الف

> وذكر الميداني ؛ ان علياً وع ما لا وقف على القتلي قال ؛ أشكوا البك عجزى وهجرى ومعشراً اعشوا على بصرى إنى قتلت مضرى بمضرى شفيت نفسي وقتلت ممشرى

و في هذا اليوم : ذهبت عين عدى بن حاتم الطائى ، وقبل قتلمن الفريقين عشرة آلاف.

وحكى سيف ؛ ان علياً دع ، مر بكعب بن سور فوقف عليه وقال والله ما علمتك إلا قاضياً بالحق وجمل يترحم عليه .

فصل في الخطبة التي خطبها على على

ذكر علماء السير: أن علياً وع، لما فرغ مرب الجمل صعد منهر البصرة فخطب الناس وقال ان النساء نو اقص الايمان، بو اقص الحظوظ، نو اقص العقول آما نقصان إيمانهن فقمودهن عن الصلاة والصيام شطر أعهارهن ؛ وأما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريك الرجال، وأما نقصان عقولهن فشمادة اسرأتين منهنكشهادة رجلواحد فاتقوا شرارالنساء وكونوا من خيارهن على حذر . ولا تطيعوهن في معروف حتى لا يطمعن في منكر ، ثم قال يا أهل البصرة باجند المرأة ويا أتباع كل ناعق ماؤكم زعاق ودينكم نفاق دعاكم الشيطان فاجبتم وعقر فمقرتم كأنى أنظر الى مسجدكم قد بعث الله عليه المذاب من فوقه ومن تحته فهو كجؤجؤ سفينة أوكنعام جائمة أوكجؤجؤطائر في لجة بحر أرضكم بعيدة من السهاء قريبة من المساء خفت عقولكم وسفهت أحلامكم فانتم غرض لنابل واكلة لا كل وفريسة لصابل.

قال سيف ؛ وعلم أهل المدينة بيوم الحمل يوم الخيس وذلك من نسر طار من حول المدينة معه شيء معلق فتأمله الناس فاذا كف فيها خاتم فرقع فاذا نقشه عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد .

فصل في رجوع عائشة الى المدينة

قال علماء السير : ثم بعث على وع ، عبد الله بن عباس الى عائشة يأمرها با لمسير الى المدينة فدخل عليها ابن عباس بغير اذن فقالت له اخطأت السنة دخلت علينا بغير اذن فقال لها لوكنت فى البيت الذى خلفك فيه رسول الله (ص) ما دخلنا عليك بغير اذنك ، ثم قال ان أمير المؤمنين يأمرك بالمسير الى البيت الذى أمرك الله بالقرار فيه فأبت عليه فشدد عليها وقال هسسو أمير المؤمنين وقد عرفتيه .

قال هشام بن عمد ؛ فجهزها على دع ، أحسن الجهاز ودفع لها مالاكثيراً وبعث ممها أخاها عبد الرحمن في ثلاثين رجلا وعشرين أمر أة من أشراف البصرة وذرات الدبن من همدان وعبد القيس وألبسين العائم وقلدهن السيوف بزى الرجال وقال لهن لا تعلمها انكن نسوة وتلثمن وكن حولها ولا يقر بنها رجل وسرن معها على هذا الوصف فلها وصلت الى المدينة قيل لها كيف كان مسير ك؟ فقالت بخير والله لقد اعطى فاكثرو لكنه بعث رجال معى انكر تهم فبلغ ذلك النسوة فجئن البها وعرفتها أنهن نسوة فسجدت وقالت والله يابن أبي طا الب ما از ددت إلاكر مأو ددت انى لم أخرج هذا الخرج وانى اصابني كيت وكيت .

قال ابن الكلبي: وكانت عائشة اذا ذكرت يوم الجل (١) بكت حتى تبل خمارها و تأخذ بحلفها كأنها تخنق نفسها وكانت اذا ذكرت أم سلبة تذكر نهيها لها وتبكى.

وقال هشام بن محمد: أنما رد على تلقيظ عائشة الى المسدينة امتثالا لامر رسول الله عليان آشار هشام الى ما روى احمد بن حنبل قال حمد ثنا حسين بن محمد حدثنا فضل بن سلمان حدثنا محمد بن يحبى عن أبى اسما، مولى بن جعفر عن أبى رافع أن رسول الله عليان قال لعلى بن أبى طالب سيكون بينك و بين عائشة أمر قال فأذن أنا أشقاهم قال لا ولكن اذا جرى ذلك فارددها الى منامها.

قال هشام : فكانت عائشة تبكى بعد يوم الجمل وتقول يا ليتني كنت نسياً منسياً أى الحيضة الملقاة ، انتبت تصة الجمل على وجه الاختصار .

﴿ حديث صفين ﴾

م قال علماء السير ؛ ولما فرغ على دع ، من الجل سادمن البصرة الى الكوفة فدخلها لاثنتى عشرة ليلة خلت من رجب من هذه السنة وهى سنة ست وثلاثين فرأسل معاوية على يد جرير بن عبد الله البجلى يطلب منه البيعة فلم يجب وأقما با لحكوفة بعض هذه السنة وتوجه الى صفين في هذه السنة وهى سنة ست وثلاثين والتتى بمعاوية هناك وجرت بينهما حروب وخطوب وكان على دع ، قد سار الى صفين في تسمين الفأ ومعاوية في مائة وعشرين الفأ فقتل من أهل العراق خمسة وعشرين الفأ منهم عمار بن ياسر وهاشم ابن عتبة بن أبي وقاص وخريه و ووري و وقتل من أهل بدر و خرين ، وقتل من أهل بدر و عشر بن ثابت ، وقتل أويس القرني في آخرين ، وقتل من أهل بدر خمسة و عشر بن .

وذكر الزبير بن بكار قال: شهد صفين مع أمير المؤمنين وع ، من أهل (١) _ لما وصلت عائشة الى المدينة خرج اليها النساء فبكت حتى غشى عليها. وكانت إذا ذكرت يوم الجمل تخنق نفسها تأخذ بحلقها وتقول: وددت الى مت قبل ذلك بعشرين سنة ، وكانت إذارات أم سلمة تبكى وتذكر نصيحتها .

بدر سبعة وتمايون رجالا منهم سبعة عشر رجلاتمن المهاجرين وسبعون بمن الانصار ، وأما بن باقي الصبحابة فكان معه دالف و عاعاتة متهم تسبعون رجلا بايعوا رسوك الله تقطيلة تحيث الشجرة بيعة الرضوان وقتل من أهل الثيام سبعون الفاوكان بينهم سبعون وقعة في ما تقوعشرين يوجاً فنختار من ذلك ما يليق بكتيابنا ، الفاوكان بينهم سبعون وقعة في ما تقوعشرين يوجاً فنختار من ذلك ما يليق بكتيابنا ، "فنقول ذلا راجع على وع، من البصرة فين جرير بن عبد الله الله معاوية يدعوه الى طاعته فقال له الاشتر النخمي الاشمته جاني والله اظن ان هواه معه يذعوه الى طاعته فقال له الاشتر النخمي الاشمته جاني والله اظن ان هواه معه

يَدُعُوهُ إِلَى طَاعِتُهُ فَقَالَ لَهُ الا شَمَّرُ النَّحْيُ الا تُبعثه جَانَى وَاللَّهُ اطْنِ أَنْ هُواهُ مُعْهُ وكان كما قال الأشتر لا أن أجرار أكان من يصنمز الغش لغلي فرسبيه أنه ألمها قتل عَيْمَانَ (رُمَنَ)كَانَ جَزَيْرٌ واليّا على همذان فمراله على وعزه عنها فأثر في قلبه ولمـــا بعثه على و ع في في هذه المنتة الى مفاوية باستدعاء من لجرين قانه المسل أجنه ان يبعثه الى معاوية وكتب معه كتاباً يخبزه باجتهاع المهاجرين والا نصار على بيعته "وتكنُّك اطلاحة والزبير أرما كان من أمرهما ويدعوه إلى البيعة الركيباً للبحجة عليه . ﴿ وَكَانَ ﴿ فَيُ الْكُنْتَابِ أَمَا بِعِد أَنَانِهِ لَرَمَتُكَ بِيعِنِي بِالْمُسْدِينَةِ وَأَنْتُ بِالشَّامِ لا تُهَدُّ بِا يغني ، القَوْم الذين المايعول أما بكر. وعن أوجأيمان أعلى ما يا يعوهم عليه إظاميك للشاهد.أن " يختارُ ولا للغائب أن يؤتد وانما الفنورزُفي للمهاجو بن والا نصار غاذا الجنت عنوا على راجل المسمولة العاملة كان ذلك رضى فله تعالى خان خريج عن أمرهم عنارج رذوة الى والمأخرج هنه فان أبى قاتلوه على البلعة عنين سليل المؤمنين وولاه الله ما يولاه وأصلاه جهتم وساءت مفتيرا ، ثم اردن طلحة والزبير بايعاني ثم نقصا بيعني فجاهدتهما على ذلك بعد ما اعذرت فيهما حتى جاء الحق وزهق الباطل وظهر أمر الله وهم كارهون فادخل فيها دخل فيه المسلمون فان أحب الاُ مور (فيك) إلى العافية وان لا تتمرض للبلاء فان تعرضت له قاتلتك واستعنت با لله عليك وقد بلغني اكثارك في قتلة عثمان فادخل فيهادخلفيه الناس ثم جاكمهم إلى احملكم على كتاب الله وانما تلك (تعللك) التي تريدو نها خدعة الصبي على اللبن ولعمرى لئن نظر بنا بدين عقالك دون هو اك لتجدني أبر أ الناس من قبل عثمان و دمه وقد

علم النك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الجلافة ولا يجوز لهم الشورى الاقسرة ولا يجوز المم الشورى الاقسرة وهوا من أهل الايمان والهجرة فباليم (١) ولاقوة إلا بالله والسلام من المسلام المناه والسلام المناه المناه والسلام المناه والسلام المناه والسلام المناه المناه المناه والمناه و

فلنا قدم عليه جريز ا خاطله ، وأسائدار عمرو بن العاص فيها كتب اليه فاشار عليه عمرو ان يلزمه دم عناق و يقاتله بو جُوه أهل الشام وكان فد علق فيض عنان في المنبر بجامع دمتنق ومعه أصابع فليله ابنة الفر انصة زوجة عنان فا لم أهل الشام أن لا ينامو الغلى الفرش ولا يأنوا النساء حتى يقتلوا قتلة عنان في أهل الشام أن لا ينامو الغلى الفرش الا يأنوا النساء حتى يقتلوا قتلة عنان ما يموك وأنت برى من دم عنان كشت كأبي بكر وعرز عنان ولذك القرم الدين ما يموك وأنت برى من دم عنان كشت كأبي بكر وعرز عنان ولذك الموم الدين المهاجرين والا أصار بعثمان وخذالتها عنه حتى اطاعات الجاهل وتقوى بك المهاجرين والا أصار بعثمان وخذالتها عناهم الأان تدفيع اليهم قتلة عنمان فيك في أنها الشام الأان تدفيع اليهم قتلة عنمان المنام فيكفوا عنك ويحمل الا أمر شوري بين المسلمين و تكون الشورى لا المال المنام فيك المهاري فاما فطناك وشابقتك في قرايش وموضيات من لا شفل المنام فلا أدفعه . وكتب في أسفل الكران أن أو أهل المرأق المام المرأة المام المرأة المام المرأة المرأة المنام أكرة أهل القراق المرأة المرأة المرأة المنام ألكرة أهل القراق المرأة ال

ارى الشام تكرة أهل القراق وأهل المراق لهم كارهوا المراق المراق الهم كارهوا وكل الصاحه ميغض يرى كل ما كان من ذاك دينا اذا ما رمونا ومينام لا فقلنا وضينا ان هند وضينا وقالوا على امام لنا فقلنا وضينا ان هند وضينا وقالوا وى ان تدينوا له فقلنا لهم لا ترى أب مدينا وكل يسر بما عنده يرى عن مانى يديه سمينا فقدم جرير على على عن فاخيره خير معاوية واجتماع أهل الشام معه فقدم جرير على على عن فاخيره خير معاوية واجتماع أهل الشام معه

⁽١) - وفي نسخة : فباهم وإلا استعنت الله عليك وباللتك .

على قتاله وانهم يبكون على عثمان ويقولون ان علياً قتله وآوى قتلته وانهم لا ينتهون حتى يقتلهم أو يقتلوه .

وكان الأشتر حاضراً فقال لعلى تَطْيَئِكُمْ : قَدَكَنْتُ نَهِيتُكُ انْ تَبِعَمْهُ هَذَا عَلَى عداوته وغشيته ولوكنت بعثتني كان خيرآمن هذا الذي أقام عنده حتى لم يدع بابأ نرجو فتحه الا أغلقه ولا يابأ نخاف فتحه إلا فتحه .

فقال له جرير: لوكنت هناك لقتلوك لقد ذكروا انك من تتلة عثمان فقال له الاشتر لوطا وعني أمير المؤمنين فيك وفي أمثالك لحبسك في مكان لا تخرج منه حتى يستقيم هذا الآمر ، فخرج جريرالى قرقيسيا فاقام بها وكتب إلى معاوية يخبره بما جرى فكتب اليه بالقدوم عليه .

وكتب على تَطَيِّكُمُ الى معاوية ، أما بعد فقد: أنانى كتاب أمر. ليس له بصر يهديه ولا فايدة ترشده دعاه الهوى فاجابه وقاده فاتبعه زعمتانى خذلت عرب عثمان والعمرى ماكنت إلاكواحد من المهاجرين والأنصار وردتكا أوردوا وصدرت كما صدروا ولم أكن مع القوم ؛ وأما قولك ان أهل الشام بحكون في الشورى فمن في الشام من يصلح للخلافة فان سميت واحداً كذبك المهاجرون والأنصار، وأما اعترافك بسوابتي فلو قــدرت على دفعهــا لدفعتها، ولكنك عاجز عن ذلك، وكتب في أسفل الحكتاب :

> معاوى دع عنك مالا يكونا وقتلة عثمان اذ تدعونا أتاكم على باهل العراق وأهل الحجاز فما تصنعونا على كل جرداء خيفانة (١) وأجرد صلب يقر العيونا عليها فوارس مرب شيمة كاسد العرين تحامى العرين يرون الطعان خلال العجاج وضربالفوارس فيالنقع دينا هم هزموا الجميع يوم الزبير وطلح وغيرهم الناكثينا

⁽١) _ الخيفان : الجراد . ثم شبه به الفرس في خفتها . ق

فان نكره و الملك ملك العراق فقد كره القوم ما تكره و افقل فقل المعنال من وايل ومن جعل الغث يوماً سمينا جعلت ابن هند وأشياعه فظير على أما تستحونا على ولى الحيد المجيد وصى النبي من العالمينا

ثم دفع الكتاب المالاصبخ بن نباتة التميمى ؛ وخرج على تَطَيِّكُمْ فعسكر بالنخيلة وسار الاصبغ الى الشام قال فقدمت على معاوية فدخلت عليه وعمرو ابن العاص عن يمينه وذو الحكلاع وحوشب عن يساره والى جانبه أخوه عتبة وابن عامر والوليد بن عقبة وعبد الرحمر بن خالد بن الوليد وشرحبيل بن السمط وأبو هريرة بين يديه وأبو الدرداء والنمان بن بشير وأبو امامة الباهلي فدفعت اليه الكتاب. فلما قرأه قال ان علياً لايدفع الينافتلة عثمان قال الأصبغ فقلت له يا معاوية لا تعتل بقتلة عثمان فانك لا تطلب إلا الملك والسلطان ولو أردت نصرته حيا لفعلت والكنك تربصت به وتقاعدت عنه لتجعل ذلك سببا الى الدنيا فغضب فاردت أن أزيده فقلت يا أبا هريرة أنث صاحب رسول الله عَلِينَا أَفْهُمُ عَلَيْكُ بَاللَّهُ الذي لا إله إلا هو وبحق رسوله هل سمعت رسول الله مَنْ الله يقول يولم غدير خم في حق أمير المؤمنين من كـنت مولاه فعلى مولاه فقال أي والله لقد سممته يقول ذلك قال فقلت فاذن أنت يا أبا هريرة والبيت عدوه وعاديت وليه فتنفس أبو هريرة وقال إنا لله وإنا اليه راجعون ؛ فتغير وجه معاوية وقال ما هذا كف عنكلامك فلا تستطيع ان تخدع أهل الشام عن الطلب بدم عثمان فانه قتل مظلوما في شهر حرام في حرم رسول أنه عليالله عند صاحبك وهو الذي أغرام به حتى قتلوه وهم اليوم عنده أعوانه وأنصاره ويده ورجله وبما مثل عثمان من يهدر دمه ، فقال ذو الكلاع وحوشب ومعاوية بن خديج لننصر نك يا معاوية حتى يحصل مرادك أو نقتل عن آخر نا فقام الا مسغ وهو يقول :

معاوى لله من خلقه عباد قلوبهم قاسية المعاوى لله من شرتاك القاوب وليس المطيعة كالعاصية المعاون خديج ودع حوشبا وذا كلع واقبل العالمية

فعناج معاوية أجثت رسولا أم منفراً ، ثم سار الاصبغ نحو العراق وفى هذه السنة وهي سنة ست و ثلاثين اتفق معاوية وعمر و بن العاص على قتال على تلقيل واصطلحا على ذلك قبل نزول على تلقيل على النخيلة في أيام وقعة الجمسل بعد ان كان معاوية قد ينس من عمر و وعزم عمر و على المسير الى البصرة الى نصرة على تلقيل فاعطاه معاوية مصر طمعه في الها .

وقال أهل ألسير : لما حصر عثمان خرج عمرو بن العاص الى الشام فنزل فلسطاين وكان يؤلب على عثمان لانحر افه عنه فانه لمسا ولى المخلافة لم يلتفت الى عمرو ولا ولاه وعزله عن مصر فأقام بفلسطين حتى قتل عثمان .

فقيل لمعاوية ، انه لا يتم لك الامر الابعمر و بن العاص فانه دويهة العرب فكتب اليه يستدعيه اليه ويستعطفه ويعده المواعيد اس هو فافقه على قتال أمير المؤمنين ويذكر ما جرى على عنمان فكتب اليه عمرو ، أما بعد فانى قر أث كتابك وفهمته فاما مادعو تنى اليه من خلع ربقة الإسلام من عنقي والتهون معك في الصلالة واعانتي إياك على الباطل واختراط السيف في وجه أمير المؤمنين على ابن أبى طالب وهو أخو رسول الله يتمالي ووليه ووصيه ووارثه وقاضى دينه ومنجز وعده وصهره على ابنته سيدة نساء العالمين وأبى السيطين الحسن والحسين ومنجز وعده وصهره على ابنته سيدة نساء العالمين وأبى السيطين الحسن والحسين حدادت عبوته وزالت حدادتك ، وأما قولك ان أمير المؤمنين أشلى الصحابة على قتل عنمان فهو كذب حزور وغواية ، ويحك يا معاوية اماعلمت ان أبا الحسن بذل نفسه قة تعالى وبات على فراش رسول الله يتم الله في من حكنت مولاه فعلى مولاه فكتابك على فراش رسول الله يتم الله فيه من حكنت مولاه فعلى مولاه فكتابك

فلما قرأ كتابه ، قالله عتبة بن أبي سفيان لاتيتسمنه فكتب اليه وارغبه في الولاية وشركة معه في سلطانه وكان في أسفل كتابه ا

جهلت وما تعلم محلك عندنا فارسلت شيئاً من عتاب وما تدرى فثق با لذى عندى لك اليوم آ نفسا ﴿ مَنَ العَرُّ وَالْأَكُرُ لَمْ وَالْجِمَاهُ وَالْقَدْرُ وأكتب عهدأ ترتضيه مؤكدأ فَكُتُبُ اللَّهِ عمرو يقول :

> أبي القلب مني ان يخادع بالمكر والن ألممري ذو دها، وقطنة اليس صغيرا ملك مصر ببيعة وذكر سيف عن مشام إن محد انه كتب عرو الى مماوية :

معاوية لا أعطيك ديني ولم الل ﴿ فَانْ الْعَطَنَى مَصَرُ أَ فَارِيحِ بِصَفْقَةُ

وأشفعه بالبيندل مني وبالبر

بقتل بن عنان اخر الى الكفر " ولستأ أبيع الدين بالرشع والوفر هى العاربي الدنياهي الآل من عمر و

به منك ديناً فانظر لكيف تصنع اخذت بها شيخاً يضر وينفع

" فيكتب اليه معاوية ؛ قد اقطعتك مصراً طعمة واشهد عليه شهوداً وبات عمروطول ليلته متفكر؟ فدعا غلاماً له يقال له وردَّان وهو الذي يتسب اليه مكان بمصر يقال له سوق وردان فقال له ما ترى يا وردان فقال ان مع على آخرة ولا دنيا، وأرب مع معاوية دنيا ولا آخرة فالتي مع على تبتى والتي مُعَ معاوية تفني فليا أصبح ركب فرسه ومعه عبد الله بن عمرو وهويقول له لاتذهب الى معاوية لا تبع آخر تك بدنيًا فانية وهو متحير فلم يزل حتى وصل الى طريقين الحديثيما تأخذ آلى المدينة والآخرى الى دمشق فوقف عندهما ثم ضرب رأس فرسه نمحو دمشق وقال معاوية أرفق بنا من على وأتى معاوية .

قال علماء السير؛ وسأر على المنتخاف هذه السنة من النخيلة الى الشام لخس خلون من شوال واستخلف علىالكوفة أبامسعود الانصارى فنزل علىالمدائن وولى على المدائن لماسارعتها سعد بن مسعود الثقني عمالختاربن أ برعبيد . شمّ ساد الى الرقة فقال لاهلها أجسروا لى جسراً حتى أعبر من هذا المكان الى الشام فابوا عليه وجموا السفن غربى الفرات فناديهم الاشتريا أهل الرقة أقسم بالله لئن لم تمدوا الينا الجسر لاضمن فيكم السيف ولاقتلن رجالكم فخافو افنصبو الجسرو عبر الناس.

وفى رواية أن علياً عَلَيْكُ لما وصل إلى الرقة ولم يجد عندها سفينة قبال باأهل هذين الحصنين ابن سفنكم ؟ قالوا : راحت ترعى فسبهم ثم سارت المقدمة عليها الاشتر النخعى فلقيهم أبو أعور السلمى واسميه عمرو بن سفيان فى خيل أهل الشام فحملو اعليه فانهزم منهم وجاء معاوية فنزل مكاناً بصفين وجاء على عَلَيْكُ فنزل مقابله ولم يكن لاصحاب على تَلْبَيْكُ مشرعة و نزل معاوية وأصحابه على المشارع ومنعهم الماء فارسل الاشتر الى معارية مع صمصمة بن صوحان وقال خلوا بيننا و بين الماء فقال معاوية لاصحابه ماثرون فقال الوليد بن عقبة امنعوهم آياه كما منعوا عنما فيكون و بين الماء فقال معاوية لاصحابه ماثرون فقال الوليد بن عقبة امنعوهم آياه كما منعون ذلك وهناً لهم منعهم الله آياه يوم القيامة فقال صمصمة بن صوحان أنما يمنع الله يوم الفيامة الفجرة الفاسق يعنى الوليد بن عقبة فسبوه فقال لمنكم الله جميعاً ثم خرج من عنده .

فقال له عمرو بن الماص يامعاوية خل لهم الماء افترى ابن أبي طالب يموت عطشا ومعه اطراف الاسنة وأفاعى العراق وشيوخ المهاجرين والانصار والله ليطيرن قحاف الرؤس عن جماجها قبل ذلك فارض بالموادعة ايها الرجل الى انسلاخ المحرم ولا تسجل الى الشرفان مرتعه وخيم فابى معاوية وقال والله هذا أول الظفر لاستى الله أبا سفيسان بن حرب قطرة من حوض رسول الله على المعاوية والله ما انصفت ان شربو ا قطرة منه فقال له فياض بن الحرث الازدى يا معاوية والله ما انصفت القوم لو كانوا (١) من الروم لما جاز منعهم فكيف وهم أصحاب رسول الله على الله المنافقة ال

(۱) - وفى رواية ولوكان هؤلاء من الروم والنزك وطلبوا منك المها. لوجب ان تسقيهم ــ ثم تحاربهم ، الخ البدريون والمهاجروري والانصار وفيهم ابن عم رسول الله عَلَيْنَالَةُ وأخوه وصاحب سرته وحبيبه وختنه أفلا تتق اقه با معاوية ان هــذا واقه البغي والله لو سبقونا الى الماء لما منعونا اياه وكان هذا الرجل صديق عمرو بن العاص فقال مماوية أكفني صديقك يا عمرو نقام فياض وهو يقول :

اتحمون الفرات على اناس وفي ايديهم الأسل الظاء وفي الاعناق أسياف حداد كأن القوم عندكم نساه ألا قه درك يا بن هند القد ذهب الحياء فلاحياء وقد ذهب المتاب فلاعتاب وقد ذهب الولاء فلاولاء والست بتابسع دين ابن هند طوال الدهرما أوفى حراء وقولى في حوادث كل أمر على عمرو وصاحبه العقاء

مُ عطف دابته الى عسكر على اللِّين . ولما منع معاوية وأصحابه علياً اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الله وأصحابه الماء قال الاشتريا أمير المؤمنين أنموت عطشأ وسيوفنا على عواتقنا ورماحنا في أيدينا؟ وكان على المشارع أبو الأعور السلمي في عسكر أهل الشام فندب اليه على ﷺ الأشتر النخمي والأشعث بن قيس في أثني عشر الفأ قصدوا أبا الاعور وحملوا عليه وضرب الاشترعلى رأسه بالسيف فجرحه فانهزم هو وأصحابه وملك الاشتر الشرايع وهذا أول قتال وقسع أيام صفين وذلك أول يوم من ذي الحجة وبينه وبين وقعة الجل سبعة أشهر وأيام وكان يسمي يوم الحمية لان النساء قاتلن على الماء و في يوم السادس من ذي الحجة برز عبيد ألله بن عمر بن الخطاب الى الاشتر فقال له يا مسكين ما الجأك الى هذا هلا اعتزات كما اعتزل أخوك وسعد بن مالك قال خفت القصاص يوم الهرمزان فقال كنت أقمت بمكة فقال له خل الخطاب والمتاب فحمل عليه الأشتر النخمي فهزم .

قال هشام بن محمد : ولما كان اليوم الثامن عشر من أيام صفين جمع معاوية أصحابه وقال ما فينا إلا من قتل ابن أبي طالب أباه أو أخاه أو ولده ، يا وليد قتل يوم بدر أباك ويا أبا الاعور قتل عمك يوم احد ويا طلحة الطلحات قتل أخاك يوم الحدد ويا طلحة الطلحات قتل أخاك يوم الجمل وقتل أخى يوم بدر فاجتمعوا عليه لندرك ثأرنا فضحك الوليد ابن عقبة وقاك:

كأنك بيننا رجل غريب اذا نهشت فليس لها طبيب نجا ولقلبه منها وحبيب خدلال النقع ليس لهم قلوب فامهمه ولحكن ما بجيب

فقلت له أتلعب يابن هند اتأمرنا بحية بطن واد فسل عرواً وسل عن خصيتيه كأن القوم لما عاينوه وقد ناذى معاوية بن حرب

ثم التفت الوليد الى عمرو أن العاص وقال : أن لم تصدّقونى و إلا فسلوا واراد تبكيت غرو .

وقال هشام بن محمد ا ومعنى هذا الكلام ان علياً عَلَيْمَا خرج يوماً من المام مفين فراى عمرو بن العاص فى جانب العسكر ولم يعرفه فطعنه فوقع فبدت عوزته فاستقبل علياً عَلَيْهِ فاغرض عنه ثم عرفه فقال بابن النابغة أنت طلبق ديرك أيام عمرك وكان قد تكرر منه هذا الفعل الفعل المام عمرك وكان قد تكرر منه هذا الفعل المناه

وروى السدى عن اشاخه: أن علماً الله في هذا اليوم لكميل بن زياد ابرز الى معاوية وقل له دعو ناك الى الطاعة ولزوم الجاعة فابينت وقد كثر القتل في هذه الأمة فابرزالي حتى يتخلص الناس مما هم فيه .

فقال معاوية لا صحابه، عاذا ثرون فقالوا لا تفعل الا عمر و فانه قال له ابر زله فقد أنصفك و إنما هو بشر مثلك ، فقال له معاوية ما هذه العدواة انظن انهلو قتلت اكنت تناك الحلافة فقال له دعاك رجل عظيم القدر كثير الشرف فكنت في مبارزته في احدى الحسنيين ان قتلته قتلت سيدا وان قتلت جزيت خديرا فقال معاوية له ان هذه لشديدة على فقال عمر و فان كنت في نشك من جهاده فتها معاوية نظاف معاوية نظاف معاوية نظاف معاوية وقال

لبسر بن أرطاة اقسمتُ عليك إلا شغلته على فبرز البه فطعته على المُتَّالِمُ فُواقع الى الا من أرطاة السمن عليه فاعرض عنه أمير المؤمنين فقال الاشتر النخمي :

فى كل يوم رجل شيخ شاغرة وعورة تحت العجاج ظاهرة أبرزها طعنة كف واترة عمرو وبسر رميا بالفاقرة

مُم نادى على تَنْكِينَا : يَا أَهُلُ الشَّامُ وَاللَّهُ مَا سَمَّمُنَا بَأُمَّةً آمَنَتُ بَنِّي ثُم قاتلت

أهل بيته غيركم .

قال هشام بن محمد وقد ذكره صاحب بيت مال العلوم ولما عاد مماوية فى آخر النهاد وجلس حوله أصحابه فنظر الى عمر و فضحك فقال له عمر و ما أضحك فقال ما قال الوليد عنك والعجب منك كيف حضر ذهنك فى ذاك الوقت فاستقبلت أبا تراب بعورتك فقال له عمر و إن كان أضحكك شأنى فن شأنك فاضحك فوالله لو بداله من صفحتك ما بدا من صفحتى الا وجع قذالك وأيتم فاضحك فوالله لو بداله من صفحتك ما بدا من صفحتى الا وجع قذالك وأيتم عيالك وأبكا أطفالك و لكنك احترزت بهذه الرجال فى المديها السمر العوالى ولقد اشرت عليك اليوم بمهارزته فاحولت عيناك وأديد شدقاك وبدا منك ما أكره أنا وغيرى فلو سترت نفسك لسكان أصلح الك

الواقدى : فاقتتلوا ذا الحبة كله ودخلت سنة سبع وثلاثين فجرت مواذعة بين على وع ، وبين معاوية على ترك الحرب طمعاً في الصلح وأقاموا شهر المحرم تردد الرسل بينهما فلم يجب معاوية وعادت الحرب واقتتلوا أول يوم من صفر ؛ فخطب على وع ، الناس فقال أيها الناس لاتبدؤا القوم بقتال حتى يبدؤكم به ولا تقتلوا مدبراً ولا تجهزوا على جريج ولا تهتكوا بحورة ولا تمثلوا ولا تدخلوا رحال القوم ولا تهيجوا امرأة ولا تسبوا احداً.

ولما كان اليوم الثالث من صفر؛ خرج عمرو بن العاص فى كتائب أهل الشام تحت رأية له كان يقاتل تحتها فى الجاهلية فخرج اليه عار وقال يا أيها الناس أربدون أن تنظروا الى عدو الله ورسوله ومن بغى على المسلمين وظاهر اعداء

الدين فلما رأى الله تعالى قد أظهر دينه وأعز رسوله دخل في الإسلام رهبة غير رغبة ولما قبض الله رسوله على الله عمروفاً بمداوة المسلمين فقاتلوه فانه بمن يجتهد في اطفاء نور الله ومظاهرة اعدائه فهوهذا يشير الى عمرو قاتلوه قتله الله تم صاح به ويحك با عمرو هذه راية طالما قاتلت بها رسول الله على المعت آخرتك بمصرتها لك فولى عمرو راجعاً ، ولما كان في اليوم الرابع خرج محمد ابن الحنفية في جيش و خرج اليه عبيد الله بن عمر بن الحطاب فتبارزا.

قال هشام بن محمد: فلما رأى على تَلْقِيْكُمُ ذلك برز يطلب عبيد الله وصاح بمحمد قف وقال لعبيد الله يا فاسق أنا لك فولى هارباً وفىاليوم التاسع منصفر وهو يوم الخيس قتل عهار بن ياسر وكان يوماً مشهوراً وكان عهار على القراء.

﴿ ذكر مقتله ﴾

أخبر فا عبد الوهاب المقرى قال: أنبأفا محمد بن عبد الباقى أفياً فا أحمد بن أحمد الحداد أفياً فا أبو فعيم الأصفهانى قال أنبأفا سليمان بن أحمد حدثنا أبو ابن على العمرى حدثنا محمد بن سليمان بن أبى رجاء حدثنا أبو معشر حدثنا أبو عمرو الصيمرى عن أبى سنان الدولى صاحب رسول الله على قال رأيت عاراً دعى بشراب فأتى بقدح من ابن فشربه ثم قال الله أكبر صدق الله ورسوله قال لى رسول الله على قال الله على المناه بن المراة مرى فساء بن شيان.

وقال ابن سعد فى (الطبقات) : كان عهار يحمل ويقول و الله لوضربو نـا حتى يبلغو نا سعفات هجر لعلمنا أننا على حق وهم على باطل ثم قال : اليوم التي الا عجة محمداً وحزيه

ثم حمل على عمرو بن العاص وقال ؛ ويحك ياعمرو بعت دينك بمصر تباً لك طالماً بغيت في الإسلام عوجاً واقه ما قصدك وقصد عدو الله ابن عدو الله بالتعلل بدم عثمان إلا الدنيا .

وقال ابن سعد: نظر عاد الى عمر و بن العاص وبيده راية فناداه وبحك يابن العاص هذه راية فناداه وبحك يابن العاص هذه راية فد قاتلت بها مع رسول الله تمان ثلاث مرات وهذه الرابعة وفي دواية محمل عاد وهو بقول وفي دواية محمل عاد وهو بقول وفي دواية محمل عاد وهو بقول ،

نعن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الحليل عن خليله أو يرجع الحق الى سبيله يا رب أنى مؤمن بقيله

وحكى ابن سعد فى (الطبقات) : عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال لا بيه قتلتم عاداً وقدد سمعت رسول الله قتلته يقول له تقتلك الفئة الباغية فسمعه معاوية فقال له اللك شيخ (١) أخرق ما تزال تأتينا بهئة تدحض بها فى بولك انحن قتلناه انما قتله الذى اخرجه .

وفى رواية: فبلغ ذلك علياً ﷺ فقال: ونحن قتلنا حمرة لا ًنا أخر جنهاه الى احد.

وذكر ابن سعداً يضاً: انذا المكلاع لما بلغه هذا قال لعمر ونحن الفئة الباغية وهم بالرجوع الى عسكر على للطبطة وكان تحت بده ستون الفاً (٢) قتل ذو المكلاع فقال معاوية لو بتى ذو المكلاع لا فسد علينا جندنا بميله الى ابن أبي طالب.

قال الزهرى : وهذا على عادة العرب كقولهم ثكلتك امك ولهذا وقع فى بعض الروايات بؤسا لعاد .

و اما حديث أم سلمة ؛ فبمعنى حديث أبى قتادة وقد وقع فى بعض نسخ البخارى عن أبى سعيد الحدرى قال كنا نحمل فى بناء مسجد رسول الله تقليلها البخارى عن أبى سعيد الحدرى قال كنا نحمل فى بناء مسجد رسول الله تقليلها البخارى عن أبى سعيد الحق . ق (٢) _ وفى نسخة: فقتل فى ذلك اليوم . الح

لبنة لبنة وعار يحمل لبنتين لبنتين فرآه الني عليه الحمل ينفض التراب عنه ويقول ويفض التراب عنه ويقول ويقول المون بالقبر ويقول المون بالقبر من الفتن وي عار يدعوهم الى النجاة ويدعونه الى النان وعمار يقول المون بالقبر من الفتن وي

قال أبو عبد الله الحميدى ؛ لم يخرج البخارى لفظة تقتلك العبة الباغية وانما اخرجها مسلم واختلفوا في قاتله على أقوال أشهرها أبو غادية المزنى وقبل أبو العادية العاملي ذكره الواقدى فيها حكاه عنه ابن سفاد وقتل في ذلك اليوم أيضاً عاشم بن عتبة بن أبي وقاص فبكا على عليهما وخولي عليهما وجعل عاراً مما يليه وهاشم بن عتبة نما يلي القبلة ولم يفسلهما.

وقال الواقد عن الماطعن أو العادية عاد آبال مح وسقط أكب عليه آخر فاحتن وأسه ثم أقبلا الى معاوية يختصان فيه كل واحد منهما يقول أنافتلته وفقال لها يختر و بن العاص والله أن أنافر الله في النار فقال تعاوية ما صنعت قوم بذلو الفوسهم دو تنا تقول لهم همذا فقال عمر و وهو والله كمذلك وأنت تعلمه والنا والله والله وددت أن همت قبل هذا الدوم بمشرين أسنة .

وقال ابن سعد الما عان وهو ابن سبع وسبعين سنة المدح من وقال ابن سعد الما على قاتله فاستسق ما وقال ابن سعد الما على على على على المعنى الشرب فيه وعير ابن سعد أيقول ابن بقدح من فضة فقال بعض المحقابة انظروا الى عدا الاحق بمتنع أن الشرب في تحد الإناء وينسى أنه فتل عاراً وقد قال رسول الله تقليل تقتلك الفئة الناغية :

قال هشام بن عمد: ولما قتل عار وهاشم قال على تنافي لم بيعة وهمدان أنه درعى و رمحى فانتدب له اثنا عشر ألفا وحل القوم فانتقضت صفوف معاوية وكان على المسلم وقد اخرج في ذلك اليوم لواء رسول الله الم المن عرجه قبل ذلك فدفعه ألى قيس بن سعد بن عبادة فلما رآ مالمسلمون صرخواو بكوا واجتمع نحته أهل بدر والانصار والمهاجرون وقيس بن سعد يقول:

. مذا اللواء الذي كما نحف به ردون الني ويجبريل بلنما مديد . ر ماضر من كأنت الانصار عيبته (١) أن لا يكون له من غير هم عصنه إن سيد .: .. يتم الصل الفيمال الليل، وكانت ليلة الجمة فاقتتلوا طوال الليل وهي ليلة الجرير مثل ليلة القادسية وهي الثامنة والعشرون من صفر . تطاعنوا بالرماح حتى يقصفت وكات النسوف ونفذ النبل وخفيت إلا صوات وغابت الاخيار عن على ومعاوية والأمراء ولم يسمسع إلا الحرير بهر بمضهم على يعض وأجبهم الناس والقيّال بجاله و إبن عياس في الميمنة و الاشتن في الميسرة وعلى تَلْيُكُمُّ في القلب فبغث الى الاشترز تقدم برامده بالرزيال فحلجلة انتقطيت صفوفي معاوية وايقن الالتلف والتفت الى عمرو وقال فيهل من حيلة فهذا وقت تحياتك (٢) وجناتك فقالب ارفع اللصناحف على الرماح بوناد بيننا وبينكم كرتباب اللبرفيسها يزيدهم ذللته إلا فرقة ولا يزيدنا إلا اجتماعات فرفعو هاعلى الرماح وصاحوا بينها و بيهنكم كـ تاب الله مدعوكم اليه المحمكم سننا فلما رأى أهل العراق دلك قالوا بجيب آلى كبتان الله وكان إشد الناس على على الكيشم بن قيس فصاح على المناس أمضوا على حالبكم جدعكم والبابنة إلداهية بناداه مسعن إبن فدكي التميني وزيد بن حصن الطائر وجباعة من النبين خرجوا عليه وقاتلوه بالنهر كيف تقاتلهم وقد طلبوا الحنكومة إلى كتاب الله بودان إبيت دفعناك إليهم أو نفعل بك كما فعلما بعثمان فابعيث الى الاشتر فليأتك فغضب على تَطَيِّكُمْ وَقَالَ ، ماعجها أبطاع مداوية واعصى انا لله أدرابن عباس انه لينظر الى الغيب من وراء ستر رقيق، وكان ابن عباس قد قاله في أول الأمر ابعثني آلي معاوية وألله لا فتلن له له حيلاً لا ينقطع وسطه و لا ينتقض طرفاه فقال له على • ع ، وأنه لا عطاين مماوية السيف حتى يغلب الحق على الباطل قال ابن عباس أو غير "هـــذا ؟ فقال

⁽١) ـ العيبة من الرجل: موضع السر ٠٠٠

⁽٢) _ النحب: اشتداد البكاء والمداهنة: الجدفي العمل، ق

كيف فقال ان معاوية يطاع و لا يعصى وعن قليل تعصى فلا تطاع فلما اختلفوا عليه قال لله در ابن عباس .

قلت : والذي يدل على صحة ما ذكر ابن عباس من طاعة أهل الشام معاوية ما حكاه المسعودي في (مروج الذهب) قال لقد بلغ من أهل الشام لمعاوية انه صلى بهم عند مسيره الى صفين الجمعة بوم الاربعاء وفي رواية انه صلى بهم الجمعة بوم السبت وقال كان لنا عذر ·

ثم قالوا: ارسل الى الا شترفرده فارسل اليه فقال ليس هذا وقته قد تعجل الفتح فعاد فارسل اليه بزيد بن هانى وقال قل له أن الفتنة قد تعجلت أو وقعت فقال ارفعت للصاحف على الرماح قال نعم قال ثعن الله ابن النابغة العاهر انها والله لمشورته ليوقع الخلاف بين الا مة فقال له ادرك أمير المؤمنين فانه بين اعدائه لئلا يسلمونه أو يفعلون به كما فعلوا بعثمان فقد تهددوه بذلك فاقبل الاشتر اليهم وقال يا أهل العراق يا أهل النفاق والشقاق اغتررتم بعد الفتح برفسع المساحف والله لقد رفعوها وتركوا ما فيها من أوامر من انزلها ومن انزلت عليه المهلونى فواقاً أو حضر فرس فقد انزل الله الفتح فقالوا لا تمهلك نخاف ارب مدخل معك فى الا ثم ، فقال يا أصحاب الجباه السود كمنا فظنكم فعلكم لوجه الله فراهداً فى الدنيا لعنكم الله وغضب عليكم والله ما فعلتموها إلافر اواً من الموت .

(تضية التحكيم)

ولما فعل معاوية مافعل، فقال فبعث نحن حكائر تضى به وابعثوا أنتم حكماً ثرتضون به فاختار أهل الشام عمرو بن العاص، واختار أهل العراق أباموسى الأشعرى به فقال على دع ، لا أرضى به وهو عندى غير مأمون وقد هرب منى وخذل الناس عنى ولكن هــــذا ابن عباس فقال الا شعت بن قيس ورؤساء الخوارج ابن عباس منك وأنت منه وأبو موسى لم يزل معتزلا لما نحن فيه وقد كان بحذر نا الفتنة ، قال على دع ، فالا شتر فقال الا شعث بن قيس وهل نحن

إلا ف حكم الاشتروما حكمه ، قال ان يضرب بعضنا بعضاً بالسيوف حتى يكون ما يريد فقال على تُطَيِّحُ فافعلوا ما تريدون فبعثوا الى أبي موسى وكان معتزلا للقتال بعرض فاخبروه فاسترجع ثم جاه فدخل العسكر فلما علم به الاحنف بن قيس جاه الى على تُطَيِّحُ فقال له افك قيد رميت بحجر الارض من حارب الله ورسوله عمرو بن العاص وهذا عبد افته بنقيس رجلكايل الحدلا آمن عليه مكر ابن العاص ولو اخترتني لرأيت مني عجباً فقال كيف كنت تصنع بابن النابغة قال كنت ادنو منه حتى أكاد ان أصير في بده ثم أبعد عنه فاصير كالنجم ولا يعقد عقدة إلا حللتها ولا يحل عقدة إلا أبرمتها ، فقال انهم قد اختاروا أبا موسى من غير رضى منى ، فقال الاحنف فادقوا ظهر أبي موسى بالرجال ،

قال هشام بن محمد ؛ ثم اجتمعواعند على الله كالله الكتاب (بسم الله الرحمن الرحم هذا ما قاضى عليه أمير المؤمنين على الله فقال عمر وبن العاص اكتبوا اسمه واسم أبيه هو أميركم أما أمير نا نحن فلا فقال الا حنف لا تمحوا اسم أمير المؤمنين فانى انخوف ان محى لا يرجع اليه أبداً فقال الا شهدى أمحو هذا الآسم محاه الله فحى فقال على المحتلى الله أكبر انى لكاتب لرسول الله المحلفين بوم الحديبية حين قالوا لست برسول الله فا كتب أسمك واسم ابيك فكتبه فقال عمر وسبحان الله ومثل هذا تشبها بالكفار ، فقال له على المحتلى يا ابن النابغة و متى لم تكن للفاسقين ولياً والدسلين عدواً هل تشبه إلا المك التي دفعت بك فقام عمر و وقال لا يجمع بيني و بينك مجلس بعد اليوم ، فقال على وع، ان الله قد طهر مجلسي منك و مرب اشباهك .

قال هشام ؛ وكان نسخة الكمتاب هذا ما قاضى عليه على بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان قاضى على على إلى طالكوفة ومن معه من المسلمين والمؤمنين من شيعته وقاضى معاوية على أهـل الشام ومن كان معه إنا تنزل على حكم الله وكتابه فلا يجمع بيننا غيره من فاتحته الى خاتمته نحى ما أحيا الله و نميت ما أمات

الله فما وجد الحكمان فى كتاب الله عملا به وما لم يجدا فيه ولا فى السنة العادلة لم يعملابه وعلى الحكمين ان يجتمعان فى مكان عدل بين الشام والكوفة ولا يحضرهما إلامن أرادا وأخذا على على ومعاوية المواثيق على ذلك وشهد جماعة من الاعيان فن أصحاب على وع م الأشعث بن قيس الكندى وعبد الله بن عباس و حجر بن عدى الحكندى فى آخرين وشهد من أصحاب معاوية أبو الأعور السلمى و حبيب بن مسلمة الفهرى وعبد الله بن خالد بن الوليد فى آخرين وقالوا للأشتر و حبيب بن مسلمة الفهرى وعبد الله بن خالد بن الوليد فى آخرين وقالوا للأشتر أكتب شهادتك فقال : لا تصحبنى يمينى ولا تنفعنى بعدها شمالى ان خطلى فى هذه الصحيفة أسم على صلح ولا موادعة أولست على بينة من ربى على صلال عدوى واتفقا على اللقاء بدومة الجندل فى شهر رمضان (١).

وقال هشام : ولما امتنع الآشتر ان يكتب فى الصحيفة اخدبر على ، ع ، بذلك فقال والله وأنا ما رضيت واقد نهيتكم فعصيتمونى فكنت أنا وأنتم كا قال أخو هوازن :

وهل أنا إلامن غزية إن غوت غويت وان ترشد غزية ارشد وقال أنا إلامن غزية إن غوت غويت والاجل الى رمضان ممانية وقال الواقدى: وكان الكتاب في آحر صفر والاجل الى رمضان ممانية اشهر الى ان يلتقي الحكان ثم دفن الناس قتلاهم ورحل الفريقان فأنصرف أمير المؤمنين الى الكوفة وعاد معاوية الى الشام.

قال ابن عباس: انصرف معاوية الىالشام بالا ُلفة من أهل الثمام وعاد على • ع ، با لا ُحتلاف والفتن .

⁽۱) ـ قلت: ما جاء فى هذا الكتاب من حكايات فى غزوة صفين فهى فاسدة فيها اختشاش و تشويش واختصار كثير الاخلال فمن أراد التفصيل على نظم ماجرى فليلاحظ مناقب الخوارزى ووقعة صفين لنصر بن من احم أوغيرها من كتب السير والمفازى و لا يبعد تعمد من نثر نظم هذه الواقعة لاغراض له أو اخبره عن فى قلبه زيغ . م

(حديث الخوارج)

قال هشام بن محمد: ولما دخل على وع، الحكوفة انعز لت عنه الحوارج وكأنوا اثنى عشراً الفأ وأنوا حروراء فنزلوا بها ـ وهى فرية بالعراق بارض النهر وأن تمد وتقصر ـ نسب اليها الحرورية ونادى مناديهم أن أمير القتال شبث ابن ربعي النميمي وأمير الصلاة عبد الله بن الكواء اليشكري ونادوا لا حكم إلا لله فقال على وع ، كالمة حق أريد بها باطل فقال لعلى عبد الله بن عباس لا تعجل الى قتالهم حتى اخرج اليهم واعود فمضى اليهم فقالو لما الذي جاء بك يا ابرب عباس قال جئتكم معندالمهاجرين والانصار وابن عم رسول الله يتبايل وصهره والقرآن عليهم نزل وهمأعلم منكم بتأويله فمالذى نقمتم علينا ، قالواثلاث خصال أحدها انكم حكمتم الرجال في دين الله وقد قال الله ان الحسكم إلا لله والثانية أنه قاتل ولم يسبى ولم يغنم فماالذي اباح دمائهم وحرم أمو الهم، والثالثة انه عي اسمه من إمرة المؤمنين واذا لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين ، فقال ابن عباس أنا انقص قولكم من القرآن أما قولكم انه حكم في دين الله الستم تعلمون أن الله حكم الرجال في قيمة ارنب ثمنه ربع درهم فقال يحكم به ذوى عدل منكم ، وقال فىالمرأة وزوجها (فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها ان يريدا أصلاحاً يو فقالة بينهما) فأى ماافضل تحكيم الرجال في اصلاح ذات البين وحقن دماء الاثمة أو تحكيم الرجال في أرنب قيمته ربع درهم و بضع امرأة؟ قالوا لابل هذا؛ وأما قو لـكم لم يسب ولم يغنم فان قلتم ان عائشة ليست بأمكم خرجتم منالإسلام وأن قلتم هي امنا فكيف تسبون امكم وكـذا الجواب في أهل صفين فانمـــــا قوتلوا ليرجعوا الى الحق لا لتحل أموالهم قالواصدقت وأما قولـكم محىنفسه من أمرة المسلمين فقد فعل هذا رسول الله يَمْنِينِهِ في غزاة الحديبية فعل خرج بذلك من النبوة قالوا صدقت فرجع منهم الفان وخرج الباقون فقتلوا با لنهر ولما خرج على , ع ، لقتالهم وقف بازائهم وقال من زعيمكم قالوا ابن الكواء فقال على

فا الذى أخرجكم علينا قالوا حكومتكم يوم صفين فقال لهم فاشدتكم با لله أما قلت لسكم يوم رفعوا المصاحف لا تخالفونى فيهم فلتم نجيبهم المكتاب الله فقلت انما رفعوها مكيدة وخديمة فقلتم أن لم تجب الى كتاب الله قتلناك أوسلمناك اليهم فلما ابيتم إلا المكتاب اشترطت على الحمكين ان يحكما بكستاب الله فان حكما بغير حكم الله والقرآن فنحن براء منهم فقالوا فكيف حكمت الرجال فقال والله ما حكمت مخلوقا واتما حكمت القرآن لا ن القرآن انما هو خط بين الدفتين لا ينطق وانما ينطق به الرجال فقالوا صدقت وكفر نا لما فعلنا ذلك وقد تبنا منه الى ينطق وانما نبايعك وإلا قاتلناك .

وقال السدى : لما وقف على ﷺ عليهم قال لهم أيتها العصابة الى إخرجها المراه واللجاج عن الحق وطمح بها الهوى الى الباطل انى نذير لـكم ان تصبحرا تلعنكم الآمة وأنتم صرعى بافناء هذا النهر بغير بينة من ربكم ولا برهان الم انهكم عن الحـكومة واخبرتكم انها مكيدة من قوم لا دين لهم ومتى فارقتموني سعيتم الحزم والآن فارجعوا فان حكم الحكمان بكمتابابته وإلا فنحن علىالرأى الأول فقالوا تب من الكفركا تبنا فقال وبحكم ابمد إيماني برسول الله وجهادي ممه في سبيل الله وهجر تى اشهد على نفسي بالكفر القد صللت اذن وما انا من المهتدين . وقال هشام بن محمد : لما أراد على يُطَيِّكُنُ ان يبعث أبا موسى للحكومة أتاه من الحوارج زرعة بن برح الطائى وحرقوص بن زهـير السعدى فقالا لاحكم إلا لله فقال على تُلَيِّكُمُ لا حكم إلا لله فقال حرقوص تب من خطيئتك وارجع عن حكومتك وقم بنا الى القوم نقاتلهم حتى نلق ربنا فقال على عَلَيْكُمْ قد أردتكم على ذلك فعصيتمرنى وقد كتبنا بيننا وبين القوم شروطا واعطيناهم عهودا فقال حرقوص ذلك ذنب وينبغي أن تتوب منه فقال ما هو ذنب وانما هو عجز من الرأى وأنتم سببة فقال له زرعة بن برح أما والله المتن لم تدع نحكيم الرجال لاقاتلنك اطلب بذلك وجه الله ورضوانه فقال له على تتكيِّكُمْ بؤساً لك مَااشْقاك كأنى بك قتيلا تسنى عليك الرياح فكان كما قال.

﴿ حديث الفصال الحكين عن دومة الجندل ﴾

قال علما. السير : لمما انتهى الأجل اجتمع عمرو بن العاص وأبو موسى بدومة الجندل وبعث على تَطَيِّكُمُ شريح بن هانى فى اربعائة ومعهم ابن عباس وكان مع عمرو اربع مائة من وجوه أهل الشام وذلك بدومة الجندل وقيل باذرح وحضر ذلك الجمع سعد بن أبى وقاص وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله أبن الزبير وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي والمغيرة بن شعبة ، وقبل ان سعداً لم يشهدهم وفي عبد الله بن عمر و خلاف نذكـره في موضعه فيما بعد قال الواقدى : فلما اجتمعوا قال عمرو لأبى موسى الست تعلم ارب عثمان قتل مظلوماً؟ قال بلي قال الست تعلم ان معاوية ولى ثاره والله تعالى يقول (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لو ليه سلطاناً) فما يمنعك من معاوية و بيته في قر يشكما قدعلمت وهوكاتب رسول الله عَلَيْكُ واخوأم حبيبة زوجة رسول الله عَلِيْكُ فان اخترته اكرمك اكراماً لم يكرمك من هو غيره ، فقال له أبو موسى اتق الله ياعمرو فان هذا الأمر أما هو بالدين ولوكان بالشرف لمكان على علي الله الله وكيف أولى به معاوية وادع المهاجرين والأنصار ، وأما تعريضك باكر امه اياى فوالله لوخرج من سلطانه ودفعه إلى ما وليته وماكنت لارتشى في دين الله وحكمه والكن ان شئت احيينا أسم عمر بن الخطاب وكان في عزم ابي موسى تو ثية عبد الله بن عمر فقال له عمر ر أن كنت تريد الفضل والصلاح فمما يمنعك من أبني وقدد عرفت صلاحه وفضله فقال ابنك رجل صدق والمكنك قد غمسته ممك في هذه الفتنة فقال عمرو قد اردتك على ان تبايع معاوية فأبيت فهلم بتا نخلسع علياً ومعاوية ونجعل الأمرشوري يختار المسلمون منشاؤا وقيل إنالذى ابتدأ بذلك أبوموسي فقال عمرو نعم ما رأيت فاخــبر الناس إنا قد اتفقنا على امر فيه صلاح هــذه الآمة ، فقال عمر و صدق ثم قال يا ابا موسى قم فتكلم فقال أبو موسى قم أنت فقال أنت صاحب رسول الله عَلِيْنَا ولا يسعني الـكلام قباك فقال له ابن عباس وبحك يا عبد الله بن قيس والله انى لاظن ابن النابغة قد خدعك وكان أبو موسى

رجلا مغفلا فقال إنا قد اتفقنا وتقدم فقال ايها الناس إنا نظرنا في هذا الاس فلم نرا صلح للأمة من خلع علىومعاوية ونستقبل الأمة ببذا الاس فيولوا عليهم من احبوا واني تد خلعتهما ثم تنحي وقام عمر و فقال ان هذا قد خلع صاحبه كما قد سمعتم وقد حلمته أيضاً وأثبت صاحى معاوية ؛ فقال له أبو موسى مالك لارفقك الله أو لمنك الله غدرت ولجرت أنما مثلك كمثل البكلب أن تحمل عليه يلهث أو تنزكه يلهث ، فقال عمر و انما مثلك كمثل الحمار بحمل اسفاراً ، وحمل شريح بن هانى على عمرو فقنعه بالسوط وكأن شريح يقول بعد ذلك مساندمت على شيء كندامتي على انى لم اضرب عمروآ وبالسيف و تفرق الناس.

وركب أبومومي راحلته ومضي الىمكة؛ فقال ابن عباس. قبحك الله ما ابن قيس لقد حذرتك غدرة الفاسق الحبيث فأبيت فقال أبوموسي ظننت افه يمنصح الامة وما ظننت أنه يبيع الآخرة بالدنيا ثم عاد عمر والى دمشق وسلم على معاوية بالخلافة وهو أول يوم سلم عليه فيه بها .

ورجع ابن عباس وشریح بن مانی الی علی وع، فاخبراه بما جری ، فکان اذا صلىالغداة قنت و لعن معاوية وعمرواً وأبا الاعورالسلىوحبيباً وعبدالرحمن ا بن خالد والضحاك بن قيس والوليد بن عقبة ، فبلغ ذلك مماوية فكان اذا قنت لعن علياً وع ، والا شتر وابن عباس وشريح بن هانى والحسن والحسين و محمــد ابن الحنفية علاما

وزعم الواقدى: ان التحكيمكان في سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة و الا شهر أنه كان في سنة سبع وثلاثين .

وقد روى البخاري عن ابن عمر : مايدل على انه كان حاضراً ، فقال البخارى دخلت على حفصة وتوساتها تنطف فقلت قدكان من امرالناس ماترين فلم يجعل لى من الاثمر شيء ، فقالت الحق بهم فانهم ينتظرون واخشي أن تكون فى احتباسك عنهم فرقة فلم تدعه حتى ذهب فلما تفرق الناس خطب معاوية فقال من كان يريد ان يتكلم فى هذا الأمر فليطع لنا قربه فلنحن احق بهذا الأمر منه ومن أبيه ، فقال حبيب بن مسلمة هلا اجبته فقال عبدالله فحللت حبوتى وهممت أن أقول احق بهذا الأمر منك مر قاتلك وأباك على الإسلام فخشيت ان اقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم ويحمل عنى غير ذاك فذكرت ما اعدالله فى الجنان فقال له حبيب حفظت وعصمت وهذا يدل على ان معاوية كان حاضراً ويحتمل ان معاوية قال هذا فى مجلس آخر .

والنوسات: الحلى ، وممنى تنطف اى تقطر وكانت قد اغتسلت .

﴿ تَمَامُ حَدَيْثُ الْحُوارِجِ ﴾

قال الشعبى ؛ ولما فصل الحكان عن دومة الجندل عزم على وع و على فتالهم فقام خطيها وقال أيها الناس قد كنت أمرتكم بأمر في هذه الحكومة فخالفتمونى وعصيتمونى والممرى ان المصية تورث الندم فكنت أنا وأنتم كما قال أخو هوازن:

أمرتكم أمرى بمندج اللـوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد الا ان هذين الحكين قد نبذا كـتاب الله وراء ظهورهما، فاماتا ما أحيا القرآن و أحييا ما أمات واتبع كل واحد منهما هواه بغير هدى من الله فحكما بغير بيئة ولا سنة ماضية وكلاهما لم يرشدا فبر ثا مر ن الله ورسوله وصالح المؤمنين فاستعدوا للجهاد و تأهبوا للمسير واصبحوا في مواقفكم.

وكانت الخوارج بالنهروان فقال له ابن عباس قد تجدد أمر فاكتب اليهم قبل لقائك ايام فكتب اليهم يخبرهم عنبر الحكمين فأفبلو اللينا لنجاهد القوم فأنا على الاثمر الاثول فكتبوا اليه انك لم تغضب لله تعالى وانما غضبت لنفسك فان شهدت على نفسك بالكفروتبت نظر فا فيابيننا وبينك وإلا فابذ فاك على سواء ان الله لا يحد الخائنين .

فلما قرأ كتابهم يئس منهم ، ثم سار اليهم فالتقوا على النهروان فقتل من قاتله منهم واستأصلهم وطلب ذا الثدية فنظر الى منكبيه فاذا اللحم مجتمع على كتفيه كشدى المرأة عليه شعرات سود فقال على ،ع ، الله أحكبر والله ما كذبت ولا كذبت

أخبرنا أبو محمد البزاز ؛ حدثنا عبد الوهاب الحافظ أنبأنا محمد بن المظفر أنبأنا العقبتي حدثنا بوسف بن احمد حدثنا احمد بن داود عن عارة بن مطروح أنبأنا ابراهيم بن الحسن العوفي أنبأنا اسحاق بن عبد الله التميمي أنبأنا محمد بن شهاب عن سالم بن عبد الله عن قتادة قال كنا مع أمير المؤمنين في قتال أهـل النهروان وكمنا ستين أو سبمين من الآنصار وكنت على الرجالة فلما رجعنا الى المدينة دخلنا على عائشة فسألتنا عن مقدمنا فاخبرناها بقتل الحوارج فقالت ما كانوا يقولون قلنا يسبون أمير المؤمنين وعثمان بن عفان وأنت ويكفرونكم فَلْمُ نُولُ نَقَاتُلُهُمْ وَعَلَى وَعِ ، بَيْنَ ايْدِينَا وَتَحْتُهُ بِغَلَّةً رَسُولُ اللَّهُ يَقَالِنِكُمْ إذْ وقفت على بعض القتلي فقال على وع، اقلبوهم فقلبناهم فاذا رجل أسود على كـتفيه مثل حلبة الثدى فقال على دع، الله أكبر والله ما كذبت و لا كـذبتكنت مع رسولالله وهو يقسم غنايم حنين فجاء هذا فقال يا عمـد أعدل فوالله ما عدات منذ اليوم فقال رسول الله عَبِيانِينَ ثكلتك امكومن يعدل اذا لم اعدل فقال عمر بن الخطاب دعني اضرب عنق هذا المنافق و قال رسول الله عَلِيْنَا للهُ عَلَيْنَالُهُ مِن يَقْتُلُهُ سَيْخُرْجِ من ضنصتي هذا أقوام بقرؤن القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما (١) يمرق السهم مرنب الرمية فقالت عائشة القتادة أنت أريت هذا قال نعم قالت ما يمنعني ما كان بيني و بين على بن أبي طالب أن أقول الحق صدق على أنا سمعت

 ⁽١) - ومرق السهم من الرمية مروقاً: خرج من الجانب الآخر.
 والحوارج ، مارقة ، لحروجهم عن الدين.

شو اربهم ازرهم الى انصاف سوقهم يقرؤن القرآن لايجاوز تراقيهم يقتلهم أحب الحلق الى الله ورسوله قال أبو قتادة قلت فقد علمت هذا فلم كان منك اليه ماكان فقالت وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

وقد ذكره أبو الفرج الأصبيان ؛ فكتاب (مرج البحرين) وقال فيه بعد قولها وكان امر الله قدراً مقدوراً ، ياأ باقتادة والقدر صبب وهو انالناس خاصوا في حديث الأفك وكان عامة المهاجرين يقولون لرسول الله عليا المسك عليك زوجك حتى يأتى أمر ربك وكان على يقول النساء كثير وما ضيق الله عليك وفي فساء قريش من هي أجل نسبامنها ومن أيها وما ألومه فانه كان كام رأى قلق رسول الله عليا وحز نه وما يحصل له من كلام المنافقين يقول له ذلك فوجدت عليه وكان لى من رسول الله عليا حظ فخفت عليه فكان منى ما كان وأنا الآن فأستذفر الله عما فعلته .

قال الواقدى ؛ وهدذا الذى على كنتفه مثل حلمة الثدى ذو الحتويصرة و يسمى الحجدح واليه ينسب الحوارج وقد ولد منهم جماعة ·

وقال ابن عباس ؛ لما خرجنا الىقتال الحوارج سمع على ﷺ رجلا منهم يتهجد بالقرآن فقال نوم على يقين خير من صلاة فى شك .

وقال الشعبى: لما فرغ أمير المؤمنين من الحوارج مرّ بهم وهم صرعى على النهر فقال برّساً لمكم لقد ضركم من غركم قالوا ومن غرهم قال الشيطان ونفس أمارة بالسوء ·

قال الواقدى : ووجد منهم أربعائة رجل بهم رمق فامر عشائرهم فحملوهم الى الحكوفة وقسم ما قاتلوا به المسلمين من سلاح ثم رد العبيد والآماء والمتاع الى أهلهم واستأذنه عدى بن حائم فى دفن ابنه طرفة وكان قد خرج معهم فاذن له ثم ارتحل الى النخيلة فنزل بها ولم يقتل من أصحابه سوى سبعة ثم قال للناس استعدوا المسير الى الشام لقتال المحلين، فاقاموا أياماً بالنخيلة ثم تسللوا فدخلوا

ولم يبق معه من وجوه الناس الا القليل فلما رأى ذلك يُلِقِكُم دخل الكوفة وانكسر عليه رأيه في المسير الى صفين ، فخطب وقال : أيها الناس ما با لسكم اذا أمرتكم ان تنفروا الى قتال أهل الصنلالة اثاقاتم الى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وبالذل والحوان من العز وكلما فاديتكم الى الجهاد دارت اعينكم كأنكم من الموت في سكرة وكان قلو بكم مألوسة فائتم لا تعقلون وكأن أبصاركم في كمه فائتم لا تبصرون والله ما ائتم إلا اسود شرى في الدعة وثعالب رواغة حين شدعون الى البأس ما ائتم لى بئقة سجيس الليالى ما ائتم بركب يصال به ولا زوافر يعتاص اليها.

وذكر جرير: ان الواقعة كانت بين على ﷺ وبين الخوارج سنة ثمــان وثلاثين والا صبح انها في هذه السنة وهي سنة سبع وثلاثين وكــذا التحكيم .

و دخلت سنة ثمان وثلاثين ، وفيها قتل محد بن أبى بكر الصديق (رض) بمصر وكان واليا عليها مر قبل على تليخ وكان قد ولى على تليخ قبله الاشتر النخمى فحرج حتى وصل الى القلزم فبعث معاوية الى صاحب القلزم بان يغتال الاشتر فلما نزل به قدم اليه شربة مر عسل فشربها فمات فبلغ معاوية فقال الاشتر فلما نزل به قدم اليه شربة من عسل فشربها فمات فبلغ معاوية فقال الاصحابه ان لله جنوداً من عسل ، ثم ولى تليخ عد بن أبى بكر مصر فسار اليها فجهز اليه معاوية عرو بن العاص في جيش كثير ومعهم معاوية بن خديج

وذكر الواقدى: ان علياً دع ، انما ولى الاشتر بعد قتل محمد ولما التقوا ترجل محمد وقاتل فتفرق عنه أصحابه فأوى الى خربة فاخذ وجي، به الى معاوية بن خديج وهو صائم عطشان فنعه الماء فقال يابن اليهو دية النساجة قبحك الله فقتله والقاه فى جيفة حمار ثم حرقه با لنار فلما بلغ ذلك عائشة بكت بكاءاً شديداً وكانت تدعو في صلاتها على معاوية وعمرو ولما بلغ أم حبيبة أخت معاوية بن أبى سفيان قتل محمد وتحريقه شوت كبشأ وبعثت به الى عائشة تشفياً بقتل محمد بطلب دم عثمان فقالت عائشة قاتل الله ابنة العاهرة والله لا أ كانت شواء أبدأ . وبلغ علياً وع، قتل محمد ، فبكا و تأسف عليه و لمن قاتله .

ودخلت سنة تسع وثلاثين ، وفيها فرق معاوية جيوشه نحوالعراق وسار بنفسه حتى بلغ دجلة تم رجع .

ودخلت سنة أربعين ، وفيها خرج عبد الله بن عباس من البصرة بمــاك كـثير الى مكة وقيل انه ما زال مقيماً با لبصرة الى ان قتل على وع ، وبعد مقتله حتى صالح الحسن وع ۽ معاوية فحينٿذ خرج الى مكة والا ولم اشهر لما يذكر بعدهذاوالذي حضرصلم الحسن ومعاوية انماهو عبيدالله بن عياس وفيها جرت موادعة ومهادنة بين على وع ، ومعاوية بعد مخاطبات ومكاتبات يطول شرحها على وضع الحرب بينهما وبكون لعلى ﷺ المرأق ولمعاوية الشام وكان فيكتاب معاوية الى على تُلْكِينُ أما اذا أبيت فلك العراق ولىالشام وتكف عن هذه الا مة السيف وتحقن دمائها فاجابه على دع ، الى ذلك نظراً للمسلمين وقيل انما أجابه على دع ، الى ذلك لما رأى تقاعد أهل العراق عن نصرته .

وذكر هشام بن محمد: أن بما كتب معاوية الى على وع ، أما بعد: فإن أبي كارب سيداً في الجاهلية وأنا ماك في الاسلام وصهر رسول الله عَلِيالِيْهُ وخال المؤمنين وكاتب الوحى ؛ فلما قرأ أمير المؤمنين كتابه قال أعلى يفخر ابن آكلة الآكاد ثم أمرعبيد الله بن أبي رافع ان يكتب جوابه من إملائه فكتب اليه:

محممد النبي أخي وصهرى وحمزة سيد الشهداء عمى وجمفر الذي يمسى ويضحى يطير مع الملائكة ابن أمي وبنت محمد سكني وعرسي مسوط (١) لجهابدي و لحي

⁽١) - السوط: الحلط. ق

وسبطا أحمد ولداى منها فن منكم له سهم كسهمي سبقتكم الى الاسلام طرآ صغيراً ما بلغت أوانحلبي فأوصاني النيهادي اختيار رضي منه لامته بحكمي وأوجب في الولاء معاعليكم خليلي يوم دوح (غدير خم) فويل ثم ويل ثم ويل لمن يردالقيامة وهو خصمي

فلما وقف معاوية على الكئتاب قال ؛ اخفوه لئلا يسمع أهل الشام . وتكلم العلماء في معنى قوله عليه السلام سبقتكم الى الاسلام طرآ فقال قوم أسلم وهو ابن سبع ستين وقيل ابن تمان وقيل ابن عشروقيل ابن خمس عشر وبهذا

يحتج أبو حنيفة على الشافعي في صحة اسلام الصبي العاقل اذا لم يبلغ.

وقال آخرون لم يزل مع رسول الله ﷺ من زمن الطفولية يدين بما دان به رسول الله ﷺ والدليل عليه ما روى النزمذي في جامعه باسناده الى أنس ابن مالك قال بعث رسول الله يَتَنْظِينُ يوم الاثنين وصلى على تَظَيِّلُ يوم الثلاثا . وقال احمد في المستد: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا يحيي بن سلمة

عن أبيه عن حبة العرنى عن على وع ، قالـ أناعبدالله و أخورسوله و أنا الصديق الا كبر لا يقولما بعدى إلاكاذب مفترى. ولقد صليت مع رسول الله عَلَيْهُ اللهِ قبل الناس (ابن) سبع سنين و أنا أول من صلي معه .

فان قبل، فقد روى عن الا شرم انه قالم: سألت أباعبدالله احمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال ضعيف وقد قال جدك أبو الفرج في الموضوعات حيه ما يساوى حبة والجواب ان احمد اخرجه في المسندكيا ذكرنا وكـذا في الفضائل وأنما قال احمد ما قال أن صمح عنه فلارب في طريق الفضائل عباد بن عبد الله الأسدى تكلموا فيه أما طريق المسند فلا وقوله حيه لايساوى حبة فليس بهذا السجع البارد ببطل فضائل أمير المؤمنين · قلت ومع هذا فلا يختلفون ان أول من اسلم من الصبيان على الليالية. وقال الزهرى : انما أراد بقوله سبقتكم الى الإسلام طرأ بتكبيت معاوية كان يسمى الطليق ابن الطليق وكل من أسلم في هذا اليوم ولم يهاجر يسمى بهذا الاسم فاراد أن يبين حاله لا هل الشام و أنه لم يزل مع النبي عَيْنِ عَلَيْ مَن أول عمره الى ان توفى رسول الله عَلِيا وقد شهد المشاهد كلها ومعاوية وأبوه لم يشهدا مشهداً مع رسول أنه عَلِيلِهِ .

و قد سئل جدى أبو الفرج رحمه الله فقيل له : أشهد معاوية بدراً ؟ فغال : نعم؛ ولكن من ذاك الجانب _ يعني من جانب الحكفار - .

الباب الخامس في ذكر ورعه وزهادته

(وخوفه وعبادته 選受)

أخبرنا غير واحد، عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي قال: `أنبأنا أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار الصير في أنبأنا أبو طاهر اليوسني أنبأنا احممد بن جمفر بن حمدان حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا أبي حــدثنا و هب بن اسماعيل حدثنا محد بن قيس عن أبي شهاب قال كان عمر بن عيد العزيز (رمس) يقول ما علمنا أن أحداً من هذه الامة بعد رسول أنه عَلَيْهِ أَزهـد من على بن أبى طالب ﷺ ما وضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة .

وبه قال عبد الله بن احمد، حدثنا أبي حدثنا وهب بن اسماعيل عن محمد بن قيس عن على بن ربيعة الوالي قال جاء ابن التياح الى على بن أبي طالب تلكيان فقال يا أمير المؤمنين امتلاً بيت المال من صفراء و بيضاء ؛ فقال على وع، الله أكبر م قام متوكاً على يد ابن التياح فدخل بيت المال وهو يقول : هذا جنای و خیاره فیه وکل جان یده الی فیه

ثم قال على باشياع الكوفة: فنودى فىالناس فاعطى جميسع مافى بيت المال وهو يقول يا بيضاء يا صفراء غرى غيرى حتى لم يبق فيه درهم ولا دينار ثم أمر بنضحه فصلى فيه ركعتين.

وقال بحمع التميمي : هكذاكان يصنعكاما امتلاً بيت المال . وقال الزهرى: انماصليفيه ركعتين لتشهد له يوم القيامة انه لم يحبسمافيه

عن المسلمين قال وربماكانت الغنم تبعر في بيت المال فيقسمه ٠

وأخبرنا أبو طاهر الخزيمى أنبأنا المبارك عن عبد الجبار الصير فى قالد :
أنبأنا أبو اسحاق البرمكى حدثنا أبو بكر بن نجيب حدثنا أبو جعفر بن على حدثنا وكيع عن الاحنف ابن قيس قالد دخلت على معاوية فقدم الى من الحلو والحامض ما كثر تمجي منه ثم قال قدمو اذاك اللون فقدموا لو نأما أدرى ماهو فقلت ما هذا فقال مصارين البط محشوة بالمنح ودهن الفستق قد ذر عليه السكر قال فبكيت فقال مايبكيك؟ فقلت قه در ابن أبى طالب لقد جاد من نفسه بما لم تسمح به أنت ولا غيرك فقال وكيف؟ قلت دخلت عليه ليلة عند افطاره فقال لى قم فتعش مع الحسن والحسين ثم قام الى الصلاة فلما فرغ دعى بحر اب مختوم عائمه فاخرج منه شعيراً مطحوناً ثم ختمه فقلت يا أمير المؤمنين لم اعمدك بخيلا فكيف ختمت على هذا الشعير فقال لم اختمه بغلا ولمكن خفت أن يبسه (١) فكيف ختمت على هذا الشعير فقال لم اختمه بغلا ولمكن خفت أن يبسه (١) الحسن والحسين بسمن او أهالة (٧) فقلت احر ام هو قال لا ولكن على أثمة الحق أن يتأسوا باضعف رعيتهم حالا في الا كل واللباس ولا يتميزون عليهم الحق أن يتأسوا باضعف رعيتهم حالا في الا كل واللباس ولا يتميزون عليهم

⁽١) ـ البس: أتخــاذ البسية ، بأن يلت السويق أو الدقيق أو الأقط المطحون با لسمن .

⁽٢) _ الأعالة: الشحم أوما أذيب منه أو الزيت وكل ماأثندم به . ق

بشى. لا يقدرون عليه ليراهم الفقير فيرضى عن الله تعالى بما هو فيه ويراهم الغنى فيزداد شكراً وتواضعاً ·

وقال الأحنف بن قيس! جاء الربيع بن زياد الحارثي الى على وع، فقال ما أمير المؤمنين إعسد على على أخى عاصم بن زياد فقال ما باله فقال لبس العباء وتذسك وهجر أهله فقال على به لجاء وقد إتتزر بعباءة وارتدى باخرى اشعت اغبر فقال له ويحك يا عاصم اما استحييت من أهلك اما رحمت ولدك الم تسمع الى قوله تعالى (ويحل لهم الطيبات) اثرى الله أباحها لك ولا مثالك وهو يكره ان تنال منها اما سمعت قول رسول الله عليه أباحها لك وجشونة مطعمك وانما فقال عاصم فما بالك يا أمير المؤمنين فى خشونة ملبسك وجشونة مطعمك وانما تريفت بويك فقال ويحك ان الله فرض على أثمة الحق اس يتصفوا باوصاف رعيتهم أو بافقر رعيتهم اللا يزدرى الفقير بفقره وليحمد الله الفني على غناه ،

وأخبر نا غيرواحد عن محمد أبي القاسم قالى : أنبأ نا احمد بن احمد أخبر نا أبو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ أنبأ نا الحسن بن على الوراق حدثنا محمد بن عبسى حدثنا عرو بن تمم حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين حدثنا اسماعيل بن ابر اهيم بن مهاجر قال سممت عبد الملك ابن عمر يقول حدثنى رجل من ثقيف قال استعملنى على دع على عكبرا وقال لى اذا كان الظهر فأتنى قال فأتيته فأ أجد أحداً يحجبنى عنه و وجدته جالساً وحده و بين يديه قدح من خشب وكور من ما فدعى بجراب مختوم فقلت لقد أتتمنى حيث يخرج الى جوهراً ولا أعلم ما قيمته فكسر الخاتم فاذا فيه سويق فاخرج منه وصب فى القدح ما و ذره عليه شرب وسقانى فلم أصبر و قلت يا أمير المؤمنين قد وسع الله عليك والعلمام با لهراق كثير فقال و الله ما ختمت عليه بخلا و إنما ابتاع قدر كهابتى و أخاف بان يغنى فيوضع فيه من غيره و إنما افعل هذا لئلا يدخل بعلى على غير طيب .

وقال احمد في الفضائل: حدثنا حسن الأشيب أنبأ نا ابن شعبة حدثنا عبدالله

ابن هبيرة عن عبد الله بن رزبن قال: دخلت على على على يوم أضحى فقرب الى خزيرة فقلت يا أمير المؤمنين قد اكثر الله الحنير فقال يا بن رزبن سممت رسول الله قطلت يا أمير المؤمنين قد اكثر مال الله إلا قصمتان قصمة يأكلها هو وأهله وعياله وقصمة يضمها بين يدى الناس والخزيرة إن يصب فى القدر ماء كثير ويقطع اللحم صفاراً فاذا نضج ذر عليه شيء من دقيق وكذا الحزير.

وأخبرنا عبد الملك بن مظفر بن غالب الجزى أخبرنا محمد بن ناصر أنبأنا المبارك بن عبد الجبار وعبد القادر بن محمد قالا أنبأنا أبو اسحاق البرمكي أنبأنا أبو بكر بن نجيب حدثنا أبو جعفر بن على حدثنا هناد عن وكيع عن ابن ثعلبة عن سويد بن غفلة قال دخلت على على وع و في هذا القصر يعني قصر الامارة بالكوفة وبين يديه رغيف من شمير وقدح من ابن والرغيف يا بس تارة يكسره بيده و تارة بركبتيه فشق على ذلك فقلت لجارية له يقال لها فضة ألا ترحمين هذا الشيخ و تنخلين له هذا الشمير اما ترين نشار ته على وجهه وما يعاني منه فقالت الشيخ و تنخلين له هذا الشعير اما ترين نشار ته على وجهه وما يعاني منه فقالت لا ي شيء بوجرهو وأنا ثم نحن أنه عهد الينا أن لانتخل له طعاماً قط فالتفت الى وقال ما تقول لها يا ابن غفلة فأخبر ته وقلت يا أمير المؤمنين ارفق بنفسك فقال لى ويحك ياسويد ما شبع رسول الله يَمْ الله عن خبر بر ثلاثاً حتى فقال لى ويحك ياسويد ما شبع رسول الله يَمْ المدينة جوعاً شديداً فحرجت الق الله والله فقاطعتها على دلو بتمرة اطلب العمل فاذا بأمرأة قد جمعت مدراً ثريد أن ثبله فقاطعتها على دلو بتمرة فددت سنة عشر دلواً حتى مجلت يداى ، وفي رواية فتحت ثم اخذت التمر وأثيت رسول الله يَمْ الله العمل فاذا بأمرأة قد جمعت مدراً ثريد أن ثبله فقاطعتها على دلو بتمرة فددت سنة عشر دلواً حتى مجلت يداى ، وفي رواية فتحت ثم اخذت التمر وأثيت رسول الله يَمْ المناه فا كل منه .

وقد أخرجه احمد ، أيضاً فى الفضائل فقال أنبانا على بن حكيم الازدى حدثنا شريك عن موسى الطحان عن مجاهد عن على و على و ذكره و أخرجه احمد أيضاً فى المستد عن مجاهد عن على المجاهد عن المج

وقال أبو نعيم ف كـتـاب (الحلية) وقد تقدم اسنادنا اليه آنفا.

حدثنا احمد بن جعفر حدثنا احمد بن الحسن الصوفى حدثنا يحيى بن يوسف الزمى حدثنا عباد بن العوام عن هارون ابن عنترة عن أبيه قال: دخلت على على تلقيلًا وهو بالحورنق وهو يرعد فى يوم بارد وعليه شملة فقلت يا أمير المؤمنين ان الله قد جعل لك و لاهلك نصيباً فى هذا المال و أنت تصنع بنفسك ما تصنع فقال والله ما ارزأ كم فى اموالكم أوما لـكم شيئاً والله أنها لقطيفتى التى خرجت بها من المدينه .

وقال أحمد فى الفضائل: حدثنا محمد بن عبيد حدثنا بختيار بن رافع عن أبى المطرف قال : رأيت على بن أبى طالب تخليخ مؤثرراً بازار مرديا برداء وممه درة كأنه أعرابي يدور الاسواق حتى بلغ سرق الكرابيس فوقف على شيخ فقال يا شيخ أحسن بيعتى فى قيص بثلاثة دراهم فمر فه الشيخ فقال نعم فعلم أنه قد عرفه فتركه ومضى ولم يشتر منه شيئاً فاتى غلاماً حدثا فاشترى منه قيصاً بثلاثة دراهم من صفته ثم جاء أبو الفلام فاخبره وقال اشترى منى رجل قيصاً بثلاثة دراهم من صفته كذا وكذا فمر فه فاختار درهماً وجاء اليه فقال يا أمير المؤمنين هذا ألدرهم فاضل عن ثمن القميص فحذه فان ابنى غلط انما ثمنه درهمان فقال ياشيخ اذهب بدرهمك عن القميص فحذه فان ابنى غلط انما ثمنه درهمان فقال ياشيخ اذهب بدرهمك عانه باعنى على رضائى واخذت على رضاه .

وروى سفيان الثورى عن عمروبن قيس الملائى قال ! رأى على على كالملائل الراد المرقوع فعوتب فى ذلك فقال يخشع له القلب ويقتدى به المدؤمن ، قال سفيان وكأن يقطع الثوب الى أطراف أصابعه يعنى الدكم ؛ وقد اخرجه أحمد فى المسند بمعناه .

فقال: حدثنا محمد بن عبيد حدثنا محارب بن نافع عن أبي مطر انه رأى على على المحلم الله وأى على على المحلم الله ففضل عن على على المحلم الله المحمد وقال الحمد لله الذي درقني من الرياش ما انجمل به بين الناس وأوارى به عورتي، فقيل له: اهذا شيء ترويه عن نفسك أو عرب

رسول الله عَلَيْهِ فَقَالَ : بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وقال أبو نديم : حدثنا محمد بن عمر بن سالم حدثنا موسى بن عيسى حدثنا احمد بن محمد العمى حدثنا بشربن ابراهيم حدثنا مالك بن معول وشريك عن على ابن الأقر عن أبيه رأيت علياً فليت وهو يبيع سيفاله في السوق ويقول من يشترى مني هذا السيف فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله في المنظمة ولوكان عندى ثمن ازار لما بعته ، أخبرنا عبد الرحمن ابن أبي حامد وعبد العزيز بن محمود البغداديان قالا أخبرنا عبد الوهاب الحافظ أبأنا على بن محسد بن بسر حدثنا ابن صفوان حدثنا أبأنا عاصم بن الحسن أنبأنا على بن محسد بن بسر حدثنا ابن صفوان حدثنا عبد القرشي حدثني القاسم بن هاشم حدثنا عبد العزيز بن الحطاب حدثنا الحسن بن على الفرى عن عمر و بن يحبي عن أبيه قال أهدى العلى تلايخ حدثنا الحسن بن على الفرى عن عمر و بن يحبي عن أبيه قال أهدى العلى تلايخ وقاق من عسل وسمن فرآهاقد نقصت فسأل عنهافقيل له بعثت أم كاشوم فاخذت منه فبعث اليها بعد أن قوم العسل بخمسة دراهم فاخذها منها وقال هذا اللسلدين .

وقال القرشي بهذا الاسناد: حدثني القاسم عن ابن الحملاب عن الحسن عن عمر و بن يحيعن قنبر قال جاء الى بيت المال زقاق من عسل فقال لى الحسن ابن على وع ، يا قنبر اذهب وأتني من الزقاق بمقدار فصيبي من بيت المال فقد نرل بى ضيف وما عندى ما أطعمه واذا قسم أمير المؤمنين العسل فحف بمقدار نصيبي ورده فى بيت المال فجاء قنبر الى زق منها فاحذ منه مقدار رطل ثم جاء على وع و الى الزق فرأه قد نقص فقال يا قنبر يا ويحك ماهذا ؟ فاخذ يتعلل عليه فقال واقه التصدقني الحديث فصدقه فغضب غضباً شديداً وقال على بالحسن لجاء فرقع على قدميه وقال له بحق عي جعفر وكان أذا سئل بحق جعفر سكن غضبه فقال له ما حملك على أن تأخذ من عسل المسلين قبل القسمة فقال أما لى فيه حق فقال فكيف تنتفع به قبل المسلين اما واقه لو لا انى رأيت رسول افه على المسلين اما واقه لو لا انى رأيت رسول افه على المسلين اما واقه لو لا انى رأيت رسول افه على المسلمة بين يقبل لناياك لا وجمتك ضرباً قم فاشتر عوضه وصبه فى الزق ففعل فقسمه بين

المسلمين وبكى بكاءاً شديداً ثم قال اللهم إغفر للحسن فانه لم يعلم واقد كمنا مع رسول الله نقتل اخواننا وآباءنا وأعمامنا وأهلنا ما ريد بذلك إلا وجه الله واقد كارب رجل منا يختار الله ورسوله على نفسه فلما رأى الله صدقنا الزل بعدونا الكبت والذل والزل علينا النصر حتى استقر الإسلام ملقياً جرائه مبوءا أوطانه والله لو أتينا اليوم ما تأتون ما قام للدبن عمود ولا اخضر للإيمان عود وأيم الله لنحلبنها دماً ولما خذنها دما.

وقال القرشى ؛ حدثنا محمد بن عمران أنبأنا ابراهيم بن سعيد عن أبرف المنطاب عن العمرى عن سويد بن غفلة قال دخلت على على وع و يوماً وليس في داره سوى حصير رث وهو جالس عليه فقلت يا أمير المؤمنين أنت ملك المسلمين والحا كم عليهم وعلى بيت المال وتأتيك الوفود وليس في بيتك سوى هذا الحصير شيء ، وقال يا سويد ان اللبب لا يتأثث في دار النقلة وامامنا دار المقامة قد نقلنا اليها متاعنا ونحن منقلبون اليها عن قريب قال فابكاني واقه كلامه وقال احمد في (الفضائل) حدثنا وكيع عن مسعر عن أبي بحر عن شيخ لهم قال رأيت علياً وع وعليه ارار غليظ فقلت ماهذا قال اشتريته بخمسة دراه فين اربحي فيه درهما بعته إياه وقال كأن يأثرر بعبائة ويشد وسطه بمقال ويهنا بعيره وهو بومئذ خليفة ،

وذكر احمد أيضا في (الفضائل) باسناده الى ابن عباس قالد دخلت عليه يوماً وهو يخصف نعله فقلت له ما قيمة هدا النمل حتى تخصفها فقال هى وأقه احب الى من دنياكم أو امرتكم هذه إلا أن أقيم حقاً أو ادفع باطلائم قال كان رسول الله عَبَالِهِ بخصف نعله ويرقع ثوبه ويركب الحارويردف خلفه ، قال ابن عباس أقام أمير المؤمنين عليه السلام بالعصوفة مدة خس سنين لم ياكل من طعامهم وما كأرب يأكل إلا من شيء يأتيه من المدينة ، قال وقدم اليه فالوذة فلم يأكله فقلت احرام ؟ هو قال لا ولكني أكره ان اعود نفسي مالم فالوذة فلم يأكله فقلت احرام ؟ هو قال لا ولكني أكره ان اعود نفسي مالم

تعتد وما أكل منه رسول الله عَلَمْهُ ثُمُ الشد :

جسمك بالحية اقنيته من ضرر البارد والحار

ويروى : (أنضيته : مخافة البارد والحار).

قدكان أولى بك ان تحتمي من المعاصي جدر النار

قال احمد فى (الفضائل) ؛ حدثنا محمد بن يحيى الازدى حدثنا الوايد بن قاسم حدثنا مطر بن ثعلبة التميمي حدثنا أبو النوار بايع الكرابيس قاله اشترى على دع به تمرآ بدرهم قحمله فى ملحقته فقال له رجل أنا عنك احمله فقال لا أبو العيال أحق أن يحمل حاجته قال وهو يومئذ خليفة وكان يلبس البكرابيس العيال أحق أن يحمل حاجته قال وهو يومئذ خليفة وكان يلبس البكرابيس السنبلانية وهى ثياب غلاظ يساوى النوب درهمين أو ثلاثة دراهم وهو يقول الحمد لله الذى كسائى ما الوارى به وأتجمل به بين خلقه .

وقال احمد : حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر حدثنا الحسن بن جرموز المرادى غن أبيه قال رأيث علياً وع ، بخرج من هذا القصر يعني قصر الكوفة وعليه ازار الى انصاف ساقيه ورداؤه مشمر قريباً منه ومعه الدرة يمشي بها في الأسواق ويقول ياقوم اتقوا الله ، وفي رواية يأمر هم بحسن البيع ويقول اوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشيائهم ولا تنفخوا اللحم، وفي رواية ويرشد المكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشيائهم ولا تنفخوا اللحم، وفي رواية ويرشد المنالة ويعين الحال على الحمولة ويقرأ (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض) الآية ويقول هـنده الآية نزلت في الولاة وذوى القدرة من الناس .

وأخبرنا عبد الوهاب بن على الصوفى ، أنبأنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا المبارك بن عبد الجبار الصير فى أنبأنا أبو اسحاق البرمكى أنبأنا أبو بكر بن نجيب أنبأنا أبو جعفر بن ذريح أنبأنا هناد عر وكيع عن مطر بن تعلبه عن أبى النوار قال : رأيت علياً وع ، وقف على خياط فقال له : يا خياط صلب الحيط ودقق الدرز وقارب الغرز فأنه سممت رسول الله يَجْهِمُ اللهُ يَقُولُ يُؤْتِي بوم القيامة بالحياط

الخان وعليه قيص ورداء مما خاطه وخان فيه فيفتضح علىرؤس الاشهاد ثم قال يا خياط اياك والفضلات والسقطات فان صاحب الثوب احق بها من يتخذ عنده يدا يطلب بها المجازاة في الدنيا .

وذكره الزبخشرى في (ربيع الأبرار) ، وبه قالى أبوالنوار ! أنى على ،ع ، با ترجة فاخذها الحسين ع ، فنزعها من يده و قسمها في الناس، وبه عن أبي أعور قال عرب على ،ع ، على تقلله في الدنيا وشدة عيشه فبكى وقال كان رسول الله على الليالى طاوياً وما شبع من طعام أبداً ، ولقد رأى يوماً ستراً موشى على باب فاطمة (رض) فرجع ولم يدخل وقال مالى ولهذا غيبوه عن عيني مالى وللدنيا وكان يجوع فيشد الحجر على بطنه وكنت اشده معه فهل أكرمه الله بذلك أم اهانه فان قال قائل أهانه كذب ومرق وان قال أكرمه فيعلم ان الله قد أهان غيره حيث بسطله الدنيا وزواهاعن أقرب الناس اليه واعزهم عليه حيث خرج منها خيصاً وورد الآخرة سليماً ، لم يرفع حجراً على حجر ، ولا لبنة على لبنة واقد سلكنا سبيله بعده والله لقد رقعت مدرعتي هسده حتى استحييت من راقمها ولقد قبل ألا تستبدل بها غيرها فقلت للقائل ويحك اعوب (فعند الصباح يحمد القوم السرى) .

وبه عن أبى النوار قال : دخل عليه الأشعث بن قيس فرآه يصلى فقــال أدؤب بالليل ودؤب بالنهار ؟ فلما سلم من صلاته قال ؛

اصبر على مضض الادلاج في السحر وللرواح كذى الحاجات في البكر لا تعجزن ولا يضجرك مطلبها فأنما الحلك بين المجز والضجر انى رأيت وفي الآيام تجربة للصبر عاقبة محمودة الآثر وقل مرس جد في شيء يؤمله فاستشعر الصبر الا فاز با لظفر وأخبرنا عبد الرحمن بن أبي حامد الحربي أنبأنا عبد الوهاب الحافظ أنبأنا عاصم عن الحسن أنبأنا على بن محمد بن بشر أنبأنا ابن صفوان حدثنا أبو بكر عاصم عن الحسن أنبأنا على بن محمد بن بشر أنبأنا ابن صفوان حدثنا أبو بكر

عبد الله بن محمد القرشى المعروف بابن أبى الدنيا حدثنا القاسم بن هاشم عن عبد العزيز بن الحطاب عن الحسن بن على النمرى حدثنا عرو بن يحيى عن أبى اراكه قال جاء سائل الى على عليه المحلي المعض ولده اذهب الى امك وقل لها هات ذاك الدرهم الذي عندك فضى شم عاد وقال قد قالت خبأناه الدقيق فقال اذهب وأتى به فذهب وعاد وهو معه ودفعه الى السائل وقال لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما فيد الله اوثق منه بما فيديه فبينا هو يتحدث اذ مر به رجل عبد حتى يكون بما فيد الله اوثق منه بما فيديه فبينا هو يتحدث اذ مر به رجل يبيع جملا فاشتراه منه بمائة درهم شم باعه بمأتين فدفع المائة الى ولده وقال اذهب بها الى المك وقل لها هذا ماوعد نا الله على لسان نبيه على الحاراً عن ربه سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها.

قال أبواراكه : وكان على تُلَيِّكُمْ يمشى يوم العيد الى المصلى و لا يركب .
وقال القرشى أنها نا القاسم عن ابن الحنطاب عن النمرى عن عمروابن يحيى عن صعصعة بن صوحان انه مر على المغيرة بن شعبة فقال له من اين اقبلت فقال من عند الولى التتى الجواد الحى الحلم الوفى الكريم الحنى المائع بسيفه الجواد بكفه الورى زنده الكثير رفده الذى هو من ضنضىء اشراف امجاد ليوث انجاد ليس باقعاد و لا انكاد ليس في امره و لا في قوله فند ليس بالطايش النزق و لا يس باقعاد و لا انكاد ليس في امره و لا في قوله فند ليس بالطايش النزق و لا بالرأيث المذى كريم الابناء شريف الآباء حسن البلاء ثاقب السناء بحرب مشهور وشجاع مذكور زاهد في الدنيا راغب في الآخرى ، فقال المغيرة بن شعبة هدنه صفات أمير المؤمنين على تناقباني .

وأخبرنا جدى أبو الفرج رحمه الله قال: أنيانا أبو بكر بن حبيب الصوفى قال أنبانا أبو سعد بن أبى صادق أنبانا عبد الله بن بالويه الشيرازى حدثنا عبد الله بن فهد حدثنا فهد بن ابراهيم السباحى حدثنا ذكريا بن ديمنار عن العباس ابن بكار عن عبد الواحد بن عمرو والاسدى عن محمد بن السائب السكلي عن أبى صالح قال دخل ضرار بن ضمرة على معاوية فقال له يا ضرار صف لى علياً فقال

أو تمفني قال لا أعفيك قالها مراراً فقال ضراراً ما إذلابد فكان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحمكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته كان وأقه غرير الدمعة كثير الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطمام ماجشب كان والله كأحدنا يجيبنا اذا سألناه وببتدئنا اذا أتيناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع قربه منا و دنوه الينالانكلمه هيبة له ولا نبتديه لعظمه فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل المدين ويحب المساكرين لا يطمع القوى في باطله و لا ييأس الضميف من عدله فاشهد يالله لقد رأيته في بمض مواقفه ليلة وقد أرخى الليل سجوفه وغارت نجومه وقد مثلقأعآ في محرابه قابضاً على لحيته يتململ تململ السلم ويبكىبكاء الحزين وكأنى اسمعه وهويقوك: يادنيا غرى غيرى ابى تعرضت أم إلى تشوقت هيهات هيهات قدأ بنتك اللاثأ لارجمة لى فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق . قال فذرفت دموع معاوية على لحيته فلم يملك ردهاو هو ينشفها بكه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال معاوبة رحم الله أبا حسن فقدكان والله كـذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ فقال حزن من ذبح ولدهافي حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها ·

الباب السادس في المختار من كلامه

كان على تلقيل ينطق بكلام قدحف بالمصمة؛ ويتكلم يميزان الحكمة؛ كلام التي الله عليه المهابة؛ فكل من طرق معمه راعه فهابه، وقد جمع الله له بين الحلاوة والملاحة والطلاوة والفصاحة لم يسقط منه كلة ولابارت له حجة؛ أعجز الناطقين

وحاز قصب السبق فى السابقين الفاظ يشرق عليها نور النبوة ويحسم الآفهام والالباب وقد أخترت منه ما أودعته فى هذا الكتاب من فنون العلم والآداب فنبدأ بالخطب.

وقد أخبرنا السيد الشريف أبو الحسن على بن محمد الحسيني باسناده الى الشريف المرتضى قال: وقع إلى من خطب أمير المؤمنين تطبيخ اربعائة خطبة وكمتابنا هذا يضيق عن حصرها فنشرفه بما اتصل الينا اسناده من نظمها و نشرها:

﴿ خطبة تعرف بالمنبرية ﴾

قرآت على أبي حفص عمر بن معمر الدارقطني قال: أنبأنا احمد بن محمد المذارى أنيأنا الحسين المذارى أنيأنا الحسين المحدوث البناء أنيأنا على بن محمد بن بشران آنيأنا الحسين ابن صفوان أنيأنا أبو بكر القرشي المعروف بابن أبي الدنيا حدثنا على بن الحسين غبد اقد حدثنا عبد الله بن صالح العجلى، قالد خطب أمير المؤمنين على المحتوية على منبر الحسكوفة فقال: الحدقة الذي احمده والموربه واستعين به واستهديه واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد ان محداً عبده ورسوله أرسله بالمحدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون. شمقال: أيتها المفوس المختلفة والقلوب المتشتة الشاهدة أبدانهم الغائبة عقولهم كم ادلكم على الحق وأنتم تنفرون نفود (١) المعزى من وعوعة الاسد هيهات أن اطلع بكم سر ار العدل أو أقيم اعرجاج الحق اللهم انك تعلم انه تعلمان و لاالتماس فضول الحطام و لسكن لارد المعالم من دينك واظهر الصلاح في بلادك فيامن فضول الحطام و لسكن لارد المعالم من دينك واظهر الصلاح في بلادك فيامن المظلومون من عبادك و تقام المعطلة من حدودك المهم انك تعلم انى أول مرائب وسمع فأجاب لم يسبقني إلا رسولك اللهم لا يقبغي أن يكون على الدماء والفروج و المغانم و الآحكام و معالم الحلال والحرام و امامة المسلين و أمور

⁽١) - فى حديث على تُلْقَبُكُما : وأنتم تنفرون نفور المعزى من وعوعة الاسد_أى صوته_. ووعواء الاسد: صبحته .

المؤمنين البخيل لآن نهمته فى جمع الأموال و لاالجاهل فيدلهم بجهله على الصلال ولا الجافى فينفرهم بجهله على الصلال ولا الجافى فينفرهم بجفائه و لاالحتايف فيتخذ قوماً دون قوم و لاالمرتشى فى الحكم فيذهب بالحقوق و لا المعطل المسنن فبؤدى ذلك الى الفجورو لا الباغى فيدحض الحق و لا الفاسق فيشين الشرع .

عقام اليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ماتقول فى رجل مات وترك إمراة وابنتين وأبوين؟ فقال الكل واحد من الابوين السدس وللابنتين الثلثان، قال فالمرأة؟ قال مُصار ثمنها تسماً (١) وهذا من الملغ الاجربة.

﴿ تفسير المسألة ﴾

اتفق كيار الصحابة على صحة المول ؛ لم يخالف فيها إلا عبد الله بن عباس، والعول عبارة عن الرفع، قال في الصحاح المول (٢) الارتفاع ، وقال أبو عبيدة هو مأخوذ من الميل لآن الفريضة متى عالمت كان ميلا في أهلها جيماً فتنقصهم . وقال ابن عباس بعد ما ثو في عمر بن الخطاب (رمن) لاعول من شاء باهلته ان الذي أحصى رمل عالج عدداً لم يجمل في المال نصفاً فصفاً وثلثاً قيل له هلا قلت هذا في أيام عمر لآنه كان يقول بالعول في أيامه فقال ان عمركان رجلا مهيباً فهبته ، فعلى قول فقهاء والصحابة والجمهور اذا ضاق المال عن سهام الورثة قسم على قدر سهامهم قياساً على الديون والوصايا اذا ضاقت المتركة عن حملها ، قسم على قدر سهامهم قياساً على الديون والوصايا اذا ضاقت المتركة عن حملها ،

فسم على قدر سهامهم قياسا على الديون والوصايا ادا ضافت النزلة عن حملها ، وعلى قول ابن عباس يقدم جميع ذوى السهام على البنات والاخوات من الاب والام ومن الاب ويجعل الفاضل عن سهامهم لهن حتى لا يعول لان أنه لم يعبر بالنصف عن الثلث ولا بالثلث عن الربع ولا بالسدس عن الثمن ولا بالثلثين

⁽۱) ـ وجاء في طريق آخرا أنه وع، كان يخطب على منهر العكوفة قائلان الحدالة الذي يحكم بالحق قطعاً، بجزى كل نفس بما تسعى واليه المآل والرجمى فسئل عن هذه المسألة فقال ارتجالا: صار ثمن المرأة تسعاً، ومضى في خطبته. الخفسئل عن هذه المسألة فقال ارتجالا: صار ثمن المرأة تسعاً، ومضى في خطبته. الخ

عن النصف لآن الله فرض ذلك فنتبع مافرضه وهى لغة العرب أيضاً فاصل هذه المسألة على قول الجهور من أربعة وعشرين للزوجة الثن ثلاثة و الابنتين الثلثان ستة عشر و للاب السدس أربعة و ثلام السدس أربعة فيكون بجموع ذلك سبعة وعشرين فيقسم التركة على سبعة وعشرين وان كان أصلها من أربعة وعشرين إلا انها زادت بشمنها وهو ثلاثة فدخل النقص على السكل على نسمة واحدة لما ضاق المالم عن الوفاء بالمقدرات فيكون الزوجة ثلاثة من سبعة وعشرين والثلاثة من سبعة وعشرين والثلاثة من سبعة وعشرين والثلاثة من سبعة وعشرين قوله المنتجق القدر من سبعة وعشرين فيكون ألجموع سبعة وعشرين فيكون

وأما على قول ابن عباس فانه يدخل النقص على الابنتين لاغير ، فيكون للزوجة الثمن السكامل وهو ثلاثة من أربعة وعشرين وللأنوين لكل واحد منهما السدس كاملا فيبتى من الاربعة والعشرين ثلاثة عشر فيكون بين الابنتين .

﴿ خطبة أخرى وتعرف بالبالغة وبه قال القرشي ﴾

حدثنا على بن الحسين حدثنا عبد الله بن صالح العجلى قالد ؛ أخبر نى رجل من بنى شيبان قال ، شهدت علياً وع وقد خطب خطبة بليغة حمدالله فيها ثم صلى على رسوله محمد علياً ثم قال : أيها الناس ان الله أرسل اليكم رسولا ليزيح به علتكم ويوقظ به غفلتكم وانى أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل فاما اتباع الهوى فيصلكم عن الحق وأما طول الامل فينسيكم الآخرة ألا وان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الآخرة قد اقبلت مقبلة ولسكل واحدة منهما بنون فكم نوا من ابناه الآخرة ولا حساب ولاعمل واعلموا انكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت ومحاسبون وغداً حساب ولاعمل واعلموا انكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت ومحاسبون

على اعمالكم ومجزون بها فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فانها دار بالبلاء محفوفة وبالعناء والغدر موصوفة وكل ما فيها الى زوال وهي بين أهلها دول وسيحال لاندوم أحوالها ولايسلم من شرها نزالها بينا أهلها منها فى رخاء وسرور أذا هم في بلاء وغرور العيش فيها مذموم والرخاء فيها لا يدوم أهلها فيها أهداف أو أغراض مستهدفة وأسبابها مختلفة وكل فيها حتفه مقدور وحظه من نوامِبها موفور ، واعلموا عباد الله انكم وما أنتم فيه من زهرة الدنيا على سبيل من قد مضى بمنكان أطول منكم أعماراً واشد بطشاً واعمر دياراً وأبعد آ ثاراً فأصبحت اجسادهم بالية وديارهم خالية وآ ثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والتمارق للوسدة الصخور والاحجار في القبور التيخرب فناؤها وتهدم بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين قوم مستوحشين متجاورين غير متزاورين لا يستأنسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم مرب قرب الجواد ودنوا الدار وكيف يكون بينهم نواصل وقد طحنتهم البلي واظلتهم الجنادل والثرى فاصبحوا بعد الحياة أمواتأ وبعد غضارة العيش رفاتأ قدفجع بهمالاحباب واسكنوا التراب وظمنوافليسلممأياب وتمنوا الرجوع فحيل بينهم وبين ما يشتهون كلاانها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وكأن قد صرتم المماصاروا اليه وقدمتم على ما قدموا عليه فكيف بكم اذا تناهت الامور وبعثر ما في القبور وحصل مافي الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير وكأنى والله بكم وقد وقفتم للتحصيل بين يدى الملك الجليل فطارت القلوب لا شفافها من سألف الذنوب وهبطت عنكم الحجب والاستار وظهرت العيوب والاسرار وزال الشك والأرتياب هنالك تجزىكل نفس بما كسبت إن الله سريع الحساب جعلنا الله وأياكم عاملين بكتابه متبعين لسنة رسوله حتى يحلما دارالمقامة من فضله انه حميد مجيد برحمته وكرمه .

وقد أخرج أبو نميم في كتاب (الحلية) طرفاً من أول هذه الخطبة .

﴿ خطبة أخرى وتعرف بالشقشقية ﴾

ذكر بعضها صاحب نهج البلاغة وأخل بالبعض؛ وقد أتيت بها مستوفاة ؛ أخبر نا بها شيخنا أبو القاسم النفيس الانبارى باسناده عن ابن عباس قال المحل بويع أمير المؤمنين بالحلافة ناداه رجل من الصف وهو على المنسبر ما الذى ابطأ بك الى الآن فقال ؛ بديها والله لقد تقمصها فلان (١) وهو بعلم ان محلى منها محل القطب من الرحى يتحدر عنى السيل ولايرقا الى الطيرول كمنى سدلت دو نها ثو با وطويت عنها كشحاً وطفقت امثل بين أن أصول بيدجذاء ماضية أو أصبر على ظلمة طخياء يوضع منها الكبير ويدب فيها الصفير ، وفي رواية طفقت ان أصول بيد جذاه أو اصبر على طخية عمياه يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلتى ربه فرأيت الصبر أجدر فصبرت الى ان مضى الأول ويكدح فيها الى ان حضرت الأول الوفاة . وفي رواية فصبرت الى ان مضى الأول المسيله فاولى بها الى فلان بعده . وفي رواية فادلى بها الى الثانى فيا لله العجب بينا هو يستقيلها في حال حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته فمقدها في ناحية خشناء عسمها ويفلظ كلمها ويكثر فيها العثار ويقيل منها الاعتذار فني الناس بمن عقدها له حتى مضى لسبيله .

وفى رواية: بينا هو يقتال منها فى حياته اذ عقدها لآخر بعد بمساته لشد ما تشطر اضرعها فى حوزة خشناه فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان أسلس لها تقحم . وفى رواية فمنى الناس بخبط وشماس وتكور واعتراص فصبرت حتى اذا مضى لسبيله جعلها شورى بين ستة زعم انى احسدهم فيا لله للشورى فيم ومم وبم ولم يعرض عنى ولكنى اسففت معهم حين أسفوا وطرت معهم حين أسفوا وطرت معهم حيث طاروا وصبرت لطول المحنة وانقضاء المدة الى ان قام الثالث .

 ⁽١) - وفي نسخة : أخو تيم ، أو ابن أبي قحافة ·

وفى دواية؛ فيا قه والشورى متى اعترض الريب فى حتى صرت أقرن الى هذه النظاير فصغى رجل منهم لعنفنه ومال الآخر الصهره مع هن وهن الى ان قام الثالث نالجاً حضينه بين نثيله ومعتلفه وبنو أمية بخضمون مال الله خضم الابل نبت الربيع حتى اذا اجهز عليه عمله واسلمه الى الهملاك اجله وكبت به مطيته في راعني إلا والناس ارسالا إلى كعرف الفرس يسألوني البيعة وانتالوا على الثيالا حتى لقد وطيء الحسنان وهما عطفاى.

وفرواية : وهما وشق عطفاى وهم مجتمعون حولى كربيضة الغم فلما نهضت بالامر نكشت طائفة وفسقت شرذمة ومرقت أخرى وقسط قوم كانهم لم يسمعوا قول الله تعالى يقول : (تلك الدار الآخسرة نجملها للذين لا يريدون علواً فى الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) بلى والله لقد سمعوها ووعوها والحكن راقتهم دنياهم واعجبهم رونقها ، اما والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما اخد الله على الا ولياء لا لقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها وانشد :

شتان مایومی علی کورها ویوم حیاری آخی جابر

وفى رواية: والذى علق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضروقيام الحبعة بوجود الناصر وما اخد الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لا لقيت حبلها. وفى رواية: ولا الفيتم دنياكم هذه ازهد عندى من عفطة عنز ، ثم ناوله كتاباً فنظر فيه وقطع المكلام. فقال له ابن عباس : يا أمير المؤمنين لو أخذت فيها افضت فيه فقال كلا تلك شقشقة هدرت ثم قرت فلهذا سميت : الشقشقية .

﴿ تفسير غريبها ﴾

الشقشقية: بكسرالشين ، كالرية يخرجها البعير من فيه اذاهاج و هدر فاذاقيل للخطيب ذو شقشقة ، فانما يشبه بالفحل .

وذكر الجوهرى: في (الصحاح) في القطب ثلاث لغات ضم القاف وفتحها

وكسرها ، وفلان قطب بني فلان أي سيدهم الذي يدور عليه أمرهم ويقال الصاحب الجيش قطب رحى الحرب .

وقوله يَلِيَّكُمُ : يتحدرعي السيل ولا يرقى إلى الطير يشير الى منزلته و مكانته وشرفه و شجاعته و هيبته ، فاذا مر به السيل هابه والمدفع عنه و اذا رآه الطير و هو في ذروة شاهق لم يتجاسر ان يصعد اليه ، والكشح باسكان الشين المعجمة ما بين المخاصرة الى الصلع الحلف ، والحلف بتسكين اللام اقصر الا صلاع ، وطوى فلان كشجه على الامر اذا أضم ته وستر ته فلان كشجه على الامر اذا أضم ته وستر ته وطفقت أي جملت افعل لذا يقال طفق يفعل كذا أي جعل ، ومنه قوله تعالى : وطفقت أي جمله من ورق الجنة) والطخياء الداهية من الطخي وقوله يوضع فيها الكبير لشدتها و الجداء القاطعة . والطخياء الليلة المظلمة . والمكدح : العمل والسعى ، والقذاء في المين والشراب ما يسقط فيه . والشجا ما ينشب في الحلق من عظم وغيره . وأدلى بها أي دفعها ومنى أي ابتلى . وقوله لشد ما تشطر اضرعها الشد العدو و تشاطر اثنا صفا والشطر النصف ، والحوزة الناحية الصرعها الشد العدو و تشاطر اثنا صفا والشعل النصف ، والحوزة الناحية المد عليها في جذب زمامها وهي تنازعه خرم وان اسلس لها تقحم معناه اذا شدد عليها في جذب زمامها وهي تنازعه خرم انفها وان اسلس أي أرخى لها مع صعو بتها تقحمت به فلم يملكها .

وذكر في (الصبحاح): اشنق بعيره بالأنف لغة في شنقه؛ وكندا ذكر ابن السكيت في اصلاح المنطق. والحبط ان يمشى الإنسان ولا يتوقا شيئا والشهاس المنع ومنه فرس شموس والعامة تقول شموس بالصاد وهو خطأ والاعتراص بالصاد المهملة الدوام على الشيء، والريب الشك والشوري ما يجرى فيها المشاورة. وصغى مال ، والصغن الحقد والهن الشيء . والهنات الحصلات القبيحة والحضن ما بين الابط الى اكشح وقيل هو ما دون ذلك وحضنا الشيء جانباه ، والنثيل الروث ، والممتلف ما يعلف ، والحضم الا كل بجيع الفم وانثالوا

انصبوا والعطف الجانب. وربعنة الغنم دايرتها والكظة المارسة في الحرب. والعفطة حبقة العنز والآرسال الجماعات والغارب ما بين السنام والعنق ومنه قولهم حبلك على غاربك أى اذهبي حيث شئت. واصله ان الناقة اذا رعت وعليها الحنطام التي على غاربها لا تهاكلها رأت الحنطام لم يهنئها شيء .

﴿ خطبة في مدح رسول الله عَلَيْهِ ﴾

أخبرنا عبد الله بن أبي المجد الحربي أنبأنا عبد الوهاب ابن المبارك أنبأنا أبو الفتم احمد الحداد أنبأنا أبو بكرين احمدين على بن ابراهيم بن منحويه أنبأنا محمد بن احمد بن اسحاق أنبأنا عبد الله بن سلمان بن الأشعث حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا عباد بن الحبيب بن المهلب بن أبي صفرة عن مجالد عن سعيد بن عمير قال خطب أمير المؤمنين يوماً فقال : الحدلة داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسميدها وغويها ورشيدها ۽ اللهم واجمل شرايف صلواتك ونوامى بركاتك علىسيدنا محد عبدك ورسولك وحبيبك الخاتم لما سبق والفائح لما انغلق المعلن بالحق الناطق بالصدق الدافع جيشات الاباطيل والدامغ هيشات الائحساليل فاضطلع قائما بامرك مستوفرآ فى مرصاتك غير ناكل فى قدم و لاواه فى عزم مراعياً لعهدك محافظاً لودك حتى اورى قبس القابس واصناء الطريق للخابط وهدى به الناس بعد خوض الفتن والآثام والحبط في عشو الظلام وأنارت نيرات الأحكام بارتفاع الأعلام فهوأمينك المأموري وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وحجتك على العالمين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق؛ اللهم فافسح له مفسحاً في ظلك واجزه بمضاعفات الخمير من فضلك ، اللهم اجمع بيتنا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنتهى الرغبة ومستقر اللذة ومنتهى الطمأنينة وارجاء الدعة وافناء الكرامة .

القدم : بتسكين الدال التقدم والجيشات من جاشت القدر، تجيش اذا غلت , والحيشات : الجماعات ، وهاشوا : اذا تحركوا .

(خطبة خطب بها عند وفاة رسول الله عَبِيْنَافِلُمْ)

وفى رواية: لقد الدبحت على علم لوبحت به لاضطربتم اصطراب الأرشية في الطوى البعيد، وذكر كلاماً كثيراً . اللتيا والتي : بفتح اللام والتشديد تصغير التي ، قال الراجز: بعد اللتياء والتي . والآجن : المتغير ، والارشية : جمع رشاء بالمد وهو الحبل ، والطوى ؛ البثر المطوية .

(خطبة في مدح النبي عَلَيْنِهُ و الأنمة عَالَيْنِهِ)

⁽١) - وهذا اليوم الذي قال فيه أبو سفيان أن شئت ملاتها خيلاور جلا

الأرض ورفع السموات ثم أفاض ورآ من ورعزه فلم قبساً من حنياته وسطع ثم اجتمع في تلك الصورة وفيها هيئة نبينا ﷺ فقال له تعالىًا نت المختاروعندك مستودع الآنوار وأنت المصطنى المنتخب الرضاء المنتجب المرتضى من أجلك أضع البطحاء وارفع الساء وأجرى الماء وأجعل النواب والعقاب والجنة والنار وأنصب أهل بيتك علماً للهداية وأودع أسرارهم من سرى بحيث لايشكل عليهم دقيق ولا يغيب عنهم خني وأجعلهم حجتي على بربتي والمنبهين على قسمدري والمطلعين على أسرار خزائني (١) ثم اخذ الحق سبحانه عليهم الشهادة بالربو بية والاقرار بالوحدانية وان الامامة فيهم والنور معهم ثم ان الله أخنى الخليفة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ونصبالدوالم وموج الماء واثارالزبد وأهاج الدعان فطفا عرشه على الماء ؛ ثم أنشأ الملائكة من الوار ابتدعها والواع اخترعها ثم خلق (٧) الله الا رض ومافيها ثم قرن بتوحيده نبوة نبيه محمد وصفيه فشهدت السموات والأرض والمملائكة والعرش والكرسي والشمس والقمر والنجوم وما في الأرض له بالنبوة فلما خلق آ دم أبان للملائكة فعنله وأراهم ما خصه به من سابق العلم فجمله محراباً وقبلة لهم فسجدوا له وعرفوا حقه ثم بين لآدم حقيقة ذلك النور ومكنون ذلك السر فلما حانت أيامه أودعه شيئاً ولم يزل ينتقل من الا صلاب الفاخرة إلى الارحام الطاهرة إلى إن وصل إلى عبد المطلب ثم إلى عبد الله ثم الى نبيه عَيْدُالله فدعا الناس ظاهراً وباطناً وندبهم سراً وعملانية واستدعى الفهوم الى القيام بحقوق ذلك السر اللطيف وندب العقول الى الاجابة لذلك المعنى المودع في الذر قبل النسل فمن وافقه قبس مريب لمحات ذلك النور واهتدى الى السر وانتهى الى العهد المودع في باطن الائم، وغامض العلم ومن

⁽۱) _ فی نسخة: واسکن قلوبهم أنوار عزتی؛ واطلعهم علی معادن جواهر خزاتنی .

⁽٢) _ وفي نسخة: ثم خلق المخلوقات فأكلها الح.

غمرته الغفلة وشغلته المحنة استحق البعد (١) ثم لم يزل ذلك النور ينتقل فينا ويتشعشع فى غرايزنا فنحن أنو ار السموات والارض وسفر النجاة وفينا مكنون العلم والينا مصير الامور وبمهدينا تقطع الحجج فهو حاتم الاثمة ومنقذ الامة ومنتهى النور وغامض السر فليهن من استمسك بعروتنا وحشر على مجتنا.

﴿ وَمِنْ خَطِّبِهِ لِلْكُنِّينِ عَمِّيبٍ قَتْلُ عَمَّانَ ﴾

أخبر نا غير واحد: عن عبدالوهاب بنالمبارك الحافظالا ماطى أنبانا الفتح احمد بن محمد الحداد أنبانا أبو بكر احمد بن على بن ابراهيم بن فنجويه أنبانا محمد بن احمد بن اسحاق أنبانا عبد الله بن سليان بن الاشمث حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة عن مجالد عن سعيد ابن عبير قال خطب أمير المؤمنين يوماً بعد ما قتل عثمان فقال بعد حسد الله والصلاة على رسوله عبيان أيها الناس تدرون ما مثلى ومثلكم ومثل عثمان كمثل ثلاثة أثوادكن في اجمة ثور أبيض وثور أسود وثور أحمر ومعهم أسد وكان الاسد لا يقدر عليهم لاجتماعهم عليه واتفاقهم ، فقال الاسد للايدل الناس علينا إلا الثور الابيض فاله مشهور بالبياض فلى والاحمر انه لا يدل الناس علينا إلا الثور الابيض فائه مشهور بالبياض فلى وقال للثور الاحمر انه لا يدل علينا الناس إلا الثور الاسود بسواد لو نه فأن تركثاني آكله فتصفو الاجمة لى ولك لوني ولونك لا ينتلفان ولا يشبهان فان تركتني آكله فتصفو الاجمة لي ولك فقال أفعل فاكله ثم لبث مدة وقال للثور الاحمر أن كالمن فقال دعني انادي فقال المعن فالمنا ناد فصاح ألا إن أكلت يوم أكل الثور الابيض قالمنا ثلاثاً . ثم قال على يخليخ الان وهنت يوم قتل عثمان قالمنا ثلاثاً .

⁽١) - وفي نسخة: غشا بصره وقلبه عن ادراكه الخ.

فصل ومن كلامه يهي في المواعظ والدقايق

قال أبو نعيم الاصفهان في كتاب (الحلية): (١) وقد تقدم اسناده حدثنا عمر بن محمد حدثنا الحسين بن محمد بن عفير حدثنا الحسن بن على حدثنا خلف بن ثميم عن عمر بن الرحال عن العلاء بن المسيب عن عبد خير قال ؛ قال لى تلقيقًا ليس الحير ان يكثر مالك و ولدك ولكن الحير ان يكثر عملك و يعظم حلمك فلا خير في الدنيا إلا لا حد رجلين رجل أذنب ذنو با فهو يتدارك ذاك بتوبة ، ورجل يسارع في الحير ات و لا يقل عملا في تقوى فكيف يقل ما يتقبل .

وقال أبو نعيم: حدثنا أبى حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال كتب الى احمد بن ابراهيم بن هشام الدمشتى حدثنا ابن صفوان عن القاسم بن بزيد بن عوانة عن ابن حرب عن ابن مجلان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قبال شيع أمير المؤمنين جنازة فلما وضعت فى لحدها عج أهلماو بكوا فقال مم تبكون أما والله لو عاينوا ما عاين لاذهلهم ذلك عن البكاء عليه أما والله ان له اليهم لمودة ثم عودة حتى لا يبقى منهم أحد . ثم قام فيهم فقال أوصيكم بتقوى الله عباد الله الذى ضرب لمكم الا مثال ووقت الآجال وجعل لكم اسماعاتهى ماعناها وأفئدة تفهم ما دهاها ان الله لم يخلقكم عبثاً ولم يضرب عنكم الذكر صفحاً بل وأفئدة تفهم ما دهاها ان الله لم يخلقكم عبثاً ولم يضرب عنكم الذكر صفحاً بل ومادروا بالعمل قبل الندم قبل هادم اللذات ومفرق الجاعات فان الدنيا لا يدوم و بادروا بالعمل قبل الندم قبل هادم اللذات ومفرق الجاعات فان الدنيا لا يدوم نعيمها ولا بؤمن فجايعها غرور حايل وسناد مايل ونعيم زايل وجيد عاطل

⁽١) _ وقد قال الشريف المرتضى: وقع الى من خطب أمير المؤمنين عَلَيْتُكُمُّ الربعاتة خطبة ، وقصول من كلامه . فن ذلك ما ورد فى المواعظ والوقائع .

فانعظوا عباد الله بالعبر وازدجر وابالنفر فكأن قد علقتكم بخاليب المنية واحاطت بكم البلية ودهمتكم مقطعات الأمور بنفخ الصور وبعثرة القبور وسياق الحشر والموقف للحساب في النشور وبرز الحلايق للمبدأ المعيد وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد ونوقش على القليل والسكثير والفتيل والنقير واشرقت الارض بنور ربها ووضع المكتاب (١) فارتجت لذلك اليوم البلاد وخشع العباد ونادى المنادى من مكان قريب وحشرت الوحوش وزوجت النفوس وبرزت المجميم المنادى من مكان قريب وحشرت الوحوش وزوجت النفوس وبرزت المجميم قد تأجيج جحيمها وغلاحميمها فانقوا الله عباد الله بقية من وجل و حذر وابصر وازدجر فاحتث طلباً ونجيما هرباً وقدم للمعاد واستظهر من الزاد وكنى بالجنة ثواباً ونعيماً ، وفي رواية وكنى بالجنة ثواباً ونعيماً ، وفي رواية وكنى بالجنة ثواباً

قلت ؛ وقعت الينا الفاظمن هذا الكتاب حذفنا اسنادها طلباً للاختصار الذي هو فصل الحملات.

فنها قوله تخليج : الدنيا داربمر والاخرى دار مقر فخذوا من بمركم لمقركم ولا نهتكوا استاركم عند من يعلم أسراركم واخرجوا من الدنياةلو بكم قبل ان تخرج منها أبدانكم ففيها اختبرتم و لغير هاخلقتم ان الجنازة اذا حملت قال الناس مائرك وقالت الملائكة ما قدم فقدموا بسضاً يكن لسكم و لا تؤخروا كلا يكن عليكم .

وقال عليك اذا رأيتم الله تعالى يتابع نعمه عليكم وأنتم تعصوه فاحذروه. وقال عليك من كفارة الدنوب العظام اغاثة الملموف والتنفس عن المسكروب. وقال عليك اذاكنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتق.

وقال ﷺ : ومن أطال الأمل اساء العمل وسيئة تسؤك خير من حسنة تسرك وتعجبك .

⁽۱) - وفى نسخة : (وجيء بالنبين والشهداء وقطى بينهم بالحــــــق وهم لايظلمون) .

وقال كَالِمُنَاكُمُ : الدهر يخلق الأبدان ويجمد الآمال ويقرب المنية ويباعد الأمنية من ظفر به تعب ومن فاته نصب .

وقال كَلْيَكُمْ: عجبت لمن يقنط ومعه الاستففار .

وقال ﷺ : كان في الارض أمانان فرفع أحدهما وهو رسول الله ﷺ فتمسكوا بالآخر وهو الاستغفار قال الله تمالى (وما كان الله ليعذبهم (١) وآنت نيهم) الآية .

وقال كَلْيَكُمْ : من أصلح ما بينه و بين الله أصلح الله ما بينه و بين الناس ومن عمل لآخرته كـفاه الله أمر دنياه ومن كأن له من نفسه واعظ كان عليه مرب

وقال ﷺ : كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغروربالسترعليه ومفتون بحسن القول فيه وشتان بين عملين عمل تذهب لذنه وتبتى تبعته وعمل يذهب مؤنته ويهتي أجره .

وقال كَالِكُمُ : استنزلوا الرزق بالصدقة فن أيتن بالخلف جاد بالمطا .

وقال ﷺ: من اعطى أربعاً لم يحرم أربعاً من أعطى الدعاء لم يحرم الاجابة ومن أعطى التوبة لم يحرم القبول ومن أعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن أعطى الشكر لم يحرم الزيادة قال ومصداق ذلك في كبتاب الله قال الله تعالى في الدعاء (ادعوني استجب لمكم) وقال في التوبة (انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بحيالة) الآية . وقال في الاستغفار (ومن يعمل سوء أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله) الآية . وقال في الشكر (لأن شكر تم لازيدنكم) .

وقال المالية الاستغفار درجة العلمين وهواسم واقع على ستة معانى أولها الندم على الفمل ، والثانى العزم على النرك وان لا يعود . والثالث تأدية الحقوق لبلتي الله تعالى وليس عليه تبعة . والرابع ان يعهد الى كل فريضة فيؤدى حقها

⁽۱) ـ (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون).

وقال يُطَيِّنَا من أصبح على الدنيا حريصاً (١) اصبح لقضاء الله ساخطاً ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به الى مخلوق مثله فانما يشكو ربه ومن أتى غنيا يتواضع لا جل دنياه ذهب ثلثا دينه قالوا ومعناه أن المرء أنسان بجسده وقلبه ولسانه والتواضع بحتاج فيه الى استعال الجسد واللسان فان أضاف الى ذلك القلب ذهب جميع دينه .

وقال • ع ؛ أن قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجاروان قوماً عبدوه رهبة فتلك عبادة العبيد وأن قوماً عبدوه شكراً فتلك عبادة الاحرار .

⁽١) - حزيناً أصبح. الح

وقال ء ع ۽ احذروا نفاذ النعم فماكل شارد بمردود ٠

وقال وع»: أفضل الاعمال ما أكرهت عليه نفسك ·

وقال ، ع ، لولم يتواعد الله عباده على معصية لكان الواجب ان لايعصى شكراً لنعمه ومن ماهنا اخذالقابل وقبل انهما لا مير المؤمنين ؛

> هب البعث لم تأتنا رسله وجاحمة النبار لم تضرم اليس من الواجب المستحق حياء العباد من المنعم

وقال وع و : ما أكثر العبر وما أقل المعتبر .

وقال وع م: أقل ما يلزمكم قه أن لاتستعينوا بنعمه على معاصيه .

وقال وع ، : المدة وان طالت قصيرة والمساطى للمقيم عبرة والميت للحي عظة وليس لا مس عودة ولا أنت من غد على ثقة وكل لكل مفارق وبه لاحق فاستعدوا ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سلم واصبروا على عمل لاغناء لـكم عن ثو ابه وارجعوا عن عمل لا صبر لـكم على عقابه فان الصبر على الطاعة أهون من الصبر على العذاب وانما أنتم فى نفس معدود وأمل عدود وأجل محدود ولا بد للأجل أن يتناهى وللنفس أن يحصى وللأمل أرب يطوى وان عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفملون.

وقال دع ، : اتقوا معاصي الله في الحلوات فان الشاهد هو الحاكم .

وقال وع م : كم من مؤمل ما لا يبلغه و بان ما لا يسكنه بمــا سوف ينزكه و لعله من باطل جمعه أصابه حراماً واحتمل منه آثاماً ورب مستقبل يوماً ليس بمستدبره ومغبوط فأول يومه قامت بواكيه في آخره ومن هاهنا اخذالقايل: يا راقد الليل مسروراً باوله أن الحوادث قد يطرقن أسحارا أَفْنَى القرون التي كانت مسلطة من الحوادث اقبالا وادبارا

كم قدأ بادت صروف الدهر من ملك

يا من يكابد دنياً لا بقاء لهـــا يمسى ويصبح تحت الارض سيارا قدكان في الارض نفاعاً وضرارا

وقال دع من الزهد كله في كلمتين من القرآن قال الله تعالى (لكيلا تأسو ا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما أتاكم) فمن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالا تي فهو الزاهد

وقال دع ۽ : أفضل الزهد اخفاؤه .

وقال وع ، : احذروا من الله ما حــذركم من نفسه واخشوه خشية يظهر أثرها عليكم واعسلوا بغير رياء ولا سمعة فان من عمل لغير الله وكله الله الى

واخأ يستراح اليه .

وقال وع ، : استعدوا للموت فقد اظلكم غامــه وكونوا قوماً صيح بهم فانتبهوا وانتهوا فما بينكم وبين الجنة والنارسوى الموت وان غاية ينفقها اللحظة وتهدمها الساعة لجدير بقصرالمدة وانغاثيا يحدوه الجديدان لحرى بسرعة الاوبة فرحم اقه عبدأ سمع حكمة فوعي ودعي الى الاخلاص أو الى خملاص نفسه فدنى واستقام على الطريقة فنجاو احب ربه وتخلف ذنبه وقدم صالحأوعمل خالصآ واكتسب مذخوراً واجتنب محـذوراً رمى غرضاً واحرز عوضاً كابد هواه وكبذب مناه وجعل الصبر مطية نجانه والتقوى غدة عند وفاته ركب الطريق الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل.

وقال وع، ; في صفة الدنيا دار أولها عنا. وآخرها فنا. حلالها حساب وحرامها عقاب ومن استغنى فيها فنن ومن افتقر فيها حزن ومن سعي اليها فاتته ومن قعد عنها أتنه ومن أبصر بها بصرته ومن أبصر اليها عمته .

وقال وع ، : من لم ينفعه اليسير لم ينقعه الكثير .

وقال وع و: عليك بمداراة الناس وأكرام العلماء والصفح عن زلات الاخوان فقد ادبك سيد الاولين والاسخرين بقوله ﷺ: أعف عن ظلمك وصل من قطعـــك ؛ واعط مرى حرمك .

وقال وع ، ، وقد مرعلى المقابر : السلام عليكم يا أهل القبور أنتم لنا سلف ونحن لسكم خلف وإنا ان شاءاته تعالى بكم لاحقون اما المساكن فسكنت وأما الازواج فنكحت وأما الاموال فقسمت هذا خبر ما عندنا فليت شعرى ما خبر ما عندكم ثم قال أما انهم لو فطقوا لقالوا وجدنا التقوى خير زاد ·

وقال كيل أبن زياد : سمع أمير المؤمنين وع ، منشداً ينشد أبيات لا سود أبن يعقر :

ماذا أؤمل بمد آل محرق تركوا منازلهم وبعد أياد فقال: هلا قال (كم تركوا من جنات وعيون) الاسية.

وقال دع، المجب بمن يدعوو يستبطى، الاجابة وقد سد طريقها بالمعاصى وقال دع ، في صفة التاتبين غرسوا أشجار ذنو بهم نصب عيونهم وقلوبهم وسقوها بمياه الندم فأثمرت لهم السلامة واعقبتهم الرضا والعسكر امة .

فمسل

ومن كلامه على في الصحابة والاولياء

قال القرشي بالاسناد المتقدم حدثنا على بن الجعد أنيأنا عرو بن شمر عن السدى عن أبي اراكة قال: صليت مع على وع، صلاة الفجر فلما سلم انفتل عن يمينه ثم مكسك كان عليه كأبة حتى اذا كانت الشمس على حائط المسجد قدر ربح أو ربحين قلب يده وقال لقد رأيت أصحاب محمد على الري اليوم شيئا يشبههم لقد كانوا يصبحون اليوم شعئا غيراً صغراً بين اعينهم أمثال ركب المعزى قد بانوا لله مجداً وقياماً يتلون كتاب الله يراوحون بين جباههم واقدامهم فاذا أصبحوا فذكروا الله مادواكما تميد الشيعر في يوم ربح عاصف وهملت عيونهم اصبحوا فذكروا الله مادواكما تميد الشيعر في يوم ربح عاصف وهملت عيونهم

حتى تبل ثيابهم والله لـكأن القوم بالواغاظين، ثم نهض فما رأى مفتراً حتى ضربه اللعين ابن ملجم .

وقال أبو نعيم في كمتاب (الحلية) : وقد تقدم اسناده حدثنا عبد الله س محد حدثنا أبر بحي الرازي حدثنا عباد عن ابن فضيل عن الحسن البصري قال قال على دع ، طوبى لمن عرف الناس ولم يعرفه الناس أولئك مصابيح الدجى وأئمة الهدى بهم يكشف الله عن هذه الآمة كل فتنة أو مظلمة أو لئك سيدخلهم الله في رحمة منه وفضل ليسوا بالمذاييع البذر ولا الجفاة المراثين، المذياع الذي

وروى بجاهد عن ابن عباس قال: قال أمير المؤمنين يوما وقد وصف ألمؤمن فقال حزنه فى قليه وبشره فى وجهه أوسع النــاس صدراً وأرفعهم قدراً يكره الرفعة ولا يحب السمعة طويل غمه يعييد همه كبثير صمته مشغول بما ينفعه شكور صبور قلبه بذكر الله معمور سهل الخليقة ايزرالعربكة.

و في رواية : لسان المؤمن من وراء قلبه وقلب المنافق من وراءاسانه لا "ن المؤمن اذا أراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيراً أبداه وان كان شراً واراه ؛ والمنافق يتكلم بما جاء على لسانه لا يدرى ماذا له و لا ماذا عليه .

وقد سمعت رسولالله ﷺ يقول: لايستقيم أيمان عبد حتى يستقيم اسانه فن استطاع منكم ان يلتى الله وهو تتى اللسان من اعراض المسلمين نظيف اليد من أمو الهم ظيفعل •

وفي رواية مجاهد عن ابن عباس قال: سممت أمير المؤمنين وع، يقول أما بعد فان الله خلق الخلايق حين خلقهم وهوغني عن طاعتهم لايتضرر بممصيتهم لاً نه لا تضره معصية من عصاه ولا ينفعه طاعة من أطاعه واتقاه ·

فالمتقون في هــــــنه الدارج أهل الفضائل ، منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد وعيشهم التواضع غضوا أبصارهم عن المحارم ووقفوا اسماعهم علىالعلم النافع ولولا الرجاء لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً الى جزيل النواب وخوفأ من وبيل العقاب وعظم الخالق فىأنفسهم فصغر مادونه فيأعينهم فهم والجنة كن قدرآما متعمون، وفي الناركمن رآما معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة أجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة صبروا أيامآ قصيرة فاعقبهم راحة طويلة ؛ أما الليل فصافوا اقدامهم تالين أعزالكلام واحسنالنظام يحبرونه يحبيراً وبرتلونه ترتيلا فاذا مروا بآية فيهاذكرتشويق ركنوا البها طمعاً وتطلعت نفوسهم شوقأ وهلمأ واذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا اليها بمسامع قلوبهم ومثاوأ زفير جهنم فى آ ذانهم فهم مفترشون جباههم وركبهم وأطراف أقدامهم يحارون الى الله في فكاك رقابهم ، وأما النهار فعلماء حلماء بررة أتقياء قسد براهم الخوف برى القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا والقد خالطهم أمر عظيملا يرضون باعمالهم بالقليل ولايستكثرون الكثير فهم لأنفسهم يمهدون أو مهتمون ومن أعمالهم مشفقون اذا زكى أحدهم خاف أشد الحترف يقول أنا أعلم بنفسي من غيرى ، اللهم فلا تواخـــذنى بمـــا يقولون واجعلني أفضل مما يظنون واغفر لى ما لا يعلمون ، ومن علامة أحــدهم انك ترى له قوة في دين وورعاً في يقين وحزماً في علم وعزماً في حكم وقصداً في غناء وخشوعاً في عبادة وتحملا في فاقة وصبراً في شمدة وطلباً للحلال وتحرجاً عن الطمع يعمل الأعمال الصالحة على وجل ويجتهد في إصلاح ذات البين يمسى وهمته الشكر ويصبح وشغله الفكر الخير منه مأمول والشر منه مأمون يعفوعمن ظلمه ويعطى من حرمه ويصل من قطعه وفي الزلازل صبور وفي المكارم وقور وفى الرضا شكور لا ينابز بالالقاب ولا يعرف العاب ولا يؤذى الجار ولا يشمت بالمصايب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ارب بغي عليه صبر ليكون الله سبحانه هو المنتقم له ؛ نفسه منه في عناء والناس منه في راحة أتعب نَفْسُه لَآخِرته ويزهد في الدنيا شوقاً الى مولاه .

فصل و من کهومه ﷺ فی صفہ الفقیہ

قال أبو نعيم: حدثنا أبى حدثنا أبو جمفر محمد بن ابراهيم بن الحكيم عن يعقوب بن ابراهيم الدورق عن شجاع بن الوليد عن زياد بن خيشمة عن أبى اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن أمير المؤمنين قال ألا أن الفقيه كل الفقيه هو الذى لم يقنط الناس من رحمة الله و لا يؤمنهم من عذابه ولا يرخص لهم في معصية ولا يدع القرآن رغبة في غيره ولا خسير في عبادة لا علم فيها ولا خير في قرائة لا تدبر فيها.

فصل

وسأله رجل عن المروة ، فقال : اطعام الطعام وتعاهد الاخوان وكمف الآذى عن الجيران ثم قرأ ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية .

فصل ومن وصاياه على

أخبرنا ، عبد الوهاب بن عبد الله المقرى ، أنبأنا محمد بن ناصر أنبأنا عبد القادر بن يوسف أنبأنا البرمكى أنبأنا اسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوى قال حدثتى جدى الحسن بن سفيان أنبأنا حرملة بن يحيى عن ابن وهب حدثنا سفيان عن السرى بن اسماعيل عن عامر الشعبي قال قال دع ، ياأيها الناس خذوا عنى هذه السكلات فلو ركبتم المطبي حتى تنضوها ما اصبتم مثلها لا پر جون

عبد إلا ربه ولا يخافن إلا ذنيه ولايستحىاذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحى اذاسئل عما لا يعلم ان يقول لا أعلم ، واعلموا انالصبر من الايمان بمنزلة الرأس مرف الجسد ولا خير في جمعه لا رأس له .

وفى رواية: أوحى الله الى نبى من الانبياء انه ليس من أهل بيت ولاأهل دار ولا قرية يكونون لى على ما احب فيتحولون الى ما أكره الانحولت لهمم مما يحبون الى ما يكرهون وليس من أهل دار ولا قرية يكونون لى على ما أكره فيتحولون الى ما أحب إلا نحولت لهم مما يكرهون الى ما أحب إلا نحولت لهم مما يكرهون الى ما أحب إلا نحولت لهم مما يكرهون الى ما يحبون.

(ذكر وصيته عَلَيْنُ لكبل بن زياد)

اخبرنا عبد الو هاب أبنانا احد بن على السوق، أبنانا على بن محد بن عمرو أبنانا ورق اقه بن عبد الو هاب أبنانا احد بن على بن الباد أبنانا حبيب بن الحسن القراز أبنانا موسى بن السحق الانصارى حدثنا ضرار بن صرد حدثنا عاصم بن حميد حدثنا أبو حمرة الثمالى عن عبد الرحن بن محد عن كميل بن زياد قال: أخذ بيدى أمير المومنين على وع ، فاخر جنى الى ناحية الجبان فلسا اصحرنا الحس فتنفس المصداء ثم قالى: يا كميل ابن زياد ان هذه القلوب أوعية ظيرها أوعاها احفظ ما أقول لك الناس ثلاثة عالم ربائى ومتمم على سبيل نجاة وهميم رعاع أتباع كل ما أقول لك الناس ثلاثة عالم ربائى ومتمم على سبيل نجاة وهميم رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ربح لم يستضيرنا بنورالهم ولم يلجؤا الى ركن وثيق ، يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال العلم يزكو على الانفاق والمال يرول وعبة العلم دين يدان به يكسبه الطاعة فى حياته وجميل الاحدوثة بعد ماته المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق العلم حاكم والمال يحكوم عليه ياكيل مات خزان المال وهم أحياء ، العلماء ياقون ما يق الدهر أعيانهم مفقودة وامتالهم مات خزان المال وهم أحياء ، العلماء ياقون ما يق الدهر أعيانهم مفقودة وامتالهم الى صدره ثم قال : اللهم بلى قد اصبت أمينا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين بالدنها يستظهر بنعم اقه على عباده ويحجيه على كتابه أو معانداً لا همل الحق بالدنها يستظهر بنعم اقه على عباده ويحجيه على كتابه أو معانداً لا همل الحق بالدنها يستظهر بنعم اقه على عباده ويحجيه على كتابه أو معانداً لا همل الحق

ينقدح الشك فى قلبه باول عارض من شبهة لاذا ولا ذاك بل منهوما باللذات سلس القياد الشهوات مغرى مجمع الاموال والادخار ايس من الدين فى شىء أقرب شبها بالبهائم السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه ، اللهم بلى لن تخلو الارض من قائم لله بحجته لكيلا تبطل حجج الله على غياده أولئك هم الاقلون عدداً الاعلون عند الله قسدراً بهم يحفظ الله دينه حتى يؤدونه الى نظر ائهم ويزرعونه فى قلوب أشباههم .

وفى دوأية: بهم يحفظ الله حججه هجم بهم العلم على حقيقة فاستلانوا ما استوعر منه المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا با بدان أرواحها معلقة بالمحل الاعلى أو لئك خلفاء الله فى ارضه ودعاته الى دينه آه ثم آه وا شوقاه الى دؤيتهم واستغفر الله لى ولك اذا ششت فقم .

(وصيته لبله 劉劉)

وبه قال ؛ حدثنا أبو حمزة النّمالى حدثنا ابراهيم بن سعيد عن الشعبى عن ضراد بن ضمرة قال أوصى أمير المؤمنين بنيه فقال : يا بنى عاشروا الناس بالمعروف معاشرة ان غبتم حتوا اليكم وان متم بكوا عليكم وأنشد : يريد بذاكم ان پهشوا لطاعتى وان يكثروا بعدى الدعاء على قبرى وان يمنحونى فى الجالس ودهم وان كنت عنهم غائباا حسنواذكرى وقال ابن عباس: قال له رجل أوصنى فقال له لا تحسدت نفسك بفقر ولا بطول عمر .

فصل

ومن كلامه وع، في أحاديث رسول الله عَلَيْنَا ، وبه قال الشعبي حدثني من سنع عليا وع، وقد سئل عن سبب اختلاف الناس في الحديث فقال ؛ الناس أربعة منافق مظهر للإيمان ومصيع للإسلام وقلبه يأبي الإيمان لا يتأثم ولا يتحرج كذب على رسول الله عَلَيْنَا مَعْمَداً فلو علم الناس حاله لما اخذوا عنه ولكنهم

قالوا صاحب رسول الله فاخلوا بقوله وقد أخير الله عن المنافقين بما أخير وصفهم بما وصف ثم انهم عاشوا بعده فتقربوا الى أثمة الصلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وحعلوهم على قاب الناس فا كارا بهم الدنيا وانما الناس تبع الملوك إلا من عصمه الله عن وجل ، ورجل سمع رسول الله عليه يقول قولا أو رآه يفعل فعلا ثم غاب عنه ونسخ ذلك القول والفعل ولم يعلم فلو علم انه نسخ (۱) ماحد ثوابه ، ورجل سميع رسول الله المنظمة يقول قولا فوهم به فلو علم انه وهم فيه لما حدث عنه ولا عمل به ، ورجل لم يكذب ولم يغب حدث بما سميع وعمل به فاما الاول فلا اعتبار بزوايته لا يحل الا خذ عنه واما الباقون فينزعون الى غاية ويرجمون الى نهاية ويستقون من قليب واحد وكلامهم الباقون فينزعون الى غاية ويرجمون الى نهاية ويستقون من قليب واحد وكلامهم المرق بنور النبوة ضياؤه ومن الشجرة المباركة اقنبست ناره ، وهذه رواية الشعبي المرق بنور النبوة مناؤه ومن الشجرة المباركة اقنبست فاره ، وهذه رواية الشعبي وصدقا وكذبا و ناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا و عكما ومتشابها وحفظا ووهما و قد كذب على رسول اقد يحليله في عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب على متعمداً فليتبوء مقعده من النار وانما يأتيك بالحديث أربعة رجال ليس لهم متعمداً فليتبوء مقعده من النار وانما يأتيك بالحديث أربعة رجال ليس لهم مناهس وذكرهم .

قلت أوقد روى عن رسول الله يَها الله عن الحديث وهو قوله من كـذب على متعمداً فليتبوأ مقمده من النار .

مائة وعشرون من الصحابة ؛ ذكرتهم في كتابي المنزجم بحق اليقين واما طريق على وع ، فاخبر نا غير واحد عن عبد الاول الصوفي أنهأنا ابن المظفر الداودي أنهأنا ابن أعين السرخسي حدثنا الفريري حدثنا البخاري حدثنا على بن الجمد حدثنا شعبة عن منصور عن ربعي بن خراش قال سمعت عليا وع ، يقول سمعت الني عَلِيا الله يقول من كذب على متعمداً فليتبوء مقعده من النار أخرجاه

(١). .. ولو علم الناس أنه فسخ لما نقلوا عنه .

فى الصحيحين وأخرجه احمد فى المسند والجماعة وقد اقتضى هذا الحديث ذكسر مسانيده عليه السلام .

اسند عن رسول الله عليه الكثير والذي اخرج له احمد في مسنده مأتى حديث وعشرة أحاديث وقال ابن مندة روى خسبانة وسبعة وثلاثين حديثا واخرج له في الصحيحين أربعة وأربعون حديثا انفقا على عشرين وانفر د البخارى بتسعة عشرومسلم بخمسة ، وفي رواة الحديث من اسمه على بن أبي طالب ثمانية وكلهم رواة الحديث وكانوا علماء احدهم على بن أبي طالب بصرى روى عن حماد بن سلمة وغيره . والثانى يعرف بالدهان روى عن العدوى . والثالث عن حماد بن سلمة وغيره . والثانى يعرف بالدهان روى عن العدوى . والثالث جرجاني روى عنه أبو سهل القطان . والرابع استرابادي اخرج عنه أبو بكر اباذي حرجاني روى عنه أبو سهل القطان . والرابع استرابادي اخرج عنه أبو بكر بن مجاهد . والسادس بكر اباذي وهي عنه أب على بن شاذان وهو آحر من روى عن ابن عرفة . والثامن قاضي روى عن أبي على بن شاذان وهو آحر من روى عن ابن عرفة . والثامن قاضي القضاة الزيني ببغداد روى عن أبيه وعمه طراد الزيني وابن العملاف وابن النظر وغيره .

فعسل فى قول عمربه الخطاب

أعوذ بالله من ممضلة ليس لها أبو حسن ، وما ورد في هذا المعنى

قال أحمد في (الفضائل) حدثنا عبد الله القواريرى حدثنا مؤمل عن بحبي ابن سميد عن أبي المسيب قال كان عمر بن الخطاب يقول أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن .

قال ابن المسيب: ولهذا القول سبب وهو أن ملك الروم كـتب إلى عمر

يسأله عرب مسائل فعرضها على الصحابة فلم يجد عندهم جوابا فعرضها على أمير المؤمنين فاجاب عنها فى أسرع وقت باحسن جواب .

(ذكر المسائل)

قال ابن المسيب : كتب ملك الروم الى عمر (رض) من قيصر ملك بني الاصفر الى عمر خليفة المسلمين أما بعد فاني مسائلك عن مسائل فاخبرني عنها ما شيء لم يخلقه الله ؟ وماشيء لا يعلمه الله ؟ وماشيء ليس عند الله ؟ وما شيء كله فم ؟ وما شي. كله رجل ؟ وما شي. كله عين ؟ وما شي. كله جناح ؟ وعن رجل لا عشيرة له ؟ وعن أربعة لم تحمل بهم رحم ؟ وعن شيء يتنفس وليس فيه روح وعن صوت الناقوس ماذا يقول ؟ وعن ظاعن ظعن مرة واحدة ؟ وعن شجرة يسير الراكب في ظلمها مائة عام لا يقطعها ما مثلها في الدنيا؟ وعن مكان لم تطلع فيه الشمس الأمرة واحدة؟ وعن شجرة نبتت من غمير ماء؟ وعن أهل الجنة فانهم يأكلون ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون ما مثلهم في الدنيا؟ وعن موائدا لجنة فان عليها القصاع فكل قصعة الوان لايختلط بعضها بيعض مامثلها في الدنيا ، وعن جارية تخرج من تفاحة في الجنة ولاينقص منها شيء ؟ وعن جارية تكون في الدنيا لرجلين وهي في الاخرة لواحد؟ وعن مفاتيح الجنة ما هي؟. فقر أعلى الكتاب وكتب في الحال خلفه: (بسم الله الرحمن الرحم) أمابعد فقدوقفت على كـــتابك أيها الملك وأنا اجيبك بعون الله وقرته وبركــته وبركة نبينا محمـــد عَلِيْهِ أما الشيء الذي لم يخلقه الله تعالى فالقرآن لانه كلامه وصفته وكـذاكتب الله المنزلة والحق سبحانه قديم وكـذا صفاته . وأما الذي لا يعلمه الله فقولمكم له ولد وصاحبة وشريك ما اتخذ الله من ولدوما كان معه من إله لم يلد و لم يولد. وأما الذي ليس عند الله قالظلم وما ربك بظلام للعبيد . وأما الذي كله فـم قالنار تأكل ما يلتي فيها وأما الذي كله رجل فالماء. وأما الذي كله عين فالشمس. وأما الذي كله جناح فالربح. وأما الذي لا عشيرة اله

فآدم ﷺ. وأماالذي لمربحمل بهم رحم فعصيموسي وكبش ابر اهيم وآدم وحواء وأما الذي يتنفس من غير روح فالصبح لقوله تعالى (والصبح اذا تنفس) وأما الناتوس فانه يقول: طقاً طقاً حقاً حقاً مهلا مهلا عدلا عدلا صدقاً صدقاً ان الدنياقد غرتنا واستبوتنا، تمضى الدنيا قرنا أقرنا ، ما من يوم يمضى عنا ، إلا أوهى منا ركمنا ، أن الموتى قد أخبرنا أنا نرحل فاستوطنا . وأما الظاعن فطور سينا. لما عصت بنوا اسرائيل وكان بينه وبين الارض المقدسة أيام فقلع الله منه قطعة وجعل لها جناحين من نور فنتقه عليهم فذلك قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقع بهم وقال لبني اسرائيلان لم تؤمنوا وإلا أوقعته عليكم فلما تابوا رده الى مكانه . وأما المكان الذي لم تطلع عليه الشمس إلامرة و احدة فارض البحر لما فلقه الله لموسى تنتيكم وقام الماء أمثال الجبال ويبست الارض بطلوع الشمس عليها ثم عادماء البحر الى مكانه وأما الشجرة التي يسير الراكب في ظلها مائة عام فشجرة طوبي وهي سدرة المنتهي في السهاء السابعة اليها ينتهسي أعمال بني آ دم وهي من أشجار الجنة ليس في الجنة قصر ولا بيت إلا وفيه غصن من أغصانهما ومثلها في الدنيا الشمس أصلها واحد وصوئها في كل مكان. وأما الشجرة التي نبتت من غير ماء فشجرة يونس وكان ذلك معجزة له لقوله تعالى (وانبتنا عليه شجرة من يقين). وأما غذاء أهل الجنة فمثلهم في الدنيا الجنين في بطن أمه فأنه يغتذي من سرتها ولا يبول ولا يتغوط . وأما الالوان في القصمة الواحدة فمثله في الدنيا البيضة فيها لونان أبيض واصفر ولا يختلطان وأما الجارية التي تخرج من التفاحة فمثلها في الدنيا الدودة تخرج من التفاحة و لا تتغير وأما الجارية التي تكون بين اثنين فالنخلة التي تكون في الدنيا لمؤمن مثلي و لـكافر مثلك رهى لى في الآخرة دونك لانها في الجنة وأنت لا تدخلها . وأما مفاتيح الجنة فلا إله إلا ألله محمد رسول الله .

قال ابن المسيب؛ فلما قرأ قيصر الكتاب قال ما خرج هذا الكلام إلا من

بيت النبوة ثم سأل عن الجميب فقيل له هذا جواب ابن عم محمد تقطيطة فكتب البه سلام عليك أما بعد فقد وقفت على جوابك وعلمت انك من أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وأنت موصوف بالشجاعة والعلمواوثران تكشف لى عن مذهبكم والروح التي ذكرها الله في كتابكم في قوله (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى) فكتب البه أمير المؤمنين أما بعد فالروح نكتة لطيفة ولمعة شريفة من صنعة باريها وقدرة منشئها ، أخرجها مر خزائن ملكه وأسكنها في ملكه فهى عنده الكسب وله عندك والسلام ،

ومن هاهمًا اخذ ابن سينا فقال:

هبطت اليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وترفع الأبيات (۱).

وقال احمد في (الفصائل) والمسند أيضاً: حدثنا عفان حدثنا حادثنا عطا بن الساهب عن أبي ظبيان أن عمر (رض) أتى بامرأة قد زنت فامر برجمها فذهبوا ليرجموها فرآهم على تلقيل في الطريق فقال نماشان هذه فاخبروه فحلى سبيلها ثم جاء الى لحمر فقال له لم رددتها فقال لانها معتوهة آل فلان وقد قال رسول الله تابيلية رفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ والصبي حتى يحتلم والجنون حتى يفيق فقال عمر لولا على لحلك عمر.

وفى رواية: أنى عمر بامرأة نكحت فى عدتها ففرق بينها وجعل صداقها فى بيت المال وقال لا يجتمعان ابدأ فيلغ علياً عليه الله عليه المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما فاذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب فبلغ عمر (دص) فقال لو لا على لهلك عمر .

(۱) أنفت فا ألفت فلما آنست كرهت مفارقة الديار البلقع وأظنما نسيت عهوداً بالحي ومنازلا بفراقها لم تقنع تبكى اذا ذكرت عهوداً بالحي بمسدامع تهمل ولم تنقطع وفى رواية أتى عمر بامرأة وضعت لستة أشهر فأمر برجمها فقال على تخليلاً اليس عليها رجم لآن الله تعالى يقول والوالدات يرضعن أولادهن حو لينكاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة فخلى عنها وقال اللهم لا تبقنى لمعضلة ليس لها ابر ... أبى طالب .

وفى رواية: أن رجلين من قريش أودعا امر أة مائة دينارو قالالها لاندفعيها الى أحداً حتى يحضر الآخر وغابا مدة ثم جاء أحدهما فقال أن صاحبي قد هلك وأريد المال فدفعته اليه ثم جاء الآخر فطلبه فقالت أخذه صاحبك فقال ماكان الشرط كذا فارتفما الى عمر فقال للرجل الكبينة قال هي فقال عمر ما أراك إلا صامنة فقالت انشدك الله أرفعنا الى على بن أبي طالب فرفههما اليه فقصت المرأة القصة عليه فقال الرجل الست القائل لا تسليها الى أحدنا دون صاحبه فقال بل فقال الرجل الست القائل لا تسليها الى أحدنا دون صاحبه فقال بل فقال الرجل الست القائل عردة المال فانقطع الرجل وكان محتالا فلم ذلك عمر فقال لا أبقاني الله بعد ابن أبي طالب ، وفي هدذا المعنى يقول الصاحب ابن عباد ؛

هل مثل قولك إذ قالوا مجاهرة لولا على ملكنا فى فتاوينا وهذا البيت من قصيدة طويلة أولها :

إذ الحطوب اساءت رأيها فينا ساد الافام وساس الهاشميينا لمسدح مولى برى تفضيلكم دينا وهذه الحصلة الغراء تكفينا وقده مديث كما أصبحت تهدينا لفظاً ومعنى وتأويلا وتبيينا حتى جرى ما جرى في يوم صفينا للطفل الصغير وقد أعطيت مسكنا

حب النبي وأهل البيت معتمدى أيا أبن عم رسول الله أفضل من ما ندرة الدين بافرد الزمان اصخ هل مثل سبقك في الإسلام لوعرفوا هل مثل علمك أن زلوا وأن وهنوا هل مثل علمك للقرآ رس تعرفه هل مثل حمدك للقرآ رس تعرفه هل مثل صبرك إذ خانواوإذ فشلوا هل مثل مثل بذلك للعاني الأسيرو

یا رب سهل زیاراتی مشاهدهم فارن روحی تهوی ذلك الطیف يا رب صير حياتي في محبتهم ومحشري معهم آمين آمينا

﴿ قصة دار شريح القاصى ﴾

حكى الشمبي قال : اشترى شريح داراً بثمانين ديناراً فبلغ ذاك علياً علياً الم فاستدعاه فقال له يا بن الحارث بلغني انك اشتريت داراً بكذا وكذا واشهدت على نفسك شهوداً وكـــتبت كـــتاباً فقالـــ قدكان ذلك يا أمير المؤمنين فنظر اليه نظر المغضب ثم قال يا شريح أنه سيأتيك من لا ينظر في كـتابك حتى يخرجك منها شاخصاً ويسلمك الى قرارك خالصاً فاحذر أن تكون ابتعث هذه الدار من غير ما لك او نقدت النمّن من غير حلالك فاذن خسرت الدنيا والآخرة أمــا انك لوأنيتني عند شرائك إياما لكتبت لك كتاباً فلم ترغب في شرائها ولابدرهم فقال وماكنت تكتب يا أمير المؤمنين فقال كنت أكتب : (يسم أنه الرحمن الرحيم) هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت ازعج بالرحيل اشترى منه داراً من دور الغرور من مبانب الفانين وخطة الهالكين ويجمع هذه الدار حدود أربعة فالحد الأول ينتهي الى دواعي الآفات. والحب الناني الي نو ادب المصيبات. والثالث المالموى المردى · والرابع المالشيطان الموذى وفيه يشرع بابهاو تجتمع اسبابها اشترى هذا المغرور بالامل من هذا للرجع بالاجل هذه الدار بالحروج من عز القناعة والدخول في الطلب والضراعة فما ادرك المشترى من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك والاكاسرة وسالب نفوس الفراعنة والجبابرة مثلكسرى وقيصر وتبع وملوك حمير ومن جمع المال الى المال فاكثر ومن بنا وشيد وزخرف وادخر ونظر بزعمه للولد ووعد وأوعد اشخصوا والله جميما الى موقف العرض والحساب ، والثواب ، والعقاب ؛ وسيقسع الآمر بفصل القصاء ويقتص للجاء من القرقاء وخسر هنالك المبطلون وقضى بينهم بالحق وهم

لا يظلمون شهد على ذلك التوانى ابن الفاقة والغرور ابن الأمل والحرص ابن الرغبة واللهو ابن اللعب ومرف اخلد الى محل الثوى وماك الى الدنيا ورغب عن الاخرى .

فعسل فی ذکر قصم عرت در نظی

مع عبد الله بن عباس (رض)

أخبرنا أبو الحسن بن النجار المقرى قال: أنبأنا محمد بن أبي منصور أنبأنا احمد الحمد بن على بن سوار أنبأنا احمد بن عبد الواحد بن محمد الحريرى أنبأنا احمد ابن محمد الجندى أنبأنا أبو حامد محمد بن هارون الخضرى حدثنا ابراهيم بن سعد الجوهرى حدثنا المأمون عبد ألله بن هارون عن أبيه على المهدى عن أبيه أبي جمفر المنصور عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن عبد الله بن عباس قال ما انتفعت بكلام احد بعد رسول الله المنافئ كانتفاعى بكلام كتب به أمير المؤمنين كتب إلى سلام عليك أما بعد: فأن المرء يسوءه فوت مالم يكن ليدركه ويسره درك مالم يكن ليفوته فليكن صرورك بما فلت من أمر آخر تك وليكن اسفك على ما فاتك منها ومافاتك من الدنيا فلا تأسفن عليه وليكن همك فيها بعد الموت والسلام .

وقد روى السدى هذا عن أشياخه وقال ؛ عقيبه كان الشيطان قد نزغ بين ابن عباس وبين على تناتيان مدة شم عاد الى مو الاته .

قال: وسببه ان أمير المؤمنين ولى ابن عباس البصرة فمر بابى الاسود الدئلى فقال له لوكنت من البهائم كنت جملا ولوكنت راعياً ما بلغت به المرعى فكنب أبو الاسود الى على المنظيظي، أما بعد: فان الله جعلك والياً مؤتمناً وقد

بلوناك فوجدناك عظيم الأمانة ناصحاً للرعية لا تأكل أمواله م ولا ترتشى فى الحكم وان ابن عمك قد أكل ما تحت بديه بغير علمك فلم يسعنى كنهانك ذاك فانظر رحمك الله فى ذلك .

فكتب أمير المؤمنين الى أبى الاسود أما بعد ؛ فثلك مر نصح الامام والامة فلائدع اعلامى بما يكون بحضرتك ممافيه صلاح للامة فانت بذلك جدير ثم كتب الى ابن عباس أما بعد فاعلمنى ما اخذت من الحراج والجزية وفى أى شى، وضعته ،

فكتب اليه ابن عباس؛ ابعت الى عملك من أحببت فانى ظاعن والسلام. ثم دعا ابن عباس اخواله من بنى هلال ابن عامر؛ فجاء الصحاك بن عبيدالله وعبد الله بن زريق فى جماعة واستدعى قيساً فجاء فاخذ ماكان فى بيت المال من الا موال ولحق بالطف فعارضه على تلكي بالحيل ففاته الى مكة وكان الذى عارضه بكر وجماعة من البطون فاقتتلوا قتالاكثيراً وجرح من الفريقين جماعة ثم أفلت ابن عباس فى عشرين من أخواله الى الحجاز فنزل مكة .

قال هشام : كان الذى أخذه من بيت المال أربعائة الف درهم وقيل سبعائة الف ولما مضى الى مكة كتب اليه أمير المؤمنين سلام عليك أمابعد فانى اشركتك في امانتى ولم يكن أحد من أهل بيتى او ثق فى نفسى منك لمؤازرتى واداء الامانة الى فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد حرب والعدو قد كلب وامانة الناس قمد خربت والا مة قد افتقنت قلبت لابن عمك ظهر المجن بمفارقته مسع المفارقين وخذلانه مع الخاذاين واختطفت ماقدرت عليه من مال الا مة اختطاف الذئب فاردت الممزى المائوق بالماد ولا نخاف رب العباد اما يكبر عليك انك تأكل الحرام و تنكح الحرام وتشترى الاماء باموال الارامل والايتام اردد الى المسلمين أموالهم ووالله لئن لم تفعل لاعذرن الله فيك فان الحسن والحسين لو فعلاما فعلت الماكان لهما عندى هوادة والسلام .

فكتب اليه ابن عباس؛ حتى في بيت المال اكثر مما اخذت منه ، فكتب اليه على الحجب العجب من تزيين نفسك لك انك أخذت أقل مما لك و هل أنت إلا رجل من المسلمين وقد علمت بسوابق أهل بلد وما كأنوا بأخذون غير مافرض لهم وكنى بك انك اتخذت مكة وطنا وضربت بها عطنا تشترى مرسم مولدات الطايف ومكة والمدينة ماتقع عليه عينك و تميل اليه نفسك تعطى فيهن مال غيرك وانى اقسم بالله ما أحب ان ما أخذت من أمو الهم حلالا ادعه بعدى ميراثا فكان قد بلغت المدى وعرضت عليك اعمائك غدا بالمحل الاعلى الذي يتمنى فيه المعنيع للتوبة الخلاص ولات حين مناص .

فسكتب اليه ابن عباس: لان التي الله بكل ما على ظهر الارض وبطلتهما أحب إلى من ان القاه بدم امرىء مسلم ·

فكتب اليه على تلجين : ان الدماء التي اشرت اليها قد خصنتها الى ساقيك وبذلت في اراقتها جهدك ووضعت بأباحتها حظك وتقشمت عنها فتياك واذ لم تستحتى فافعل ماشئت قال أبو اراكه شمندم (۴) ابن عباس واعتذرالي على تلجين وقبل أمير المؤمنين عذره وقبل انه عاد الى الحكوفة والصحيح انه لم يزل مقيماً بمكة حتى استشهد على تلجين في هذه السنة ولما قتل الحسين تلجين لم يزل ابن عباس بك عليه حتى ذهب بصره .

قال عكرمة : وسمع أقواماً يتناولون علياً ﷺ فقال : ويحكم أنذكرون رجلاكان يسمع وطأ جبريل ﷺ فوق بيته ولقد عاتب الله أصحاب رسوله في القرآن ولم يذكره إلا بخير .

⁽١) - وفى نسخة: ثم ندم ابن عباس وعاد الى مولاه أمير المؤمنين المستخدّة وعلى الله من مكة معتذراً الله والخبره انه فرق الاموال فى أهلها ، والصحيح ان ابن عباس أقام بمكة حتى قتل أمير المؤمنين المستخدّة .

فصل من كلامہ في المحن

روى أبو أراكه قال: سمعت علياً وع و يقول ان اللمعن غايات تنتهى اليها فسيل العاقل أن يقف عندها حتى ينقضى و قتهافان أعمال الحيلة فى تقضيها ديادة فيها (١) وقال على وع وقد سمع رجل يذم الدنيا أيها المذام للدنيا وهو مغتر بغر و رها يأليت شعرى متى استهوتك أم متى غرتك أم بمصارع ابائك فى البل أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى كم علات بكفيك وكم مرضت بيديك تبغى لهم الشفاء و تستوصف لهم الدواء الاطباء لم ينتفع أحد منهم باشفاقك ولم يغن عنه أجتهادك ولم تدفيع عنه بقوتك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها و دار عافية لمن تزود منها و دار موعظة لمن انعظ بها مسجد احباء الله ومصل ملائكته ومبط ترود منها و دار موعظة لمن انعظ بها مسجد احباء الله ومصل ملائكته ومبط و حيه ومتجر أوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وحصلوا فيها الجنة فمن ذا يذهب وقد أذات ببنيها و نادت بفرقتها و نعت نفسها وأهلها فمثلت لهم ببلاياها الشرور و مدونة ما لك دار السرور و ذكر تهم بنعيمها طيب الحيور ذمها و جال غداة الندامة وحدها آخرون ذكرتهم أهواك يوم القيامة وخوفتهم الطامة .

فصل ومن كهوم ﷺ في القرآب

روى عكرمة عن ابن عباس قالم سمعت أمير المؤمنين وقد سأله رجل عن القرآن فقال كتاب الله عليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين والصراط المستقيم والشفاء النافع والرىء الناقسم والعصمة للمتمدك والنجاة للمتعلق

⁽١) ـ وفي نسخة : قال الحسن دع ، سمع أبي رجلا .

لا يموج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا يخلق على كثرة الرد أو الترداد من قال به صدق ومن عمل به لحق .

فصل ومن كهزمه ﷺ

فيها رواه السدى عنه ، قيمة كل امرى، ما يحسنه ، ومن هاهنا أخذ القائل : قال على ابن أبى طالب وهو اللبيب العالم المتقن كل أمرى، قيمته عندنا وعند أهل الفضل مايحسن

فصل وقد سمع طائفة من أصحابه يذمون أمل الشام أيام صغين

إنى أكره اسكم أن تكونوا سابين ؛ ولمكنكم لوذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر ولو قلتم اللهم احقن دماء فا و دما تهم واصلح ذات بيننا وبينهم وأهدهم من ضلالهم حتى يعرف الحقمان جهله ويرعوى عن اللغو من لهج به وقد ذكر أحمد في المسند طرفا من هذا فقال أحدثنا أبو المغيرة حدثنا صغوان عن شريح بن عبيد قال ذكر أهل الشام عند على دع ، وهو با لعراق فقيل له ألا تلعنهم ؛ وفي رواية تلعنوهم فقال لا سمعت رسول الله عليا يقول : فقيل له ألا تلعنهم وهم أربعون رجلا كلما مات عنهم رجل أبدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث و ينتصر بهم على الاعداء و يعسرف عن أهل الشام بهم العذاب .

فصل ومن كالامه عليه في التحذير من الظلم

ما رواه مجاهد عرب ابن عباس قاله: سمعت أمير المؤمنين يقول يوماً والله (١) لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً أو أجر في الأغلال مصفداً أحب الى من أن التي الله تعالى ظالماً لبعض العباد وغاصباً لشيء من حطام الدنيا

(١) _ فى نهج البلاغة : هكذا روى هذه الحطبة ، والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً ، وأجر في الاغلال مصفداً ، أحب الى من التي ألله تعالى ظالماً لبعض العياد وغاصباً لشيء من الحطام وكيف أظلم احداً لنفس تسرع الى البلي نفولها ويطول في الثرى حلولها · واقه لقد رأيت عقيلاً وقد املق حتى استهاحني من بركم صاعاً ورأيت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كأنما وجوههم بالعظلم فعاودنى مكررا وكررنى مؤكدا فأصغيت لهسمعى فظن أنه ابيعه دينى واتبع قياده مفارقاً طريقتي فأحميت له حديدة ، ثم أدنيتهامن جسمه فضبح صجيح ذي دنف من المها وكان يحترق من ميسمها . فقلت تُكلتك النوا كل ياعقيل أتأن من حديدة أحماها انسانها للعبه وتجرنى الى نار سجرها جبارها لغضيه يا عقيل أتأن من الاذي ولا أثن من لظي . واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئهاكانما عجنت بريق حية أو قيئها فقلت له وماهذه؟ أصلة أم زكاة أم صدقة فذلك كله علينا محرمة . فقال لا ذلك ولا ذلك وانما هي هدية . فقلت له : هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني امختبط أم ذو جنة أم تهجر فوائله لو اعطيت الاقالم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصى الله تهالى في علة اسلبها جلب شعرة ما فعلته وان دنياكم عندى لاهون من ورقـة في فم جرادة تقضمها ما لملى و نعيم يفني ولذة لا تبتى نعوذ با نله من سبات العقل وقبح ألز لل و به نستعين .

وكيف اظلم أحداً والنفس تسرع الى البلى قفولها ويطول فى الثرى حلولها والله لواعطيت الآقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على ان أعصىالله فى نملة اسلبها شعيرة ما فعلته وإن دنياكم عندى لاهون من ورقة فى فم جرادة .

فصل ومن كلامه لما أخرج أبوذر إلى الربذة

روى الشعبي عن أبى أراكة قال: لما نبى أبو ذر الى الربذة كتب اليه على على الما بعد يا أباذر قانك غضبت فه تعالى فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك لهم ما خافوك عليه واهرب منهم لما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم وما اغناك عما منعوك وستملم من الرابح غداً فلو عليه فما احوجهم الى ما منعتهم وما اغناك عما منعوك وستملم من الرابح غداً فلو أن السموات والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتنى الله لجمل له منها مخرجاً لا وانسنك إلا الحبوك ولو قبلت دنياهم لا حبوك ولو قرضت منها لامنوك.

فصل ومن كدرم اللك في القدر

دوى الشعبى عن ضرار بن ضمرة قال ؛ قال على عما الرضا بالمقدور أمتثالًا المأمور قال وقال كالتي الله القدر أو المأمور قال وقال كالتي ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبا له القدر أو الدهر يوم سوء ا

وروى الوالي؛ عن ابن عباس قال ؛ جاء رجل الى أمير المؤمنين فسأله عن القدر فقال اخبر نى القدر فقال اخبر نى عن القدر ماهو؟ قال طريق مظلم فلا تسلكوه فقال اخبر نى عن القدر فقال بحر عميق فلا عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه . ثم قال أيها السائل خلقك الله كما تشاء أو كما يشاء فقال كما يشاء فقال

ايميتك كما تشاء أو كما يشاء فقال على ما يشاء فقال الك مشية فوق مشية الله ألك مشية مع مشية الله أولك مشية دون مشية الله فان قلت لك مشية فوق مشية الله فقد ادعيت الفلبة لله تعالى وان قلت لك مشية مع مشية الله فقدادعيت الشركة وان قلت مشيق دون مشيته فقد اكتفيت بمشيتك دون مشية الله . ثم قال له قل لا حول و لا قوة إلا بالله فقالها ، ثم قال يا أمير المؤمنين على تفسيرها فقال لا حول عن معصية الله الا بمصمته ولا قوة على طاعته إلا بمدونته اعقلت عن الله قال لا عمونته المقال المحالة الله فصافحوه .

فصل ومن کلامہ فی التو عید

روى عطية العوفى عن ابن عباس قال سأل رجل أمير المؤمنين فقال له: هل رأيت ربك فقال أنا اعبد من لا أرى ، وفى رواية ما كنت لاعبد رباً لم أره فقال وكيف رأيته أوكيف تراه فقال لاندركه العيون بمشاهدة العيان وانما ندركه القلوب بحقائق الإيمان قريب من الاشياء غير ملابس بعيد منها غير مباين متكلم بغير رؤية مربد لا بهمة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالجفاكبر لا ينعت بالجفاء بصير لا بحاسة رحيم لا برأفة أو برقة تمنوا الوجوم لعظمته وتوجل القلوب من مخافته.

فعدل ومن كتاب كنبه الى بعض امراء جيشه

فى قوم كانو أقد شردوا عن الطاعة وفارقوا الجماعة

رواه الشعبي عن ابن عباس، سلام عليك أمابعد؛ فإن عادت هذه الشرذمة الى الطاعة فذلك الذي أوثره وإن تمادي بهم العصبان الى الشقاق فانهد بمرب

أطاعك الى من عصاك واستعن بمن انقاد معك على من تقاعس عنك فان المتكاره مغيبه خير من حضوره وعدمه خير من وجوده وقعوده اغنى من نهوضه ،

فصل و من کهومہ ﷺ فی النجوم

روى عكرمة عن ابن عباس والشعبي عن أبى أراكة قال : لما أنصرف أمير المؤمنين من الآنيار أو من الكوفة التتالمـالحوارج بالنهروان كان معه مسافر بن عوف بن الاحمر وكان ينظر في النجوم فقال له يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلاث ساعات من النهار قال ولم قال لانك أرب سرت الساعة اصابك ومن ممك بلاء وشدة وان سرت في الساعة الثالثة ظفرت فقال الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون قال الله تعالى لنبيه ﷺ قل لا اماك لنفسى نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ولوكنت أعلم الغيب لا ستكثرت من الخير ومـــا مسنى السوء وسمعت رسول الله يَتِلِيِّكُ يقول من صدق منجاأوكاهناً فكأنما كذب بما أنزل على محمد . و في رواية فقدكفر وسمعته يقول أنما أخاف على امتى أثنين التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر ثم قال ماكان لمحمد عَلَيْكُ منجم ولا للخلفاء بعده ثم قال له هل تعلم ما في بطن فرسي هذه فقال أن حسبت علمت فقال من صدقك بهذا القول كذب بالقرآن قال الله تعالى (أن الله عنده علم الساعة) الآية وماكان محمد عَيْنِ اللهِ يدعى ما ادعيت عليه فمن صدقك في قولك كان كن انخذ من دون الله أبداداً اللهم لا طائر إلا طائرك ولا خير إلا من عندك ولا إله غيرك ثم قال بابن الاحمر نكذبك ونخالفك وندير في الساعة التي نهيت عنها ثم أقبل على الناس وقال أياكم و تعلم النجوم إلاماتهتدون به في ظلمات البر والبحر ، المنجم كافر والـكافر في النار ، يابن الإحمر والله لئن بلغني الله بعدها تنظر في النجوم

و تعمل فيها لاجلدنك جلد المفترى ولاخلدنك فى الحبس ما بقيت وبقيت ولاحر منك العطاء ما عشت وكان لى سلطان .

ثم سار أمير المؤمنين فى الساعة التى نهاه عن السير فيها فظفر بالحوارج وأبادهم ثم قال فتحنا بلاد كسرى وقيصر وتبع وحمير وجميع البلدارف بغير قول منجم

أيها الناس توكاوا على الله واتقوه واعتمدوا عليه ألا تروا الله لو سرنا فى الساعة التى أشار اليها المنجم لقال الناس انما ظفرنا بقول المنجم فثقوا بالله واعلموا أن هذه النجوم مصابيح جعلت زينة ورجوماً للشياطين ويهتدى بها فى ظلمات البر والبحر .

والمنجمون أصداد الرسل يكذبون بما جاؤا به من عند الله لا يرجمون الى قرآن ولا شرع ، انما يتسترون بالإسلام ظاهراً ويستهزؤن بالنبيين باطناً فهم الذين قال الله فيهم وما يؤمنون أكثرهم بالله وهم مشركون .

وفى رواية ان ابن احمر قال له يا أمير المؤمنين لا تسر فى هذه الساعة قال ولم قال لان القمر فى العقرب فقال قر نا أو قرهم وهذا من احسن الآجوبة ·

فصل

ومن كلامه ﷺ: في قضاء الحواثج

روى الحسن البصرى قال قال على دع م لجرير بن عبد الله البجلي ياجرير مامن عبد أنعم الله عليه بنعمة إلاكثرت حوائج الناس اليه فمن قام فيهما بما بحب الله تعالى عرض نعمته للبقاء ومن قصر فيها يحب الله فقد عرض نعمته للزوال

فصل

ومن كلامه ﷺ في بر الوالدين

روى الكيل بن زياد قال: كأرن أمير المؤمنين بحرض على بر الوالدين ويقول يا بني عليكم ببرهما فان في دعائهما الآنجبار والبوار .

قلت: وقد أخبر نا مشايختا بطرف من هذا قرأت على شيخنا عبد الله بن احمد المقدسي بقاسيون ظاهر دمشق من كتابه المسمى (بالتوابين) وذلك في شهر ربيع الأول سنة أربع وستهانة قال أخبر نا أبو الحسين احمد بن حمزة السلمي أخبر نا أبو على الحسن بن احمد المقرى أنبأنا أبو نميم الحافظ أنبأنا محمد بن حميد حدثنا عبد الله بن سعيد الرقى حدثنا يزيد بن محمد بن سنان عن أبيه عن جده قال حدثني الحسن بن على وع ه قال بينا أنا ذات ليلة أطوف بالبيت مع أبى وع وقد هدأت الأصوات و نامت العيون إذ سمع هاتفاً بهتف بصوت شجى ويقول: يامن يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبلوى مع الآلم يامن يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبلوى مع الآلم قد نام وفدك حول البيت وانقبهوا يدعوا وعينك يا قيوم لم تنم هب لى بجودك فضل العفو عن جرى يا من اليه أتى الحجاج في الحرم هب لى بجودك فضل العفو عن جرى يا من اليه أتى الحجاج في الحرم إن كان عفوك لا يرجره ذو سرف فن بجود على العاصين با لعكرم

قال : الحسن فقال يابني اما تسمع صوت النادب لذنبه المستقيل لربه الحقه فأتنى به قال فلحقته وقلت أجب ابن عم رسول الله في فقال سمعاً وطاعة ، ثم جاء فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ما اسمك ؟ قال منازل بن لاحق ، قال من العرب أنت؟ قال نعم قال وما شأنك وما قصتك؟ فبكي وقال : ماقصة من اسلمته ذبو به وأو ثقته عيوبه ، قال اشرح حالك . قال كنت شاباً مقيماً على اللهو واللعب والطرب وكان لى والد يعظني كثيراً ويقول يابني احدره فوات الشباب وعثراته

فانقه سطوات ونقمات ماهى من الظالمين بيعيد فكان كلما الح على بالمواعظة ألحمت عليه بالعنرب فالح على يوماً فا وجمته ضربا فحلف لماتين البيت الحسرام فيتعلق با ستار الكعبة ، ويدعو على فحرج الى مكة وتعلق با ستار الكعبة ودعا على وقال :

يا من اليه أتى الحجاج قد قطعوا أرض التهامة من قرب ومن بعد الى أتيتك يا من لا يخيب من يدعوه مبتهلا بالواحد الصد هذا منازل لا يرتد عن عقتى فخذ بحتى يا رحمان من ولدى وشل منه بحول منك جانبه يا من تقدس لم يولد ولم يلد

قال: واقه ما استم كلامه حتى نزل بى ما ترى ثم كشف عن شقه الآيمن فاذا هو يابس، قال فلم ازل الرضاه واخضع له واسأله العفو عنى الى ان رق لى ووعدنى أن يأتى المكان الذى دعاعلى فيه فيدعولى هناك قال فحملته على ناقة عشراء وخرجت أقفوا أثره حتى اذا صرنا فى وادى الاراك طارطائر من شجرة فنفرت الناقمة فرمت به بين أحجاد فرضخت رأسه فحمات فدفنته هناك وأقبلت آيساً وأعظم ما القاه انى لا أعرف إلا بالمأخوذ بعقوق والده م

قال الحسن ؛ فقال له أب إبشر فقد أقاك الغوث ، ثم صلى ركمتين وأمره فكشف عن شقه فدعا له مرات يردد الادعية ويمسح بيده على شقه فعاد صحيحاً كاكان فكاد عقل الرجل ان يذهب فقال له أب لو لا انه سبق وعد أبيك بالدعاء لك لما دعوت لك ، ثم قال ! يا بني احذروا دعاء الوالدين فان في دعائهما النهاء والانجبار والاستيصال والبواد ،

فعسل و من کهزمہ عظیمہ فی قو سی قزح

روى السدى عن أشياخه قال نظر يوماً أمير المؤمنين الى السهاء فرأى قوس قرح فقال؛ لا تقولو ا هكذا ولكن قولو ا قول قول الله قوس قولو ا قول الله قول الله قولو المكن قولو ا قوس الله واصان من الغرق .

قلت والعامة تقول قوس قدّح بالذال المعجمة وهو غلط فاحش وانما سمى قوس قوح لا ن الجبل الذى ياخذ منه الناس الجار بالمزدلفة يقال له قوح نسب اليه لا نه أول ما رؤى في الجاهلية عليه .

فمسل

تى مناظرته لليهودى

دوى الشعبى وابن المسيب قالا : جاء حبر من أحبار اليهود إلى على وع ، فناظره فقطعه فقال له وع ، كذبت فناظره فقطعه فقال له وع ، كذبت ويلك نحن ما اختلفنا فيه وانما اختلفنا عنه وانما أنتم ما جفت أرجلكم من ما، البحر حتى ظلم يا مومى اجعل لنا إلها فاسلم اليهودى .

فصسل

فى حديث المرأة الى كامه لها فرجامه

روى الحسن البصرى قال: تقدمت امرأة الى شريح القاصى فقالت اخلنى فاخلاما فقالت أنا امرأة ولى فرج واحليل فقال من أين يخرج البول سابقاً؟ فقالت منهما جميعاً فقال لقد أخبرت بعجب فقالت وأعجب منه انه تروجني ابن عمى

واخذمني خادما فوطئتها فاولدتها قدهش شريح وتمام فدخلعلي على دع فاخبره فاستدعى يزوجها فسأله فاعترف فقال لاأمرأتين ادخلاها البيت وعدا أضلاعها فغملتا فقالكم اضلاعها؟ فقالتا وجدنا في الجانب الآيمن ثمانية عشر قَتَلْعاً وفي الايسر سبعة عشر فأمر بأخذ شعرها واعطاها حذاء وألحقها بالرجال فقيلله فى ذلك فقال اخذت هذا من قصة حواء قان اصلاعها كانت سبعة عشر منكل جانب واصلاع الرجل تزيد عليها بضلع فلهذا الحقتها بالرجال (١).

فقد ذكر نا ماوقع عليه اجتهادنا من اللؤاؤ المنثور في فنون العلوم فنذكر ما وصل الينا من الدر المنظوم فنقول: أخبرنا بما نسب الى أمير المؤمنين ﷺ من الشعر جماعة منهم أبراهيم بن عمد العلوى وأبو القاسم الحنطيب للوصلي وحمرين صاق وغيرهم باستادهم الى مشايخهم وذلك فى فنون مَن ابكار الفضائل والعيون فن ذلك قوله لما بارز الوليد بن عتبة يوم بدر وقتله :

الم تر ارب الله أبلي رسوله بلاء عزيز دى اقتدار ودى فعنل بما أنزك الحكفار دار مذلة عذاقوا هوانا من اسار ومن قتل وامني رسول الله قبد عز قصره جُعاء ببرهان مرس افه نیر میینهٔ آیاته لذوی **العقل** فآمن أقوام بذلك وايقنوا وانكر اقوام قزالت عقولهم وزادهم الرحمان خبلا على خبل وامكن منهم يوم بدر رسوله وقومأغضا بى فعلهم احسن الفعل بايديهم بيض خفاف جفونها وقدزينوها بالجلاء وبالصقل

وكان رسول الله ارسل با لمبدل فامسوا بحمدانه مجتمع الضمل

(١) _ وفي نسخة : فقال له شريح من ابن أني لك مذا ؟ فقال أستنبطته من قصة آدم و حواء فأن آ دم كان له من ناحية ثمانية عشر ضلماً فخلفت حوا من ضلمه الايسر. فأصلاع الرجل زيد على أضلاع المرأة بضلع فلذا الحقتها بالرجال. فكم جدار ا من دائص ذى حمية صريعاً ومن شيخ كبير ومن كـمل تبيت عيون النايحات عليهم أتجود باسباب الرشاش وبالوبل نوايح تنعى عتبة الغي وابنه وشيبة تنعاه وتبكى أباجهل وتنعى ابن جدعان وذا الرجل بعده ترى منهم في بثر بدن عصبابة ﴿ ذُووا نَجدات في الحروب وفي المحلّ فاضحوا لدى دار الجحيم قراره

وقال في يوم احد لما قال الكفار قد ثارنا محداً :

الله ربي وهو الواحد الصمد هو الذي عرف الكفاركفرهم فان تكن جولة كانت لنا عظة لهم جنان من الفردوس طيبة قوم وفوا كرسوك أنه واحتسبوا ليسوا كقتلاكم فالله أدخلهم و لما قتل على دع، طلحة بن أبي طلحة حامل لو ا. المشركين يوم احد قال :

أفاطم هاك السيف غير ذميم لممرى لقدجاهدت في نصر احد أريد ثواب الله لاشيء غيره وكل امر ميسمو إذا الحرب شمرت أنمت ابن عبدالدار حيصرعته

مسبلة - حرى مبينة الثكل من الذل و الاغلال في اسفل السفل

فليس يشركه في حكمه احد والمؤمنون سيجزيهم بمنا وعدوا فهل عسى أن يرى في غيها رشد وينصر الله من والاه معتمداً ويمحق الـكافرين الغنم إذ عندوا فارب نطقتم بفخر لا أبا لكم عن تضمن من اخوانسا أجـد فان طلحة عايناه منجدلا وللصوارم نار بيننا تقد ومن قتلتم على ماكان من ذحل فانهم طابقوا خيرا وقمد سعدوا لا يُعتربهم بها حر ولا برد شم العرانين منهم حمزة الاسد نار الجحيم على أبوابها رصد

ظست برعديد ولا بلئيم ومرضاة رب بالمياد رحيم ورضرانه في جنة ونعيم وقامت على ساق بكل حليم بذى رونق يفرى العظام صميم وبادرته بالحزن وارفض جمه عباديد من ذى فارط وكليم ومن ذلك في القناعة :

لا تخصص لمخلوق على طمع فان ذاك مضر منك بالدين واسترزق الله مما في خزائنه فإن ذلك بين الكاف والنون وقال عليه السلام في المعي :

أغن عن المخلوق بالخالق تغن عن الكاذب والصادق واسترزق الرحمان من فضله فليس غير الله مرس رازق من ظن أن النباس يغنونه لم يك با لرحمان بالواثق أو ظن أن الرزق في كفه زلت به النملان من حالق

ومن المنسوب اليه في ذم الدنيا عليه السلام!

ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الاصابع وقال عليه السلام في المعني :

> ما الدهر إلا يقظمة ونوم وليملة بينهما ويوم يعيش قوم وبمـوت قوم والدهر قاض ما عليه لوم وقال عليه السلام في المعني ؛

دنيا تحول باهلها في كل يوم مرتين فغدوهما التجمع ورواحها لشتات بين ومن للنسوب اليه عليه السلام:

ولو أنا أذا متنا تركينا لكان الموت راحة كل حي ولكمنا اذا متنبا بعثنا ونسئل بعده عن كل شيء وقال علميه السلام في القناعة :

ومن البلاء والبلاء علامية أن لا ترى لك عن هو اك تروع العبد عبد النفس في شهواتها والحر يشبع تارة ويجـــوع

وقال عليه السلام في المني!

وبذله لوجهه يذله والماء ان جف به يسله والموت يأتي بعد ذايتله

صبر الغني لفقره بجله والحيز للجائع ادمكلمه وقطمة من حائط تظلمه

من قوله تَطْيَاكُمُ: ﴿ وَلَهُ لَلْجَبِينَ ﴾ :

ورأيت في كتاب (سر العالمين) للغزالي رحمه الله نسبها اليه وع، وهي : المرأ في زمن الاقبال كا لشجرة وحولها الناس ما دامت بها الثمرة عنها عقوقأ وقمد كانوابها بررة دهرأ عليها من الارياح والغبرة إلا الآقل فليس العشر من عشرة فريما لم يوافق خبره خبره

حتى أذاماعرت منحملها أنصر فوا وحاولوا قطعها من بمد ماشفقوا قلت مروات أهل الارض كابه لا تحمدن امرءاً حتى تجربه وقال عليه السلام في القدر:

فليس يحله إلا القضاء وارمض الله واسمة فضباء من الدنيا يكسون له انقضاء

اذا عقد القضا عليك عقدا فالك قد اقت بدار ذل تبلغ باليسير فكل شيء وقال عليه السلام في المعني :

وصفوها لك عزوج بتكدير لكنها رزقوها بالمقسادير طار البزاة بارزاق المصافير

للناس حرص على الدنيا بتدبير لم يرزقوها بعقل حين ما رزقو ا لوكان عن قوة أو عن مغالطة وعماً يعضاف إلى هذه الابيات :

أحب من لقمة تحشى يزنبور كحبة الفخ دقت عنق عصفور ولقمة بحريش الملمآكاتها كم لقمة جلبت حتفاً لصاحبها

وقال عليه السلام في المعني:

ما لا يكون فلا يكون بميلة سيكون ما هو كائن في وقته يسعى القوى فلا ينال بسعيه وقال في فعنل العلم عليه السلام: الناس من جهة التمثيل أكفاء

الناس من جهة البمثيل اكفاء وأن يكن لهم من أصلهم شرف ما الفخر إلا لا هل العلم انهم وقيمة المرء ما قدد كان يحسنه

وقال عليه السلام :

أبوع آدم والأم حوا. يفاخرون به فالطين والما. الى الهدى لمن استهدى ادلا. والجاهلون لا هل العراعدا.

أبدأ وما هو كأن سيكون

وأخوأ الجهالة متعب محزون

حظأ ويدرك عاجز موهون

فلا تصحب أنها الجهل واياك واياه فكم من جاهل أودى حليماً حين آنهاه يقاس المرء بالمرء اذا ما المرء ما شاه والمتىء على الشيء علامنات وأشياه وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

وقال عليه السلام في وفاة رسول الله عَلَيْهِ :

ألا طرق الناعي بليل فراعني وأرقني لما استقل مناديا فقلت له لما رأيت الذي أتى اغير رسول الله إن كنت ناعياً فقت ما أشفقت منه ولم يبل وكان خليل عدتي ورجائيا فواقه ما أنساك أحمد ماحدت بالعيس في أرض وجاوزت واديا لبهك رسول الله جبران طيبة ويبك على الإسلام من كان باكيا

وقال الشمى: بلغني أن أمير المؤمنين و تف على قبر رسوك الله عَلَيْهِ وَقَالَ:

ان الجزع ليقبح إلا عليك وان الصبر ليجمل إلا عنك ثم قال : ما فاض دممي عند نازلة إلا جعلتك البكا سبا

واذا ذكرتك سامحتك به منى الجفون ففاض وانسكيا انی اجل ثری حللت یه آن لا آری بثراه مکتثا وقال عليه السلام :

ما أحسن الدنيا واقبالها اذا أطاع الله من نالهما من لم يواس الناس من فعنله عرض للادبار اقبالهـا فاحذر حلول الفقر ياذا الغني واعط من الدنيما لمن نالها

ويروى (فاحذر حلول الفقر ياجابر) يشير الى ابن عبد الله البجلي الذي ذكرناه في فضل قضاء الحوائج ، ويروى انه كان يشمثل دائماً وقيل انهما له :

ولو انى بليت بهاشمي خؤولته بئي عبد المدان صبرت على عدواته ولنكن تعالى فانظرى بمن ابتلاني

وروى (لهان على ما التي) وقال ابن عباس ، فيها رواه العوفي عنه: أنشد يوماً أمير المؤمنين وقد سئل عن الفائحه نزلت من كـنز تحت العرش ولو ثنيت لى الوسادة لذكرت في فعنلها حمل بعير ذكر وليس في القرآن آية إلا وأنا أعملم مئي وفي أي شيء نزلت ثم أنشد :

> كشفت حقايقها بالنظر عمياء لا تعتريني فعكر ومنعت عليها نفيس الدرر أو كالحسام اذا ماسطر أساتل هذا وذا مىا الخبر

اذا الشكلات تصدين لي وأنبرقت في خلال الصواب مقنعة بعيورب الامور اسانأ كشقشقة الارحى ولست بامعة في الرجال واكنني مدره الاصغرين وجلاب خير ودفاع شر

(الامعة) الذي يكون مـع هؤلاء ومع هؤلاء ويسموه العوام المعمى والمدره ؛ الحطيب ؛ وقال عليه السلام في الصبر: وفواده من حره يتأوه

ولربما نطق الفتي فتنافست فيه العيورنب وانه لمموه ولربماسكت الفتيعن خصمه حدد الجمواب رانه لمقوه ولربما صبر الفتي عند الآذي

قال عليه السلام في المعنى:

مصائبه قبل آن تنزلا فَانُ نُولَتُ بِغَنَّةً لَمْ تُرْعَبُهُ لَمَّا كَانٌ فِي نَفْسِهُ مِثْلًا وذوا الجهل يأمن أيامه وينسى مصارع من قد خلا فأن دهته صروف الزمان ببعض عجائبه أعولا وثو قدم الصبر في نفسه الملكة الصبر حسن البلا

عِمْلُ ذُو اللَّبِ فِي نَفْسِهِ

وحكى الشعى! ان علياً لِللِّبِيْلِ أتاه رجل فقال أريد أن ابن مسجداً فقــال من حلالك فسكت ثم أنه مضى فبني مسجداً فكتب المائط:

(بني مسجداً قه من غير حله)

وفي رواية :

رأيتك تبني مسجداً من خيانة فكنت بحمد الله غير موفق كمطعمة الزهاد منكسب فرجها فقال لها أهل البصيرة والتق لك الويل لا تزنى ولا تتصدق

وقال الشمى رأى أمير المؤمنين رجلا يمشى ويخطر بيديه ويختال فقالـ :

لايشر حالو اعظ قلب امرى ملم يعزم الله على رشده

يامؤثر الدنيا على دينه والتابه الحيران في قصده أصبحت ترجوا لخلافيهاوقد أبرزناب الموت عن حمده هيهات أن للوت ذو أسهم من يرمه يوماً بهــــا يرده وقال عليه السلام في البكاء على الإسلام:

ليبك على الإسلام من كان باكأ فقد تركت اركانه ومعالمه فقهد ذهب الإسلام إلا بقية قليل من الدنيا الذي هو لازمه وقال عليه السلام في الحث على كتبان السر:

ولا تفش سرك إلا اليك فان لـكل نصيح نصيحا فانى رأيت غواة الرجال ولا يتركون اديماً صحيحاً

وقال عليه السلام في القناعة بالحكفاف:

اقدع النفس با لعفاف والا طلبت منك فوق ما يكفيها طالما قد مضى وما للذى لم يأت مر. لذة لمستحليها أنما أنت طول عمرك مسا عمرت بالساعة التيأنت فيها

وقال عليه السلام يذم الزمان والاخوان:

هذا زمان ليس اخوانه يا أيها المرء باخواري آخوانه كلهم ظـــالم له لسانان ووجهان بلقاك بالبشر وفي قلبه داء بواريه بكتمان حتى اذا ما غبت عن عينه رماك بالزور وبهتان مذا زمان محكذا أهله تغر عن رؤية انسان

وقال عليه السلام في مكارم الأخلاق:

ارب للمكارم أخلاق معددة فالعقل أولهما والعلم ثانيها والصهر ثالثها والدرف رابعها والمفو خامسها والصهر ساديها والعين تخبر عرب عيني محدثها إن كان من حزبها أو من أعاديها والنفس تكلف في الدنيا وقد علمت ان السلامة فيها ترك ما فيها وقال له رجل؛ قد عيل صبرى فاعطني . فقال : أفانشدك شيئاً ام اعطك فقال كلامك أحب إلى من عطاتك فقال:

أن عضك الدهر فانتظر فرجا فانهه قازل يمنتظره

أو مسك العنر أو بليت به فاصير على يسره وفي عسره رب معافی علی تهوره ومبتلی لاینام می حذره وآمر في عشاء ليلته دب اليه البلاء في سحره و قال من صفوه و من كدره

من مارس الدهر ذم صحبته

وقال عليه السلام في قلة الوفاء:

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب وقال عليه السلام في النظر:

فالتاس بين مخناتل وموارب

وكم نظرة قادت الى القلب شهوة وقال عليه السلام في حلول المكروه :

فاصبح منها القلب في الهلكات

لاتكره المكروه عند حلوله كم من يدلاً تستقل لشكرها فه في طي المكاره كامنيه وقال عليه السلام في ذم أبي لهب:

ان العواقب لم نزل متباينه

أبا لحب تبت يداك أبي لحب خذلت نبيآ خيرمن وطىالحصا و خفت أباجهلفا صبحت تابعاً فاصبح ذاك الام عارآ يهيله

ولو كأن من بعضالاعادى محمد

وتبت يداها تلك حمالة الحطب فكنت كمن باع السلامة بالعطب له وكذاك الرأس يتبعه الذنب عليك حجيجاته فيموسم العرب لحاميت عنه بالرماح وبالقعنب

وقال عليه السلام لما بارز عمرو بن عبد ود وكان عمرو قسمه برز يوم الخندق ودعى الى المبارزة فلم يخرج اليه أحد فقال عمرو :

والجودمن خيرالغرايز

و لقد بحجت من النداء لجمكم عل من مسارز ووقفت إذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز انى كذلك لم أزل مسرعا نحو الهزاهـ ر ان الشجاعة الفتي فقال رسول الله عَلَيْهِ مَا على قم اليه و خذ سينى ذا الفقار ودعا له فبرز اليه وهو يقول :

لا تعجان فقد أناك بحيب صوتك غير عاجر دو الصدق منجاكل فيايز دو نيسة وبصيرة والصدق منجاكل فيايز الى لارجو أن أقيم عليك نائحة الجنائر من ضربة نجلاء يسمع عندها صوت الهزاهو أم اختلفا ضربتين فقتله على عليه السلام؛ ثم انصرف وهو يقول العلى يقتحم الفوارس مكذا وتنوه عنها اسرتى وصحابى اليوم يمنعنى الفرار حفيظتى ومصحم في الرأس ئيس تبابى علم ابن عبد حين أبصر صارمى يهتز أن الأمر غير لهاب عبد الحجارة من سفاهة رأيه وعبدت رب محمد بصواب عبد الحجارة من سفاهة رأيه وعبدت رب محمد بصواب

الباب السابع في وفاته عليها

قال علماء السير: كان على يُحْتِينُ يستبطى القاتل فيقول متى يبعث أشقاها .
وقال أحمد فى (الفضائل) : حدثنا وكيع حدثناقتيبة بن قدامة الرواسى عن أبيه عن الضحاك بن مراحم عن على وع ، قال : قال رسول الله على الدرى من أشق الأولين قلت الله ورسوله أعلم فقال عاقر الناقة ثم قال أتدرى من أشق الأخرين قلت الله ورسوله أعلم فقال من يخضب هذه من هذه يعنى خيته من هامته (١) ،

 ⁽۱) - قال الزهرى: فكان أمير المؤمنين دع ، يستبطىء القاتل فيقول :
 مثى يبعث أشقاها .

وقد أخرجه أيضاً عبد الله بن احمد فى كتاب (الزهد) عن أبيه بهذا الاسناد، وقال أحمد فى المسند حدثنا على بن حكيم الاودى حدثنا شريك عن عثمان بن أبى زرعة عن زيد بن وهب قال: قدم على على وع وفد من الحوارج من أهل البصرة فيهم رجل بقال له الجعد بن نعجة فقال له يا على اتن الله فانك مبت فقال بل أنا مقتول ضربة على هدا تخصب هذه يعنى لحيته من رأسه عهد معهود وقضاء مقضى وقد خاب مرافترى، وعاتبه أبو نعجة فى خشونة لباسه فقال هو أبعد من السكير واجدر ان يقتدى به المسلم.

وقال احمد فى المسند: حدثنا هشام أو هاشم بن القاسم حدثنا محمد بن عقيل عن فضالة بن أبى فضالة الانصارى وكان أبو فضالة عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن فضالة بن أبى طالب من مرض أصابه من أهل بدر قال خرجت مع أبى عائداً لعلى بن أبى طالب من مرض أصابه فبل منه فقال له أبى ما يقيمك هاهنا ببن أعراب جهينة تخمل إلى المدينة فان أصابك أجمل على المتحمد القرآن وصلوا عليك فقال على المتحمد أصابك أجمل على المتحمد الله تقال على المتحمد الله الله الموت حتى تخضب هذه من هذه ـ أى لحبته من دم هامته ـ قتل أبو فضالة مع على المتحمد بصفين .

وأنياً فا جدى أبو فرج رحمه الله قالـ أ أنباً فا محمد بن أبي طاهر أنباً فا الحسن الفهم ابن على الجوهرى أنباً فا ابن حيساة أنباً فا ابن معروف حمد ثنا الحسين بن الفهم حدثنا محمد بن سعد حدثنا أبو الفضيل بن دكين حدثنا قطر بن خليفة حدثني أبو الطفيل عامر بن واثله قال: دعا أمير المؤمنين الناس الى البيعة فجاءه عبد الرحمان ابن ملجم المرادى فرده مرتين ثم أتاه فقال ما يحبس أشقاها ليخصن أو ليصبغن ابن ملجم مده ثم تمثل بهذين البيتين :

أشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك ولا تجزع من الموت اذا حــل بواديك قلت: وهذان البيتان لا حيحة الانصارى، ولمها ثالث: فان الدرع والبيضة يوم الروع يكفيك وفي دواية: ان علياً المستخلين أو ثلاثاً ثم بايعه وقال عند بيعته ما بحس أشقاها فوالذي نقسى بيده ليخضبن هذه من هذه ووضع بده على لحيته ورأسه وأنشد البيتين.

وقال ابن سعد: أخبر نا اسماعيل بنعلية عن عمارة بن أبى حفصة عن أبى مجلز قال: جاء رجل من مراد الى على تلاقيل وهو يصلى في المسجد فقال له احترس فان ناسأ من مراد يريدون قتاك فقال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر ، فاذا جاء القدر خليا بينه و بينه وان الاجل جنة حصينة .

وفى رواية عنه قال: ملكتنى عينى فسنح لى رسول الله تَهْلِيَا فَقَلْت بِارسول الله تَهْلِيَا فَقَلْت بِارسول الله ماذا لقيت من امتك من الأود واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلنى اقه بهم خيراً منهم وابدلهم بى شرا منى فلما كان بعد أيام ضربه ابن ملجم .

وقال الشعى : أنشد على وع و قبيل قتله بأيام :

تلکم قریش تمنانی لتقتلنی فلاوربك لافازوا ولا ظفروا فان بقیت فرهن ذمتی لمم وان عدمت فلا یبتی لمم أثر وسوف پور ثهم فقدی علی وجل ذل الحیاة بما خانوا وما غدروا

وذكر ابن سعد في (الطبقات) : ان علياً وع ، قال للمرادى لما أتاه يطلب منه عطاءه فقال :

أريد حباءه ويريد قتلى عذيرك من خلياك من مرادى وفى رواية! ان ابن ملجم قال ياأمير المؤمنين احملنى لحمله على فرس اشقر فركه وولى وأنشد أمير المؤمنين البيت .

وقال أبو سعد: أنبأنا يزيد بن هارون أنبأنا هشام بن حسان عن محمد بن عبيدة قال : قال على دع ، ما يحبس أشقاكم ان يجىء فيقتلني اللهم قد ستمتهم وستمونى فارحهم منى وارحنى منهم .

وقال ابن سعد: أنبأنا وكيسع بن الجراح حدثنا الاعمش عن سالم بن أبي الجمد عن عبد الله بن سبيع قال سمعت علياً وع ويقول لتخضين هذه من هذه فا منتظر بالاشتى قالوا با أمير المؤمنين فاخبرنا به نبيد عشيرته قال اذن والله تقتلون غير قاتلى قالوا فاستخلف علينا فقال لا ولكن أثرككم الى ما ترككم اليه رسول الله عليا فالوا فاذا تقول لربك اذا لقيته قال أفول اللهم تركتك فيهم فان شئت اصلحتهم وان شئت افسدتهم.

وقال أبن سعد: حدثنا سليمان بن القاسم الثقني قال حدثتني أمي عن أم جعفر سرية على «ع » قالت أنى لأصب الماء على يديه أذ رفع رأسه فاخذ بلحيته ورفعها إلى أنفه فقال وأها لك لتخضبن بدمي فاصيب يوم الجمعة .

(ذكر صفة مقتله وسببه)

قال أهل أأسير: منهم محمد بن اصحاق وهشام بن محمد والسدى وغيرهم المجتمع ثلاثة من الحوارج عبد الرحمان بن ملجم المرادى وهو من حمير وقبل من مضر والبرك بن عبد الله التميمى الصريمى وقبل اسمه الحجاج وعمرو بن بكر السهمى السمدى وكان اجتهاعهم بمكة عند انقضاء الحج فتذاكروا قتلى النهروان الذين قتلهم على وع وبكوا وترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم فانهم اخواننا لم يا خدهم في الله لومة لائم ثم تذكروا ما لتى الناس يوم الجمل وصفين بين على وع ومعاوية وعرو بن العاص وقالوا لو شرينا انفسنا وقتلنا أثمية الفسلالة وارحنا المسلمين منهم والبلاد والعباد وثارنا بهم اخواننا فقال ابن ملجم أنا أكفيكم ابن أبي طالب وقال البرك وأنا أكفيكم معاوية وقال عمرو وأنا أحمر و بن العاص فدخلوا الكمية وتحالفوا فيهاو تماهدوا وتعاقدوا أن لاينكص أحد منهم على صاحبه الذي توجه البه حتى يقتله أو يقتل دونه ثم أخسدوا سيوفهم فسموها وتعاهدوا أن يكون الاجتماع في سابع وعشرين شهر رمضان وقصد كل واحد منهم الجهة التي يريدها ا

فاما ابن ملجم فقصد الدكوفة فتلقاه أصحابه من الحوارج فكاتمهم ما يريد أوكان يزورهم ويزورونه وهو ساكت مخافة ان يظهر شيء بما قدم له وانه زار يوما أصحاباً له من بني تيم الرباب وكان على «ع» قتل منهم يوم النهروان عدد فرأى منهم امر أة يقال لها قطام بنت شجنة بن عدى بن غامر وكان أمير المؤمنين قتل أباها وأخاها يوم النهروان وكانت فائقة الجمال فحشقها واخذت بمجامع قلبه وعقله ونسى الآمر الذي قدم لآجله فخطبها فقالت لا انزوجك حتى تعطيني ثلاثة آلاف درهم وعيداً وقينة وتقتل على بن أبي طالب فقال الدراهم والعبد والقينة وأما قتل ابن أبي طالب فما أراك ذكرتيه لي وأنت تريديني فكيف اصنع به قالت البس غرته فان اصبته شفيت نفسي ونفسك و نفعك العيش معي وأخذت بئار الآحية وان قتلت فما عند الله خير وابتى ؛ فقال والله ما جاء بي إلا هذا .

ولم أر مهراً ساقه ذو شماحة كمهر قطام بيننا غدير معجم ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل على بالحسام المصمم فلا مهراً غلامن على وان غلا ولافتك إلادون فتك ابن ملجم

وروى: أن أبن ملجم دخل بها فلمافرغ منها أزداد عشقاً لها فقالت له والله لا تساكنى حتى تقتل علياً ثم قالت أن سأطلب لك رجلا يساعدك على أمرك فبعثت الى رجل من قومها من تيم الر ماب يقال له وردان بن بجالد فكلمته ف ذلك فاجابها ثم أتى ابن ملحم رجلا من أشجع من الحوارج فقال له هل لك فى شرف الدنيا والآخرة واسم الرجل شبيب بن بجرة فقال له وما هو ؟ قال قتل أبن طالب فقال له ثكلتك أمك لقد جئت شيئاً نكرا قال كيف تصل اليه قال أكن له فى المسجد فاذا خرج لصلاة القداة شددناعليه فقتلناه وان نجو نا شفينا أكن له فى المسجد فاذا خرج لصلاة القداة شددناعليه فقتلناه وان نجو نا شفينا أنفسنا وادركنا ثارنا وان قتلنا فما عند الله خسير وابتى فاجابه لجاء الى قطام وكانت معتكفة فى المسجد الجامع قد ضربت عليها قبة فاخبراها فقالت منى

عزمتها فقالا الليلة وكأنت ليلة الجمعة فكمنا عندها وجاء إلى وردان فعصبتهم قطام بالحرير فاخذوا أسيافهم وجلسوا مقابل السدة التيخرج منها أميرألمؤمنين وذكر بعضهم أن الاشعث بن قيس كان مواطئاً لهم على قتل أمير المؤمنين فاجتمعوا في الليل في المسجد وكان حجر بن عدى نائماً في المسجد فسمع الاشعث يقول لهم اسرعوا فقد ضحك الصبح فقيال له حجر ما تقول يا أعور ثم نصد علياً عليه الم ليخبره فوجده قمد جاء من موضع آخر فقيل فحسرج يريد صلاة الصبح فاقبلن الاوز يصحن في وجهه فقال انهن نوايح فلما حصل في المحراب هجمواعليه فضربه ابن ملجم وهو يقول ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله وهرب وردان وشبيب وصاح ابن ملجم لاحكم إلانه يابن أبي طالب فلماضربه على قرنه صاح على وع ، لا يفو تنكم الكلب فشدواعليه فاخذوه وقتلوردان وتجيشهيب وصاحب أم كلئوم بنت على وع ، و بكت وقالت أي والله لا بأس على أبي والله يجزيك فقال فعلى من تبكين فوالله ضربته بسيف اشتريته بالف وسمعته با لف فان خانني ابعده الله ولوكانت هذه الضربة باهل مضر لما بتي منهم احدوتاخر على دع ۽ عن المحراب وقدم جعدة بن هبيرة فصلي بالناس الفجر وحمل علي دع، الى القصر وقال على بالرجل فادخل عليه فقال أي عدو الله الم احسن اليك ؟ قال بلي قال فما حملك على هذا أشار على دع. الى إحسانه اليه وحمله على الاشقر وفي رواية أنه قال له ولقد كسنت أعلم أنك قاتلي وأنميا أحسنت اليك لاستظهر بالله عليك تم قال لبنيه قال يا نني إن هلكت فالنفس بالنفس اقتلوه كما قتلني وان بقيث رأيت فيه رأياً ·

وفي رواية ؛ وإن عشت فضربة بضربة أو أعفر ، وفي رواية ان زينب قالت له يا ملعون قتلت أمير المؤمنين قال انما قتلت أباك ثم حبس

وقال أبن عباس ضربه ابن ملجم بمسجد الكوفة يوم الجمة لتلاثةعشر بقين من شهر رمضان وقيل ليلة احدى وعشرين منه فبتي الجمعة والسبت وتوفى ليلة الآحد وقبل يوم الآحد وغسله إبناه الحسن والحسين وعبد الله بن وجعفر وصلى عليه ولده الحسن وكبر عليه أربعاً وقبل خمساً وقبل ستاً أو سبعاً وكان عنده بقايا من حنوط رسول الله تقليله فخنطوه به ودفن في السحر (١).

وغيبرا موضعه ، قاله الواقدى .

والثأنى؛ أنهم جعلوه فى صندوق وحملوه على بعير الى المدينة فضل ال_بعير الذى كان عليه فاخذته طى فظنوه ما لا فلما رأوه دفتره عندهم قاله عكرمة .

والثالث : ان التابوت مضى الى المدينة و دفن الى جانب فاطمة الليالي ؛ قاله أبو نميم الفضل بن دكين .

(۱) ـ وفى نسخة: واختلفوا فى الليلة التى استشهد فيها على أقوال: أحدها آخر الليلة السابعة عشرة من شهر رمضان صبيحة الجمعة بمسجد الكوفة الجامع قاله ابن عباس.

والثانى، ليلة احدى وعشرين من ريمضان فبتي الجمعة ثم يوم السبت. ونو فى الليلة الآحد قاله مجاهد ، والثالث انه قتل فى الليلة السابعة والعشرين من شهر دمضان . قاله الحسن البصرى ، وهى ليلة القدر ، وفيها عرج بعيسى برن مربم وع ، وفيها توفى يوشع بن نون وهذا أشهر .

وقال الواقدى؛ آخر كلمة قالها أمير المؤمنين وع يا بني إذا مت فألحقوا بن ابن ملجم أخاصه عند رب العالمين ثم قرأ (فن يعمل مثقال ذرة خيراً بره) الآية ، قال الواقدى: ولما توفى وع ، ، غسله ابناه الحسن والحسين وعبد الله ابن جعفر ، وقبل وعمد بن الحنفية ، والصحيح انه لم يغسل لانه سيد الشهداء .

وقال الواقدى كفن وع وفى ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قيص ولا عمامة وكان عنده من بقايا حنوط رسول أقه تجليلة فنطوه به وصلى عليه ولده الحسن وع و وكبر عليه خساً وقيل ستاً وسيعاً.

والرابع! أنه في قبلة جامع الحسكوفة ذكره هشام بن محمد الكلبي عن أبيه قال وأخررت أن حائط القبلة أنشق في أيام الحجاج فحفر الآساس فوجدوا شيخاً أبيض الرأس واللحية وعلى ثيابه أثر الدم فردوا عليه التراب وقد حكاه أبن شهرمه وحكاه البلاذري أيضاً وقال ان الحجاج لما رآه قد ظهر قال أبوتراب والله وأراد به سوماً فقال له عنيسة بن سعيد برز العاص فاشدتك الله أن لا تفعل فسكت .

والحامس: انه في الكومة عند مسجد الجماعة بما يلي أبو ابك ندة حكاه ابن سعد في (الطبقات) عن الشعبي .

والسادس : أنه على النجف في المكان المشهور الذي يزار فيه اليوم وهو الظاهر وقد استفاض ذلك .

وقد حكى أبو نميم الاصفهانى : ان الذى على النجف انماهو تبر المغيرة بن شعبة قال ولو علم به زواره لرجموه .

قلت ؛ وهذا من اغلاط أبى نعيم فان المغيرة بن شعبة لم يعرف له قبر وقيل انه مات بالشام ،

وقبل آخر كلبة قالها على ، ع ، (فمن يعمل مثقال ذرة خير أ يره) .

وحكى الواقدى عن الزهرى قالم : قالم على تطبيح البنية يابني أن مت فالحقوا بى ابن ملجم أخاصه عند رب العالمين فلها دفن احضره الحسن اليقتله فقال له هل لك فى خصلة الى والله ما أعطى الله عهداً إلا وفيت به وانى كنت اعطيت الله عهداً ان اقتل علياً ومعاوية يوم التحكيم أو أموت دو نهما فان شئت خليت بينى و بينه ولك عهدالله على أن أعود فاضع يدى فى يدك فقال لا والله حتى تعاين النار ثم قطع يديه ورجليه وسمل عينه بمسارين وقطع لسانه و تركه فى قوصرة ثم أحرقه بالنار.

وذكر المدائني: ان علماً المنتخ أمرهم ان لا يمثلوا به .

وذكر ابن سعد : ان عبد الله بن جعفر لما سمل عينه بمسهار لم بجزع و قمال انك انتكحل عين ابن عمك بملمول مض .

ولما أرادوا ان يقطعوا لسانه جزع فقيل له قد قطعنا يديك ورجليك فلم تجزع فلم جزعت عند تبطع لسانك فقال أكره ان يمضى على "ساعة لاأذكر الله فيها قال ابن سعد: والعباس بن على يومئذ صغير فلم يستأذنوا به بلوغه قال قيل فقد أمرهم أمير المؤمنين ان يقتلوه كما قتله . فالجواب ان المدائي ذكر في (تاريخه) أن أمير المؤمنين أمرهم ان يمثلوا به وهو الواجب .

وأما قول سعد ؛ أن العباس كان يومئذ صغيراً فلم يستأذنوا به بلوغه فهذا دليل لا بى حنيفة فى مسئلة القصاص أذا كان فى ورثة المفتول صغار وكالله فللكبير أن ينفر د بالاستيفاء خلافا لصاحبيه والشافعي.

وروى أن أمير المؤمنين قالت للحسن دع ما اعتربه أبن ملجم أن شتت أن تقتل وأن شئت أمير المؤمنين قالت للاستيفاء الى رأيه مع أن فىالورثة صغار وكان بمحضر من الصحابة من غير نكير ، فأن قالوا يحتمل أنه قتله سياسة قلنامع حضور الصحابة لا سياسة .

واختلفوا في مبلغ سن أمير المؤمنين على وع وعلى أقوال، أحدها ثلاث وستون مثل عمر رسول الله تجالياتي ، حكاه ابن جرير عن جعفر بن محد .

قال الواقدى؛ وهو الثبت عندنا ، والثانى خمس وستون ، والثالث سبسع وستون ؛ والرابع ثمان وخمسون وهو الآشهر .

أخبرنا غير واحد، عن اسماعيل بن احمد أنيانا عمر بن عبيد الله البقال أنيانا أبو الحسين بن بشراب أنيانا عثمان بن احمد الدقاق حدثنا حنيل حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه قال قتل على تخليلاً وهو ابن الحميد عن أبيه قال قتل على تخليلاً وهو ابن ممان وخسين سنة ومات لها الحسن وقتل لها الحسين ومات لها على بن الحسين زبن العابدين علياً الم

قلت : وهذه الرواية أصم لانهم لايختلفون ان الني يَجَالِكُ كَانَأْسَنَ منه . قال الواقدي : وكفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قيص و لا عمامة وقيلكان سنه وسن طلحة والزبير سنأ واحدآ .

قال الواقدي: وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر لانه بو يع له في ذى الحجة لثمان عشرة ليلة حلت منه سنة خس وثلاثين واستشهد في رمصان سنة أربعين،

وقال ابنجرير في (تاريخه) وابن سعد في (الطبقات): انه لما استشهد على عليه السلام بلغ عائشة فقالت:

فالقت عصاما واستقربها النوى كافرٌ عينا بالآياب المسافر ثم قالت من قتله ؟ قالوا: رجل من مراد فقالت:

فان يك هالكما فلقد نماه نمي ليس في فيه الدنراب فعابها الناس ۽ وقالت لها زينب بنت سلمة بن أبي سلمة ألعلي تقو اين هذا؟ فقالت انی آنسی فذکرونی .

ورثاه منهم أبو الآسود الدؤلى فقال :

ألا أبلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينـــا أفى شهر الصيام فحتمونًا بخير الناس طرآ أجمعينا قتلتم خير من ركب المطبايا بير خير من ركب السفينا ومن لبس النعال ومن تمسك بالسبع المثانى والمئينا القد علمت قريش حيث كانت بأنك خيرها حسبا ودينا أذا استقبلت وجه أني رأب رأيت الدر حار الناظرين

وقالـ احمد في المسند: حدثنا وكيم حدثنا شريك عن أبي اسحاق عن هبيرة قال خطبنا الحسن بن على الله الله بعد ما استشهد على الله فقال : لقد فاتكم بالأمس رجل لم يسبقه الاولون ولم يدركه الآخر ونكان رسول الله تتبايل يبعثه

بالراية جبر ثيل وميكاثيل عن يمينه وعن شماله فلا ينصرف حتى يفتح له أو يفتح الله على يديه •

وقال الواقدي : لما بلغ الصحابة خبره بكوا عليه ·

وقال أبو مسعود الانصاري : كـنا نعده خير البشر .

وقال الخطيب في تاريخه: شهد على تُلْقِينًا بدراً وهوا بن عشرين سنة وشهد الفتح وهو ابن تمان وعشرين وهو قريب بما ذكره جعفر بن محمد عن أبيه .

وذكر جماعة من أرباب السير! ان عمر ان بن حطان وكان من الحدوارج رتى ان ملجم فقال :

ياضربة من كمي ماأراد سها إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا أنى لاذكره يوماً فاحسيه أوفى البرية عند الله مبرايا أكرم بقوم بطون الارض اقبرهم لم يخلطوا دينهم بغيآ وعدوانها كـذب لعنه الله وأنما صوابه ما نظمه طاهر بن محمد حيث قال ا

يا ضربة من لمين ما أراد بها إلا امام الهدى ظلماً وعدواناً انى لاذكره يومأ فاثبته أشتي السبرية عند الله خسرانا وقال هذا رسول الله سيدنيا وخام الرسل اعلاماً واعلانها

ولما بلغت هذه الابيات القاضي أبا الحرث الطبري فقال مجبيباً له . أنى لابر. مما أنت قائله عن ابن ملجم الملمون بهتانا

أن لأذكره يوماً فألعنه دينا والعن عمران بن حطانا عليه ثم عليك الدهر متعملا لعائن الله اسرارا واعلانا فانتم من كلاب النبار جاء به فص الشريعة برهانا وتبيانا أشار القاضي الى قوله ﷺ الحوارج كلاب أهل النار .

قال الو أقدى: وأما البرك بن عبد الله فان في تلك الليلة الىضرب ابن ملجم فيها علياً شد على معاوية بسيفه وقد خرج لصلاة الفجر فضر به فوقع السيف في

اليته فجرحه فاخذ فقال لمماوية ان عندى خبراً أبشرك به فقال وماهر؟ قال ان أخاً لى قتل علياً في هذه الليلة فأمر به فقطعت بداه ورجلاه ثم قتل واتخذ معاوية المقصورة من تلك الليلة وهو أول مرس اتخذها وأقام الحرس واحضر معاوية الساعدى كان طبيباً فقال له اخدتر احدى خصلتين أما ان احمى حديدة فاضعها مرضع السيف وأما اناسقيك شربة تقطع عنك الاولاد وتبرء منها فان الضربة مسمرمة فقال معاوية أما النار فلا طاقمة لى بها وأما انقطاع الولد فان في يزيد وعبد الله ما تقر به عيني فسقاه شربة فلم يولد له بعدها وبرىء ولما بلغ القاضي أبا حازم ذلك قال يا ثبت ذلك قبل أن يولد يزيد ثم احترس معاوية .

وأما عمرو بن بكر ؛ فجلس بعمرو بن العاص فلم يتفق خروجــه في تلك الليلة لمرض عرض له ثم أمر خارجة بنأبى جبينة العامرى ان يصلي مكانه وكان صاحب شرطته فخرج ليصلي فشدعليه عمرو فقتله فاخذوجيء به اليءمرو فقال يا فاسق قتلت خارجة فقال يا فاسق والله ما ظنفته غيرك فقتله عمر و ٠

وقيل أنه بكي فقال له عمر و بن العاص ما يبكيك اجزعاً من الموت فقال لا والله وانما أبكى كيف حظى صاحباى بقتل على ومعاوية .

(ذكر ميرات أمير المؤمنين عَلَيْكُمْ)

اتفق علماء السير : على أنه لم يخلُّف ديناراً ولا درهماً .

خَكَى الواقدي عن الحسن ﷺ انه قال: والله ما ترك أبي بيضاء والاصفراء سوى مأه تى درهم ، وفي رواية سوى سبمائة درهم اعدها لشراء عادم لأهله .

فان قيل ، فقد روى أحمد في المسند عن محمد بن كمعب القرطي قال : قال على ﷺ الله من رسول الله على الله على بطني الحجر من الجرع وان صدقتي لتبلغ البوم أربعين الفأ

والجواب أن أحمد روى هذا الأثرعن على الله فقال حدثنا الحجاج عن شريك عن عاصم بنكليب عن محمد بن كحب القرظى ؛ وشريك صعيف مخلط في الرواية وكأن يشرب إلا شربة المسكرة وحالة أمير المؤمنين تنافى هذا علىما ذكر نا من زهده وورعه وقد قال أبو الحسين بن فارس اللغوى سألمت أبى عن هذا الحديث فقال: ان صح فمناه الذي تصدقت به من مالى منذكان لى مال كذا وكذا الغاً.

قال ابن فارس : قال أب وكيف يكون له مال وقد قال يابيعناء يا صفر اء غرى غيرى .

(を発すり)

لما قتل : كأن ابن عباس على البصرة قبل ان يقتل، وقد ذكر نا الحلاف فيه وعلى فارس وكر مان زياد بن أبيه وعلى الين عبيد الله بن عباس وعلى محكة والطائف قثم بن العباس وعلى لمدينة أبو أبو ب الانصارى ، وقيل سهل بن حنيف (ذكر عاتمه)

كان نقشه : الله الملك على عبده وكان يتختم في البمين وكذا الحسن والحسين عليهما السلام .

(ذكر مواليه)

قنبر وبحيى بن أبى كثير ، روى عنه الاوزاعـــى ، وكان عالماً فاضلا؛ و ابنه عبد الله بن بحبى كان عالماً وله مو الى 'أخر ،

﴿ ذَكُرُ أَزُواجِهِ وَمُولِياتُهُ ﴾

قال الواقدى: قتل على التيكا وترك أربع حراير امامة بفت زينب بنت رسول الله تيالية وليلى التيمية وأم البنين كلابية واسماء بفت عميس وتمانية عشر أم ولد.

فعسل

فهذا ما وقع عليه أختيارنا فيهذا المختصر من سيرته نفعنا بمحبته وحشرنا في زمرته .

قصسل فصسل (فى ذكر أخيه جعفر بن أبى طالب للجيال)

لما ذكرنا فى صدر الكتاب سيرة والده واخوته واخواته رأينا ان نختم الكتاب بذكر بعض سيرة جعفر فنقول قد ذكرنا ان أمه فاطمة بنت أسد وانه كان اسن من على المحليظة بمشرسنين وانه اسلمقديماً واقام بالحبشة مهاجراً حتى فتحت خيبر سنة سبسع وقدم على رسول الله تقطيطة فيها فقيام اليه واعتنقه وقبل بين عينيه ، وقال ما أدرى بايهما أفرح بقدوم جعفر أو بفتح خيبر.

ذكره أبو نعيم فى (الحلية) عن أبى هريرة وقال النبى تَقْطَالَة لجعفر أشبهت خلق وخلق النبى تَقْطَالَة لجعفر أشبهت خلق وخلق ، قال أبو هريرة وكان رسول الله تَقْطُطُة يسميه أبا المساكين لانه كان يحبهم ويطعمهم ويجلس اليهم ويرفق بهم وكنيته المشهورة أبو عبد الله .

﴿ ذَكَرَ قَصْتُهُ مَعَ عُمْرُو بِنَ الْعَاصُ وَصَاحِبِيهٍ ﴾

قال احمد في المسند: حدثنا يعقوب عن أبيه عن محمد بن اسماق عن الزهرى عن أبي بكر بن عبد الرحمان عن أم سلمة قالت لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي آمنا على ديننا وعبدنا الله لانؤذى فلما بلغ ذلك قريشاً أشمروا ان يبعثوا الى النجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة فجمعوا له ادماً كثيراً ولم يتركوا من بطارقته بطريقاً الا أهدوا اليه هدية ثم بعثوا بذلك مع عبد الله بن أبي ربيعة المخزوى وعرو بن العاص وقالوا لمي ادفعا الى كل بطريق هدية قبل ان تكلموا النجاشي فيهم ثم قدموا الى النجاشي هداياه ثم سلوه ان يسلمهم اليكما قبل ان يكلمهم فحرجا حتى قدما على النجاشي فدفعا الى كل بطريق هديته وقالا انه قد صار الى بلد الملك منا غلمان النجاشي فدفعا الى كل بطريق هديته وقالا انه قد صار الى بلد الملك منا غلمان النجاشي فدفعا الى كل بطريق هديته وقالا انه قد صار الى بلد الملك منا غلمان النجاشي فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاؤا بدين مبتدع وقد بمثنا اشرافهم الى الملك لـ يردوهم اليه فاذا كلنا الملك فيهم فاشيروا عليه ان يسلمهم الينا و لا يكلمهم فان قومهم أعلا جم عينا قالوا نعم ثم قر با هداياهما الى النجاشي الينا و لا يكلمهم فان قومهم أعلا جم عينا قالوا نعم ثم قر با هداياهما الى النجاشي المنا و لا يكلمهم فان قومهم أعلا جم عينا قالوا نعم ثم قر با هداياهما الى النجاشي

فقبلها منهما ثم كلماه فقالا أيها الملك انه قد صبائلى بلدك مناغلمان سفها، فارقوا دينهم ولم يدخلوا فى دينك وجاؤا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم من ابائهم واعمامهم وعشائرهم لتردهم اليهم فهم أعسلا يهم عيناً واعلم بماعابو ا عليهم فقالت بطارقته صدقوا سلمهم اليهم فغصب النجاشى ثم قال لاهما الله اذن لا اسلمهم اليهم ولا أكاد قوماً جاورونى و زلوا بلادى واختارونى على من سوى حتى ادعوهم فأسالهم ما يقول هذان فى أمرهم فان كانوا كا يقولون سلمتهم اليهما وأن كانوا على غير ذلك منعتهم منهم واحسنت جوارهم ما جاورونى .

ثم أرسل الى أصحاب رسول الله عَيْنَا فَلَمْ الله الله الله الله المعنهم لبعض ما تقولون الرجل اذا جتنموه قالوا نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا عَيْنَا فَلَمْ كَانَ فَ ذَلَكُ ما هو كانَّ فلما جاؤه وقد دعى النجاشي اساففته فنشروا مصاحفهم حوله سألهم فقال ما هسندا اللدين الذي قارقتم به قومكم ولم تدخلوا في ديني و لا دين آخر من هذه الآمم قالت وكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب ؛ فقال أيها الملك كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الاصنام و فا كل الميتة و ناتي الفواحش و نقطع الارحام و نسيء الجوار و يأكل القوى منا الضعيف وكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسو لا أمينا نعرف نسبه وصدقه و أمانته و عفافه فدعانا الى الله عن وجل لنوحده و نعبده و نخلع ما كنا عليه و ما كنا نعبد نحن و ابآتنا و سهن الجوار و الأوقان و أمر تابصدق الحديث و اداء الامانة و صلة الرحم من دو نه من الحوار و الأكف عن المحارم و الدماء و نها نا عن الفواحش و قول الزور و أكل مال البتيم و قدف المحصنات و أمر نا اس نعبد الله و لا نشرك به شيئا و أمر نا بالصلاة و الزكاة و الصيام فصدقناه و آمنا به و عبدنا الله و حده لا شر بك له و لا نشرك به شيئا و حر منا ما حرم الله علينا و احلنا ما أحل الله لنا فعدى علينا و فننو نا عن ديننا ليردو نا الى عبادة الاوثان وان نستحل ما كنا فومنا فعذو نا و فننو نا عن ديننا ليردو نا الى عبادة الاوثان وان نستحل ما كنا فومنا فه في نا فه نا فه نا فونان وان نستحل ما كنا

نستحل من الحبائث فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا فى جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك أيها الملك.

قال فقال النجاشي فهل ممك مما جاء به عن الله شي. فقال جعفر نعم قال فاقرأه على فقر أعليه صدراً من كهيمص فبكي والله النجاشي حتى الحضلت لحيته وبكت اساقفته حتى الحضلوا مصاحفهم .

ثم قال النجاشي ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة وأحــدة انطلقاً فواقه لا اسلمهم البكما ابدآ .

قالمت فلما خرجوا من عنده أو خرجنا من عنده قال عمرو بن العماص والله لاتينه غداً فاعيمهم عنده بما استأصل به حضرائهم فقال له عبد الله بن أبى ربيعة وكان اتتى الرجلين فينا لا تفعل فان لهم أرحاماً قال والله لاخبر نه انهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد ، قالت ثم غدا عليه من الغد فقال أيها الملك أنهم يقولون في عيسى بن مريم قو لا عظيماً فارسل اليهم فاسألهم عما يقولون فيه فارسل اليهم فسألهم عنه قالت أم سلة ولم ينزل بنامثلها فاجتمع القوم قال بعضهم فارسل اليهم فسألهم عنه قالت أم سلة ولم ينزل بنامثلها فاجتمع القوم قال بعضهم وما جاه به نبينا قالم الله تعمال في عيسى؟ فقال جعفر نقول فيه ماجاه به نبينا قالم في على يده الى الارض في عيسى؟ فقال جعفر نقول فيه ماجاه به نبينا قالم فلت هذا المود ثم قال اذهبوا فاخذ منها عوداً ثم قال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا المود ثم قال اذهبوا فاخذ منها عوداً ثم قال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا المود ثم قال اذهبوا فاخذ منها عوداً ثم قال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا المود ثم قال اذهبوا فانتم سيوم بارض ، والسيوم الآمنون من سبكم عرم ثم من سبكم غرم قالما ثلاثاً ثم قال ردوا عليهما هداياهم فلا حاجة لى بها فواقه ما اخدذا منى رشوة حين رد على ملكى .

قلت: وقول النجاشي لاما الله اذن قسم ، والها في قوله: لاما الله مفتوحة

واسم الله بحرور وعامة الروايات لاها الله اذن وانكره أبوحاتم السجستانى وقال الصحيح لاها الله اذا ومعناه لا والله فادخل اسم الله بين ها واذا قال وليست اذن هاهنا للتوكيد وانما معناه هذا ما اقسم به ·

وقال أبو تميم في (الحلية) حدثنا سليمان بن احمد حدثنا محمد بن ذكريا الفلافي حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا اسرائيل عن أبي اسماق عن أبي بردة عن أبيه قال أمر نا رسول الله عليمانية ان فنطلق الى جعفر بن أبي طالب الى أرض الحبشة أو الى النجاشي فبلغ ذلك قريشاً فبعثوا عروبن العاص وعمارة بن الوليد بهدايا وذكر بمعني ما تقدم وفيه ، فقال جعفر أنا خطيبكم اليوم فلا يتكلم منكم احد فلما انتهوا اليه بدرهم من عنده وقالوا اسجدوا للملك فقالوا لا فسجد لغير الله تعالى فقال النجاشي مرحباً بكم وبمن جنتم من عنده وأنا اشهد انه الذي بشر به عيمي بن مريم و ع ، ولو لا ما أنا فيه من الملك لاتيته حتى أقبل نعله .

وذكر أبو نعيم أيضاً في (الحلية) عرب عمرو بن العاص قال لما أتينا النجاشي ناديت على بابه أنذن لعمرو بن العاص فنادى جعفر من خلني أنذن لحرو النجاشي ورطن عمرو لحزب الله فسمع صوته فاذن له قبلى ، وفي رواية فانتفض النجاشي ورطن عمرو لصاحبه وقال اتسمع ما يقول .

وفى رواية أن النجاشى؛ صنع باباً صغيراً فكان الداخل فيه يسجد له فلسا جاء جعفر ولاه ظهره ودخل فيه فلما رآه النجاشى عظم فى عينه وأكبره وأسلم على يده ،

وفى دواية ؛ فبكت اساقفته حتى اخصلت لحاهم فنزل فيهم (واذا سمعو ا ما انزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع) الآية .

(ذكروفاته)

قال أهل السير: استشهد جعفر بمؤتة وهي أدنى أرض البلقاء الى الحجازِ وذلك في جمادي الأولى سنة ثمان من الهجرة . قال ابن اسماق؛ وسبب هذه النزاة ان رسول الله على الحرث بن عمر و عمير الازدى الى ملك بصرى بكتاب فلمانزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمر و الفسانى فقتله ولم يقتل لرسول الله على يه فشق ذلك على رسول الله على فندب الناس وعسكر بالجرف وهم ثلاثة آلاف وشيعهم رسول الله على فند الناس وعسكر بالجرف وهم ثلاثة آلاف وشيعهم رسول الله على الله ثنية الوداع فساروا حتى نزلوا أرض مؤتة فالمتقاهم هرقل في أربع مائة الله منهم أربعون الله مقرفين فالتقوا فتبت المسلون ثم قتل زيد بن حارثة وجعفر وابن رواحة وكأنوا أمراه الجيش و

قال ابن سعد فی (الطبقات) عن ابن عمر قال: وجد فیما أقبل میں بدن جعفر ما بین منکہیہ تسعین ضربة بین طعنة رمح وضربة بسیف .

وقال ابن سعد فى (الطبقات) أيضاً أنبأنا سليمان بن حرب حدثنا حماد ابن زبد عن أبوب عن حميد عن هملال عن أنس بن مالك ان النبي بقياها: نعى جعفراً وزيداً وابن رواحة قبل ان بجيء خبرهم فعاهم وعيناه تذرفان.

وفى دواية ؛ رأيت جعفر يطير في الجنة بجناحيه .

(ذكر أولاده)

عبد أنه وبه كان يكنى وعمد وعون وأمهم أسماء بنت عميس ولدتهم بأرض الحبشة وكان جمفر قد هاجر ألى الحبشة الهجرة الثانية ، وأشهر هم عبد أنه وكان من الاجواد وهو من الطبقة الخامسة عن توفى رسول أنه تتابيع وهو حدث ولما ولدته أمه أسماء بالحبشة ولد بعد ذلك بأيام للنجاشي ولد فساه عبد أنه تبركا بأسمه وأرضعت أسماء عبد أنه بن النجاشي بلبن أبنها عبد أنه .

وقال ابن سعد فى (الطبقات): حدثنا الواقدى عن محمد بن مسلم عن يحيى ابن أبى بعلى قال سمعت عبدالله بن جعفر يقول أنا احفظ حين دخل رسول الله عن المناه على أمى فنعى اليها أبى فانظر اليه وهو يمسح على رأسى ورأس أخى وعيناه تذرفان أو تهرقان بالدموع حتى تقطر لحيته شم قال اللهم ان جعفر قد قدم الي

أحسن الثواب فاخلفه فى ذريته باحسن ما خفلت أحداً من عبادك فى ذريته ثم قال يا اسماء ألا ابشرك قالت اى بلى بابى أنت وأى يارسول الله قال فان الله قد جعل لجعفر جناحين يطير بهما فى الجنة فقالت يارسول الله فاعلم الناس بذلك قال عبداقه فقام رسول الله عَيَائِكُ فاخذ بيدى ومسح براسى ورقى المنبر فاجلسنى أمامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف فيه فتكلم وقال ان المرء كثير بأخيه وابن عمه إلا ان جعفراً قد استشهد وقد جعل الله له جناحين يطير بهما فى الجنة ثم نول رسول الله عَيَائِكُ ودخل بيته وادخلى معه وأمر بطعام فصنع لا على ثم أرسل الى أخى فتفدينا عنده غذاه طيباً مباركا عمدت سلى الى شعير فطحنته ثم أسفته ثم انصحته ثم ادمته بزيت وجعلت عليه فلفلا فتغذيت أنا وأخى معه واقمنا ثلاثة أيام ندور معه فى بيوت أزواجه ثم رجعنا الى بيتنا فاتانا رسول الله على شائل ها الماوم بشاة أخاً لى فقال اللهم بارك له فى صفقته قال عبد أفة فى بيت شيئاً ولا اشتريت إلا بورك فيه .

وقال ابن سعد ! حدثنا أبر معاوية الضرير عن عاصم الآحول عن مورق العجلى عنعبدانته بن جعفرةاك كان رسولانه (ص) اذا قدم من سفر تلتي بصبيان

أهل بيته وانه جاء مرة فسيق بى اليه فحملى فجعلنى بين يديه ثم جي، باحد ابنى فاطمة الحسن والحسين عليهما السلام فاردفه خلفه فدخلنا المدينة ثلاثة على دابته وذكر ابن سعد أيضاً فى (الطبقات) قال: حدثنا بزيد بن هارون وعفان ابن مسلم قالا حدثنا مهدى بن ميمون حدثنا محد بن عبد الله بن يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن على المنت عن عبد الله بن جعفر قال أردفنى الحسن بن سعد مولى الحسن بن على المنت عن عبد الله بن جعفر قال أردفنى رسول الله تقليفاً ذات يوم خلفه واسر الى حديثاً لا احدث به احداً ابداً.

وقد أخرج البخارى ومسلم، معنى هذا الحديثين فى الصحيحين فاخرجا عن عبد ألله بن الزبير أنه قالد لعبد ألله بن جعفر أنذكر أذ تلقينا رسول الله عليه الله الما الله عليه الله الما الله عليه الله الما الله عليه الله الما وأنا وأنت وابن عباس فقال له عبد الله بن جعفر نعم فحملنا وتركك.

ولمسلم عن عبدالله بن جعفر قال: أردنى رسول الله عبدالله بن جعفر قال: أردنى رسول الله عبدالله ذات يوم خلفه وأسر الى حديثاً لا أحدث به أحداً من الناس.

وقال ابن سعد فى (الطبقات) حدثنا يزيد بن هارون حدثنا اسماعيل بن عامر قالدكان عبد الله بن عمر اذا لتى عبد الله بن جعفر يقول له السلام عليك يابن ذى الجناحين .

﴿ ذَكَرَ وَفَاتُهُ ﴾

قال الواقدى: توفى عبدالله بنجعفر سنة ثمانين وهو عام الجعاف؛ سيل كان ببطن مكة ؛ ححف بالناس فذهب بالحاج والجال باحمالها، وذلك فى خلافة عبد الملك بن مروان ؛ وكان والى المدينة أبان بن عثمان فصلى عليه أبان ولما وضع على السرير وصلى عليه أبان فماوضع سريره عن عنقه حتى بلغ الى حفر ته بالبقيع وعبد الله بن جعفر يو مئذ ابن تسعين سنة.

قال ابن سعد فى (الطبقات) وكان قد خرب فوه وسقطت اسنانه فكان يطبخ له الثريد و الشيء اللين فياً كله وكارب اذا قيل له انك لست بآكل شق عليه ذلك.

(ذكر أولاد عبد الله بن جعفر)

كأن له عدة أولاد منهم: جعفر الآكبر وبه كان يكنى وأمه أم عمر وبنت خراش بن بغيض وعلى ، وعون الآكبر ؛ ومحمد ؛ وعباس ، وأم كاثوم وامهم زينب بنت على تلقيل وأمها فاطمة بنت رسول الله (ص) ؛ وحسن درج ، وعون الاصغر قتل مع الحسين بن على تلقيل يوم الطفوف ولابقية له وأمهم حمانة بنت المسيب بن تجبة الفزارى ، وأبو بكر ، وعبيد الله ؛ ومحمد وامهم الحوصاء بنت حفصة من بنى بكر بن وايل ، وصالح ، ويحيى لابقية لهما ؛ وموسى ، لابقية لهمها أيمنا ؛ وجعفر ؛ وأم أبيها وأم وأمهم ليل بنت مسعود ؛ وحميد ، وأم الحسن لام ومعاوية ، واسماعيل ، وقتم ؛ وعباس ؛ وأم عون لامهات أولاد شي ومعاوية ، واسماعيل ، وقتم ؛ وعباس ؛ وأم عون لامهات أولاد شي والم يكلموه حتى توفى رحمه الله ،

وزوج أحدى بناته الحجاج بن يوسف خوفاً من شره فسقطت منزلته عند الناس والتقاه الوليد بن عبد الملك وهو ولى عهد أبيه يوما بظاهر دمشق فسلم عليه عبد الله فرد عليه الوليد أقبح رد وقاله له ويحك يابن جعفر عمدت الى عقبلة آل جعفر فسلمتها الى عبدبني ثقيف يتفخفها والله الن عشت لك لارينك العجب فاعتذراليه فلم يقبل عذره، ومات عبد الله قبل ان يفضى الامرالى الوليد.

الباب الثامن في ذكر الحسن علية

وكنيته: أبو محمد؛ ويلقب بالقايم؛ والتنى، والطيب، والسيد، والسبط والولى؛ ولد فى النصف من رمضان سنة ثلاث مرب الهجرة واذن رسول الله في اذنه ·

قال احمد بن حنبل فى المسند؛ حدثنا ذكريا بن يميى حدثنا عبيد الله بن عمر و عن عبد الله بن عقيل عن محمد بن على عن أبيه على المجلل قال لما ولد لى الحسن سميته بأسم أخى جعفر فدعانى رسول الله (ص) فقال لى يا أبا تراب ان الله قد أمرنى أن أغير أسم همذين الفلامين فساهما حسناً وحسيناً وأخرجه احمد أيمناً في (الفضائل).

وقال أحمد فى المسند؛ حدثنا يحيى بن آدم حدثنا اسرائيل عن أبى اسماق عن هانى بن هانى عن على الليالي قال لما ولد الحسن سميته حرباً فجاء رسول الله (ص) فقال ادونى ابنى ما سميتوه فقلت حرباً فقال لا بل هو حسن فلما ولد حسين سميته حرباً فقال لا بل هو حسن باسماء ولد هارون شعر وشبير .

وفى رواية : فلما ولد الثالث سميته حرباًفقال رسول الله(ص) بل هو محسن مثل مشهر وهذا يدل على صحة ما ذكره الزبير بن بكار ان فاطمة جاءت من على بولد آخر اسمه محسن مات طفلا ، وقيل ان الحسن ولد لستة اشهر .

وذكر أبن سعد فى (الطبقات): ان رسولالله (ص) عق عن الحسن والحسين بكبشين ووزنت فاطمة الليكاني شعرهما لما حلقته وتصدقت بوزنه فضة وقيل فضة وذهباً وذلك فى اليوم السابع وكان وزن شعرهما درهم.

﴿ ذَكَرَ فَضَائِلُ الْحُسَنَ يُطْلِينًا ﴾

كان من كبار الآجواد ؛ وله الحاطر الوقاد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحبه حباً شديداً .

قال أحمد فى المسند : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة حدثنا عمدى بن ثابت عن البراء بن عازب قال رأيت رسول الله (ص) واضعاً الحسن على عاتقه وهو يقول اللهم انى احبه فاحبه متفق عليه، وفى رواية فاحب من يحبه .

وقال احمد؛ أيضاً حدثنا محمد بنعبد الله بن الزبير حدثنا عمر بن سعيد عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحرث ويكنى أبا سروعة قال صلى أبو بكر (رض) صلاة العصر بعد وفاة رسوك الله (ص) بليال ثم خرج يمشى ومعه على وع م الى جنبه فر أى الحسن بن على يلعب مع الصبيان فاحتمله على عاتقه وجعل يقوك :

يا بأبي شبه النبي ليس شبيها بعلى

وعلى يضحك انفرد باخراجه البخاري .

وقال احمد أيضاً : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن الزهرى عن الحسن البصرى قال حدثنى أبو بكرة ونفيع بن حرب قال رأيت رسول الله (ص) على المنبر والحسن الى جنبه وهسو يقبل على الناس مرة وعلى الحسن أخرى ويقول ان ابنى هذا سيد و لعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين انفرد باخر اجه البخارى .

وقال البخارى قال لى عبد الله بن محمد انما ثبت شماع البحسن البصرى من أبى بكرة بهذا الحديث .

وفى افراد البخارى عن ابن عباسقال كان رسول الله (ص) يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومنكل عين لامة وينقول ان أباكما ابراهيم كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق ، والتامة التي لا نقص فيها لان كلام المخلوقين ناقص ، وقد روى التامات وهو الملغ من التامة . والهامة

كل نسمة تهم بسوء واصل اللامة من لممت الماماً وانما لم يقل ملمة لتوافق لفظ هامة فتكون اخف على اللسان .

وأخرج البخارى عن أنس قال: لم يكن أحد يشبه بالنبي (ص) إلاالحسن ابن على وكذا أخرج البخارى فى الحسين وسنذكره فى مقتله عند حصور رأسه بين يدى أبن زياد .

وأخرجه احمد فى المستد؛ وفيه كان الحسن بن على أشبههم وجها برسول الله ، وفى رواية كان الحسن يشبه رسول الله (ص) من رأسه الى سرته ؛ والحسين يشبهه من سرته الى قدميه .

وحكى أبن سعد فى (الطبقات) باسناده الى عبد الله بن الزمير قال رأيت دسول الله (ص) وهو ساجد وبجيء الحسن ويركب ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذى ينزل ولقد رأيته بجيء وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر.

وقال أحمد : حدثنا ذكر يا بن يحبى عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن عقيل عن أبى صالح عن أبى هريرة قال خرج النبى (ص) فى طائفة من النهار لا يكلمنى ولا أكلمه حتى أتى سوق بنى قينقاع فجلس بفناء بيت فاطمة عليها السلام فقال أثم لكم فحسبته ستا فظنت انها تلبسه سنحابا أو تفسله فجاء الحسن يشتد حتى عائقه وقبله ساعة وقال اللهم انى أحبه واحب من يحبه متفق عليه ، اللكم الصغير فى السن وهذا قاله على وجه الملاعبة والسنحاب القلادة ، ويشتد يعدو وفى الصحيحين أيضاً عن أبى هريرة قال كنت مع رسول الله (ص) فى سوق من أسواق المدينة فانصرف وانصرف فقال لى يالكم ثلاثاً أدع لى الحسن بن على فدعرته فجاء وفى عنقه السنحاب فالنزمه النبى (ص) بيده وقال: اللهم انى أحبه فاحبه وأحب من يحبه ، وقوله دع ، لابى هريرة يالكمع أراد به انه صغير فى فاحبه وأحب من يحبه ، وقوله دع ، لابى هريرة يالكمع أراد به انه صغير فى الملم والقدر .

قال أبو هريرة: وكان رسول الله (ص) يقبله .

وقال أبو نميم الأصفهاني في (الحلية): حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا محمد بن الفضل عن القاسم حدثنا محمد بن نصر حدثنا اسماعيل بن عمر حدثنا العباس بن الفضل عن القاسم ابن عبد الرحمان عن محمد بن على قال حج الحسن بن على وع ممن المدينة الى مكة عشرين حجة على قدميه والنجايب تقاد معه وكان يقول انى استح من الله ان القاه ولم امش الى بيته .

وذكر ابن سعد فى (الطبقات) انه حج خمسة عشر حجة ماشياً و انه قاسم الله ماله ثلاث مرات حتى كان يعطى نعلا و يمسك نعلا و خرج من جميع ماله لله تعالى مرتين ؛ وفى دواية وسمع رجلا يسأل الله عشرة آلاف درهم فبعث اليه ، وقد ذكره جدى فى الصفوة .

﴿ ذَكَرَ مَا جَرَى لَهُ بَعِدُ وَفَاةً أُمِيرُ الْمُؤْمِنَينَ وَعَ ، ﴾

قال علماء السير: بو يعالحسن بالخلافة فى اليوم الذى استشهد فيه على وع، وأول من بايعه قيس بن سعد بن عبادة قال له ابسط يدك أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله فان ذلك يأتى على كل شرط فبايعه وبايعه الناس وقيل انما بايعوه بعد ما قتل على وع، بيومين .

وقال الزهرى: يقول كان قد بايع علياً وع ، أربعون الفا من أهل العراق على الموت ليسيروا معه الى الشام فلما استشهد بايموا الحسن وع ، قال وكان الحسن لا يؤثر القتال ويميل الى حقن الدماء وعرف الحسن ان قيس بن سعد لا يوافقه على هذا الرأى فاقام بالحكوفة ستة أشهر الى سلخ ربيسع الأول سنة احدى وأربعين ، ثم خرج من الكوفة ولزل المداين وبعت قيس بن سعد

قال الشهي : فبينا الحسن في سرادته بالمداين وقد تقدم قيس بن سعد إذ نادى مناد في العسكر ألا أن قيس بن سعد قد قتل فانفر وا فنفر وا الى سرادق الحسن فنازعوه حتى أخذوا بساطا كارب تحته وطعنه رجل بمشقص فادماه فازدادت رغبته في الدخول في الجاعة وذعر منهم فدخل المقصورة الني في المداين بالبيضاء وكان الامير على المداين سعد بن مسعود الثقني عم المختدار بن أبي عبيد ولاه عليها على عليه السلام.

فقال له المختار، وكمان شابا هل لك فى الفناء والشرف قال وما ذلك قمال تستوثق من الحسن وتسلمه الى معاوية . فقال له سمد قاتلك الله الله على ابن رسول اقه وأوثقه واسلمه الى ابن هند بئس الرجل أنا ان فعلته .

وذكر ابن سعد فى (الطبقات) : ان المختارقال لعمه سعد هل لك فى أمر تسود به العرب قال وما هو قال تدعنى أضرب عنق هذا يعنى العسن وأذهب به الى معاوية فقال له قبحك الله ما هذا بلاهم عندنا أهل البيت .

ولما رأى الحسن ، تفرق عنه التاس واختلاف أهل العراق عليه وغدد الهلا العسكوفة به رغب في الصلح وكان معاوية قدكتب اليه في السر يدعوه الى الصلح فل يجبه ثم أجابه .

قال الشعبي ؛ لما مال الحسن الى صلح معاوية قال له أخوه الحسين انشدك الله ان تصدق احدوثة معاوية وتكذب احدوثة أبيك فقال أما ترى الى ما نحن فيه ، وقد روى النمرى ما يدل على ان معاوية هو الذى راسله في الصلح .

وقد روی عن الحسن البصری قال : استقبل و الله الحسن بن علی علی معاویة بکتائب امثال الجبال ، قال عمر و بن العاص الی و الله لاری کتائب لا تولی حتی تقتل اقر آنها فقال له معاویة أی عمر و إن قتل هؤلاء هؤلاء و هؤلاء من لی بامور المسلمین من لی بنسائهم من لی بضعفتهم فیعث البه رجلین مرب بنی

قال الشعبي! صالحه على أن ياخذ من بيت المال بالمكوفة خمسة الف وأن لا يسب على تلاقيل وأشياء شرطها عليه وكتبوا الكتاب فاعطاه مائة الف دينار أخرى وجميع ما كان في بيت مال الكوفة ثم سار معاوية فالتقيا بمسكن من أرض العراق ومسكن بكسر الكاف موضع على نهر دجيل قريباً من أوانا عند دير الجائليق ذكره الحطيب في تاريخه وفي هدذا المكان قتل عبد الملك بن مروان مصحب بن ألز بير وفيه قبر مصحب وابراهيم بن الأشتر النخمي قيل وانما التقيا باذرح فسلم اليه الامر والاول أصح وذلك لحس بقين من وبيسع الاول سنة احدى وأربعين فكانت خلافة الحسن ستة اشهر واياماً.

وقال السدى: لم يصالح الحسن معاوية رغبة فى الدنيا وانماصالحمه لما رأى أهل العراق يريدون الفدر به وفعلوا معه ما فعلواخاف منهم ان يسلموه الى معاوية والدليل عليه انه خطب بالنخيلة قبل الصلح فقالدأيها الناس ان هذا الامر الذى اختلفت فيه أنا ومعاوية انما هو حق اتركه إرادة الاصلاح الامة وحقناً لدمائها وان أدرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين .

ثم سار معاوية فدخل الكوفة فاشار عليه عمرو بن العاصان يأم الحسن ان يخطب ليظهر عيه فقال له قم فاخطب فقام وخطب فقال أيها الناس ان الله هديكم بأولنا وحقن دماكم بآحرنا ونحن أهل بيت نبيكم اذهب الله عنا الرجس وطهر نا تطهيراً وان لهذا الآمر مدة والدنيا دول .

وقد قال الله تعالى لنبيه: (وان أدرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين) فضج الناس بالبكاء فالتفت معاوية الى عمرو قال هذا رأيك ثم قال للحسن حسبك يا أبا محسد.

وفى رواية ، أنه قال ! نحن حزب أنه المفلحون وعترة رسوله المطهرون وأهل بيته الطيبون الطاهرون وأحد النقلين اللذين خلفهمارسول أنله بجائجة فيكم فطاعتنا مقرونة بطاعة أنه فان تنازعتم فى شى فردوه الى أنه والرسول وأن معاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفة فان وافقتم رددناه عليه وخاصمناه الماقة تعالى بظبى السيوف وأن أبيتم قبلناه فناداه الناس منكل جانب البقية البقية الحاقة تعالى بظبى السيوف وأن أبيتم قبلناه فناداه الناس منكل جانب البقية أبوعامر وفي رواية أبن عبد البر المالكي في كتاب (الاستيعاب) وكنيته أبوعامر أبن سفيان بن ياليل الخارجي وقيل أبن ليلي ناداه يا مذل المؤمنين وأبن سفيان بن ياليل الخارجي وقيل أبن ليلي ناداه يا مذل المؤمنين و

وفى رواية هشام! ومسود وجوه المؤمنين فقال له ويحك أيها الخارجى لا تعنفنى فان الذى أحوجنى الى ما فعلت قتلكم أبى وطعنكم اباى وانتها بكم متاعى وانكم لما سرتم الى صفين كان دينكم امام دنياكم وقد اصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم ويحك أبها الحارجى انى رأيت أهل الكوفة قوماً لا يوثق بهم وما اغتر بهم إلا من ذل ليس احد منهم يوافق رأى الآخر ولقد لتى أبى منهم أموراً صعبة وشدايداً مرة وهى أسرع البلاد خراباً وأهلها عم الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً

وفى رواية ان الحارجي لما قال له يامذل المؤمنين قال ما اذللنم و لعسكن كرهت ان افنيهم واستأصل شافتهم لاجل الدنيا .

وذكر ان جرير وغيره، ان الحسن لما صالح معاوية اقام بالكوفة يتجهز حتى برى. من جراحته فخرج الى المسجد فقال يا أهل العكوفة اتقوا الله فى جير انكم وضيفانكم من أهل بيت نبيكم فبكى الناس فلماسارنحو المدينة تلقاه الناس من القادسية فقالوا يا مذل العرب.

قال الزهرى : كان الحسن متأولاً في صلحه لمعاوية .

قلت والذى أشار اليه الزهرى ذكره احمد فى (الفضائل) فقال حدثنا بهر بن حكيم حدثنا حماد بن سلمة حدثنا سعيد بن حكان (١) عن سفينة مولى رسول الله يتبايله يقول الحمادة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا ، فقال سفينة واسمه مهران نظرت فاذا خلافة أبى بكرستتان وخلافة عمر عشر سنين وخلافة عثمان اثنى عشر سنة وخلافة على خمس سنين و باقى الكسور ثمام الثلاثين فكان ما فعل الحسن نظراً للامة .

قال أهل السير و لما سلم الحسن الأمر الى معاوية أقام يتجهز الى المدينة فاجتمع الى معاوية رهط من شيعته منهم عمر و بن العاص والوليد بن عقبة و هو أخو عثمان لامه وكان على تلافيخ قد جلده فى الحر وعتبة وقالوا تريد ان تحضر الحسن على سبيل الزيارة لنخجله قبل مسيره الى المدينة فنهاهم مصاوية وقال انه السن بنى هاشم فالحوا عليه فارسل الحسن فاستزاره فلما حضر شرعوا فتناولوا علياً تلافيخ والحسن ساكت فلما فرغوا حمد الحسن الله وأثنى عليه وصلى على رسوله محمد على الذي أشرتم اليه قد صلى الى القبلتين وبايع البيعتين وانتم بالجميع مشركون و بما انزل الله على نبيه كافرون وانه حرم على نفسه وانتم بالجميع مشركون و بما انزل الله على نبيه كافرون وانه حرم على نفسه الشهوات وامتنع من اللذات حتى انزل الله فيه (يا أيها المذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) وأنت يا معاوية ممن قال رسول الله على اللهم طيبات ما أحل الله بله بله بطني المناك أخرجه مسلم عن ابن عباس .

وبات أمير المؤمنين يحرس رسول الله عَلَيْنَا مِن المشركين وفداه بنفسه ليلة الهجرة حتى الزل الله فيه (ومن الناس من يشرى نفسه ابتفاء مرصات الله ووصفه الله بالإيمان فقال: (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) والمراد به أمير المؤمنين وقال له رسول الله عَلَيْنَا أنت منى بمنزلة هارون من موسى وأنت أخى فى الدنيا والآخرة وأنت يا معاوية فظر النبي (ص) اليك يوم الاحزاب

⁽۱) - جمال خ ل.

فرأى أباك على جمل بحرض الناس على قتاله وأخوك يقود الجل وأنث نسوقه فقال لعن الله الراكب والقائد والسائق وما قابله أبوك في موطن إلا ولعنه وكنت معه ولاك عمر الشام فخنته ثم ولاك عثمان فمتر بصت عليه وأنت الذي كنت تنهى أباك عن الإسلام حتى قلت مخاطباً له:

ياصخر لاتسلمن طوعاً فتفضحنا بعد الذين ببدر أصبحوا من قا لا تركنن الى أمر تقلدنا والراقصات بنعان به الحرقا

وكسنت يوم بدر ؛ واحد ، والحندق ، والمشاهد كلها تقاتل رسوك الله على الله وقال الله على الله على الله على الله وقال الله وقد علمت المسلمين الذي ولدت عليه ؛ ثم التفت الى عمر وبن العاص وقال أما أنت يا ابن النابغة (١) فادعاك خمسة من قريش غلب عليك ألامهم وهو الما أنت يا ابن النابغة (١) فادعاك خمسة من قريش غلب عليك ألامهم وهو الماص وولدت على فراش مشرك وفيك نزل (ان شانتك هو الابتر) وكنت عدو الماص وعدو رسوله وعدو المسلمين وكنت أضر عليهم من كل مشرك وأنت القائل :

ولا أنثنى عن بنى هاشم بما استطعت فى الفيب والمحضر وعن عايب اللات لا أنثى ولولا رضى اللات لم تمطر

وأما أنت يا وليد فلا الومك على يخض أمير المؤمنين فانه قتل أباك صبراً وجلدك في الحمر الما صليت بالمسلمين الفجر سحكراناً، وقلت: أزيدكم؟ وفيك يقول الحطيئة :

شهد الحطيئة حين يلتى ربه ان الوليد احق بالعذر نادى وقسد تمت صلاتهم الزيدكم سكراً وما يدرى ليزيدهم أخرى ولو قبلوا لاتت صلاتهم على العشر نانوا أبا وهب ولو قبلوا لقرنت بين الشفع والوثر حبسواعنانك إذجر متولو تركوا عنانك لم تزل تجرى

وسماك الله فىكـتابه فاسقاً ، وسمى أمير المؤمنين مؤمناً فى قوله : (أفمن كأن

مؤمناً كمنكان فاسقاً لا يستون) وفيك يقول حسان بنثابت وفي أمير المؤمنين :

انزل الله ذو الجلال غلينا في على وفي الوليد قرانيا البس من كان مؤمنا عمرك الله كمن كارب فاسقاً خوانا سوف يدعى الوليد بعد قليل وعلى الجزاء عيانا فعلى بجزى هناك جنانا ووليد بجزى هناك هوانا

وأما أنت ياعتبة فلا الومك في أمير المسؤمنين فانه قتل أباك يوم بدر واشترك في دم ابن عمك شيبة وهلا انكرت على من غلب على فراشك ووجدته

ناءًا مع عرسك حتى قال فيك نصر بن حجاج:

نبثت عتبة هيأته عرسه الصداقة المذلى من الحيان الفاه معهافي الفراش فلم يكن فحلاو امسك خشية النسوان لا تعتبن ياعتب نفسك حبها ان النساء حبايل الشيطان تم نفض الحسن ثوبه وقام فقال معاوية :

أمرتكم أمرآ فلم تسمعواله وقلمت لكم لاتبعثن الى الحسن الجاء ورب الراقصات عشية بركبانها يهوين من سرة المن أخاف عليكم منه طول لسانه وبعد مداه حين اجراره الرسن فلما أبيتم كسنت فيكم كبعضكم وكان خطابى فيه غبناً من الغبن فحسبكم ما قمال مما علمتم وحسبي بماالفاه فىالقبروالكفن

﴿ تفسير غريب هدنه الواقعة ﴾

قال الاصمعي وهشام بن محمد الكلي في كتابه المسمى (بالمثالب) وقد وقفت عليه معنى قول الحسن لمعاوية قدعلمت الفراش الذي ولدت عليه ان معاوية كان يقال انه من أربعة من قريش عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي ومسافر بن أبي عمر وأبي سفيان والعباس بن عبد المطلب وهؤلاء كانوا لدمساء أبي سفيان وكان كل منهم يتهم بهند ، فاماعمارة بنالو ليدكان من اجمل رجالات

قريش وهو الذي وشي به عمرو بن العاص المالنجاشي فدعي الساحر فنفث في الحليله فهام مع الوحش وكانت امر أة النجاشي قدعشقته، وأمامسافر بن أبي عمرو فقال السكلي عامة الناس على ان معاوية منه لآنه كان أشد الناس حباً لهند فلساحملت هند بمعاوية خاف مسافر ان يظهر انه منه فهرب الى ملك الحبيرة وهو هند ابن عمرو فاقام عنده ثم ان أبا سفيان قدم الحبيرة فلقيه مسافر وهو مريض من عشقه لهند وقد ستى بطنه فسأله عن أهل مكة فاخبره وقيل ان أبا سفيان تزوج هندا بعدك هندا بعد انفصال مسافر عن مكة فقال له أبو سفيان انى تزوجت هنداً بعدك فازداد مرضه وجعل يذوب فوصف الكي فاحضروا له المكاوى والحجام فيبنا الحجام يكويه إذ حبق الحجام فقال مسافر (قد يحبق العبر والمكواة في النار) فسارت مثلاثم مات مسافر من عشقه لهند.

وذكر هشام بن محمد السكلبي أيضاً فيكتاب (المثالب) وقال : كانت هند من المفيلمات وكانت تميل الى السودان مرس الرجال فكانت اذا ولدت ولداً أسود قتلته ·

قال وجرى بين پزيد بن ممادية و بين اسحاق بن طابه بن عبيد كلام بين يدى معادية وهو خليفة فقال يزيد لاسحاق ان خيراً لك ان يدخل بنو حرب كلهم الجنة اشار بزيد الى ان أم اسحاقكانت تتهم ببعض بنى حرب فقال له اسحاق ان خيراً لك ان يدخل بنو العباسكلهم الجنة فلم يفهم يزيد قوله و فهم معاديه فلما قام اسحاق قال معادية ليزيد كيف تشاتم الرجال قبل ان تعلم ما يقال فيك قال قصدت شين اسحاق وهو كذلك أيضاً قال وكيف قال اما علمت ان بعض قريش في الجاهلية يزعمون انى للعياس فسقط في يدى يزيد .

قال الشعبي وقد اشار رسول أنه (ص) الى هند يوم فتح مكة بشيء من هذا فانها لما جاءت تبايعه وكان قد أهدر دمها فقالت على ما ابا يمك فقال على أن لابر نبن فقالت وهل ترتى الحرة؟ فعرفها رسول الله (ص) فنظر الى عمر فتبسم قلت وقد روى عن هند خلاف هذا فذكر صاحبالعقد : ان هندأ بنت عتبة كمانت تحت الفاكه بن المغيرة المخزومي وكان له بيت للضيافية يغشاه الناس فيه من غير إذن فقال فيه يوماً مع هند ثم خرج وتركها فيه نائمــــه فجاء بعض الاضياف على عادته فوجدها نائمة فولى خارجاً واستقبله الفاكه فدخل على هند فانتبهها وقال من هذا الذيكان عندك؟ فقالت والله مازلت نائمة منذ خرجت وما رأيت احداً دخل سواك فقال لها الحتى باهلك وشاض الناس في أمرها فقال لها أبوها اخبريني خبرك فانكان صادقاً دسيت اليه من يقتله فينقطع الكلام عنك وان كـان كاذباً حاكسته الى بعض كمان البمن فقالت والله لـكاذب فقال عتبة للفاكه قد رميت ابنى ببهتان عظيم فاما أن تبين وأما أن تحاكمني إلى الكاهن فقال ذلك اليك فخرجا في جماعة من أهلها فلما شارفوا بلاد السكاهن تغير وجه هند فقال لها أنوها هلاكان هذا قبل أن يشتهر خروجنا بينالناس فقالت والله ماذاك و لكنكم تأتون بشراً يخطى. ويصبب و لعله يخطى. فليسمني بميسم يبتى على السنة العرب فقال أبوها صدقت ولكنئ سأخبره لك قصفر لفرسه فادلى فعمد الي حبة بر فتركها فى احليله واوكى. عليها ثم نزلوا على السكاهن فاكرمهم فقال له عتبة قد أتيناك في أمر وقد خبأت لك خبية فاخبرنى بها فقال تمرة في كمره فقال النسوة وكمان قد خرج معها نسوة من بني عبد مناف فجعل يمسح على رأسكل واحدة ويقول قومى لشانك حتى مسح علىرأس هند فقال قومى غير رشحاء ولا زانية وستلدين ملكا يقال له معاوية فاخذ الفاكة بيدها فنترتها وقالت وافه لاحرصن على أن يكون من غـيرك فتزوجها أبو سفيان بعده فولدت معاوية ، والرشح: بالحاء للهملة لمحم العجز والفخذين.

وأما قول الحسن لعمروبن العاص؛ ولدت على فراش مشترك، فذكر الكلى أنضاً في (المثالب) قال كانت النابغة أم عمرو بن العاص مرب البغايا أصحاب الرايات بمكة فوقسع عليها العاص بن وايل فى عدة من قريش منهم أبو لهب ، وأمية ابن خلف، وهشام بن المغيرة، وأبوسفيان بن حرب فى طهر واحد.

قال أبن الكلبي: وكأن الزناة الذين اشتهر وأ بمكة جماعة منهم هؤلاء المذكورون ؛ وأمية بن عبد الشمس ، وعبد الرحمان بن الحكم بن أبى العاص أخو مروان بن الحمكم ، وعتبة بن أبى سفيان أخو معاوية ، وعقبة بن أبى معيط فلما حملت النابغة بعمر وتكلموا فيه فلما وضعته اختصم فيه الحسة الذين ذكر نام كل واحد يزعم انه ولده والب عليه العاص بن وايل وأبو سفيان بن حرب كل واحد يقول والله انه مني فحكما النابغة فاختارت العاص فقالت هو منه فقيل لها واحد يقول وأبو سفيان اشرف من العاص؟ فقالت هو كما قلم إلا إنه رجل ما حملك على هذا وأبو سفيان اشرف من العاص؟ فقالت هو كما قلم إلا إنه رجل شميح والعاص جواد ينفق على بناتى وأبو سفيان لا ينقق علمهن وكان لها ينات

وأما قول الحسن للوليد بن عقبة وجلدك على في الحرفة رباب السير قاطبة ان عثمان بن عفان ولحالوليد بن عقبة العسكوفة سنة ست وعشرين وكان الوليد مدمناً على شرب الحر وكان يجلس على الشراب وعنده ندماؤه ومغنوه طول الليل الى الفجر فاذا اذنه المؤذن بصلاة الفجر خرج سكراناً فصلى جسم الفجر اربعاً غطرج يوماً في غلالة لا يدرى أين هو فتقدم الى المحراب فصلى جمم الفجر أدبعاً وقال ازبدكم؟ فقال له عبدالله مسعود ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم ولما سجد قال في سجوده اشرب واسقني فناداه ابن غيلان الثقي سقاك الله المهلومن بعثك أميراً عليناً ثم حصبه وحصبه أهل المسجد فدخل الوليد القصر وهو يترنح فنام في عليناً ثم حصبه وحصبه أهل المسجد فدخل الوليد القصر وهو يترنح فنام في صريره فهجم عليه جماعة منهم أبو جندب بن زهير الاسدى وابن عوف الازدى من يده وخرجوا من فورهم الى المدينة فدخلوا على عثمان فشهدوا على الوليد انه من يده وخرجوا من فورهم الى المدينة فدخلوا على عثمان فشهدوا على الوليد انه شرب الحر فقال وما يدريكم انه شرب خمراً قالوا شرب الحر فقال وما يدريكم انه شرب خمراً قالوا شرب الحر فقال وما يدريكم انه شرب خمراً قالوا شرب الحر فقال وما يدريكم انه شرب خمراً قالوا شرب الحر فقال وما يدريكم انه شرب خمراً قالوا شرب الحر فقال وما يدريكم انه شرب خمراً قالوا شرب الحر فقال وما يدريكم انه شرب خمراً قالوا شرب على على يختراً فالى وخبراه

بالقصة فدخل على عثمان فقال له دفعت الشهود وابطلت الحدود؟ قال له فما ترى فقال تبعث الى الفاسق فتحضره فان قامت عليه البينة حددته فارسل الى الوليد فاحضره فشهدو اعليه ولم يكن له حجة فرمى عثمان السوط الى على وقال له حده فقال على لولده الحسن قم لحده فامتنع الحسن وقال يتولى حارها من لولى قارها والقر البرد ، ومعناه يتولاه والى الآمر ، فقال لعبد الله بن جعفر قم فاجلده فامتنع فلما رآهم لا يفعلون لوقياً لعثمان الحد السوط ودنا من الوليد فسبه الوليد فقال له عقيل بن أبي طالب يا فاسق ما تعلم من أنت الست علجاً من أهل صفورية قرية بين عكا واللجون من اعمال الاردن كان أبوك يهودياً منها فجعل الوليد يحيد عن على فاخذه فضرب به الارض فقال له عثمان ليس لك ذلك فقال بلى وشر من ذلك اذ فسق ثم يمتنع ان يؤخذ منه حق الله تعالى ثم جلده أربعين ،

وقد أخرج احمد فى المسند معنى هذا فقال : حدثنا يزيد بن هارون حدثنا سعيد بن أبى عرونة عن عبد الله بن الدافاج عن حصين بن المنذر بن الحرث بن وعلة قال لما قال على المنظرة بن الحسن قم فاجلده قال وفيم أفت وذاك؟ فقال على : بل عجزت ووهنت قم يا عبد الله بن جعفر فاجلده فقام فحلده وعلى كالمنظين يعد حتى بلخ أربعين قال احسك ثم قال جلد رسول الله يتماثل فى الخرار بعين وضرب أبو بكر (رض) أربعين وضربها عمر (رض) صدراً من خلافته ثم اتمها ثمانين وكل سنة .

فان قبل فقد روى احمد فى المسند أيضاً عن على تطبيخ انه قال: مامن رجل الهت عليه حداً فات فاجد فى نفسى منه إلا صاحب الحر فانه لو مات لوديشه لان رسول الله تقبيل بسنه واخرجاه فى الصحيحين فكيف تقول وكل سنة؟ قلنا لا خلاف أن النبي تقبيل ضرب فى الحر فالضرب فى الجملة سنة والعدد ثبت باجماع الصحابة.

وقيل هذه القصة انماجرت للحسن مع معاوية والوليد ومن سميناهم بالشام

لان الحسن كارب يفد على معاوية كل حين ومعه الحسين .

قلت: وقد دعى رسول الله عَبْدُ على الوليد بن عقبة لما رد امانه .

فقال احمد في المسند: حدثنا عبيدانة بن عمر حدثنا عبد الله بن داو دحدثنا نعيم بن حكيم عن ابن أبي مربم عن على المشتلان قال جاءت امرأة الوليد بن عقبة تشكوه الى رسول الله على الله وقالت با رسول ان الوليد يضر بني فقال اذهبي اليه وقولي له قد أجارتي رسول الله على الوليد وفي ما زادني إلا ضرباً قال فرفع رسول الله على الوليد وفي ما زادني إلا ضرباً قال فرفع رسول الله على الوليد وفي رواية اللهم عليك بالوليد وفي رواية اللهم عليك بالفاسق .

واختلفوا في معنى تسميته بالفاسق على قولين احدهما: إن الوليد قال يوماً لعلى تُلِيِّكُمُ السّت ابسط منك لساناً واحد سناناً فنزلت (أفن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون) ذكره ابن عباس.

والثانى: أن النبي تَبَيَّاظِيَّ بعثه سنة ثمان من الهجرة الى بني المصطلق يصدقهم وكانوا قد اسلموا و بنوا المساجد فلما بلغهم قدوم الوليد خرجوا يتلقونه بالهدايا والسلاح فرحاً به فلما رآهم ولى راجعاً الى المدينة فقال يا رسول الله قد منعوا الزكاة وقاموا الى بالسلاح فابعث اليهم البعوث فقدم الحرث بن عباد على رسول الله يَجَاظِهُ فقال له ياحارث اردت قتل رسولى و منعت الزكاة فقال والذي بعثك بالحق ما وصل الينا وانما رجع من الطريق ولقد كذب فا نول الله (يا أيها الذين المنوا ان جامكم فاسق بنياً) الآية المنوا ان جامكم فاسق بنياً) الآية المنوا المناوا ا

وذكر هشام بن محمد البكلي عن محمد بن اسماق قال: بعث مروان بن الحكم وكان والياً على المدينة رسو لا الى الحسن تُلْقِينِ فقال له يقول لك مروان أبوك الذي فرق الجماعة وقتل أمير المؤمنين عثمان وأباد العلماء والزهاد يعني الحزوارج

وأنت تفخر بغيرك فاذا قيل لك من أبوك تقول عالى الفرس لجاء الرسول الى الحسن فقال له يا أبا محمد الى أتيتك برسالة بمن يخاف سطوته ويحدر سيفه فان كرهت لم ابلغك إياها ووقيتك بنفسى فقال الحسن لا بل تؤديها و نستمين عليه بالله فاداها فقال له تقول لمروان ان كنت صادقاً فالله يجزيك بصدقك وارب كنت كاذباً فالله أشد نقمة فخرج الرسول من عنده فلقيه الحسين فقال من أين أقبلت؟ فقال من عند أخيك الحسن فقال وما كنت تصنع؟ قال أتيت برسالة من عند مروان فقال وما همى؟ فامتنع الرسول من ادائها فقال لتخبرنى أو لا قتلنك فسمع الحسن فخرج وقال لآخيه خلى الرجل فقال لاواقه حتى اسمعها فاعادها الرسول عليه فقال قل له يقول لك الحسين بن على بن فاطمة باابن الزرقاء الداعية المرسول عليه فقال قل له يقول الك الحسين بن على بن فاطمة باابن الزرقاء الداعية ولهينه اعرف من أنت ومن أمك ومن أبوك فجماء الرسول الى مروان فاعاد عليه ما قالا فقال له ارجع الى الحسين وقل له اشهد انك ابن رسول الله وقل للحسين اشهد انك ابن على بن أبي طالب فقال للرسول قل له كلاهما لى ورغماً .

قال الاصمى: أما قول الحسين ياابن الداعية الى نفسها فذكر ابن اسماق ان أم مروان اسمها أمية وكانت من البغيايا فى الجاهلية وكان لها راية مثل راية البيطار تعرف بها وكانت تسمى أم حبتل الورقاء وكان مروان لا يعرف له أب وانما نسب إلى الحكم كما نسب عمرو الى العاص.

واما قوله ؛ ياابن طريد رسول الله يشير الى الحبكم بن أبى العاص بن أمية ابن عبد شمس اسلم الحبكم يوم الفتح وسكن المدينة وكان ينقل أخبار رسول الله عبد شمس الله الكفار من الاعراب وغيرهم ويتجسس عليه .

قال الشعبي ؛ وما أسلم إلا لهذا ولم يحسن اسلامه ، ورآه رسول الله يَتَمَالِطُهُ يوماً وهو بمشى ويتخلج في مشيته يحاكى رسول الله فقال له كن كذلك فما زال يمشى كأنه يقع على وجهه ، ونفاه رسول الله يَمَالِكُ الى الطالف ولعنه ، فلمانو في رسول اقه يَخْطَلُهُ كلم عثمان أما بكر ان يرده لانه كان عم عثمان فقال أبو بكر وولى هيهات شيء فعله رسول الله يَخْطُلُهُ واقه لا أخالفه أبداً فلما مات أبو بكر وولى عمر كلمه فيه فقال با عثمان أما تستحى من رسول الله يَخْطُلُهُ ومن أبى بكر ترد عدو الله وعدو رسوله الى المديئة واقه لاكان هذا أبداً فلمامات عمر وولى عثمان رده فى اليوم الذى ولى فيه وقربه وادناه ودفع له مالا عظيماً ورفع منزلته فقام المسلمون على عثمان وانكروا عليه وهو أول ما انكروا عليه وقالوا رددت عدو الله ورسوله وخالفت الله ورسوله فقال ان رسول الله وعدنى برده فامتنع جماعة من الصحابة عن العملاة خلف عثمان لذلك ثم توفى الحكم فى خلافته فصلى عليه ومشى خلفه فشق ذلك على المسلمين وقالوا ما حكفاك ما فعلت حتى تصلى على منافق ملمون لعنه رسول الله يَخْطُهُ ونفاه فلموه وقتلوه واعطى ابنه مروان منافق ملمون لعنه رسول الله يَخْطُهُ ونفاه فلموه وقتلوه واعطى ابنه مروان منافق ملمون لعنه رسول الله يَخْطُهُ ونفاه فلموه وقتلوه واعطى ابنه مروان منائم افريقية خس مائة الف دينار وسوله غنائم افريقية خس مائة الف دينار وسوله فتار و فلم المنافق ملمون لعنه رسول الله تخطره ونفاه عليه وقالوه وقتلوه واعطى ابنه مروان منافق ملمون لعنه رسول الله تخطره ونفاه فلم وقتلوه وقتلوه واعطى ابنه مروان خسر غنائم افريقية خس مائة الف دينار و

ولما بلغ عائشة ارسلت الى عنهان اما كفاك انك رددت المنافق حتى تعطيه أموال المسلمين وتصلى عليه وتشيعه بهذا السبب قالت اقتلوا فشلا قتله الله فقد كفر.

ولما بلغ مروان انكارها جاء اليها يعانبها فقالت له اخرج با ابن الورقاء انى اشهد على رسول ﷺ انه لعن أباك وأنت في صلبه .

قال الشعبى: ان مروان ولد سنة اثنتين من الهجرة وأبوه أنما اسلم يوم الفتح ونفاه رسول الله ﷺ بعد ذلك.

قلت: وقد ذكر ابن سعد فى (الطبقات) معنى الحكاية التى حكيناها عن ابن اسحاق ورسالة مروان الى الحسن وقال فيها كان مروان يشتم علياً كالحكاية الى علم الجمة على المنبر وكان الحسن يقعد فى حجرة رسول الله على المنبر وكان الحسن يقعد فى حجرة رسول الله على المنبر وكان الحسن يعاتبه فقال له مروان للرسول قل ما اجمد لك فيصلى خلفه فبعث اليه الحسن يعاتبه فقال له مروان للرسول قل ما اجمد لك مثلا إلا البغلة يقال لها من أبوك فتقول خالى الفرس.

وقالـ ابن سعد: كان الحسن و الحسين بخضيان بالسو اد ، ومن مكارم اخلاق الحسن ما قرأته على أبي القاسم عبد المحسن بن عبد الله بن الخطيب بالموصل سنة خمس وست مائة . قال أنبأنا والدى أبو الفضل عبدالله بن احمد و عمى عبد الرحمان ان احمد بن محمد الطوسي قالا أنبأنا الحاجب أبو الحسن على بن محسد بن على العلاف أنبأنا عبد الملك بن محد بن بشران أنبأنا أبو العباس احمد بن ابراهيم الكندى بمكة في المسجد الحرام سنة ثلاث وخمسين وثلاث مائة قرأته عليه قال أنبأنا أبر بكر جمد بن جعفر بن سهل الخرايطي صاحب كتاب اعتلال القلوب قال أنبأنا أبو زيد عمرو بن شيبة حدثنا أبوب بن عمرو الغفاري قال أنبأنا خالى محمد بن عمارة الغفاري قال طلق عبد الله بن عامر أمرأته بنت سهيل بن عمر و فقدمت المدينة ومعها ابنتها ووديعة جوهر لابن عامر فتزوجها الحسن ثم أراد ابن عامر العمرة فاتى المدينة فلتي الحسن فقال: يا أبا محمد أن لى إلى ابنة سهيل حاجة فأذن لي في الدخول عليها فقال لهما الحسن البسي ثيابك فهذا ابن عامر يستأذن عليك فدخل عليها فسألها وديعته فجاءته بها عليها خاتمه فقال خذي ثلثها فقالت ماكنت لأخذ على امانة أتتمنت عليها ثمناً أبداً فقال ان ابنتي قد بلغت واحب ان تخلى بيني وبينها فبكت وبكت ابنتها ورق لهما ابن عامر فقال الحسن فهل لكما فواقله ما محلل خير منى فخجل ابن عامر وقال والله ما احرجتها مرب عندك ابدأ فكفلها الحسن حتى مات.

وقال الشعبي ؛ طلق الحسن امرأة وبعث اليها عشرة آلاف درهم فبكت وقالت (متاع قليل مرف حبيب مفارق) فبلغ الحسن فقال لو راجعت امرأة لراجعتها ·

وقال ابن سعد فى (الطبقات) كان الحس لا يفارقه اربع حراير وكأنت عنده ابنة منظور بن يسار الفزارى وامرأة من بنى اسد فطلقها وبعث الىكل واحدة بعشرة آلاف درهم مع مولاه يسار ، فقالت الفزارية جزاه الله خديراً

وقالت الاسدية (متاع قليل من حبيب مفارق) فاخبر هفر اجع الاسدية و ترك الفزارية وفي رواية: انه تزوج تسعين امرأة .

> قال ابن سعد: وكان مطلقاً؛ وقيل لم يراجع الاسدية. وقال ابن سعد؛ ما فارق امرأة إلا وهي تحيه.

(ذكر وفانه 聖學)

قال علماء السَير: اقام الحسن بالمسدينة بعد ما صالح معاوية الى سنة تسع واربعين فمرض أربعين يوماً وتوفى لخس ليال بقين من ربيع الآول.

وقال الواقدى بو فى سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين والأول اشهر والحتلفوا فى سنه على قولين ، احدهما : تسع وأربعين سنة والثانى سبع وأربعين سنة والاول أصح ودفن بالبقيع وقبره ظاهر يزار .

وقال ابن سعد فى (الطبقات) رأى الحسن فى المنام مكتوباً بين عينيه قل هو الله احد فاستبشر أهل بيته بذلك فبلمغ سعيد بن المسيب فقال ان صدقت رؤياه فما بتى (١) من أجله إلا القليل فمات بعد أيام .

(心) (سبب مو ته 经资)

قال علماء السير ؛ منهم ابن عبد البر سمته زوجته جمدة بنت الأشعث بن قيس الكندى .

وقال السدى؛ دس اليها يزيد بن معاوية ان سمى الحسن و الزوجك فسمته فلما مات ارسلت الى يزيد تسأله الوقاء بالوعد فقال أنا والله ما ارضاك للحسن افترضاك لانفسنا.

وقال الشعبى: انمادس اليهامعاوية فقال سمى الحسن واز وجك يزيد واعطيك مائة الف درهم فلما مات الحسن بعثت الى معاوية تطلب انجاز الوعد فبعث اليها بالمال وقال انى أحب يزيد وأرجو حياته لولا ذلك لزوجتك اياه .

⁽١) _ وفي نسخة ؛ فما بتي من عمره إلا تمانية أيام ·

وقال الشعبى: ومصداق هذا القول ان الحسن كان يقول عند موته وقد بلغه ماصنع معاوية لقد عملت شربته وبلغ امنيته والله لايني بما وعد ولايصدق فيما يقول.

وقد حكى جدى فى كتاب (الصفوة) قالد : ذكر يعقوب بن سفيان فى تاريخه أن جعدة هى التي سمته وقال الشاعر فى ذلك :

تفر فكم لك من سلوة تفرج عنك غليل الحزن بموت النبي وقتل الوصى وقتل الحسين.وسم الحسن وقال البن سعد في (الطبقات) سمه معاوية مراراً لأنه كان يقدم عليه الشام هو وأخوه الحسين عليهما السلام.

وقال أبو نميم: أنبأنا محمد بن على حدثنا أبو عروبة الحرانى عن سليمان ابن همرو بن خالد عن ابن علية عن ابن عون عن عمير بن اسحاق قال دخلت أنا ورجل على العسن نموده فى مرض موته فقال يافلان سلنى حاجة فقال لا واقه لا نسألك حتى يعافيك انه فقال سلنى قبل ان لا تسألنى فلقد القيت طائفة من كبدى وانى سقيت السم مراراً فلم استى مثل هذه المرة.

قال: ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والعسين عند رأسه فقال له يا أخى من تتهم قال لم لتقتله قال نعم قال ان يك الذى اظن فالله أشد ياسا واشد تنكيلا وان لم يكن فما احب ان يقتل بى برىء ثم قضى نحبه .

اتصير نفسي الى النار فاعزيها ، أو الى الجنة فأهنيها .

وأخبر نا جدى أبو الفرج رحمه الله قال: أنبأنا محمد بن أبى منصور وعلى ابن ابى عمر قال ؛ قالا أنبأنا رزق الله وطراد بن محمد الزيني قالا أنبأنا على بن بشران أنبأنا أبو بكر القرشي عن اسحاق بن اسماعيل عن احمد بن عبد الجبار عن سفيان بن عيينية عن رؤبة بن مصقلة قال ؛ لما نزل بالحسن تلاتيك الموت قال ؛ اخر جوا فراشي الى صحن الدار فاخر جوه فرفع رأسه الى السها، وقال اللهم الى احتسب عندك نفسي فانها اعز الانفس على اصب بمثلها اللهم ارحم صرحتي وآنس في القبر وحدتى . ثم توفى عليه السلام .

ولما توفى تولى امره أخوه النحسين واخرجه الى المسجد وكان سعيد بن العاص أمير المدينة ، فقافت بنو هاشم لا يصلى عليه إلا النحسين فقدمه النحسين وقال لولا السنة لما قدمتك .

وقال ابن سعد عن الواقدى المااحتضر الحسن قال ادفنونى عند أبي يعنى رسول الله (ص) فقامت بنو رسول الله (ص) فقامت بنو أمية ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص وكان واليا على المدينة فمنموه وقامت بنو هاشم لتقاتلهم فقال أبو هريرة أرايتم لومات ابن لموسى اما كان يدفن مع أبيه قال ابن سعد: ومنهم أيضاً عائشة وقالت لايدفن معرسول الله (ص) أحد قال: وحمل مروان بن الحكم سرير الحسن على عنقه الى البقيع فقال له الحسين تحمل سريره وقد كنت تجرعه الغيظ.

قال: وكتب مروان الى معاوية ان بني هاشم أرادوا أن يدفنوا الحسن عند رسول الله يَمْلِيْنِهُ ومال معهم سعيد بن العاص ومنعتهم لآجل عثمان المظلوم ايكون في البقيع وحسن مع رسول الله يَمْلِينَهُ وأبي بكر وعمر فكتب اليه معاوية يشكره ثم غزل سعيد بن العاص وولى مروانا المدينة .

ولما دفن قام أخوه محدبن الحنفية على قبره باكياً وقال رحمك الله أبامحد

ائن عزت حياتك لقد هنت وفاتك ولنعم الروح روح عمر به بدنك ولنعم البدن بدن تضمنه كفنك وكيف لا وأنت سليل الهدى وحليف أهدل التق وخامس أصحاب الكسا ربيت فى حجر الإسلام ورضعت بدى الإيمان ولك السوابق العظمى والفايات القصوى وبك أصلح اقه بين فئتين عظيمتين ولم بك شعث الدين فعليك السلام فلقد طبت حياً وميتاً وأنشد:

أ ادهن رأسى أم تطيب محاسنى وخدك معفوراً وأنت سليب سابكيك ما ناحت حمامـــة ايكة وما اخضر فى درح الرياض قضيب غريب واكتناف الحجاز تحوطه ألاكل من تحت النزاب غريب قال الواقدى: ولمــا بلغ معاوية موته وكان بالحضراء كبر تكبيرة سمعها أهل المسجد.

وذكرابن سعد: أن ابن عباس كان بالشام لما توفى الحسن وكان بصره قد ذهب فدخل على معاوية وقال لفائده لاتقدنى لئلا يشمت بى معاوية فقال معاوية والله لاخبرنه بما هو أشد عليه من شماتتى به ، فقال له هاك الحسن بن على فقال إنا لله وإنا اليه راجعون وواقه أن تبق بعده يامعاوية.

وروى أن أبن عباس قال له أمات الحسن قال نعم قال لا يحزنك الله ولا يسؤك.

فقال ابن عباس: أما ما أبقاك الله لى فلا يحز فنى ولا يسؤنى فاعطاه معاوية على كلمته هذه ما تة الف درهم وعروضاً وقال اقسمها على أهلك.

(ذكر أولاده)

قال الواقدى وهشام: كان له خمسة عشر ذكراً وثمان بنات فمن الذكور على الأكبر، وعلى الاصغر وجعفر ؛ وفاطمة ، وسكينة ، وأم اللحسن ، وعبد الله ، والعمام ؛ وزيد ، وعبد الرحمان ، واحمد ؛ واسماعيل ، واللحسين وعبد الله ، والحسن ، وهو أبو عبد الله حسن بن على تُنْلِيْكُمْ وهذا المذكور

انما هو ترتیب الواقدی ، وعمد بر مشام .

وأما محمد بن سعد فقد رتبهم في (الطبقات) على غير هذا الترتيب وزاد فقال كان للحسن المحلطة من الولد محد الاصغر، وجعفر؛ وحمزة؛ وفاطمة ، درجوا وأمهم أم كاثوم بفت الفضل بن العباس بن عبد المطلب ، ومحمد الاكبر وبه كان يكنى ، والحسن وأمهم خولة بفت منظور غطفانية ، وزيد ، وأم الحسن ، وأم الحير وأمهم أم بشر بفت أبي مسعود الانصارى واسمه عقبه بن عمرو ، واسماعيل ويعقوب وأمهما م بشر بفت الاشعث بن قيس التى سمته ، والقاسم ، وأبو بكر وعبد الله قتلوا مع الحسين يوم الطفوف وأمهم أم ولد ولا بقية لهم وقيل أسم وعبد الله قتلوا مع الحسين يوم الطفوف وأمهم أم ولد ولا بقية لهم وقيل أسم أمهم نفيلة التى قال عبد الله بن حسن السفاح وأشار اليها تبى قصوراً نفعها لبنى وعمر لام ولد لا بقية له ، وأم عبد الله وهي أم أبي جعفر محمد بن على بن الحسين عبر لام ولد لا بقية له ، وأم عبد الله المعنى وأمه أم أبي جعفر محمد بن على بن الحسين ابن عبيد الله الشيمى ، وعبد الله الاصغر وأمه زبنب بنت سبيع بن عبد الله أخى جرير بن عبد الله البجلى وهذا أصبع .

وذكر الواقدى انه كان لزيد بن الحسن أولاد منهم ؛ محمد لأم ولد لابقية له ؛ ونفيسة بنت زيد تزوجها الوليد بن عبد الملك فتوفيت عنده وأمها لمهانة بنت عبد الله بن العباس ؛ وحسن بن زيد ولى المصدينة لابى جعفر المنصور وأمه أم ولد.

قال الواقدى توفى زيد بن الحسن ببطحاء بن ازهر على اميال من المدينة فحل الى البقيع ، قال ولم يذكر لنا تاريخ مو ته الا انه من الطبقة الثانية من التابعين ومن أولاد الحسن بن الحسن بن على تلقيق كان له أولاد منهم عبد الله ابن حسن بن على تلقيق كان له أولاد منهم عبد الله ابن حسن بن على تلقيق وكايم ماتوا فى حبس المنصور بالحكوفة لما نذكر ، وزينب بنت على تلقيق وكايم ماتوا فى حبس المنصور بالحكوفة لما نذكر ، وزينب بنت

حسن بن حسن بن على كليك و تزوجها الوليد بن عبدالماك مم قارقها ، وأم كانوم بنت بنت حسن وأم الجميع فاطمة بنت الحسين بن على كليك وأمها أم اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله ، وجعفر بن حسن بن حسن ، وداود ، وفاطمة ، وأم القاسم ومليكة لام ولد ندعى حبيبة فارسية ، وأم كانوم لام ولد ، وكل هؤلا ولد الحسن بن الحسن بن على كليك ، والمشهور منهم عبد الله بن حسن بن حسن بن على عليه السلام .

فنذكر بعض سيرته قال الواقدى : فيما حكاه عنه انكنيته أبو محد وكان مقيماً بالمدينة حتى زال ملك بنى أمية فلما ولى أبو العباس السفاح الحدلافة قدم من المدينة فى جماعة من الطالبيين وهو بالانبار فأحسن جايزتهم وقدم عيد الله وحباه وقربه وادناه وصنع به شيئاً لم يصنعه باحد وكان يسمر معه با لليل فسمر معه ليلة الى نصف الليل فدعى أبو العباس بسفط فيه جو اهر ففتحه ثم قال يا أبا محد هذا واقه الجوهر الذى وصل الى من الجوهر الذى كان فى يد بنى أمية فقاسمه أباه شعس أبو العباس فخفق برأسه فانشاً عبد الله يقول :

الم تر حوشباً أمسى ويبنى تُصَورا نفعها لبنى نفيلة يؤمل ان يعمر عمر نوح وأمر الله يأتى كل لبلة

وانتبه أبر العباس ففهم ماقال، فقال ايمثل هذا الشعر عندى وقد رأيت صنيعى بك وانتى لم ادخر عنك شيئاً ، فقال يا أمير المؤمنين والله ما اردت بهما سوء وانها ابيات خطرت لى فان رأيت اس تحمل ما كان منى فلتفعل فقال قد فعلت .

وذكر الصولى فى كتاب (الأوراق): ان هذين البيتين انشدهما عبد الله فى غير هذا الوجه ، فقال لما قدم عبد الله على أبي العباس اخدذ بيده وجعل يمر به على قصوره وأبنيته التى بناها بالهاشمية وكان معجباً بها فأنشد هذين البيتين فغضب السفاح وأحمرت عيناه وجذب يده من يده و قال ما أردت بها فقال والله ما أردت

إلا أن أزهدك فيها ، فقال السفاح :

اديد حياته ويريد قتلى عذيرك من خليك من مراد فقال اغفرها لى فقال السفاح لا غفر الله لى ان غفرتها لك أبدآ ، وفي رواية: فقال له عبد الله اقلى قال لا اقالني الله ان اظتك أو بت في عسكرى فاخرجه الى المدينة .

فلما توف السفاح حبس أبو جعفر المنصور عبد القه ابن حسن بالمدينة ، وذكر الصولى فكتاب (الاوراق) ان السفاح لما غضب على عبد الله ابن حسن كلمه فيه المنصور فضحك وقال تكلمني فيه ووالله لا يحيفه سواك .

وقال الصولى: لمساقدم عبد الله على السفاح أعطاء ألف ألف درهم وذلك لأنه لما قدم عليه قال له يوماً يا أمير المؤمنين سمعت بالف الف درهم وما رأيتها قط فامر أبو العباس بحملها الى بين يديه فلما احضرت ورآها عبد الله استهابها فقال احملوها معه فجاء الناس يهنون عبد الله فقال شكرتم رجلا اعطانا بعض حقنا وفاز بالباقى فبلغ أبا العباس فلم يقل شيئاً.

(ذكر حبس المنصور العبد الله بن حسن واخوته)

قال علماء السير : كان لعبد الله بن حسن بن حسن عدة أولاد نذكر هم بعد وكان المشار اليه منهم ، محمد ، وابراهيم وكانا يترشحان للخلافة وكان المنصور يخاف منهما وكانا يسكنان اليوادى خوفاً منه ثم يتنقلان في الاهمار من الحجاز الى اليمين ثم الى البصرة ثم الى المند ثم الى السند فلما حج المنصور سنة أربع وأربعين ومائة أجتمع بعبدالله بن حسن بن حسن بالمدينة فسأله عن ولديه فقال لا علم لى بهما فاغلظ له أبو جعفر فقال يا ماص بظر أمه ، فقال له عبد الله يا أبا جعفر بأى امهاتي تمصني بفاطمة بنت رسول الله أم بفاطمة بنت الحسين أم بام اسحاق بنت طلحة أم يخديجة بنت خويلد ، ثم حبسه ، وقيل انه لماسأله عن ولديه الله أو كانا تحت قدى ما رفعتهما عنهما .

وذكر الصولى في (الأوراق) ان عبد الله بن حسن لما لامه الناس في كم أمر ولديه قال بليتي أعظم من بلية الخليل عليا الله المبين وهذا يطلب مني ان ادله على وهو طاعة فه تمالى قالـ الله ان هذا لحو البلاء المبين وهذا يطلب مني ان ادله على ولدى ليقتلهما وهو فه معصية فامر بحبسه فاقام عبد أنه محبوساً ثلاث سنين وحبس معه جماعة منهم : حسن ، وابراهيم ابنا حسن أخو عبد الله بن حسن وحسن بن جعفر بن حسن وأبو بكر بن حسن بن حسن أخو عبد الله أيضاً وسليان ، وعبد الله ، وعلى ، وعباس بنو داود بن حسن بن حسن ، ومحسسد واسماق أبنا ابراهيم بن حسن بن حسن بو وعباس بن وعباس بن حسن بن على تلقيلاً واسماق أبنا ابراهيم بن حسن بن حسن بو وعباس بن حسن بن حسن بن على تلقيلاً اخذوه وهو قاعد على بابه فنادت أمه عائشة بنت طلحة بالله دعوني اشهه فيلم يغملوا ؛ وعلى بن حسن بن حسن العابد ؛ وموسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن حسن ، وكان الذي تولى حبسهم رياح بن عثمان ولاه أبو جعفر المدينة فقيدهم وضيق عليهم .

وأول من حبس منهم عبد الله ثم تتابعُوّا ولم يزالوا محبوسين حقى حبر أبو جعفر فى سنة أربع وأربعين ومائة هذه السنة وكان حبس عبد الله على ما قبل سنة احدى واربعين ؛ فلما قفل أبو جعفر من مكة بعث الى رياح فحملهم وحمل معهم محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان وأخو بنى حدن بن حدى لامهم جميعاً ويسمى بالديباج وأمهم فاطمة بنت الحدين بن على بن أبى طالب تتاتيان فاخدة م رياح فرادهم قيوداً واغلالا وضيق عليهم حلق الحديد فارت فى ارجلهم حتى رياح فرادهم قيوداً واغلالا وضيق عليهم حلق الحديد فارت فى ارجلهم حتى على بهم الربذة لآن أبا جعفر لم يدخل فى تلك الحجة الى المدينة بل اقام بالربذة حتى وصلوا فى المحافل عراة ايس تحتهم وطأ و لا وسائد وأبو جعفر ينظر اليهم من وراه ستر .

قال الطبرى: حمل معهم نحواً من أربعيائة من (جهينة ومزينة) وغــيرهم من القبائل . قال عبد الرحمان بن أبي الموالي فانا رأيتهم بالربذة ملقين في الشمس فدعي أبو جمغر بمحمد الديباج وكانت ابنته تحت ابراهيم بن عبد الله بن حسن فقال له اخبرنى ابن الكذابان الفاسقان يعنى ابراهيم ، ومحمد ، ابنى عبدالله بن حسن ابن حسن فقال والله ما أدرى فضربه أربعائة سوط ثم التي عليه قيصاً غليظاً ثم نزعه فخرج جلده معه وكان من أحسن الناس ولهمذا سمى الديباج وأصاب عينه سوط فذهبت عينه وحمل مكبلا الى أخيه عبد الله بن حسن وهو عطشان فملم يتجاسر احد يسقيه ماء فصاح عبد اقه يا ممشر المسلمين أيموت أولاد رسول اقه مَهِ اللهِ عطاشًا ثم ركب أبو جعفر في محمل ومعادله الربيع في الشق الآخر وحمل بنو حسن على اقتاب الجمال مكشوفة رؤسهم والشمس تقرعها وليس تحتهم غطاء عرايا عطاشا جياعا فمربهم يوءآ أبوجعفروهونى مممله وقدغطاه بالحرير والديباج فناداه عبد الله بن حسن يا أبا جعفر مكذا فعلنا بكم يوم بدر فلم يكلمه ، يشير الى فعل النبي يَمْمَانِكُمْ بالعباس لما أسر يوم بدر ومات يئن في قيودهأوفي قده فقال لقد منعنى انين العباس الليلة أن أنام ثم حل عنه .

وذكر الصولى في (الأوراق) أن ابن أبي الزناد السمدى لما اخرجوا من المدينة على الجمال وكل و احد يعادله جندي قال :

تم ظلوا يسلمون علينا باكف مشدودة في وثاق

من لنفس كثيرة الاشفاق ولمين كثيرة الاطراق جمدت للذى دهاها زماناً ثم جادت بدمها المهراق لفراق الذين راحوا الى الموت عياناو الموت مرالمذاق

قال هشام بن عمد : وأسم ابنه الديباج التي زوجها ابراهيم رقية فلم يزالوا سائر بن حتى قدم بهم أبو جعفر الكوفة على اسو. حال .

قال الواقدى: وكانو اعشرين مرب أو لاد الحسن عَلَيْكُمْ فَبِسهم بها وقيل حبسهم بالحاشمية مقابل الكوفة في سرداب تحت الارض لا يعرفون ليلا ولا نهاراً وهذا السرداب عند قنطرة الكوفة موضعه معروف يزار ولم يكن عندهم بتر للماء فكانوا يبولون ويتغوطون فى مواضعهم فاشتدت عليهم الرابحة فكان الورم يبدو فى اقدامهم وكانوا اذا مات عندهم ميت لم يدفن بل يبلى وهم ينظرون اليه ، وقيل بل ردم عليهم الحبس فمانوا .

وقال الطبرى: انهم ماتوا عطشاً لانهم ما كانوا يسةون ما. أ.

واختلف علماء السير فى موت عبد الله بن حسن هلكان موته قبلخروج ولديه محمد وابر اهيم على المنصور أم بعد ذلك؟ قال قوم بعد موته وقال آخرون قبل موته وهو الاصبح لما نذكر .

﴿ ذَكَرَ خَرُوجٍ مُحْمَدُ وَابْرَاهِيمُ عَلَى أَبِّى جَعَفُرُ الْمُنْصُورُ ﴾

قال علماء السير؛ لما أخذ أبو جعفر عبد الله بن حسن وأهله الى العراق اشفق محمد وابراهيم من ذلك فخرجا الى البمن ثم الى الهند والسند ثم قدما الكوفة مستخفيين وكان أبو جعفر قد وضع عليهما العيون وكانت له مرآة ينظر فيها فيرى مافى الدنيا فنظر يوماً فيها فقال هذا محمد وابراهيم معاً فى العسكر وبايع محمداً وابراهيم خلق من عسكر أبى جعفر ثم انهما خافا فمضى محمد الى الحجار وابراهيم الى البصرة.

﴿ ذَكَرَ مَقْتُلُ مُحَدِّ بِنَ عَبِدُ اللَّهِ بِنَ حَسَنَ ﴾

قال علماء السير ؛ كان قد بويع له فى عامة الامصار لما رأى الناس من جبروت أبى جعفر وعسفه فخرج محمد بالمدينة فى مأتين وخمسين فارساً فى رجب وكبروا وأتى السجن فكسر بابه واخرج من فيه وحبس رياح بن عثمان فى دار هشام ثم صعد محمد المنبر فطب وقال : أيها الناس انه قد كان من أمر الطاغية عدو الله أبى جعفر مالم يخف عليكم وقد بنى القبة الحضراء معاندة فله وتصغيراً للكمبة الحرام وأنما اخذ الله فرعون حين قال : (أنا ربكم الأعلى) وان أحق الناس بالقيام فى هذا الامراً بناء المهاجر بن والانصار اللهمانهم قد احلواحرامك

وحرموا حــلالك وآمنوا من اخفت وأخافوا من آمنت اللهم فاحصهم عــدداً واقتلهم بدداً ولا تفادر منهم احداً ثم نزل.

قلت : مكذا وقعت هذه الرواية ان عمداً قال وقد بنىالقبة الحضراء وهى وهم فان بفداد بنيت بعد قتل محد وابراهيم .

قال الواقدي : واستولى محمد على المدينة ومكة والبمن .

وذكر ابن جرير في (تاريخه) قال! استفتى مالك بن انس في الحروج مع محمد وقيل له ان في اعناقنا بيعة لابى جعفر فقال مالك انما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين فاسرع الناس الى محد ولزم مالك بيته فما خرج منه .

قال الواقدى وغيره: وكان عبدالله بن على بن عبدالله بن عباس عمالمنصور محبوساً عنده فقال أبو جعفر شاوروه فقال ان البخل قــد قتل أبا جعفر مروه بانفاق الاموال فان غلب عادت اليه وان لم يلغب لم يقدر عدوه على درهم.

قال هشام بن محمد ولما بلغ أبا جعفر خروج محمد كتب اليه مر. أمير المؤمنين أبى جعفر الى محمد بن عبد أفه قال الله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فساداً) إلى قوله (إلا الذين تابو ا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفوراً رحيم) ولك على عهد الله وميثاقمه و ذمته وذمة رسوله أن تبت ورجعت من قبل أن أقدر عليك فأنت آمن وجميع ولدك وأخو تك وأهل بيتك ومن اتبعك على دما ثهم وأموالهم وأعطيك الف الف دره والزلك أى البلاد أحببت واطلق من فى حبسى من أهاك وأن شئت أن تستوثق والزلك أى البلاد أحببت واطلق من فى حبسى من أهاك وأن شئت أن تستوثق لنفسك فابعث الى " من شئت ليأخذ الك الامان والمواثيق والمعبود والسلام فكتب اليه محمد بن عبد الله المهدى الى عبد الله بن محمد فكتب اليه محمد بن عبد الله المهدى الى عبد الله بن محمد فكتب اليه عمد بن عبد الله المهدى الى عبد الله بن عمد المها شيعاً يستضعف طايفة منهم يؤمنون أن فرعون على فى الارض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طايفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي فساءهم أنه كأن من المفسدين و مريد أن نمن على الذين يذبح أبناءهم ويستحي فساءهم أنه كأن من المفسدين و مريد أن نمن على الذين

استضعفوا في الارض ونجعلهم أثمنة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهسم في الارض و بری فرعون و هامان و جنو دهما منهم ما کانو ا یحذرون) و آنا أعرض علمك من الأمان مثل ما عرضت على وانما ادعيتم هذا الآمر بنا وخرجتم له بشيعتنـــا وخطبتم بفضلنا وان أبانا علىكان الوصي وهوالامام فكيف ورثتم ولايته وولده أحياء ثم قد علمت انه لم يطلب هذا الامر احدله نسبنا وشرفنا لمسنا من أبناء الطلقاء ولا الطرداء ولا اللمنا. ولا يمت احد من بني هاشم بمثل ما نمت به من القرابة والمسابقة والفضل وإنا بنو أم رسول الله ﷺ فاطمة بنت عمرو في الجاهلية وبنو فاطمة بنت رسول الله ﷺ في الإسلام فوالدنا على أول الناس إسلاماً وأول من صلى مع رسول الله وجدنا رسول الله ﷺ وجدتنا خديجة الطاهرة وان هاشماً ولد أبانا مرتين مرة من قبل أبيه ومرة من قبل أمه فاطمة بنت أسد وكذا ولد حسناً مرتين فانا أوسط بني هاشم نسباً واشرفهم أباً لم يتنازع في امهات ولا أو لاد ولم يعرق في العجم ولك من الامان علىمثلماذكرت ان دخلت في طاعتي و اجبت دعوتي ارب أومنك على نفسك وولدك ومالك وأهلك وعلىكل حدث احدثته إلا حداً من حدود الله وحقاً لمسلم أو معاهــد ·

وأماقولك عن الامان: فاي الامانات تعطيني ، أمان عمك عبد الله بن على أو أمان أبى مسلم أو أمان ابن هبيرة والسلام .

فَكُتُبِ اللَّهِ أَبُو جَعَفُرٍ، أما بعد ؛ فانى وقفت على كُنتَابِكُ فَاذَا جِل فَخْرُكُ بقرابة النساء لتضل به الجفاة والغوغاء ولم يجعل الله النساء كالعمومة والانــاث كالعصبة والأولياء فان الله تعالى جعل العم أبآ ؛ وأما ما ذكرت من أولاد فاطمة بنت عمرو فقد حجبها الحڪفر فلا ترت هي ولا احد منأولادها ، وأما قولك ان هاشماً ولد علياًمر تين فرسولالله سيدالاو لين والآحرين لم يلده هاشم إلامرة وزعمت انك لم تلدك أمهات الاولاد فقد فخرت على من هو خير منك وهو أبرأهيم بن رسول الله وما خياركم إلا من أمهات الاولاد لأنه ما ولد فيكم بعد رسول الله عَلَيْهِ مثل على بن الحسين وأمه أم ولدوهو خير منك ومن جــدك حسن بن حسن وكـذا اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمان أمه أم ولد وكـذا مجمد ابن على بن الحسين أمه أم ولدوما كان فيكم مثله ولا مثل أبنه جعفر وأمه أم ولدوأما قولمكم انكم بنوا رسول الله فالله تعالى يقول : (ماكان محمد أبا احد من رجالكم) وأنتم بنوا أبنته وهي وإن كبانت قرة عين إلاانها لاتحوزالميراث ولا الولاية ولا يجوز لها الامامة ولا القضاء اليس الاجماع منعقداً على أن الجد أبا الام والحال والحالة لا يرثون مع العصبة ، وأما ما فخرت به من سابقة على " وفضله فهذا لا ادفعه غير ان رسول الله تَتَنافِظ لما حضرته الوفساة أمر بالصلاة غيره وكمان في الستة الذين كمانوا شورى فتركوه وقدم عبد الرحمان بن عوف عثمان بن عفان وقتل عثمانَ وهو متهم به وأبا سعد وصدور الصحابة كأبن عمر واسامة بنزيدوغيرهم فأنهم تخلفراعن بيعته وقاتلهطلحة والزبيروعائشة واغلقوا أبواب الخلافة دونه ثم قاتل عليها بكلوجه وتفرق عنه أصحابه وشك فيه شيعته قبل التحكيم وبعده حتى قاتله منهم جماعة ثم حكم حكمين رمني بهما وأعطاهما عهده وميثاقه فاجتمعا على خلمه ثم كان جدك حسن بعده فباعها من معاوية بخرق ودراهم ولمحق بالحجاز ورفع الامر الى غير أهله واخذ مالا من غير حله فانكان لكم فيهاشي فقدبه تنموه واخذتم ثمنه ثم خرج عمك حسين على ابن مرجانة فكان الناس معه عليه حتى قتلوه وأنوا برأسه اليه ثم خرجتم على بنيأمية فقتلوكم وصلبوكم على جذوع النخل وحرقوكم بالسنيران ونفوكم من البلدان فقتلوا زيدآ بالحسكوفة وأبنه يحيى بخراسان واسروا صبيانكم ونسائكم وحملوهم في المحامل بغير وطأكالسي المجلوب المالشام وطافوا برأس عمك حسين بن على في البلدان حتى خرجنا عليهم فطلبنا بثاركم وادركنا بدمائكم وأورثناكم ارضهم وديارهم وقد كمانت بنو أمية تلمن جدكم علياً على المنابر كما تلمر. الكمفرة وفي الصلوات المكتوبات فازلنا ذلك ولقد علمت أن مكرمتنا في الجاهلية ستى الحجيج الاعظم

وعمارة المسجد الحرام وولاية المقام وزمرم فنازعنا فيها جدك فقضى لنا عليه ولقد قحط أهل المدينة فلم يتوسل عمر إلا بأبينا ولم يتقرب الى الله إلا به وابوكم حاضر فلم يتوسل به ولم يكن بعد رسول الله شرف ولا فضل إلا والعباس أحق به وقد علمت ان الإسلام جاء والعباس يمو"ن أباطالب وعياله للازمة التى اصابته ولولا ان العباس اخرج الى بدر مكر ما لمات طالب وعقيل جوعاً وللحسا جفان عتبة وشيبة ولكنه كمان من المطمعين فاذهب الله به عنكم العار والسبة وكفاكم النفقة والمؤنة ثم فدى عقيلا يوم بدر فكيف تفخرون عليناوقد علناكم فى الكفر وفديناكم من الاسر وحزنا عليكم مكارم الآباء وورثنا دونكم خاتم الانبياء وطلبنا بثاركم فادركينا ما عجزتم عنه والسلام بالمراكزة في الكفرة في المراكزة في ال

ولما يتس أبو جعفر منه بعث اليه عيسى بن موسى عمه وقال ما ابالى أبهما قتل صاحبه لأن السفاح كان قد عهد الى عيسى بعد أبى جعفر وابو جعفر كان بكره ذلك وجهز مع عيسى أربعة آلاف شم قال له ابذل له الامان قبل قتاله ، وسار عيسى فلما وصل الى فيدكتب الى جماعة من اصحاب محسد فتفرقوا عنه وكان قد اجتمع مع محمد بمائة الف فحفر خنائق المدينة واستعد .

وقال الصولى: لما نول أصحاب أبى جعفر بعقوة محمد لم يكن همه إلاات حرق ديوانه وكمان فيه اساى من كماتبه وبايعه ؛ فلما فرغ من ذلك قال الان طبت نفساً بالموت ولو لا فعله ذلك لوقع الناس فى أمر عظيم وجاء عيسى فوقف على سلم ثم قال يا محمد لك الامان فصاح به محمد واقله ما فسمع ما تقول وان الموت فى عو خير من الحياة فى ذل ثم ترحل فقد بتى معه من مائة الف ثلا تماتة وستة عشر رجل على عدد أهل بدر ثم اغتسل هو وأصحابه وتحنطوا وعرقبوا دوابهم ثم حملوا على عيسى وأصحابه فهزموا ثلثاً ثم تكاثرواعليهم فقتلوهم وقتل دوابهم ثم حملوا على عيسى وأصحابه فهزموا ثلثاً ثم تكاثرواعليهم فقتلوهم وقتل وابنته فاطمة جسده بالبقيع وحمل رأسه الى عيسى واورت أخته زينب وابنته فاطمة جسده بالبقيع وحمل رأسه الى أبى جعفر قنصبه فى العكوفة

وطاف به فى البلدن ، وكمان مكثه منذ ظهر الى ان قتل شهرين وسبعة عشر يوماً لانه خرج فى اول رجب وقتل لاربع عشرة ليلة خلت من رمعنان وسنه يوم قتل خمس واربعون سنة وكمان قتله عند احجار الزيت ، وكمان معه ذو الفقار فاخذه عيسى بن موسى ثم انتقل الى الرشيد.

قال الاصممى انا رأيته وفيه ثمان غشرة فقارة ، ولما التقوا قدم قادم على على على الله على على على على على على على على على الله على الله ما الحبر فقال هرب محمد فقال ابو جعفركذبت نحرب الهل بيت لا نفر .

وقال ابن سعد فى (الطبقات) وأم محمد بن عبيدة الله هند بنت ابى عبد بن عبد الله وهو من الطبقة عبد الله وهو من الطبقة الخامسة من التابعين من أهل المدينة .

قال ابن سعد وكان لمحمد من الولد عبدالله قتله هشام بن عمر ببلاد القشمير في المعركة ، وعلى مات بالسجن بمصر ؛ وحسن قتله موسى بن عيسى بن موسى ابن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بفنح صبراً ، وفاطمة تزوجها إبن ابن عمه حسن بن ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على المشاخ وكان أبو جعفر قد جهزه مع عيسى بن موسى لقتال محمد فدخل بها ليلة قتل أبوها ؛ ثم مات عنها محمد بن السفاح فتزوجها عيسى بن على بن عبد الله بن عباس مفارقها فتزوجها محمد بن السفاح فتزوجها عيسى بن على بن عبد الله بن عباس مفارقها فتزوجها ابراهيم بن حسن بن تحمد بن حسن بن على بن أبى طالب عليه والم جميع من ذكرنا ، أم سلمة بنت محمد بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب عليه والطاهر و أمه فاختة بنت فليح من آل الزبير بن العوام ، ابن أبى طالب ، والطاهر و أمه فاختة بنت فليح من آل الزبير بن العوام ،

﴿ ذِكَرَ مُقْتُلُ ابْرِاهِيمُ بِنَ عَبِدُ اللَّهُ أَخِي مُحَدُ بِنَ عَبِدُ اللَّهُ ﴾

قال علماء السير وفي هـذه السنة ابتدأ المنصور بعارة بعداد ، فبينها هو مشغول بالعارة إذ ورد عليه الحبر بخروج ابراهيم بن عبد الله بالبصرة وانه غلب على الاهواز وفارس وانه في خلق عظيم ومال الناس اليه واز دادوا حرصاً على قتال أبي جعفر لما قتل محمداً .

وكان خروج ابر اهيم غرة شوال وقيل غرة رمضان من هذه السنة فانصر ف أبو جعفر من عمارة بغداد وهجر النساء واللذات. وقال واقه لا أعود الى شيء منها حتى أعلم رأس أبر اهيم لى أو راسى له وكان قد افضم الى ابر اهيم مائة الف وليس عند أبى جعفر سوى الني فارس كان قد فرق جيوشه فى الشام وافريقية وخر اسان، ثم سار ابر اهيم فى المساكر نحوالكوفة فنزل بيا خمرى قريباً من الكوفة وكان قد أشار عليه أهل البصرة ان لا يخرج منها فقال له وفد الكوفة ان با لكوفة مائة الف ينتظرون قدومك فاذا رأوك ماتوا دو نك فقدم بهذا الطمع فلما نزل بيا خرى خرج ليلة يطوف فى عسكره فسمع أصوات الغناء والطنابير فقال ما أظن أن عسكراً فيه هذا ينتصر.

ثم جهز أبو جعفر عيسى بن موسى لقتــال ابراهيم فقيل له بيت عيسى فقالــ أكره النبييت فقيل له تطلب الملك و تكره القتل ثم التقو ا ببا خمرى .

قال الشعبي وهي ستة عشر فرسخاً من الحكوفة فاقتتلوا فانهزم أصحاب أبي جعفر إلا عيسى ثبت في مائة رجل من أهله وخواصه وظهر الظفر لابراهيم فبينا هو في المعركة جاء سهم عابر لا يدري من أين هو فذبحه فوقع وهو يقول : وكان أمر الله قدراً مقدوراً أردنا أمراً وأراد الله غيره.

وانهزم أصحابه وجاء أصحاب عيسى فجزوا رأسه وأتوا به عيسى فسجد ثم بعثه الى أنى جعفى .

وكان قتله يوم الآثنين لخس ليال بقين من ذي القعدة من هذه السنة وكان

سنه يوم قتل ثمان وأربعون سنة ، وكان مدة مقامــه من حين خرج الى أن قتل ثلاثة اشهر إلا خمسة أيام .

ولما أتى برأس ابراهيم الى أبى جعفر بكى حتى جرت دموعه على خدد ابراهيم ثم قال أما والله لقد كنت كارها لهذا ثم نصبه بالكوفة ، ثم قال للربيع احمله الى أبيه عبد الله الى السحن شحمله الربيع فوافاه يصلى فقال له اسرع فاسرع وسلم فنظر الى الرأس فاخذه فوضمه فى حجره ثم قال رحمك الله ابا القاسم وأهلا بك وسملا لقد وفيت بعهد الله وميثاقه .

فقال له الربيع؛ كيف كان أبو القاسم فى نفسك فقال كما قبل: فنى كان يحميه من الذل سيفه و يكفيه سوآت الدنوب اجتنابها ثم قال الربيع: قل اصاحبك قد مضى من بؤستا أيام ومرس نميمك مثلها و الملتق بيننا القيامة والله الحاكم.

قال الربيع: فابلغته ماقال قمار أيته منكسر أمثل انكساره حين قلت له ذلك وقال الاصمعي: احضر يوماً الى أبى جعفر هريسة الفستق ومعها مصارين الدجاج محشوة بشحم البط والسكر ودهن الفستق فقال أن ابراهيم ومحمداً أرادا أن يسبقاني الى هذا فسبقتهما البه .

قال الاصمى: وباخمرى مرارض الطف وقدذكر هادعبل فى قصيدته التائية التى رثى فيها جماعة من أحل البيت وهى :

مدارس آیات خلت من تلاوة و منزل و حیموحش العرصات لآل رسول الله بالخیف من منی و بالبیت و التعریف و الجمرات دیار علی و الحسین و جعفر و حمزة و السجاد ذی الثقنات الم ثر آنی مذ ثلاثین حجة أروح و اغدو دائم الحسرات أری فیاهم فی غیرهم متقسماً و أیدهم من فیتهم صفرات و آلد رسول الله نحف جسومهم و آل زیاد غلظة القصرات

بنات زياد في القصور مصونة وبنت رسول الله في الفلوات أحب قصى الرحم من أجل حبكم واهجر فيكم زوجتي وبنساتي وأكثم حبيكم مخنافة كاشح عنيف لأهل الحق غير موات تقطع قلى اثرهم حسرات خروج امام لا محالة كأن يقوم على أنم الله بالبركات يميز فينا كل حق وباطل ويجزى على النعاء والنعات فيانفسي طبيىتم يانفس ابشرى فغير بعيد كلما هواتي تنا نسأل الدار التي خف أهلها متى عهدها با لصوم والصلوات أفانين بالاطراف مفترقات هم أهل ميراث الني اذا اعتزوا وهم خير سادات وخير حمات قبور بكوفان وأخرى بطيبة وأخرى بفخ نالها صلواتي وأخرى بارمن الجوزجان محلها وقبر ببا خمرى لدى الغربات وقم ببغداد لنفس زكية تضمتها الرحمان في الغرفات فاما المصات التي ليس بالغمأ مبالغما مني بحكته صفات ممرسهم فيها يشط فرات لحسم عفرة مغشية الحجرات ميامين نحارون في السنوات وجبريل والقرآن ذى السورات أوداى ما عاشو أو أهل ثقاتي على كل حال خيرة الخيرات وزدحيهم يارب في حسناتي لفك عناة أو لحل ديات وانى لارجو الامن بعد وفاتي

فلو لاالذي أرجوه في اليوم أوغد وأين الاولى شطت بهم غربة النوى نفوس لدى النهر ينمن ارض كربلا تقسمهم نهب المنون فساترى وقدكان منهم بالحجون وأهلها إذا فخروا يومأ أثوا بمحمد ملامك في أهل النبي فانهم تغيرتهم دشدآ لآمرى لانهم فيارب زدنى في يقيني بصيرة بنفسي أتتم منكهول وفتية لقد خفت في الدنياو أيام عيشها

قوله ؛ قبور بكونان پريدالكوفة واسمهاكوفان وهى الرماة الحرا، وبهاسميت وطيبة المدينة سماها رسول الله تقطيط بذلك وفخ أسم الشعب الذى فيه محمد إبن الحنفية بينه وبين مكة ستة أميال والمقتول فيه الحسين بن على بن حسن بن حسن ابن على تخليط قتله فيه موسى بن عيسى فى أيام موسى الهادى سنة تسع وستين ومائة وكان معه سلمان بن عبد الله بن حسن بن حسن فضر بو ا عنقه بمكة ،

فاما الذى بارض الجوزجان فيحيى بن زيد وستذكر ذلك ، خرج في أيام الوليد بن عبد الملك فقتل في المعركة .

وقال ابن سعد فى (الطبقات) أم ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن حسن هند بنت أبى عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب قال لما ظهر محد أبن عبد الله بالمدينة وسلم عليه بالخلافة بعث أخاه ابراهيم الى البصرة قد خلها أول شهر رمضان فى هذه السنة يعنى سنة خس وأربعين وقبض وخرج معه من الفقهاء على أبى جعفر عيسى بن يونس ومعاذ بن معاذ وعباد بن الموام واسماق بن يوسف الازرق ومعاوية بن هيثم بن بشير فى جماعة من العلماء ولم يزل مقيا بالبصرة حتى قتل أخره محمد بالمدينة فسار الى المراق فقتل وكان له من الولد حسن بن امامة بنت عصمة كلابية وعلى لام ولد .

وقى هذه السنة قتل أبو جعفر محمد الديباج وهويعلم ببرائة ساحته وسببه انه حبسه مع عبد الله بن حسن فكتب اليه قائبه أبو عون بخراسان ان خراسان قدانتقضت علينابخروج محمد وابراهيم وطال عليهم أمرهما فضرب عنق محمد الديباج و بعث برأسه اليه و بعث معه رجالا يحلفون باقه انه رأس محمد ابن عبد الله بن حسن وان أمه فاطمة بنت رسول الله فلما انكشف الامر لاهل خراسان قالوا: لم نطلع لابى جعفر على كذبة غيرهة.

وفي هذه السنة تو في عبد الله بن حسن بن حسن ومن معه .

فقال ابن سعد في (الطبقات) حدثنا الواقدى قال أول من مات منهم في

الحبس عبد الله بن حسن فقال السجان ليخرج أقربكم فليصل عليه فخرج أخوه حسن بن حسن بن حسن فصلى عليه وذلك فى يوم عيد الأشحى وهو ابن خمس وسبعين سنة وقيل توفى فى بقداد والأول أصبح وقيل كان ابن ست وسبعين سنة والأول أشهر .

وذكر الحطيب فى (تاريخه)قال ؛ أحدّ أبو جعفر عبد ألله بن حسن فقيده وحبسه فىداره فلما أرادالحتروج الىالحج وقفت له ابنة صغيرة لعبد الله على الطريق واسمها فاطمة فلما مر بها أبو جعفر قالت ؛

الرحم كبيراً سنه متهدماً في السجن بين سلاسل وقيود وارحم صفار فتي يزيد فانهم يتموا لفقدك لا لفقد يزيد ان جدت بالرحم القريبة بيتنا ما جدنا من جدكم ببعيد فقال أبو جعفر اذكر تنيه ثم أحدره الى المطبق فكان آخر العهد به قولها (وارحم صغار فتي يزيد) انما وقع من فلتات لسان فاطمة لا أنه كان لعبد الله بن حسن ابن اسمه يزيد ولا يعرف في آل أبي طالب من اسمه يزيد إلا يزيد برمهاوية بن عبد الله بن جعفر وقد انكر عليه بنوهاشم هذا وهجروه لاجل ماسمي به وذكر أبو الفرج الاصبهائي ان عمر بن عبد العزيز (رض)كان يحترم عبد الله بن حسن بن حسن ويعظمه ويقضي حو اتجه ورآه يو ما و افغاً ببابه فقال له الم اقل لك اذا كانت لك حاجة فارفعها الى فو اقد انى لاستحى مرب الله ان على بابي .

قال الواقدى: وأم عبدالله بن حسن فاطمة بنت الحسين كليّك وكان له من الولد محمد وابر اهيم وقد ذكر ناهما وموسى ، وادريس وهارون وفاطمة وزينب ورقية ؛ وأم كلثوم ؛ وأم كلهم هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود ابن المطلب ، وعيسى . وادريس الاصغر صاحب الاندلس والبربروداودو أمهم عاتكة بنت عبد الملك بن الحرث الشاعر المخزومى ؛ وسليمان ويحيى صاحب الديل

وأمهما قريبة بنت ركيح بن أبى عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب .
وقال ابن سعد فى (الطبقات) كنية عبد الله بن حسن بن حسن أبو محمد وهو من الطبقة الرابعة من التابعين من أهل المدينة ،

وقال و حكى الواقدى انه كان من العباد وكان له شرف و هيبة و السان فصيح قال الواقدى : وولده ادريس بن عبد الله كان بالمدينة صغيراً فلما خرج حسين بن على بفخ خرج معه فلما قتل حسين هرب إدريس إلى الاندلس وأقام هناك وولدله بها و غلب أو لاده على تلك الناحية و خلف بالمدينه ابنة اسمها فاطمة فتزوجها ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس .

وقال هشام واما على فطلبه هارون فلحق بالديلم فاجتمع اليه خلق كثير فبعث اليه هارون الفضل بن يحيى فآمنه فقدم عليه فرده الى المـدينة فلما خرج حسين بن على بفخ صار اليه ممم افلت .

قال الواقدى: ثم مات بعد عبد الله بن حسن بن حسن، ثم محمد الديباج الذى بعث برأسه أبو جعفر الى المشرق وهو محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وأمه فاطعة بنت الحسين بن على تلقيق كأن أبوه يدعى المطرف لجماله وكان أصغر ولد أمه وكان أخوته لامه يحبونه وبسبهم قتله أبو جعفر وكان له من الولد خالد، وعبد العزيز، وعبد الله ، والقاسم ؛ وعثمان وأمهم أم كاثوم بنث ابر اهيم بن محمد بن طلحة التيمى؛ وأمها لبانة بنت عبدالله بن العباس بن عبد المطلب.

وقال ابن سمد فى (الطبقات) كان معهم فى الحبس على بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب وهو أبو حسين بن على بن حسن بن حسن بن حسن بن حسن ساحب فنخ وكان من أفضل أهل زمانه نسكا وعبادة لم يأ كل لاحد من أهل بيته طعاماً ولا من القطابع الى كانت أقطعها أبو عباس وابو جعفر ولا توضأ من تلك العيون ولا شرب منها وكانوا يبكون عليه فى الحبس ويقولون هذا البائس دهى بسببنا .

الباب التاسيع في ذكر الحسين عليه

وكنيته: أبو عبد الله ، ويلقب: با لسيد ، والوفى ؛ والولى ؛ والمبارك والسبط ، وشهيدكر بلا ؛ ولدسنة أربع من الهجرة فى شعبان .

وقال ابن سعد فى (الطبقات) علقت به فاطمة كالنظام لخس ليال خلون من ذى القمدة سنة ثلاث من الهجرة فكان بين ذلك و بين ولادة الحسن خمسون ايلة ووضعته فى شعبان لليال خلون منه سنة أربع .

قال أن سعد ولما ولد اذن رسول الله ﷺ في اذنه .

وقال ابن عباس كان رسول الله عَلَيْهِ يَجْهِ وَيَحْمَلُهُ عَلَى كَتَفْيِهُ وَيُقْبُلُ شفتيه وثناياه.

قال: ودخل عليه يوماً جبرئيل وهو يقيله، قال اتحبه؟ قال: نعم ؛ قال: أمتك ستقتله.

وقال ابن سعد فى (الطبقات) أنبأنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمى حدثنا حاتم بن أبى صغيرة عن سماك ان أم الفضل أمرأة العباس قالت يارسول الله رأيت فيها برى النائم كأن عضوا من أعضائك سقط فى بيتى فقال خيراً تلد فاطعة غلاماً فترضعينه بلبان ابنك قشم قاله فولدت فاطعة الحسين فكفلته أم الفضل قالت فاتيت به الى رسول الله فيينا هو يقبله إذ بال عليه فقال خسديه فاخذته فقرصته قرصة بكى منها فقال يا أم الفضل آ ذيتيني أبكيت ابني شم دعا عاء فدره عليه حدراً و قال اذا كان غلاماً فاحدروه عليه حدراً و اذا كانت جارية فاغسلوه غسلا ، وفى رواية انما يصب على يول الغلام ويغسل بول الجارية ، وفى رواية با أم الفضل لقد أوجع قلى ما فعلت به شم قال ينضح أويرش بول الغلام رواية با أم الفضل لقد أوجع قلى ما فعلت به شم قال ينضح أويرش بول الغلام

ويغسل بول الجارية .

وقال البخارى حدثنا موسى بن اسماعيل أخبرنا مهدى عن محمد بن أبى يعقوب عن ابن أبى يعقوب عن ابن أبى يعقوب عن ابن عمر قال : قال رسول الله تقايله هما ربحانتاى من الدنيا بعنى الحسن والحسين ؛ وهذا الحديث في افراد البخارى .

وقال احمد فى المستد حدثنا أبو نعيم أنبأنا سفيان عن يزيد بن أبى زياد عن أبى نعيم أبى نعيم عن أبى سعيد الحسدرى قال : قال رسول الله تقلطة الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وقد أخرجه الترمذي أيضاً وقال هذا حديث حسن صحيح وأخبرنا غير واحد عن محمد بن عبد الباقي .

أخبرنا أبو محمد الجوهرى: أنبأنا القاضى بن معروف با حدثنا أبو محمد ابن صادق حدثنا يوسف ابن موسى القطان اخبرنا أبو بكر بن عياش حدثنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبش عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله علم مذان ابناى فن احبهما فقد احبنى ومن ابغضهما فقد ايفضنى يمنى الحسن والحسين.

وقال احمد في (الفضائل) حدثنا محدين مصعب حدثنا الاوزاعي عن شداد ابن عار عن وائلة بن الاسقع قال أتيت فاطمة اللها اسألها عن على المحديث فقالت توجه الى رسول الله تمالية قد اقبل و معه على والحسن والحسين قد اخذ بيدكل واحد منهم حتى دخل الحجرة فاجلس على والحسن على فخذه اليسرى واجلس على وفاطمة بين يديه ثم الحسن على ففاه أو ثوبه ثم قره (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) الحسين وغيره،

وذكر احمد في (الفضائل) عن على بن الحسين عرابيه عن جده أب رسول الله عَلِيلِهُ أخذ بيد الحسن والحسين وقال من احبني واحب هذبن واباهما

كمان معي في درجتي يوم القيامة .

و ذكر ابن سعد في (الطبقات) عن يعلى بن عبيد الله بن الوليد عن عبد الله ابن عبيد بن عمير قالد حج الحسين خسأ و عشرين حجة ماشياً ونجائبه تقاد معه وذكر ابن سعد أيضاً: ان الحسين جاء يوماً الى عمر وهو بخطب على منبر رسول الله عليا في فقال له انزل عن منبر أبى فاخذه فاقعده الى جنبه ، وقال وهل أنبت الشعر على رؤسنا إلا أبوك ا

وقال عكرمة؛ حدثتي ابن عباس قال كان عربن الخطاب (رض) يحب الحسن والحسين ويقدمهما على ولده ولقد قسم يوماً فأعطى الحسن والحسين كل واحد منهما عشرة آلاف درهم واعطى ولده عدالله الف درهم فعاتبه ولده وقال قد علمت سبنتي في الإسلام وهجرتي وأنت تفصل على هذين الفلامين فقال ويحك يا عبد الله أيتني بجمد مثل جدهما وأب مثل ابيهما وأم مثل امهما وجمدة مثل عجمتها وخال مثل عالهما وعالة مثل خالتهما وعم مثل عهما وعمة مثل عمهما عن جدهما رسول الله عنهما وابوهما على ومهما فاطمة وجدتهما خديجة وخالمها ابراهيم بن رسول الله عنهما وعالتهما ين ومهما فاطمة وجدتهما جعفر بن ابراهيم بن رسول الله عنهما على وعالتهما ينب ورقية وأم كلثوم وعمهما جعفر بن

وذكر ابن سعد فى (الطبقات) وقال : كان ابن عباس يمسك بركاب الحسن و الحسين حتى يركبا ويقول هما ابنا رسول الله .

وذكر ابن سعد أيضاً عن أبى يحيى قال : قال مروان بن الحكم يو ما للحسن والحسين انكم أهل بيت ملمونين فقال له الحسين يا ملعون يا بن الملمون لقد لعن رسول الله عَلَيْهِ أَبَاكُ وَأَنْتَ فَى صليه نحن أهل بيت أذهب الله عنا الرجس وطهر نا تطهيرا .

وذكر الثعلبي في تأويل قوله تعالى (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) عن سفيان الثوري وسعيد بنجبيران البحرين علياًوفاطمة والبرزخ محمد رسول الله عَلَيْكُ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين وع . .
وقال ابن سعيد : كان الحسين يخضب بالحناء والكتم ، وفى رواية بالوسمية وفى رواية بالوسمية وفى رواية بالوسمية

(ذكر سيرته علي مختصراً)

قال علماء السير: أقام الحسين بعد وفاة أخيه الحسن يحج فى كل عام من المدينة الى مكة ماشياً الىأن تو فى معاوية وقام يزيد فى سنة ستين وكان معاوية قد قال ليزيد لما أوصاه انى قد كفيتك الحل والترحال ووطأت لك البلاد والرجال واخصنعت لك اعناق العرب وانى لاغنوف عليك ان ينازعك هذا الامر الذى السست لك إلاأربعة نفر من قريش الحسين بنعلى وعبد الله بن الوبير وعبدالله ابن عمر وعبد الرحمان بن أبى بكر ، فاما ابن عمر فرجل قد وقذته (١) العبادة واذا لم يبق أحد غيره بايعك ، واما الحسين فان أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه فان خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فان له رحماً ماسة وحقا عظيماً ، وأما ابن أبى بكر فانه ليست له همة إلا فى النساء واللهو فاذا رأى أصحابه قد صنعوا ابن أبى بكر فانه ليست له همة إلا فى النساء واللهو فاذا رأى أصحابه قد صنعوا وير أوغك مراوغت الثعلب فذاك ابن الوبير فان وثب عليك وامكنتك الفرصة منه فقطعه ارباً ارباً .

فلما مات معاوية ،كان على المدينة الوليد بن عتبة ابن أبى سفيان ، وعلى البصرة مكة عمر و بن سعيد بن العاص ، وعلى الكوفة النعان بن بشير ، وعلى البصرة عبيد الله بن زياد ، فلم يكن ليزيدهم بعد موت أبيه إلابيعة النفر الذبن سماهم أبوه فكمتب الى الوليد بن عتبة فامره بأخذالبيعة عليهم اخذا شديداً ليس فيه رضصة فلما وقف على الكتاب بعث الى مروان بن الحكم فاحضره واوقف على كتاب يزيد واستشاره وقال كيف ترى اناصنع بهؤلاء قال أرى أن تبعث اليهم

⁽۱) ـ وقذه: صرعه وثركه عليل

الساعة فتدعوهم الى البيمة والدخول فى الطاعة فان لم يفعلوا و الاضربت اعناقهم قبل ان يعلموا بموت معاوية لانهم إن علموا وثبكل واحد منهم فى جانب و اظهر الخلاف و المنابذة و دعا الى نفسه إلا ابن عمر فانه لا يرى الولاية و القتال إلا أن يدفع عن نفسه أو يدفع اليه هذا الآمر عنواً ، فارسل الوليد عمر بن عثمال إلى الحسين و إلى عبد الله بن الزبير فوجدهما فى المسجد فقال أجيبا الامير فقالا الصرف فالآن ناتيه .

ثم قال ابن الزبير للحسين : ظن فيها تراه بعث الينا في هذه الساعة التي ايس له عادة بالجلوس فيها إلا لامر.

فقال الحسين أظن طاغيتهم قد هلك فبحث الينا ليأخــذ البيعة علينا ليزيد قبل أن يفشو في الناس الخبر .

قال ابن الزبير هو ذاك فا تريد أن تصنع قال اجمسع فتيانى وأذهب اليه لجمع أهله وفتيانه ثم قال اذا دعو تكم فاقتحموا .

مم دخل على الوليد ومروان عنده فاقرأه كتاب يزيد ودعاه الى البيعة فقال مثل لا يبايع سراً بل على رؤس الناس وهو أحب اليكم وكان الوليد يحب العافية فقال انصرف فى دعة الله حتى تأتينا مع الناس ، فقال له مروان واقه لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت عليه أبداً حتى تكثر القتلى بينكما احبس الرجل عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه فوثب الحسين قائماً وقال يا ابن الزرقاء هو يقتلنى أو أنت كذبت ومنت ، ثم خرج فقال الوليد يا مروان والله ما أحب أن لى ما طلعت عليه الشمس وانى قتلت حسينا .

وأما ابن الزبير فانه قال الآن آتيكم ثم خرج فى الليل الى مكه على طريق الفرع هو وأخوه جعفر بن الزبير فارسلوا الطلب خلفهم ففاتهم .

وخرج الحسين فى الليلة الآنية باهله وفتيانه وقد اشتغلوا عنه بابن الزبير فلحق بمكة · وبعث الوليد الى ابن عمر فقال: اذا بايع الناس بايعت . وقال أبو سعيد المقرى: سمعت الحسين عليه السلام يتمثل تلك الليلة وهو خارج من المسجد بقول (١) ابن مفرغ !

لا ذعرت السوام فى غسق الصبح مغيراً ولا دعوت يزيدا يوم أعطى من المهانة صيماً والمنايا يرصدننى ان احيدا ويروى: (اذا دعوت يزيدا). ويروى: (اذا دعوت يزيدا). قال : فقلت فى نفسى ما تمثل بهذين البيتين إلا لشى يريده، فحرج بعد ليلتين الى مكة.

وقال السدى: خرج الحسين من المدينة وهويقر أفخرج منها عائفاً يترقب فلما دخل مكة فقال له عمر و بن سعيد ما اقدامك فقال عائذاً بالله و بهذا البيت ، واقام الحسين بمكة ولما بلغ يزيد ما صنع الوليد عزله عن المدينة وولاها عمر و ابن سعيد الاشدق .

وقال الواقدى: لم يكن ابن عمر بالمسدينة حين مات معاوية بلكان بمكة مم قدم المدينة بعد ذلك هو وابن عباس ولما استقر الحسين بمكة وعلم به أهل الكوفة كتبوا اليه يقولون إنا قد حبسنا أنفسنا عليك ولسنا نحضر الصلاة مع الولاة فاقدم علينا فنحن في مائة الف، فقد فشافينا الجوروعمل فينا بغير كستاب ألله وسنة نبيه ونرجوا أن يجمعنا الله بك على الحق وينني عنا بك الظلم فانت احق بهذا الام من يزيد وأبيه الذي غصب الامة فيها وشرب الخر ولعب بالقرود والطنابير وتلاعب بالقرود والطنابير وتلاعب بالدين وكان بمن كتب اليه سليان بن صردو المسيب بن نجية ووجوه أهل الحكوفة .

قال الواقدى: ولما نزل الحسين مكة كستب يزيد بن معاوية الى ابن عباس أما بعد فان ابن عمك حسينا و عدو الله ابن الزبير التويا ببيعتى و لحقا بمكة مرصدين للفتنة

^{. (}١) ـ هو يزيد ابن مفرغ ، الشاعر المشهور .

معرضين انفسهما للهلكة ، فاما ابن الزبير فانه صريع الفناء وقتيل السيف غـدآ وأما الحسين فقد احببت الاعذار البكم أهل البيت مماكان منه وقدبلغنيان رجالا من شيعته من أهل العراق يكاتبونه ويكاتبهم ويمنونه الخلافه ويمنيهم الامرة وقد تعلمون ما بيني وبينكم من الوصلة وعظيم الحرمة ونتايج الارحام وقد قطع ذلك الحسين وبته وأنت زعيم أهل بيتك وسيد أهل بلادك فالقه فأردده عن السعى في الفرقة ورد هذه الآمة عن الفتنة فان قبل منك وأناب اليك فله عندي الامان والكرامة الواسعة واجرى عليه ماكان أبى يجريه علىأخيه ، وأن طلب الزيادة فاضم له ما اربك الله انفذ ضائك واقوم له بذلك وله على الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة بما تطمئن به نفسه ويعتمد فيكل الأمور عليه ، عجل بجواب كتابي وبكل حاجة لك إلى وقبلي والسلام .

قال هشام بن محمد وكتب يزيد في أسفل السكتاب:

وموقف بفناء البيت أنشده هنيتم قرمكم فخرأ بأمكم هي التي لا يداني فضلها أحد أنى لأعلم أوظاً لعـــالمه ان سوف يترككم ما ندعون به ياقومنالاتشبو االحرباذسكنت فدغرت الحرب من قدكان قبلكم فانصفوا قومكملا تهلكوابذخأ

يا أيها الراكب الغادي لمطيته على عذافرة في سيرها قحم ابلغ قريشا على ناى المزارجا بيني وبين العصين الله والرحم عهد الآله غنداً يوفى به الذمم أم لعمرى حسان عفة كسرم بنت الرسول وخير الناس قدعلموا والظن يصدق أحيانا فينتظم قتلي تهاداكم العقبان والرخم والمسكوابحبالهالسلم واعتصموا من المقرون وقد بادت بها الامم فرب ذي بذخ زلت به القدم

فكــتب اليه ابنءباس؛ أما بعد فقد و ردكـتابك تذكر فيه لحاق الحسين و أن الزبير بمكة ، فاما أن الزبير فرجل منقطع عنا برأيه وهو أه يكاتمنا مع ذلك أصفانا يسرها في صدره يورى عليناورى الزناد لافك الله أسيرها فارا في أمره ما انت رآه وأما الحسين فانه لما نول مكة و ترك حرم جده ومنازل آبائه سألته عن مقدمه فاخبر في ان عمالك في المدينة أساؤا اليه وعجلو اعليه با لكلام الفاحش فاقبل الى حرم الله مستجيراً به وسألقاه فيها أشرت اليه ولن ادع النصيحة فيها يجمع الله به المكلمة ويطني به النائرة ويخمد به الفتنة ويحقن به دماه الامة فاتق الله في السر والعلانية ولا تبيتن ليسلة وأنت تريد لمسلم غائلة ولا ترصده بمظلمة ولا تحفر له مهواة فكم من حافر لغيره حفراً وقع فيه وكم من مؤمل الملالم يؤت المله وخذ بحظك من تلاوة القرآن ونشر السنة وعليك بالصيام والقيام لا تشغلك وخذ بحظك من الدنيا واباطيلها فان كل ما شغلت به عن الله يضر ويفني ، وكل ما عنهما ملاهى الدنيا واباطيلها فان كل ما شغلت به عن الله يضر ويفني ، وكل ما استغلت به من اسباب الآخرة بنفع ويبق والسلام .

قال هشام بن محمد: ثم ان حسين كثرت عليه كتب أهل الكوفة وتو اثرت اليه رسلم ان لم تصل البنا فانت آثم فعزم على المسير فجاء اليه ابن عباس ونهاه عن ذلك وقال له يا ابن عم ان أهل الحكوفة قوم غدر قتلوا أباك وخدلوا أخاك وطعنوه وسلبوه وسلبوه الى عدوه وفعلوا ما فعلوا، فقال هذه كتبهم ورسلهم وقد وجب على المسير لقتال اعداء الله فيكا ابن عباس وقال واحسيناه

وذكر المسعودى فى كستاب (مروج الذهب)؛ ان ابن عباس قال له ان كرهت المقام بمكة خوفاً على نفسك فسر الى الين فان فيها عزلة و لذا بها أنصار وأعوان وبها قلاع وشعاب وأكتب الى أهل الكوفة فان اخرجوا أميرهم وسلموها الى فايبك فسر اليهم فاقك ان سرت اليهم على هذه الحالة لم آمن عليك منهم وان عصيتنى فاترك أهلك وأولادك هاهنافواته انى لحائف عليك ان تقتل كما قتل عثمان و نساؤه و أهله ينظرون اليه .

قلت : وهذا معنى قول على ﷺ قه درابن عباس فانه ينظر من ستررقيق

فلما بيئس ابن عباس منه حزن الفقده ولتي ابن الزبير فقال يا ابن الزبير قرت عبنك وأنشد:

یا لگ من قبرة بمعمر خلا لك الجوفبیضی و اصفری و نقری ما شت أن تنقری

قال الواقدى: ولمـــا بلغ عبد الله بن عمر ما عزم عليه الحسين دخل عليه مسفرى فلامه وو بخه و نهاه عن المسير و قال له يا آبا عبد الله سمعت جدك رسول الله يقطان بقول مالى و للدنيا و ما للدنيا و مالى و أنت بضعة منه .

وذكر له نحو ما ذكر ابن عباس فلما رآه مصراً علىالمسير قبل ما بين عينيه و بكى و قال استودعك الله من قتيل ـ

ولما بلغ ابن الزبير عزمه دخل عليه وقال له لو اقمت هاهنا بايعناك فانت أحق من يزيد وأبيه وكان ابن الزبير أسر "الناس مخروجه من مكة وانما قال له هذا لئلا ينسبه الى شيء آخر .

ولما بلغ محمد بن الحنفية مسيره وكان يتوضأ وبين يديه طشت فبكى حتى ملاه من دموعه ولم يبق بمكة إلا من حزن لمسيره ولما كثروا عليه أنشد أبيات أخى الاوس.

سامضى فما فى الموت عار على الفتى اذا ما نوى حيراً وجاهد مفر ما وآسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبوراً وخالف محرما وان عشت لم اذمم وان مت لم ألم كنى بك ذلا أن تعيش وترغما ثم قرأ (وكان أمر الله قدراً مقدوراً) ثم بعث الحسين قبل خروجه من مكة الى الحكوفة مسلم بن عقيل وقال له أفظر ما كتبوا به الينا فان كان حقاً فاحبر نى فاستعفاه مسلم فلم يعفه فقال له يا ابن عم الناس كثير فبالله لا تلق الله بدى فقال له لاد من مسيرك فسار حتى أنى الكوفة.

وأما الحدين عَلَيْكُمُ : فانه خرج من مكة سابع ذى الحجة سنة ستين فلما

وصل بستان بني عامر لتي الفرزدق الشاعر وكان يوم التروية فقــال له الى أين يا ابن رسول الله ما أعجلك عن الموسم قال لو لم اعجل لاخذت اخذاً فاخـــبرنى يا فرزدق عما ورائك فقال تركب الناس با لعراق قلوبهم ممك وسيوفهم مع بني أمية فاتق الله في نفسك و ارجع .

فقال له : يا فرزدق ان هؤلاً. قوم لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمان وأظهروا الفساد فىالآرض وابطلوا الحدود وشربوا الخور واستأثروا فى أموال الفقراء والمساكبين وأنا أولى من قام بنصرة دين الله واعزاز شرعه والجهاد في سبيله لتكون كلمة الله هي العليا ؛ فاعرض عنه الفرزدق وسار ·

(ذکر مسیر مسلم بن عقبل وقتله)

قال علماءالسير: ولما قدم مسلم الكوفة نزل على رجل يقال له عوسجة ودب اليه أهل الحكوفة فبايعه منهم اثني عشر الفأ وقيل ثمانية عشر الفأ فكتب إلى الحسين يخبره بذلك فقام رجـل بمن يهوى يزيد بن معاوية فدخل على النعـمان بن بشير وكان والياً على الكوفة فقال له انك صعيف مستضعف قد فسدت البلاد وأخبره بقصة مسلم فقال له النعان والله لئن أكون ضعيفاً في طاعة الله أحب الى من أن أكون قوياً في معصية الله والله لا هتكت ستراً ستره الله ·

فَكُتُبِ الَّى يَزِيدُ بِقُولُهُ وَكَانَ يَزِيدُ أَبِغُضَ النَّاسُ فَي عَبِيدُ اللَّهُ بِنَ زِيادُ وَانْمَا احتاج اليه .

فكتب اليه أنى قد وليتك الحكوفة مع البصرة وأن الحسين قد سار الى الكوفة فاحترز منه وان مسلم بن عقيل بالكوفة فاقتله فاقبل ابن زياد في وجوه أهل البصرة حتى قدم الكوفة متلئها فما مرعلى مجلس من مجالسهم فيسلم إلا قالو ا وعليك السلام يابن بنت رسولـالله وهم يظنون انه الحسين تطيخ فلم يزلكذلك حتى نزل قصر الامارة فدعي مولى له فاعطاه ثلاثة آلاف درهم وقال إذهب فسل عن الرجل الذي يبايمه أهل الكوفة فاعلمه المك من شيعته وادفع اليه هذا المال وبلغ مسلم بن عقبل الحبر فحرج من دارهانى و فادى بشماره فاجتمع اليه أربعة آلاف من أهل الكوفة فعباهم وسارإلى القصر وكان عند ابن زياد وجوه أهل العسكوفة فقال لهم قوموا ففر قوا عشايركم عن مسلم وإلا ضربت اعناقكم فصعدوا على القصر وجعلوا يكلمو نهم فتفرق من كان مع مسلم وتسللوا عنه ودهمه الليل وقد بتى وحده فجاء الى باب فجلس عليه فجاءته امرأة أو خرجت اليه فقال الليل وقد بتى وحده فجاء الى باب فجلس عليه فجاءته امرأة أو خرجت اليه فقال لما يا أمة الله اسقيني ماءاً فسقته وقالت من أنت فقال أنا مسلم بن عقيل فقالت ادخل فدخل وكافت المرأة أم مولى لمحمد بن الاشعث فعرفه ابنها فانطلق فاخبر ابن الاشعث فاخبر ابن زياد فبعث اليه عمرو بن حريث انخسرومى وكان على شرطته ومعه محمد بن الاشعث فأحاطوا بالدار فحرج اليهم مسلم يقاتل فآمنه ابن الاشعث وجاء بهالى امنزياد فامر به فاصعدالى أعلى القصر فضر بت عنقه والتى رأسه الى الناس وصلبت جثته بالكناسة ثم فعل بهانى بن عروة كذلك فقال الشاع :

فان كنت لا تدرين بالموت فانظرى إلى هانى با لسوق وابن عقبل أصابهما ريب المنورب فاصبحا أحاديث من يسعى بكل سبيل وقال آخر في ممالاة ابن الاشعث على مسلم بن عقيل ،

وتركت عمك لم تقاتل دونه فشلا ولولا أنت كان منعا وقتلت وافد حزبآل محمد وسلبت أسياها له ودروعا

وكان ابن الأشعث قد سلبه قبل أن يأتي به ابن زياد وكان قتل مسلم لثمان مضين من ذي الحجة بعد رحيل الحسين من مكة بيوم وقيل يوم رحيله ولم يعلم الحسين بما جرى في الكوفة .

وبعث ابن زياد برأس مسلم بن عقيل الى دمشق الى يزيد ، وهو أول رأس حمل من رؤس بني هاشم وجثة مسلم أول جثة صلبت منهم .

وذكر ابن هشام بن محمد وابن اسحاق في قصة مسلم بن عقيل ما هو أنم من هذا، فقالًا لما خرج الحسين عَلَيْكُمُ من المدينة لقيه عبد الله بن مطليع فقال يا أبا عبد الله الى اين جملت فداك فقال الى مكة فقال له اياك وأهل الكوفة وذكر غدرهم و فعلهم بعلى ﷺ والحسن ؛ ثم قال له الزم الحرم فأنك سيّد العرب وان يمدلوا بك أحداً ويأتيك الناس من كل جانب فوالله لئن هلكت النسترقن بعدك فاقبل حتى نزل مكة واختلف الناس اليه من الآفاق وابن الزبير قد لزم الكمبة يصلي عندها نهاراً ويطوف ليلا وبينكل راحتين وفى كل يوم يأتي حسيناً وهو ائقل خلق الله على ابن الزبير لعلمه بميل الناس الى الحسين دونه وكان أبن الزبير يشير اليه بالخروج.

قال ابن اسماق: فلما بلغ الشيعة بالكوفة ان الحسين بمكة وانه قــد امتنع من بيعة يزيد اجتمعواني منزل سلمان بن صرد فقال لهم ياقوم قد امتنع الحسين من بيعة يزيد وانتم شيعة أبيه فانكنتم تنصرونه وتجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه و إن خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل بنفسه ، فقالوا لأ والله بل ننصره

ونبذل نفرسنا دونه فكتبوا اليه بما قدمنا ذكره ، وبعثوا الكنتاب مع عبد الله أبن سبع الحمداني وعبد الله بن وال فقدما الى الحسين المشرة مصين من رمصان تم بعثوا بعدهما بيومين قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمان بر_ عبد الله الارجى وعمارة بن عبد الله السلولي ومعهم نحومن مائة وخمسين صحيفة من أهل الحكوفة ثم لبثوا يومين وسرحواهاني بن هاني السبعي وسعيد بن عبدالله المعنني وكسبوا معهما الى الحسين كستاباً فيه الناس ينتظرون قدومك لارأى لهم في غيرك في هلا المجل المجل.

وكــــّب اليه شبث بن ربعي وحجار بن أبحر وزيد بن الحرث وعروة ابن قيس في آخرين ، أما بعد : فقد اخضر الجناب وأينعت الثمار فاقــدم فانك تقدم على جند مجند لك والسلام .

وأجتمعت الرسلكالها بمكة عنده ، فحينئذ بعث اليهم مسلم بن عقيل وكتب ممه كـتاباً قد بعثت البكم أخى وابن عمى وثقتى من أهل بيني وأمرته أن يكـتب الى بحالكم فانكتب إلى انه قد اجتمع رأى ملاكم وذى الحجى منكم على مثل ما قدمت به رسلكم قدمت عليكم وإلا لم اقدم والسلام .

ثم دعا مسلم بن عقبل فبعثه مسع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولى وعبد الرحمان بن عبد الله الارحبي وأمره بكتبان الامر فسار مسلم الى الـكرفة فلما وصلها نزلـ دار المختار بن أبي عبيدة الثقني واقبلت الشيعة البه فقرأ عليهم كتاب الحدين فبكوا بأجمعهم ثم قالوا والله لنضربن بين يديه بسيوفنا حتى نموت جميعاً وبلغ النعمان بن بشير الحتبر فخطب وقال اخذروا الفتن وسفك الدماء وكانالنعان يحبالعافية فناداه عبدالله بن مسلم بن السعيد الحضرمي حليف بني أمية والله انه لا يصلح ماتري إلاالغشم وان رأيك رأى المستضعفين فقال لأن أكرن ضعيفاً في طاعة الله خيراً من أن أكون قوياً في معصية الله . فكتب عبدالله إلى بريد بذلك فعز لءالنعان وولى ابنزياد، فلما دخل ابنزياد

الكوفة طلب مسلم بن عقيل على ما قدمناه وقتله وبعث برأسه ورأس هانى بن عروة الى يزيد وكتب اليه الحدقة الذى أخذ لامير المؤمنين بحقه وكفاه مؤنة عدوه، فكتب اليه يزيديشكره ويقول! قدعملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش وقد صدق ظنى فيك و بلغنى ان الحدين قد توجه الى العراق فضع له المناظر والمسالح واحترس منه واحبس على الظنة وخد على التهمة واكتب الى في كل ما يحدث من خير وشر والسلام.

وقال هشام! كان مخرج الحسين من المدينة الى مكة بوم الآحد الليلتين بقيتا من رجب سنة ستين و دخل مكة يوم الجمة لثلاث مضين من شعبان فأقام بمكة شهر شعبان ورمضان وشوال وذى القعدة وخرج منها اثبان ليال مضين من ذى الحجة يوم الثلاثا وكان يوم التروية فى اليوم الذى خرج فيه مسلم بن عقيل بالكوفة وقال هشام بن محد أيضاً ! كان الحسين قد بعث قيس بن مسهر الى مسلم ابن عقيل ليستمل خبره قبل ان يصل اليه فأخذه ابن زياد وقال له قم فى الناس ابن عقيل ليستمل خبره قبل ان يصل اليه فأخذه ابن زياد وقال أيها الناس ابى واشتم الكذاب ابن الكذاب بهنى الحسين فقام على المشبر وقال أيها الناس ابى تركت الحسين بالحاجر وأنا رسوله اليكم لتنصر وه فلمن اقه الكذاب ابن الكذاب ابن الكذاب ابن وياد فعلر ح من القصر فات .

(ذكر وصول الحسين عليك إلى العراق)

قال علماء السير : ولم يزل الحسين قاصداً السكوفة بجداً فى السير ولاعلم له بماجرى على مسلم بن عقيل حتى اذا كان بينه وبين القادسيه ثلاثة أميال تلقاه الحر ابن يزيد التميمى فسلم عليه وقال أبن تريد باابن رسول افقه؟ قال أريد هذا المصر فقال له ارجع فوالله ما تركت لك خلفي خيراً ترجوه وأخبره بقتل مسل بن عقيل وهانى بن عروة وقدوم ابن زياد السكوفة واستعداده له فهم بالرجوع وكان معه اخوة مسلم بن عقيل فقالوا وافته لا نرجع حتى فصيب بثارنا أو نقتل فقال لاخير في الحياة بعدكم ثم سار فلقيه أو ايل خيل ابن زياد ، فلما رأى ذلك عدل الى

كربلا فاسند ظهره الىقصب وحلف ألايقاتل إلا من وجه واحد، فنزل وضرب ابنيته وكان فى خمسة وأربعين فارساً ومائة راجل.

وكان (١) ابن زياد قد جهز عمر بن سعد ابن أبى وقاص لفتال الحسين فى أربعة آلاف وجهز خمساءة فارس فنزلو ا على الشرايع .

وابن سعد قد رمانى عنوة بجنود كوكوف الهاطلين

وق كتاب (مطالب السئول) من تأليفا تهم كانو ا إثنين وعشرين الفا، وفي كتاب محد بن أبي طالب ما حاصله ؛ أن أبن زياد سير أبن سعد الى الحسين في تسعة آلاف ؛ ثم يزيد بن ركاب الكلبي في الفين والحصين بن نمير السكوني في أدبعة آلاف ولمازني في ثلاثة آلاف ونصر بن فسلان في الفين فذلك عشرون الفا ما بين فارس وراجل.

وذكر السيد ابن طاوس (ره): ان الحسين كلين المحدق المحابه وأفساره دعا الناس الى البراز فلم يزل بفتل كل من برز البه حتى قتل مقتلة عظيمة ، وعن بعض من حضر المعركة انه قال واقه ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشا منه وان كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليهم بسيفه فينكشفون عنه انكشاف المعزى اذا شد فيها الدئب ولقد كأن يحمل فيهم وقد تكاملوا ثلاثين الفا فينهزمون من بين يديه كأنهم الجراد المنتشر شم يرجع الى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة إلا باقة العلى العظيم (وقال) ابن شهر اشوب ومحد بن أبى طالب ولم يزل يقاتل حتى قتل الفررجل وتسعائة رجل وخمسين ...

وقال ابنزياد لعمر بن سعد: [كفنى هذا الرجل ـ وكان عمر يكره قتاله ـ فقال أعفنى ؛ فقال لا أعفيك ، وكان ابن زياد قد ولى عمر بن سعد الرى و خوزستان فقال قاتله وإلا عزلتك فقال امهلنى الليلة فامهله ففكر فاختار ولابة الرى على قتل الحسين فلما اصبح غدا عليه فقال أنا اقاتله.

قال محمد بن سيرين : وقد ظهرت كرامات على بن أبي طالب تلقيلاً في هذا قانه لتى عمر بن سعد يوماً وهو شاب فقال ويحك يا ابن سعدكيف بك اذا اقمت يوماً مقاماً تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار ،

وقال الواقدى وغيره: لما رحل الحسين تطبيخ من القادسية وقف يختار مكاناً ينزل فيه وأذا سواد الحيل قد أقبل كالليل وكأن راياتهم اجتحة النسور واستتهم اليعاسيب فنزلوا مقابلهم ومنعرهم الماء ثلاثة أيام ، فناداه عبد الله بن حصن الآزدى يا حسين ألا تنظر الى الماء كأنه كبد السياء ووالله لا تقوق منه قطرة حتى تموت عطشاً · فقال الحسين اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً فكان بعد ذلك يشرب الماء ولا يروى حتى ستى بطنه فمات عطشاً .

و ناداه عمرو بن الحجاج ياحسين هذا الماء تلغ فيه الكلاب وتشرب منه

- رجلا فقال عمر بن سعد لقومه الويل لكم أقدرون لمن تقاتلون هذا ابن الانزع البطين هذا ابن قتال العرب فا حملوا عليه من كل جانب وكانت الرماة أربعة آلاني فر موه با لسهام ، قلت ؛ والعجب ان المصنف مع بعض انصافه في غير المقام ما أنصف هاهنا بل هون الامر وسهل الخطب وأراد إخفاء الشجاعة الحسينية الموروثة من أبيه وجده صلى الله عليهما وعلى آلمها فقد حكى ان الناس بعد وقعة الطف ما كانوا يذكرون شجاعة من سلف حتى أمير المؤمنين تلقيل واعايذكرون شجاعته وشجاعة أصحابه وأولاده فان على بن الحسين قتل من القوم مأتى فارس شجاع ويقرب منه غيره والذي يظهر ان المقتولين منهم يزيدون على الاربعة شجاع ويقرب منه غيره والذي يظهر ان المقتولين منهم يزيدون على الاربعة آلاف والذين ذكرهم المصنف .

خنازير أهل السواد والحمر والذئاب وما تذوق منه والله قطرة حتى لذوق الحميم في نار الجحيم فكان سماع هذا الكلام على الحسين أشد من منعهم إياء الماء. قال فلما اشتد بالحسين وأصحابه العطش بعث بالعباس بن على ﷺ أخيه الى المشارع فى ثلاثين فارساً وعشرين راجلا فاقتتلوا عليه ولم يمكنوهم من الوصول اليه .

وكان عمر بن سعد يكره قتال الحسين فبعث البه يطلب الاجتهاع به فاجتمعا خلوة فقال له عمر ما جاء بك فقال أهل الـكوفة فقال ماعر فت ما فعلو ا ممكم فقال من خادعنا في الله انخدعنا له ، فقال له عمر قد وقعت الآن فما ترى فقال دعونى ارجع فأقيم بمكة أوالمدينة أوأذهبالي بعضالتغور فاقيم بهكيعض أهله فقال أكتب الى ابن زياد بذلك فكتب الى ابن زياد يخبره بما قال فهم ابن زياد ان يجيبه الى ذلك نقال شمر بن ذى الجوشن الـكلابى لاتقبل.منه حتى يضع يده في يدك فانه ان افلت كان أولى بالقرة منك وكست أولى بالضعف منه فلا ترض إلا بنزوله على حكمك ؛ فقال ابن زياد نعم ما رأيت وكستب الى ابن سعد أمابعد: فانى لم أبعثك إلى الحسين لتطاوله وتمنيه السلامة وتكون شافعاً له عندى فان نزل على حكمي ووضع يده في يدى فابعث به الى وان أبي فازحف عليه واقتله وأصحابه وأوطىء الحنيل صدره وظهره ومثل به وان ابيت فاعتزل عملنا وسلمه الى شمر بن ذى الجوشن فقد أمرناه فيك بامر وكـتب الى أسفل الـكتاب : الارب حين تعلقته حبالنا يرجو الخلاص ولات حين مناص ورفع السكتاب الى شمر وقالم : اذهب اليه فان فعل ما أمرته به و إلا فاضرب عنقه وأنت الامير على الناس وأبعث الى برأسه .

قلت : وقد وقع في بعض النسخ أن الحسين ﷺ قال لعمر بن سعد دعو ني أمضى الى المدينة أو الى يزيد فاضع يدى في يده و لا يصم ذلك عنه فان عقبة بن سمعان قال صحبت الحسين من المدينة الى العراق ولم أزل معه الى ان قتل والله ما سمعته قال ذلك . قال الواقدى ؛ ولما وصل شمر الى عمر بن سعد تاداه عمر بن سعد لا أهلا واقه بك و لا سهلا يا ابرص لا قرب الله دارك و لا ادنى مزارك وقبح ما جئت به ، ثم قرأ الكتاب وقال واقه لقد ثنيته عاكان فى عزمه ولقد إذعن و لكنك شيطان فعلت ما فعلت فقال له شمر ان فعلت ما قال الامير و إلا فيل بينى و بين العسكر فبعث عمر الى الحسين فاخبره بما جرى فقال و الله لا وضعت يدى فى يد ابن مرجانة أبداً وأنشد :

(لا ذعرت السوام في فلق الصبح)

وقد ذكرناه ، وذكره جدى أبو الفرج فى كتاب (المنتظم) ان شمر بن ذى الجوشن وقف على أصحاب الحسين وقال اين بنو أختنا ؟ فخرج اليه العباس وعثمان وجعفر بنو على بن أبى طالب كليك فقالوا ما الذى تريد ؟ فقال أنتم يابنى أختى آ منون فقالوا لعنك الله ولعن أمانك انتومننا وابن رسول الله لا أمان أه .

قلت ومعنى قول شمر أين بنى اختنايشيرالى أم البنين بنت حزام الـكلابية وشمر كانكلابياً .

وقال ابن جرير: وكان شمر قد أخذ من ابن زياد اماناً لينيها وكانت تحت على تُطَيِّحًا وهؤلاء الثلاثة بنوها .

وذكر ابن جرير أيضاً ؛ أن جرير بن عبد الله بن مخلد السكلابي ، كانت أم البنين عمته فاخذ لهم أماناً هو وشمر بن ذي الجوشن .

(ذكر متله 選男)

قال هشام ثم ان عمر بن سعد لما يثس منه فادى باخيل الله اركبى فزحفوا اليه ولماعلم الحسين انهم قاتلوه عرض على أصحابه وأهله الأنصر اف وان يتنفر فوا عنه فبكوا وقالو اقبح الله العيش بعدك وسمعته اخته زينب بنت على تناتيا فقامت تجر ثو بها وتقول واثكلاه ليت الموت اعدمنى الحياة اليوم قتل أبي على اليوم

مانت أى فاطمة اليوم مات أخى الحسن يا خليفة الماضين ويا تمال البانين مم لطمت وجهها والحسين يعزيها وهى لا تقبل العزاء . والثمال الغياث وأصله من الثميلة وهى البقية من الماء .

مم قال الحسين مايقال لهذه الارض ؟ فقالوا (كربلا) ويقال لها أرض (نينوى) قرية بها فبكى وقالكرب وبلاء ؛ اخبرتنى أم سلمة قالت ؛ كان جبر ثيل عند رسول الله وانت معى فبكيت فقال رسول الله والله وانت معى فبكيت فقال رسول الله والله وانت معى فبكيت فقال رسول الله والله فال فان أمتك فاخذك ووضعك في حجره فقال جبر ثيل أتحبه ؟ قال نصم ؛ قال فان أمتك ستقتله. قال وان شئت أن أربك تربة ارضه التي يقتل فيها؟ قال نعم؛ قالت؛ فبسط جبر ئيل جناحه على أرض كربلا فاراه إياها ، فلماقيل للحسين هذه أرض كربلا شها وقال هذه والقه مى الارض التى أخبر بها جبر ائيل رسول الله واننى اقتل فيها ، وفي رواية ؛ قبض منها قبضة فشمها وقد ذكر ابن سعد في (الطبقات) عن الواقدى بمعناه وقال ؛ فاستيقظ رسول الله والمناه وبيده تربة حمر ا ،

وذكر أبن سعد أيضاً عن الشعبي قال لما مر على المجال بكر بلا في مسيره الى صفين وحاذى نينوى قرية على الفرات وقف و نادى صاحب مطهر ته اخبر أبا عبد الله ما يقال لهذه الارض فقال كر بلا فبكا حتى بل الارض من دموعه شمقال دخلت على رسول الله يجال وهوييكي فقلت له ما يبكيك فقال كان عندى جبر ثيل آنفا واخب في ان ولدى الحسين يقتل بشط الفرات بموضع يقدال له كر بلا ثم قبض جبر ثيل قضبة من تراب فشمني اياها فلم الملك عيني ان فاضتا .

وقد روى الحسن بن كثير وعبد خبير قالا : لما وصل على تلكيلتم الى كر بلا وقف و بكى و قال ما بيه اغيلمة يقتلون هاهنا هذا مناخ ركابهم هذا موضع رحالهم هذا مصرع الرجل ثم ازداد بكاؤه ، فلما كانت الليلة التيقتل في صبيحتها قام يصلى و يدعوو يترجم على أخيه الحسن ، وذلك لأن الحسن قال له لما احتضر يا أخى اسمع ما أقول ان اباك لما قبض رسول الله على الله بهذا الامر

رجاء أن يكون صاحبه فصرف عنه الى غيره ؛ فلما احتضر أبو بكر تسوف أن يكون صاحبه بكون صاحبه فصرف عنه الى عمر فلما احتضر عمر تسوف أن يكون صاحبه فصرف عنه الى عثمان تجرد أبوك للطلب بالسيف ولم يدركه وإنى الله أن يجعل بيننا أهل البيت النبوة والدنيا والحلافة والملك فأياك وسفهاء أهل العسكوفة أن يستخفوك فيخرجوك ويسلموك فتندم ولات حين مناص .

ولما طلع الفجر؛ وهو يوم الجمعة عاشر المحرم؛ وقيل يوم السبت من سنة احدى وستين عبىء أصحابه ميمنة وميسرة وكانو اكما ذكر نا خمسة وأربعين فارساً ومائة راجل ، وقال قوم كانو سبعين قارساً ومائة راجل وقيل كان معه ثلاثون فارساً.

وذكر المسعودي : انه كان معه الف والأول أصح .

وقال المسعودى : قتل منهم احد وتمانون نفساً ولم يحضر قتال الحسين أحد من أهل الشام بل كلهم من أهل الكوفة بمن كاتبه وكانو استة آلاف مقاتل فاعطى الحسين الراية أخاه العباس وجعل البيوت والحرم خلفه فاطلق القوم النار من وراء البيوت فناداه شمر يا حسين تعجلت النارفي الدنيا فقال له الحسين يا ابن راعية المعزى إلى تقول هذا أنت واقه أولى بها صلياً ، شم ناداه محد بن الاشعث ابشر الساعة تردالجحيم فقال من هذافقالوا ابن الاشعث فقال لمنك اقه وقومك أبشر الساعة تردالجحيم فقال من هذافقالوا ابن الاشعث فقال لمنك اقه وقومك أبن عهودكم ومواثيقكم فلم يجبه أحد ، وفي دواية انه نادى يا شبث بن ربعي أبن عهودكم ومواثيقكم فلم يجبه أحد ، وفي دواية انه نادى يا شبث بن ربعي أبن عهودكم ومواثيقكم فلم يجبه أحد ، وفي دواية انه نادى يا شبث بن ربعي أبن عهودكم ومواثيقكم فلم يجبه أحد ، وفي دواية انه نادى يا شبث بن ربعي أبن حجار بن الحر ويا قيس بن الاشعث ويا زيد بن الحرث ويا قلان ويا فلان ويا فلان

وكان الجر بن يزيد السيربوعي من ساداتهم فقال له يلي والله لقد كاتبناك ونحن الذين اقدمناك فابعد الله الباطل وأهسله والله لا أختار الدنيا على الآخرة ثم ضرب رأس فرصه ودخل في عسكر الحسين فقال له الحسين أهلا بك وسهلا أنت والله الحرق الدنيا والآخرة ثم ناداهم الحر ويحكم لا أم لكم أنتم الذي أفدمتموه فلما أتاكم اسلمتموه فصاركا لاسير ومنعتموه وأهله الماء الجارى الذي تشرب منه اليهود والنصارى والمجوس ويتمرغ فيه خناير السواد بئس ما خلفتم محداً في أهله وذريته واذا لم تنصروه وتفوا له بما حلفتم عليه فدعوه بمضى حيث شاه مرس بلاد الله أما أقتم بالله مؤمنون وبنبوة محمد جده مصدقون وبالمعاد موقنون ثم حمل وقال:

أضرب في أعنى أقلم بالسيف عن خير من حل مني والحيف وقتل منهم جماعة ، ثم تكاثروا عليه فقتلوه .

قال الواقدي : أول من رمي في عسكر الحسين بسهم عمر بن سعد .

وقال هشام بن محمد: لما رآهم الحسين مصرين على قتله أخذ المصحف ونشره وجعله على رأسه و فادى بينى و بينكم كتاب الله وجدى محمد رسول الله يا قوم بم تستحلون دى الست ابن بنت نبيكم ألم يبلغكم قول جدى فى و فى أخى هذان سيدى شباب أهل الجنة إن لم تصدقونى فسألوا جابراً وزيد ابن أرقم وأبا سعيد الحدرى أليس جمفر الطيار عمى ؟ فناداه شمر الساعة ترد الهاوية ، فقال الحسين (الله اكبر) اخبر فى جدى رسول افله فقال رأيت كأن كلباً و لغ فى دماء أهل بيتى وما أعالك إلا إياه ، فقال شمر أنا اعبد الله على حرف ان كنت أدرى ما تقول فالتفت الحسين فاذا بطفل له يبكى عطشا فاخذه على يده وقال ياقوم إن لم ترحمونى فارحمو أهدا الطفل ، فر ماه رجل منهم بسهم فذبحه ، فحل الحسين ببكى و يقول : اللهم فارحمو أهذا الطفل ، فر ماه رجل منهم بسهم فوقع فى شفتيه فحل الدم يسيل من احكم بيننا و بين قرم دعو فا لينصرو فا فقتلو فا ، فنودى من الهوى دعه ياحسين فان له مضته وهو يبكى و يقول اللهم الى أشكو اليكما يفعل بى و بأخوتى و ولدى و أهلى ثم مضته وهو يبكى و يقول اللهم الى أشكو اليكما يفعل بى و بأخوتى و ولدى و أهلى ثم مضته بين القوم شم شرفت نفسه عن ذلك شم جاء اشتد به العطش فهم أن يلتى نفسه بين القوم شم شرفت نفسه عن ذلك ثم جاء وقت صلاة الظهر فصلى باصحابه صلاة الحوف فبينا هم فى الصلاة تكالهوا عليه وقت صلاة الظهر فصلى باصحابه صلاة الحوف فبينا هم فى الصلاة تكالهوا عليه وقت صلاة الظهر فصلى باصحابه صلاة الحوف فبينا هم فى الصلاة تكالهوا عليه

فحمل زهير بن القين يذب عربي الحسين ويقول :

أنا زهير وأنا ابن القين اردكم بالسيف عن حسين تم صاح زهير بالحسين:

اقدم هديت هادياً مهدياً اليوم تلقى جــدك النبيا وحسناً والمرتضى علياً

خفق الحسين برأسه خفقة ثم انتبه وهويقول رأيت الساعة جدى رسول الله وهو يقول يا بنى اصبر الساعة تأتي الپنا ، وصاح شمر ما تنتظرون به احملوا عليه فتشدد الحسين و لبس سراو يلا ضيقاً فاعجلوه ، فضر به الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فسقط ، وضربه زرعة بن شريك النميمي علىكتفه اليسرى فابانها بحمل يبكى ، وحمل عليه سنان بن أنس النخمي فطعنه برمح في ترقو ته ثم نزل فحر رأسه بعد أن ذبحه ، وقد اختلفوا في قاتله على أقوال أحدها : سنان بن أنس النخمي ، (قاله هشام بن محمد) . والثاني (الحصين بن نمير رماه بسهم ثم نزل فذبحه وعلق رأسه في عنق فرسه ليتقرب به الى ابن زياد) ، والثاني مهاجر بن فذبحه وعلق رأسه في عنق فرسه ليتقرب به الى ابن زياد) ، والثاني مهاجر بن أبس النمي) (والخامس شمر بن ذي الجوشن ، والاصح انه سنان بن أنس النمي وشاركة شمر بن ذي الجوشن ،

ولما دخل سنان على الحجاج قال له أنت قاتل الحسين ؟ قال نسم، ف ال ابشر فانك أنت واياه لا تجتمعان في دار أبداً.

قالوا فما سمع من الحجاج كلبة خيراً منها ؛ ثم عدوا ما فى جسده فوجدوه ثلاثا وثلاثين طعنة برمج وأربعاً وثلاثين ضربة بسيف ووجدوا فى ثيابه مائة وعشرين رمية بسهم ، وصلبوه جميع ما كأن عليه حتى سرواله اخذه بجر بن كمعب التميمى ، واخذ قميصه اسحاق بن حوية الخضرى ، واخد سيفه القلانس النهشل ، واخذ قطيفته قيس بن الاشعث الكندى ، واخذ قطيه الاسود بن خالد الازدى ، واخذ عمامته جابر بن يزيد ، واخذبر نسه مالك بن بشير الكندى

وقال عمر بن سعد من إجاء برأس الحسين فله الف درهم.

وقال عمر أيضاً: من يوطىء الحيل صدره ؟ فأوطؤا الحيل ظهره وصدره ووجدوا في ظهره آثاراً سوداً فسألوا عنها فقيل كان ينقل الطعام على ظهره في الليل الى مساكن أهل المدينة ، واخذ ملحقة فاطمة بفت الحسين واحد ، واخذ حليها آخر وعروا فساؤه وبناته من ثيابهن .

قال الواقدى: و جاء سنان بن أنس (وقيل شمر) فوقف على باب فسطاط عمر بن سعد وقال :

> أوقر ركابى فضة وذهبا أنا قتلت السيد المحجبا قتلت خير الناس أماً وابا وخيرهم إذ ينسبون نسبا فناداه عمر بن سعد: أو مجنون أنت لو سمعك ابن زياد لقتلك.

وذكر ابن سعد فى (الطبقات) ان سنان بن أنس النخمى جاء الى باب ابن زياد وانشد هذه الابيات فلم يعطيه ابن زياد شيئاً .

﴿ ذَكُرُ مِن قَتْلُ مِعِ الحسينِ الْمُعَلِينَ عَلَيْكُمْ مِن أَهَلُهُ ﴾

قال هشام بن محمد : قتل من آل أبي طالب جماعة ، منهم : الحسين بن على قتله شان بن أنس ، والمباس بن على قتله شيد بن رقاد ، وقتل أخوه جعفر وعبد الله وعثمان وهم من أم البنين التي ذكر ناها ، وقتل محمد بن على دعه وأمنه أم ولد ، وقتل أبو بكر بن على وأمنه ليلي بنت مسمود بن دارم ، وقتل على بن الحسين بن على وهو على الاكبر وأمه ليلي بنت مرة الثقفية ، قتله مرة أبن سعد العبدى ، وقتل عبد الله بن الحسين وأمه الرباب بنت أمر - القيس قتله هانى بن ثابت الحضرى ، واستصغروا على بن الحسين فلم يقتلوه ، وقتلوا أبا بكر بن الحسين بن على وأمه أم ولد قتله عبد الله بن عقبة الغنوى ، وقتل عبد الله بن الحسن بن على وأمه أم ولد قتله سعد بن عمر بن نفيل الازدى وقتل عبد الله بن الحسن بن على و أمه أم ولد قتله سعد بن عمر بن نفيل الازدى وقتل عود بن الحسن بن على و أمه أم ولد قتله سعد بن عمر بن نفيل الازدى وقتل عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وأمه جمانة بنت المسيب بن نجبة

قتله عبد الله بن قطيبة الطائل. وكان لجمفر ولد آخر اسمه عون أمه أسماء بنت عميس وقد ذكر ناه ؛ وقتل محمد بن عبد الله بن جعفرين أبي طالب وأمه الحوط بغت حفصة تميمية ، وقتل جعفر بن عقيل بن أبي طالب وأممه أم البنين ابنــة النفراء قتله بشر بن حوط الهمداني، وقتل أخوه عبد الله بن عقبل و أمه أم ولد قتله عمر بن صبيح وقد ذكرنا ان ابن زياد قتل مسلم بن عقيل وأمــه أم ولد ، وقتل عبد ألله بن مسلم بن عقيل وأمه رقية بنت على وع. وأمها أم ولد قتله عمر ابن صبيح الصيداوى ، وقتل ^عمد بن مسلم بن عقبل وأمه أم ولد قتله لقبط بن ياسر الجمهني (واستصغروا الحسن بن الحسن بن على فلم يقتلوه) واستصغروا أيضاً عمر بن الحسن بن على • ع • فلم يقتلوه و تركوه ·

فالحاصل إنهم قتلوا مرب آل أبي طالب تسعة عشر ، سبعة لعلى وع، الحسين، والعباس، وجعفر، وعبد الله، وعثمان، ومحمد، وأبو بكر، ومن ولد الحسيناثنان على ، وعبد الله ، ومن ولدالحسن بن ثلاثة أبو بكر ، والقاسم وعبد ألله ، ومن ولد عبد الله بن جعفر اثنان عون ، ومحمد ؛ ومن ولد عقبيل خمسة ، مسلم ؛ وجعفر ، وعبد الله بن مسلم بن عقيل وأخاه محمد بن مسلم .

وذكر المدايني : أنه قتل مع الحسين عبدالرحمان بن عقيل وعون برب عقيل، فعلى هذا هم أحد وعشرون. وفيهم يقول سراقة الباهلي :

ياعين إبكى بعبرة وعويل والدبى ان لدبت آل الرسول سبعة منهم لصلب على قد ابيدوا وسبعة لعقيل لمن الله حيث حل زياداً وابنه والمجوز ذات بمول

يعنى ــ (سمية) ــ وكانت من البغايا وقصتها مشهورة ، وقبل مرجانة .

وقال الشعى، أول قتيل منهم: العباس بن على ، ثم على بن الحسين الاكبر خرج وهو يقول :

أنا على بن الحسين بن على نحن وبيت الله أولى بالنبي من شمروعمروابن الدعى

فطعنه رجل فقتله ؛ ثم من بعده عون بن جعفر ثم القاسم بن الحسن بن على ثم عبد الله بن الحسن ثم عبد الرحمان على ثم عبد الله بن على ثم عبد الله بن على أثم عبد الله بن على أثم عبد الله بن عبد الله بن جعفر ؛ ثم الحسين وع و تتابعوا بعده وكان زهير بن القين قد قتل مع الحسين .

وقالت أمرأة لغلامه اذهب فكفن مولاك؛ فذهب فرأى الحسين مجرداً فقال اكفن مولاى وادع الحسين لاوالله فكفنه ثم كفن مولاه فيكفن آخر.

وحكى محمد بن سعد عن محمد بن الحنفية أنه قال : لقد قتلوا تسعة عشر شاباً كلهم ركنوا (١) فى رحم فاطمة وهذا يدل على أنه قتل معه خلق كثير من أهله من أولاده وأولاد الحسن بن على قالتها .

وكان مقتله يوم الجمعة ما بين الظهر والمصر ، لأنه صلى صلاة الحوف بأصحابه (وقيل يوم السبت) وقد ذكرناه .

(ذكر انفاذ الرؤس والسبايا إلى ابن زياد)

قال هشام بن محمد ، والواقدى ، وابن اسحاق : ثم بعث عمر بن سعيد إلى ابن زياد برأس الحسين ورؤس أصحابه وبناته ومن بتى من الاطفال مع خولى بن يزيد الأصبحى وفيهم على بن الحسين الإصفر وكان مريضاً فلما مروا على جثة الحسين بن على دع ماحت زينب بنت على وامحمداه صلى عليك إلهالسها هذا حسين مرمل بالمراء في الدماء وبناتك سبايا وذيتك فتلى تسنى عليهم الصيا يامحمداه فابكت كل عدو وصديق ؛ وحمل مع رأس الحسين اثنان و قدهون رأساً وفي أفراد البخارى عن ابن سيرين قال : لماوضع رأس الحسين بين بين يدى ابن زياد جعل طست وجعل يضرب ثناياه بالقضيب وقال في حسنه شيئاً

⁽١) ـ وفي نسخة : كلهم ركضوا في رحم.

وكان عنده أنس بن مالك فبكى وقال كان أشبههم برسول الله وكان مخضوباً بالوسمة . وروى انه كارن مخضوباً با اسواد ، قالوا ولا يثبت فى ذلك وانما غيرته الشمس .

وقد روی ابن أبی الدنیا : انه كان عند ابن زیاد زید ابن ارقم فقال له ارفع قضیبك فوانقه لطال ما رأیت رسول الله ﷺ بقبل ما بین هاتین الشفتین م جمل زید یبکی فقال له ابن زیاد ابکی الله عینیك لولا انك شیخ قد خرفت لطر بت عنقك فنهض زید و هو یقول : أیها الناس أنتم العبید بعد الیوم فتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة و الله لیقتلن أخیارکم و لیستعبدن شرارکم فبعدا لمن رضی یا لذل و العار .

وقال هشام بن محمد ؛ لما وضع الرأس بين يدى ابن زياد قال له كاهنه قم فضع قدمك على فم عدوك فقام فوضع قدمه على فيه ثم قال لزيد بن ارقم كيف ترى فقال والله لقد رأيت رسول الله يَمْلِيانِي واضعاً فاه حيث وضعت قدمك .

وقيل أن هذه الواقعة جرت ليزيد بن معاوية مع زيد بن أرقم .

وذكر ابن جرير ؛ ان الذي كان حاضراً عند يزيد أبو برزة الأسلمي لما نذكر ·

وقال الشعبي : كان عند ابن زياد قيس بن عباد فقال له ابن زياد ما تقول في وفي حسين فقال يأتي يوم القيامة جده وأبوه وأمه فيشفعون فيه ويأتى جدك وأبوك وأمك فيشفعون فيك فغضب ابن زياد وأقامه من المجلس.

وقال المدايني ؛ كان بمن حضر الواقعة رجل من بكربن وايل يقال له جابر

أو جبير فلها رأى ما صنع ابن زياد قال في نفسه لله على الا أصيب عشرة من المسلمين خرجوا على ابن زياد إلا خرجت معهم فلما طلب المختار بثار الحسين والتق العسكر أن برز هذا الرجل وهو يقول:

وكل شيء قد أراء فاسداً إلا مقام الرمح في ظل الفرس تم حمل على صفوف ابن زياد وصاح: يا ملعون يا ابن ملعون ويا خليفة الملمون فتفرق الناس عن ابن زياد فالتقيا بطعنتين فوقعا قتيلين .

وقيل أنما قتل ابن زياد أبراهيم بن الاشتر لما نذكر .

وقال هشام الما حضر على بن الحسين الاصغر مسم النساء عند ابن زياد وكان مريضاً قال ابن زيادكيف سلم هذا اقتلوه فصاحت زينب بنت على : يا ابن زياد حسبك من دمائنا ان قتلته فاقتلني معه وقال على يا بن زياد إن كنت قاتلي فانظر الى همذه النسوة من بينه و بينهن قرابة يحكون معهن ، فقال ابن زياد آفت و ذاك .

قال الواقدي : وانما استبقوا على بن الحسين لآنه لما قتل أبوه كان مريضاً فمر به شمر فقال اقتلوه ثم جاء عمر بن سعد فلما رآه قال لاتتعرضوا لحذا الغلام ثم قال لشمر ويحك من\للحرم .

قال على ؛ فاخذنى رجل من أهل الكوفة فاكرمني وتركدني في مسنزله وجعل كلما دخل على وخرج يبكى، فاقول ان يكن عند رجل من أهل الكوفة خير فعند هذا ، فبينا أناذات يوم عنده اذا منادى ابن زياد من كان عنده على بن الحسين فليأت به وله ثلاثهائة درهم قال فــدخل وهو بيكي ويقول أخاف منهم فربط يدى ألى عنق وسلمني اليهم وأخذ الدراهم.

وقال ابن هشام ؛ قال ابن زياد في ذلك الجلس لزينب الحد قه الذي فضحكم وقتلكم وأكذب احدوثتكم، فقالت بلالحدقة الذي أكرمنا بمحمد وطهر نا به تطهيرا واعايفتضح الفاسق ويكذبالفاجر واناللة كبتبالقتل علىأهلنا فبرزوا الى مضاجمهم وسيجمع الله بيننا وبينكم فتحاكم بين يديه .

قال ابن أبى الدنيا: ثم جمع ابن زياد الناس فى المسجد ثم خطب وقال ا الحمد فه الذى قتل الكذاب ابن الكذاب حسين وشيعته ، فقام اليه عبد افله بن عفيف الازدى وكان منقطعاً فى المسجد ذهبت عينه البمنى (١) مع على المؤلل يوم صفين فقال يا ابن مرجانة الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك والذى ولاك يا ابن مرجانة الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك والذى ولاك يا ابن مرجانة القتلون أو لاد النبين و تتكلمون بكلام الفاسقين .

فقال ابن زياد دونكم و اياه ، فصاح عفيف بشعار الازد فثار اليه منهم سبعائة رجل لحملوه الى داره .

ثم قام عمر بن سعد من عند إبنزياد يريد منزله الى أهله وهويقول في طريقه ما رجع أحد مثل ما رجعت اطعت الفاسق ابن زياد الظالم ابن الفاجر وعصيت الحاكم العدل وقطعت القرابة الشريفة ، وهجره الناس وكان كلما مر على ملا من الناس أعرضوا عنه وكلما دخل المسجد خرج الناس منه وكلمن رآه قد سبه فلزم بيته الى أن قتل .

وذكر ابن سعد فى (الطبقات) قالم : قالت مرجانة أم ابن زياد لا بنها يا خبيت قتلت ابن رسول الله والله لا ترى الجنة ابدآ ثم ان ابن زباد نصب الرؤس كلها با لكوفة على الحشب وكانت زيادة على سبعين رأساً وهى أول رؤس نصبت فى الإسلام بعد رأس مسلم بن عقيل با لكوفة .

وذكر عبد الله بن عمرو الوراق فى كتاب (المقتل) أنه لما حضر الرأس بين يدى ابن زياداً مرحجاماً فقال قوره فقوره و اخرج لغاديده و نخاعه و ماحوله من اللحم ، و اللغاديد ما بين الحنك وصفحة العنق من اللحم .

فقام عمر و بن حريث المخزومى فقال لا بنزياد قد بلغت حاجتك من هذا الراس فهب لى ما القيت منه فقال ما تصنع به فقال أواريه فقال خذه فجمعه في

⁽١) _ وفي نسخة : عينه اليسرى .

مطرف خزكان عليه وحمله الى داره فنسله وطيبه وكفنه ودفنه عنده فى داره وهى با لحكوفة تعرف بدار الحزدار عمرو بن حريث المخزومى ؛ وقيل ان الرباب بنت أمرى القيس زوجة الحسين أخدنت الرأس ووضعته فى حجرها وقبلته وقالت :

واحسيناً فلا نسيت حسينا أقصدته أسنة الاعداء غادروه بكربلاء صريعاً لاستى الله جانبي كربلاء

وقال عبيد بن عمير : لقد رأيت في هذا القصر عجباً (يعني قصر الكوفة)
رأيت رأس الحسين بين يدى ابن زياد موضعاً . ثم رأيت رأس ابن زياد بين
يدى المختار موضعاً ثم رأيت رأس المختار بين يدى مصعب بن الزبير ، ثم رأيت
رأس مصعب بن الزبير بين يدى عبد الملك بن مروان . قيل له فكم كانت المدة ؟
فقال : مقدار ثلاث سنين فأف لدنيا تنتهى الى هذا .

ثم أن أبن زياد حط الرؤس فى يوم الثانى وجهزها والسيايا الى الشام الى يزيد بن معاوية .

(ذكر حل الرأس الى يديد)

قال الواقدى: ثم دعا ابن زياد زجر بن قيس الجعنى وسلم اليه الرؤس والسبايا وجهزه الى دمشق، فحكى ربيعة بن عمر وقال كنت جالساً عند يزيد بن معاوية فى بهو له إذ قبل هذا زحر بن قيس بالباب فاستوى جالساً مذعوراً وأذن له فى الحالد فدخل فقال ما وراك فقال ما تحب ابشر بفتح الله و نصره ورد علينا الحسين فى سبعين راكباً من أهل بيته وشيعته فعرضنا عليهم الامان والنزول على حكم ابن زياد فابوا واختاروا القتال فا كان الاكنومة القايل أو جز جزور حتى اخذت السيوف مأخذها من هام الرجال جملوا يلوذون با لاكام فهاتيك اجسامهم مجردة وهم صرى فى الفلاة .

قال: فدمعت عينا يزيد وقال لعن الله ابن مرجانة ورحم الله أبا عبد الله

لقدكنا ترضى منكم يا أهل العراق بدون هذا قبح الله ابن مرجانة لوكأن بينه وبينه رحم ما فعل به هذا .

فلما حضرت الرؤس عنده قال فرقت سمية بينى وبين أبى عبد الله وانقطع الرحم لوكنت صاحبه لعفوت عنه و لكن ليقضى الله أمراً كان مفعولاً ، رحمك الله يا حسين لقد قتلك رجل لم يعرف حق الارحام .

وفى رواية: لمن الله ابن مرجانة لقد اضطره الى القتل لقد سأله ان يلحق بهمض البلاد أو التغور فنعه لقد زرع لى ابن زياد فى قلب البر والفاجر والصالح والطالح العداوة ثم تنكر لابن زياد ولم يصل زجر بن قيس بشيء.

ثم بعث بالرأس الى ابنته عانكة ففسلته وطببته .

قلت : وهكذا وقعت هذه الرواية رواها هشام بن محمد .

وأما المشهور عن يزيد فى جميع الروايات : انه لما حضر الرأس بين يديه جمع أهل الشام وجعل ينكت عليه بالحيزران ويقول أبيات ابن الزبعرى :

ليت أشياخي بيدر شهدوا وقعة الخزرج من وقع الأسل قسد قتلنا القرن من ساداتهم وعدلنا (١) قتل بدر فاعتدل

حكى القاضى أبو يعلى عن احمد بن حنبل فى كستاب (الوجهين والروايتين) انه قال : إن صح ذلك عن يزيد فقد فسق ·

قال الشميي وزاد فيها يزيد فقال:

لعبت هماشم بالملك فملا خمير جاء ولا وحي نول است من خندف ان لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل

قال مجاهد: نافق، وقال الزهرى: لما جاءت الرؤسكان يزيد فى منظره على جيرون فانشد لنفسه:

لما بدت تلك الحول واشرقت تلك الشموس على ربى جيرون

(۱) _ وفي نسخة : (وعدلناه بيدر فاعتدل) ٠

نعب الغراب فقلت (۱) صبح أو لا تصبح فلقد قضيت من الغريم ديونى وذكر وذكر ابن أبى الدنيا انه لما نكت بالقضيب ثناياه انشد لحصين بن الحيام المرى ؛

صبرنا وكأن الصبر منا سجية با سيافنا تقربن هاماً ومعصما نفلق هاماً من رؤس احبة الينا وهم كانوا أعق واظلما قال مجاهد فواقه لم يبق في الناس أحد إلا من سبه وعابه وثركه.

وذكر البلاذرى : ان الذى كان عند يزيد وقال هذه المقالة أنس اين مالك وهو غلط من البلاذرى لآن أنسأ كان با لمكوفة عند ابن زياد و لما جيء بالرأس بكى وقد ذكر ناه ·

وقال هشام : لما أنشد يزيد الآبيات قال له على بن الحسين بل مــا قال الله أولى (ماأصاب من مصيبة في الآرض ولافي انفسكم إلافي كــتاب من قبل نبر أها) فقال يزيد وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم و يعفو عن كــثير .

وكان على بن الحسين والنساء موثقين فى الحبال فناداه على يا يزيد ماظنك برسول الله لو رآنا موثقين فى الحبال عرايا على أفتاب الجال فلم يبق فى القوم إلا من بكى.

وروى ابن أبى الدنيا عن الحسن البصرى قال ضرب يزيد رأس الحسين ومكاناً كان يقيله رسول الله عَبْدَالِيْ ثُم تمثل الحسن :

سمية أمسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل وقال أبن سعد بعث ابن زياد بالرأس مسع مخفر بن ثعلبة العايدى وأمر بزيد نساته فأقن المأتم على الحسين ثلاثة أيام .

(١) - وفي نسخة : (نعب الغراب فقلت نح أو لا تنح)

وحكى هشام بن محمد عن أبيه عن عبيد بن عمير قالد : كان رسول قيصر حاصر أعند بزيد فقال ليزيد هذا رأس من ؟ فقال رأس الحسين قال ومن الحسين قال ابن فاطمة ، قال ومن فاطمة ؟ قال بنت محمد ، قال : نبيكم ؟ قال نعم ، قال : ومن أبوه ؟ قال على بن أب طالب ؟ قال ابن عسم ومن أبوه ؟ قال على بن أب طالب ؟ قال ابن عسم نبينا ، فقال تبا لسكم ولدينكم ما أنتم وحق المسيح على شيء ، ان عندنا في بعض الجزاير دير فيه حافر حمار ركبه عيسى السيد المسيح ونحن نحج الهه في كل عام من الاقطار و ننذرله النذور و نعظمه كا تعظمون كعبتكم فاشهد انكم على باطل ثم قام ولم يمد اليه .

وحكى محمد بن سعد فى (الطبقات) عن محمد بن عبد الرحمان قال لقينى رأس الجالوت فقال ان بينى و بين داود سبعين نبياً و ان اليهود تعظمنى وتعترمنى و أنتم قتلتم ابن بنت نبيكم ·

وذكر عبد الملك بن هاشم في كتاب (السيرة) الذي أخسبه نا القاضي الاسعد أبو البركات عبد القوى ابن أبي المعالى ابن الحبار السعدى في جمادى الأولى سنة تسع وستهائة بالديار المصرية قراءة عليه ونحن نسمع قال: أنبأنا أبو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدى في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وخمسائة قال أنبأنا أبو الحسن على بن الحسن الخلمي أنبأنا أبو محمد عبد الرحمان ابن عمر بن سعيد النحاس النحيي أنبأنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن رنجو به البغدادى أنبأنا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله البغدادى أنبأنا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله البرق أنبأنا أبو محمد عبد الملك بن هشام النحوى البصرى . قال لما انفذ ابن زياد رأس الحسين عبد الله يزيد بن معاوية مع الاسارى موثقين في الحبال منهم نساء وصبيان وصبيات الى يزيد بن معاوية مع الاسارى موثقين في الحبال منهم نساء وصبيان وصبيات من بنات رسول الله قبلاه على اقتاب الجمال موثقين مكشفات الوجوه و الرؤس وكلما نزلوا منزلا اخرجوا الرأس من عبدوه الى الصندوق و يرحلوا فنزلوا وحرسوه طول الليل الى وقت الرحيل ثم يعيدوه الى الصندوق و يرحلوا فنزلوا

بعض المنازل وف ذلك المنزل ديرفيه راهب فأخرجوا الرأس على عادتهم ووضعوه على الرمح وحرسه الحرس على عادته واسندوا الرمح الى الديرفلها كان في نصف الليل وأى الراهب توراً من مكان الرأس الى عنان السياء فاشرف على القوم وقال من أنتم ؟ قالو انحن أصحاب ابن زياد قال وهذا رأس من ؟ قالو ا رأس الحسين ابن على بن أبى طالب ابن فاطمة بفت رسول الله يتمايله قال نبيكم ؟ قالو ا نهم قال بش القوم أنتم لوكمان للمسيح ولد لاسكناه احداقنا ثم قال هل لمكم في شيء قالو ا وما هو قال عندى عشرة آلاف دينار تأخذونها وتعطوني الرأس يكون عندى تمام الليلة وأذا رحلتم تأخذونه قالوا وما يضر فا فناولوه الرأس و فاولهسم عندى تمام الليلة وأذا رحلتم تأخذونه قالوا وما يضر فا فناولوه الرأس و فاولهسم الدفانير فاخذه الراهب ففسله وطيبه وتركه على خذه وقعد يبكي الليل كله فلما السفر الصبح قال يا راس لا الملك إلا نفسي وأنا أشهد ان لا إله إلا الله وأن جدك محداً رسول الله واشهد الله انني مو لاك وعبدك ثم خرج عن الدير ومافيه وصار يخدم أهل البيت .

قال ابن هشام فى السيرة: ثم انهم أخذوا الرأس وساروا فلما قربوا من دمشق قال بعضم لبعض تعالوا حتى نقسم الدنانير لا يراها يزيد فيأ خذها منا فاخذوا الاكياس ونتحوهاواذا الدنانيرقد تحولت خزفاوعلى احد جانب الدينار مكتوب (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) الآية وعلى الجانب الآخر وسيصلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلمون) فرموها فى بردا (١).

وذكر هشام بن محمد: انه لما دخل النساء على يزيد نظر رجل من أهل الشام الى فاطمة بنث الحسين كلينين وكانت وصيئة فقال ليزيد هب لى همذه فانهن لنا حلال فصاحت الصبية وارتعدت واخذت بثوب عمتهازينب فصاحت زينب ليس ذلك الى يزيد ولاكرامة فنصب يزيد وقال لو شئت لفعلت فقالت زينب صل الى غير قبلتنا ودن بغير ملتنا وافعل ما شئت فسكن غضيه.

⁽١) - بردا: نهر بدمشق، عخرجه من الزبداني.

وقال الزهرى لما دخلت نساء الحسين وبناته على نساء يزيد قن اليهن وصفن وبكين واقن المأتم على الحسين ثم قالم يزيد لعلى الأصغر ان شتت اقمت عندنا فبررناك ، وان شتت رددناك الى المدينة فقال لا أربد إلا الممدينة فرده اليها مع أهله .

وقال الشعبى: لما دخلت نساء الحسين على نساء يزيد قلن وإحسيناه فسمعهن يزيد فقال:

يا صيحة تحمد من صوابح ما أهون الموت على النوابح وكان في السبايا الرباب بنت أمرى والقيس زوجة الحسين وهي أم سكينة بنت الحسين وكان الحسين بحبها حباً شديداً وله فيها أشعار منها ؛

لعمرك اننى لاحب داراً نحل بها سكينة والرباب احبهما وابذل فوق جهدى وليس لعاذل عندى عتاب وليس لهم وان عتبوامطيعاً حياتى أو يغيبنى الـ تراب

فخطبها يزيد والاشراف من قريش فقالت والله لا كــان لى حوا آخر بعد ابن دسول الله وعاشت بعد الحسين سنة ثم ماتت كمـدآ .

ولم تستظل بعد الحسين بسقف ،

وذكر ابن جرير فى تاريخه ان يزيد لما جى. برأس الحسين سر" أولا ثم ندم على قتله وكدان يقول وما على لو احتملت الأذى والزلت الحسين معى فى دارى حفظاً لقر ابة رسول الله ورعاية لحرمته لمعن الله ابن مرجانة لقد بغضنى الى المسلمين وزرع لى فى قلوبهم البغضاء ثم غضب على ابن زياد ونوى قتله .

واختلفوا فى الرأس على أقوال : اشهرها انه رده الى المدينة مع السبايا ثم رد الى الجسد بكر بلا فدفن معه ، قاله هشام وغيره .

والثانى: انه دفن بالمدينة عند قبر أمه قاطمة عليها قاله ابن سعد قال لماوصل الى المدينة كـان سعيد بن العاص والياً عليها فوضعه بين يديه واخذ بارنية أنفه ثم أمر به فكفن ودفر عند أمه فاطمة عليها السلام.

و تناول ارنبة انفه وقال :

يا حبذًا بردك في البدين ولونك الاحمر في الخدين والله لكأنى انظر الى ايام عثمان ، وقال ابن الكلى سمع سعيد بن العاص أو عمرو بن سعيد الصحة من دور بني هاشم فقال ؛

عجت نساء بني تميم عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب والبيت لعمرو بن معدى كرب والرواية (عجمت نساء بني زياد) . وروى ان مروان أنشد:

ضرب الدوسر فيهم ضربة اثبتت أوتاد ملك فاستقر

والثالث: أنه بدمشق حكى ابن إن الدنيا قال وجد رأس الحسين في خرالة يزيد بدمشق فكفنوه و دفنوه بباب الفراديس وكـذا ذكر البلاذري في (تاريخه) قال هو بدمشق في دار الامارة وكهذا ذكر الواقدي ايعناً .

والرابع: انه بمسجد الرقه على الفرات بالمدينة المشهورة . ذكره عبد الله ابن عمر الوراق فی کــتاب (المقــتل) و قال لما حضر الراس بین یدی پزید بن مماوية قال لا بعثنه الى آل ابى معيط عن راس عثمان وكمانو ا بالرقة فبعثه اليهم فدفنوه في بعض دورهم ثم ادخلت ثلك الدار في المسجد الجامسم قال وهــو الى جانب سدرة هناك وعليه شبيه النيل لا يذهب شتاءًا ولا صيفا .

والحامس: أن الحلفاء الفاطميين نقلوه من باب الفراديس!لي عسقلان ثم نقلوه الى القاهرة وهو فيها وله مشهد عظيم يزار في الجملة فني اي مكان راسه او جسده فهو ساكن في القلوب والضيائر قاطن في الأسرار والحواطر انشدنا بعض اشياخنا في هذا المعني:

لا تطلبوا المولى حسين بارمن شرق أو بغرب

ودعوا الجيع وعرجوا نحوى فشهده بقلي واختلفوا في سنه على أقوال أحدها ست وخمسون سنة قاله الواقدي لانه ولد سنة أربع من الهجرة ، والثانى خمس وخسون قاله السدى ؛ والثالث تمان وخمسون .

(حديث الجال التي حمل عليها الرأس والسبايا)

أخبرنا غير واحد عن عبد الوهاب بن المبارك أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار أنبأنا الحسين بن على الطناجيري حدثنا عمر بن احمد بن شاهين حدثنا احمد ابن عبد الله بن سالم حدثنا على بن سهل حدثنا خلد بن خداش حدثنا حماد بن زيد عن أبن مرة عن أبي الوصين مروان بن الوصين قال نحرت الآبل التي حمل عليها رأس الحسين وأصحابه قلم يستعليموا أكل لحومها كانت أمر من الصبر.

وقال الواقدى لما وصل الرأس إلى المسدينة والسبايا لم يبق بالمسدينة أحد وخرجوا يضجون بالبكاء وخرجت زينب بنت عقيل بن أبي طالب كاشفة وجهها ناشرة شعرها تصبيح واحسيناه وا اخوتاه وا أهلاه وا محداه ثم قالت :

عهداما انتم توفون بالذمم

ماذا تقولون إذ قال النبي لـكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمـم باهل بیتی وأولادی أمسا لسكم ذريتي وبنوا عمسي بمضيعة منهم أسارى وقتلي ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

﴿ ذَكُرَ قُولَاً مَ صَلَّمَةً ، والحسن البصرى، والربيع بنخيثم ؛ وغيرهم ماقالوا فيه ﴾

ذكر ابن سعد عن أم سلمة لما بلغها قتل الحسين ﷺ قالت أوقد فعلوها ملاً الله بيوتهم وقبورهم نارأ ثم بكت حتى غشي عليها ·

وروى ابن سعد: انها قالت: لمن الله أعل العراق .

وِقَالِالزِهْرَى: لمَا بَلَغَ الْحُسنَ البَصْرَى قَتَلَ الْحُسِينَ بَكَيْ حَتَى الْحَتَلَجَ صَدَعَاه

ثم قال وا ذل أمة قتلت ابن بنت نبيها والله ليردن رأس الحسين الى جسده ثم لينتقمن له جده وأبوه من ابن مرجانة .

وقال الزهرى: لما بلغ الربيع بن خيثم قتل الحسين بكى وقال لقد قتلوا فتية لو رآهم رسول الله ﷺ لاحبهم اطعمهم بيده وإجلسهم على فخذه .

وذكر هابن سعد أيضاً ، وحكى الزهرى عن الحسن البصرى انه قال أول داخل دخل على العرب ادعاء معاوية زياد بن أبيه وقتل الحسين ﷺ .

وقال عامر الشعبى: لما بلغ عبد الله بن الزبير قتل الحسين كالميكي خطب بمكة وقالد : ألا أن أهل العراق قوم غدر وفجر ألا وأن أهل الكوفة شرارهم انهم دعوا الحسين ليولوه عليهم ليقيم أمورهم وينصرهم على عسدوهم ويعيد معالم الإسلام فلما قدم عليهم للرواعليه يقتلوه وقالوا له إن لم تضع يدك فى يد الفاجر الملعون ابن زياد الملمون فيرى فيك رأيه فاختار الوفاة الكريمة على الحياة الذميمة فرحماقه حسينا واخرى قاتله ولعن من أمر بذلك ورضى به افبعد ماجرى على أبي عبد أقه ما جرى يطمش أحد الى هؤلاه أو يقبل عهودا الفجرة الغدرة أما والله لقد كان صواماً بالنهار قواماً بالليل وأولى بينهم من الفاجر ابن الفاجر والله ما كان يستبدل با لقرآن الغناء ولا با لبكاء من خشية الله الحداء ولا با الصيام شرب الخود ولا بقيام الليل الزمور ولا بمجالس الذكر الركض في طلب الصيود واللعب بالقرود قتلوه فسوف يلقون غيا ألا لعنة الله على الظالمين شم نزل.

(ذكر منام ابن عباس)

أخبرنا زيد بن الحسن اللغوى أنبأنا أبو منصور القراز أنبأنا أحمد بن على ابن ثابت أنبأنا ابن زرق أنبأنا محمد بن عمر الحافظ حدثنا الفضل بن الحباب حدثنا محمد بن عبد الله الحزاعي حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال ؛ رأيت رسول الله عليا إلى النائم نصف النهار أشعث أغبر بيده قارورة فقلت بارسول الله ماهذه القارورة قال دم الحسين وأصحابه ماز لمت

التقطه منذ اليوم قال فنظرنا فاذاً قد قتل الحسين فى ذلك اليوم ، وقيل الذى رأى المنام عمار بن أبي عمار .

﴿ ذَكَرَ نُوحِ الْجِنَ عَلَيْهِ ﴾

حكى الزهرى : عن أم سلمة قسالمت : ما سمعت نواح الجن إلا فى الليلة التى قتل فيها الحسين سمعت قائلاً يقول :

ألإ باعــين فاختلني بجهد ومن يبكى على الشهداء بعدى على رهط تقودهم المنايا الى متجــير في ثوب عبد

قالت: فعلمت أنه قد قتل الحسين • وقال الشعبي: سمع أهلالكوفة قاتلا يقول في الليل:

أبكى قتيلا الطغاة ظلماً بغير جرم سوى الوغاء أبكى قتيلا الطغاة ظلماً بغير جرم سوى الوغاء أبكى قتيلا بكى عليه من ساكن الارض والسياء هتك أهلوه واستحلوا ما حرتم الله في الإماء يا بأبي جسمه للعرى إلا من الدين والحياء كل الرزايا لها عواء وما لذا الرزء من عزاء

وقال الزهرى: ناحت عليه الجن نقالت :

خير نساء الجن بيكين شجيات ويلطمن خدوداً كالدنانير نقيات ويلبسن ثياب السود بعد القصيبات

قال ومما حفظ من قول الجن :

مسح النبي جبينه وله بريق فى الخدود أبواه من عليا قريش وجده خير الجمدود قتلوك يا ابن الرسول فاسكنوا نار الخداود

﴿ ذكر بعض مراثيه ﴾

ذكر هشام بن محمد قال : لما قتل العسين كَلْهُنِّكُمَّ سمم قاتلوه قائلاً يقول من السياء :

> أيها القاتلون جهملا حسينا إبشروا بالعذاب والتنكيل كل أهل السهاء يدعو عليكم من نبي ومرسل وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الأنجيل فكانوا يرون انه بعض الملائكة وقد أكثر الناس فيها .

> > قال السدى: أول من رئاه عقبة بن عمرو العبسى فقال:

و فاديت من حول الحسين عصائباً سلام على أهل القبور بكربلا سلام بآصال العشي وبالضحي ولأبرح الزوار زوار قبره وقال الربيع بن أنس ؛ رثاه عبد الله بن الحر فقال :

> يقرل أمير غادر أي غادر ونفسى على خذلانه واعتزاله فيالدى ألا أكورن لصرته وانى على أن لم أكن من حماته ستى الله أرواح الذين تآزروا وتفت على اطلالهم ومحــــالهم لعبرى لقدكانو اسراعا الى الوغي

إذا المين قرت في الحياة وأنتم تخافون في الدنيا غاظلم نورهـــا مردت على قبر الحسين بكر بلا ففاضت عليه من دموعى غزيرها وما زلت أبكيه وأرثى لشجوه ويسمد عيني دمعها وزفيرها أطافت به من جانبيه قبورها وقل لها مني سلام يزورها تؤديه تكياء الرياح ومورهـــا يقوح عليهم مسكها وعيسيرها

ألا كنت قاتلت الشهيد بن فاطمة وبيعة هذا الناكث العهد لأنمية آلا كل نفس لا تسدد نادمة لذو حسرة ما أن تفارق الازمـة على نصره سقيا من الغيث دائمية فكاد الحشي ينفض والدين ساجمة مصاليت في الحيجا حماة خضارمة

فان يقتلوا في كل نفس بقية وما ان رأى الراؤن أفضل منهم أيقتلهم ظلمأ ويرجمسوا ودادنا لعمرى لقد أرغمتمونا بقتلهم فكم ناقم مناعليكم وناقية أهم مرارآ أرنب أسير بجحفل فكفوا وإلا زرتكم ف كتايب

على الارض قد اخمت لذلك واجمة لدى الموت سادات وزهر قاقسة فدع خطة ليست لنا بملائمة الى فئة زاغت عن الحق ظالمة أشد عليكم من زحوف الديالمية

ولما بلغ ابنزياد هذه الابيات طلبه فقعد على فرسه ونجامته ، وقال آخر من أبيات وقد مر بكربلا :

> ما لتي عندك أهمل المصطلي من دم سال ومن دمع جري وهم ما بين قتل وسبا عاطش يستى أنابيب القنسا ثم ساقوا أهمله سوق الأما شدة الخوف وعثرات الحنطا انه خامس أمحاب الحسيسا أمة الطغيان والكنفر جزا وبدور الأرمن نورأ وسنا

كربلا لازلت كسربآ وبلا كم على تربك لمسا صرعوا يا رسوك الله لو أبصرتهم من رميض بمنع الظل ومن جزروا جزرالاضاحينسله هاتفات برسول الله في قتلوه بعد عسلم منهم ليس هــــذا لرسوك الله يا يا جبال المجد عزآ وعلا جمل اقه الذي نبالكم سبب الحزن عليكم والبكا لا أرى حزنكم يسلى ولا رزؤكم ينسى وان طال المدا

وذكر المدامين، عن رجل من أمل المدينة قال : خرجت أريد اللحاق با لحسين عَلَيْكُمُ - لما توجه الى العراق ـ فلما وصلت الريذة اذا يرجل جالس فقال لى ياعبد الله لملك تريد أن تمدالحسين؟ قلت نعم، قال و أنا كـ ذلك و اكن اقعد فقد بعثت صاحباً لى والساعة يقدم بالخبر؛ قال فمامضت إلاساعة وصاحبه قد اقبل وهو يبكي فقال له الرجل ما الحبر فقال :

والله ما جئتكم حتى بصرت به فى الأرض منعفر الحدين منحور آ وحوله فتية تدمى نحورهم مثل المصابيح يغشون الدجي نورا وقــــد حثت قلوصيكي أصادفهم من قبل ما ينكحون الخرد الحورا اذاً (١) تقرت اذا حلوا أساريرا

يا لهف نفسي لو اني لحقتهم فقال الرجل الجالس:

اذهب فلا زال قبراً أنت ساكنه حتى القيامـة يستى الغيث مملورا فى فتية بذلوا قه انفسهم قدفارقوا المال والأهلين والدورا وذكر الشعى وحكاه ابن سعد أيضاً قال : مر سلمان بن قتة (٢) بكر بلا فنظر الى مصارع القوم فبكي حتى كاد أن يموت ثم قال :

وإن قتيل الطف من آل هاشم أذل رقاباً من قريش فذلت مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلت فملا يبعد الله الديار وأهلها وان أصبحت منهم برغمي تخلت ألم ترأن الارض أضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت

فقال له عبد الله بن حسن بن حسن هلاقلت (أذل رقاب المسلمين فذلت) وأنشدنا أبوعيد الله محمدين البنديجي البغدادي قال: أنشدنا بمض مشايخنا ان ابن الهبارية الشاعر اجتاز بكر بلا فجلس يبكى على الحسين وأهله وقال بديها :

أحسين والمبعوث جدك بالحدى قسما يكون الحق عنه مسايلي لوكنت شاهدكر بلا لبذلت في تنفيس كربك جهد بذل الباذل وسقيت حدالسيف مناعدائكم عللا وحد السمهرى الذابل لكنني اخرت عنك لشقوتي فبلابلي بين الغرى وبابل

(١) ـ وفي نسخة : (اذا لحليت إذ حلوا أساوير ا)

(٢) ـ قتة : كمنبة ـ سليمان التابعي .

هبنى حرمت النصر من اعدائكم فاقل من حزن و دمع سايل ثم نام فى مكانه فرأى رسول الله يَنظِيهُ فى المنسام فقال له يا فلان جزاك الله عنى خيراً إبشر فان الله قد كتبك عن جاهد بين يدى الحسين.

وأنشدنا أبو عبد الله النحوى بمصر قال ؛ كحل بعض العلماء عينه يوم عاشورا فعونب على ذلك فقال :

وقائل لم كحلت عيناً يوم استباحوا دم الحسين فقلت كفوا احق شيء تلبس فيه السواد عين وقد ذكر جدى في كتاب (التبصرة) وقال انميا سار الحسين الى القوم لانه رأى الشريعة قدد ثرت فجد في رفع قواعد أصلها فلما حصروه فقالوا له الزل على حكم ابن زياد فقال لا أفعل واختار القتل على الذك وهكذا النفوس الابية ثم أنشد جدى رحمه الله فقياك ا

ولما رأوا بعض الحياة مذلة عليهم وعز الموت غير محرم أبوا ان يذوقو اللعيش والذلواقع عليه وماتوا ميتة لم تذهرم ولا عجب للاسد ان ظفرت بها كلاب الاعادى من فصيح وأعجم لحربة وحشى سقت حمزة الردى وحتف على في حسام ابن ملجم

(ذكر الحمرة التي ظهرت في السياء وما يلتحق بها)

ذكر ابن سعد في (الطبقات) ان هذه الحرة لم ثر في السياء قبل اسب بقتل الحسين.

قال جدى أبر الفرج فى كتاب (التبصرة) لما كان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب فليستدل بذلك على غضبه وانه أمارة السخط والحق سبحانه ليس بحسم فاظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الآفق ، وذلك دليل على عظم الجناية .

وذكر جدى أيضاً في هذا الكتاب ولما اسرالساس يوم بدر سمع رسول

قال ولما اسلم وحشى قاتل حمزة قال له رسول الله غيب وجهك عني فانى لا أحب من قتل الآحية قال وهذا والإسلام يجب ما قبله فكيف يقدر الرسول أن يرى من ذبح الحسين وأمر بقتله وحمل أهله على اقتاب الجال .

وقال ابن سرين: لمنا قتل الحسين اظلمت الدنيا ثلاثة أيام ثم ظهرت هذه الحرة.

وأخبرنا غير واحد عن على بن عبيدأنيأنا على بن احمد اليسرى أنبأنا أبو عبد الله بن بطة أنبأنا محمد بن هارون الحضرمي حمدثنا هلال بن بشر بن عبد المطلب بن موسى عن هلال بن ذكوان قال لما قتلالحسين مكشنا شهرين أو ثلاثة كأنما الهلخت الحيطان بالدم من صلاة الفجر الى غروب الشمس، قال وخرجنا في سفر فمطر نا مطراً بتي أثره في ثيابنا مثل الدم .

وقال ابن سعد مارفع حجر في الدنيا إلاوتحته دم عبيط ؛ و لقد مطرت السهاء دماً بن أثره في النياب مدة حتى تقطعت بر

وقال السدى: لما قتل الحسين بكت السهاء و بكاثها حمرتها .

و قال ابن سرين : وجد حجر قبل مبعث النبي يَمْلِيُّاللَّهُ بخمس مائة سنة عليه مكتوب بأ لسريانية فنقلوه إلى العربية فاذا هو :

أنرجوا أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب وقال سلمان بن يسار وجد حجر عليه مكتوب:

لابدأن ترد القيامة فاطمة وقيصها بدم الحسين ملطخ ويل لمن شفعاؤه خصباوه والصور في يوم القيامة ينفنخ

(حديث عبد أنه بن عمر (رض))

قال احمد في المسند: حدثنا أبو النصر حدثنا مهدى عن محمد بن أبي يعقوب عن ابن أبي نعيم قال جاء رجل الى ابن عمر وانا جالس عنده يسأله عرب دم البعوض يكون في النوب طاهر هو أم نجس فقال له ابن عمر من أين أنت قال من أهل العراق فقال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بغت رسول الله وقد سممته يقولهما ريحانتاي من الدنيا انفر دباخر اجه البخاري.

﴿ ذكر الكتاب الذي كتبه يزيد بن معاوية إلى ابن عباس ﴾

ذكر الواقدى . وهشام وابن اسحاق وغيرهم قالوا : لما قتل الحسين فلينظم بعث عبد أفته بن الزبير الى عبد أنه بن عباس ليبايعه ، وقال أنا أولى من يزيد الفاسق الفاجر وقد علمت سيرتى وسيرته وسوابق أبى الزبير مسع رسول افته في الفاسق الفاجر وقد علمت سيرتى وسيرته وسوابق أبى الزبير مسع رسول افته ومالى ولهذا إنما أنا رجل من المسلمين فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فكستب الى ابن عباس سلام عليك ، أما بعد : فقد بلغنى أن الملحد في حرم أفه دعاك لتبايعه فأبيت عليه وفاءاً منك لنا فانظر من بحضرتك من أهل البيت ومن يرد عليك من المهدد فاعلم حسن رأيك فينا وفي ابن الزبير ، وأن ابن الزبير إنمادعاك لعلاعته والدخول في بيعته لتكون له على الباطل ظهيراً وفي المأثم شريكاً وقد اعتصمت في بيعتنا طاعة منك لنا ولما تعرف من حقنا فجراك الله من ذي رحم خير ماجازي في بيعتنا طاعة منك لنا ولما تعرف من حقنا فجراك الله من ذي رحم خير ماجازي و تعجيل صلتك بالذي أنت أهله فانظر من يطلع عليك من الاشياء ما أنا بناس برك وتعجيل صلتك بالذي أنت أهله فانظر من يطلع عليك من الاشياء ما أنا بناس برك أبن الزبير وجنبهم لقلقة لسانه فانهم منك اسمع و لمك أطوع والسلام .

فكتب اليه ابن عباس: بلغنى كتابك نذكر إنى تركت بيعة ابن الزبير وفاءاً منى لك والمعرى ما اردت حمدك ولا ودك ترانى كنت ناسياً قتلك حسيناً وفتيان بنى المعللب مضر جين بالدماء مسلو بين بالعراء تسنى عليهم الرياح و تنتابهم الصباع حتى اتاح الله لهم قوماً واروهم فما انس ماانس طردك حسيناً من حرم الله وحرم رسوله وكتابك الى ابن مرجانة تأمره بقتله ، وإنى لارجو من اقه أن يأخذك عاجلا حيث فتلت عترة نبيه محمد في الله ورضيت بذلك ، وأما قولك إنك غدير

ناس برى فاحبسأيها الآفسان برك عنىوصلتك فانى حابس عنك و دى و لعمرى إنك ما تؤتينا بما لنا من في قبلك إلا اليسيرو إنك لتحبس عنامته العرض الطويل ثم إنك سألتني ان احمد الناس على طاعتك و ان أخذلهم عرب ابن الربير فلإ مرحباً ولاكرامة تسألني نصرتك ومودتك وقد قتلت ابن عمى وأهل رسول الله مصابيح الهدى ونجوم الدجي غادرتهم جنودك بامرك صرعي في صعيد واحدد قتلي أنسيت انفاد أعوانك الى حرم الله لتقل الحسين فما زلت ورائه تخيفه حتى اشخصته إلى العراق عداوة منك نه ورسوله ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فنحن أولتك لا آبائك الجفاة الطفاة المكفرة الفجرة أكاد الابل والحير الاجلاف أعداء الله وأعداء رسوله الذين قاتلوا وسول الله فى كل موطن وجدك وأبوك هم الذين ظاهروا على الله ورسوله و لـكن أرب سبقتني قبل أن أخذ منك ثاري في الدنيا فقد قتل النبيون قبلي وكني بالله فاصر آ و لتعلمن نیاه بعد حین ثم إنك تطلب مو دتی و قد علمت لما بایعتك ما فعلت ذلك إلا وأنا أهم أن ولدأبي وعمى أولى بهذا الامر منك ومن أبيك و لسكمنكم معتدين مدعين أخذتم ما ليس لكم بحق وتعديتم الى منله الحق و إنى على يقين من الله ان يعذبكم كما عذب قوم عاد وثمود وقوم لوط وأصحاب مدين، يا يزيد وان مرس أعظم الشيالة حملك بنات رسول الله وأطفاله وحرمه من العراق إلى الشام أسارى مجلوبين مسلوبين ترى الناس قدرتك علينا وإنك قد قهرتنا واستوليت على آل رسول الله وفي نظنك إنك أخذت بثار أهلك الكفرة الفجرة يوم بدر وأظهرت الانتقام الذي كنت تخفيه والاضغان الذي تكن في قلبك كمون النار فى الزناد وجعلت أنت وأبوك دم عثمان وسيلة الى اظهارها فالويل لك من ديان يوم الدين ووالله اثن أصبحت آمناً من جراحة يدى فما أنت بآمن من جراحة لسانى الكثكث وأنت المفند المثبور ولك الاثلب وأنت المسذموم ولا يغرنك أن ظفرت بنا اليوم قوالله لئن لم نظفر بك اليوم لنظفرن غداً بين يدى إلحاكم العدل الذي لا يجور في حكمه وسوف يأخذك سريعاً اليماً ويخرجك من الدنيا مذموماً مدحوراً أثيماً فعش لاأبا لك ما استطعت فقد ازداد عند الله ما اقترفت والسلام على من اتبع الهدى .

قال الواقدى : فلما قرأ يزيد كمتابه أخددته العزة با لائم وهم بقتل ابن عباس فشغله عنه أمر ابن الزبير ثم أخدته الله بعد ذلك بيسير أخداً عزيزاً . (الكثكث) بكسرالكاف فتات الحجارة والتراب وبفتح الكاف أيضاً و (الفند) صنعف الرأى و (الآثلب) الماتراب أيضاً و (الثبور) الحلاك ، كل هذا في معنى الدعاء على الانسان وذمه .

(ذكر أولاد الحسين عيل)

(على الأكبر): قتل مع أبه يوم كربلا ولابقية له ، وأمه آمنة بنت أبي مربن عروة بن مسعود النقنى وأمهابنت أبي سفيان بن حرب ، (وعلى الأصغى وهو زين العابدين) والنسل له وأمه أم ولد ، قال ابن قتيبة كأنت أسدية ويقال لها السلافة وقيل غزالة ، تزوجها بعد الحسين زبيد مولى الحسين فولدت له عبدالله فهو أخو على زين العابدين بالرضاعة ويقال اسم زبيد زيد ، وعقبه ينزلون ينبع ، وقال الزهرى : زوجها من زبيد ولدها ثم اعتق زين العابدين وقال الزهرى : زوجها من زبيد ولدها ثم اعتق زين العابدين جارية له فتزوجها فعابه عبد الملك بن مروان فكتب اليه زين العابدين العابدين حارية له فتزوجها فعابه عبد الملك بن مروان فكتب اليه زين العابدين وتروجها ، واعتق زيد بن حارثة وزوجه زينب بنت جحش بنت عمته .

وقال الزهرى ؛ كان على باراً بامه لم يا كل معها فى قصعة قط فقيل له فى ذلك فقال أخاف أن أمد يدى الى ما وقعت عينها عليه فا كون عاقاً لها ، وكان للحسين من الولد أيضاً جعفر لا بقية له وأمه السلافة قضاعية ، وفاطمة أمها أم اسحاق بفت طلحة بن عبيد الله ؛ وعبد الله قتل مع آبيه يوم الطف ، وسكينة وأمها الرباب بنت امرى القيس وقد ذكر ناها ، ومحد قتل مع آبيه .

فاما فاطمة بنت الحسين فكانت عند الحسن بن العسن بن على للجيال ثمام تروجها عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان فاولدها الديباج وقد ذكر ناه.

وأما سكينة: فتزوجها مصعب بن الزبير فهاك عنها فنزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له عثمان الذى يقال له قرير ، ثمم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان اخو عمر بن عبد العزيز ، ثم فارقها قبل الدخول بها وماتت في أيام هشام بن عبد الملك ولها السيرة الجميلة والكرم الوافر والعقل التام وهذا قول ابن قتيبة ·

أما غيره فيقول اسمها آ منة وقيل أميمة وأول من تزوجها مصعب بن الجال الزبير قهراً وهو الذي ابتكرها م قتل عنهاوقد ولدت له فاطمة وكانت من الجال والادب والظرف والسخاء بمنزلة عظيمة وكانت تأوى الى منزلها الادباء والشعراء والفصلاء فتجيزهم على مقدارهم وكان مصحب بن الربير اصدقها ستمائة الف ولما قتل عبد الملك بن مروأن مصحب بن الزبير خطبها فقالت ابعد مافتل ابن الربير لا واقد لا كان هذا أبداً .

وقال هشام بن محمد: اجتمع على بالها جماعة من الشعراء لتخاير بينهم ، وكانوا يرضون بحكها لما يعرفون من أديها وبصارتها بالشعر فاحسلت صيافتهم واكرمتهم ، وكان فيهم الفرزدق ، وجرير ؛ وكشير عزة ، ونصيب ، وجميل فنصبت بينها وبينهم ستارة واذنت لهم فدخلوا عليها ؛ وكانت لهاجارية فقالت أيكروت الاشعار والاخبار وعلمتها الادب فخرجت من عندها الجارية فقالت أيكم الفرزدق ؟ فقال ها أنا ، فقالت ألست القائل :

هما دلتانی من ثمانین قامة كا انقض بازأقتم الریش كاسره فلما استوت رجلای فی الارض قالتا احی فیرجی أم فتیل نحاذره فقال نعم ؛ فقالت فما الذی دعاك الی افشاه سرك و سرها هلاسترت علیها

وعلى نفسك خذ هذه الف دينار والحق باهلك .

ثم قالت: أيكم جرير؟ فقال ها أنا، فقالت ألست القائل؛ طرقتك صايدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فاذهبي بسلام قال نعم، قالت وأي ساعة احلى من ساعة الزيارة ، خذ هذه الف دينار والحق باهلك.

ثم قالت ؛ أيكم نصيب؟ فقال ها أنا ذا ؛ فقالت أنت القائل :

من عاشقين تواعدا وتراسلا حتى اذا نجم الثريا حلقا

بانا بأنهم ليلة والذهب حتى اذا وضح الصباح تفرقا

قال نعم ، قالت وهل في الحب ندانى؟ خذ هذه الف دينار وانصرف .

ثم قالت ؛ ايكم جميل؟ قال ها أناذا ؛ فقالت ان مو لاتى تسلم عليك ولم نول

مشتاقة اليك منذ سمعت قولك :

فياليت شعرى هل ابيتن ليلة بوادى القرى انى اذاً لسعيد لكل حديث بينهن بشاشة وكل قتيل بينهن شهيد قال : جزاك انه خيراً ، جات حديثنا بشاشة وقتلاناشهيدا ، قد حكمنا لك على الجميع خذ هذه أربعة آلاف دينار وانصرف راشداً .

وروی أن الجاریة كانت تدخل علی مولاتها فی كل مرة شم تخرج فتقول : أین فلان و تذكر شمره .

قال هشام: وكأنت قد ولدت من مصعب ابنة سمتها اللباب وكانت فائقة الجمال لم يكن فى عصر ها اجمل منها فكانت تلبسها اللؤلؤ و تقول ما ألبسها إياه إلا حتى تفضحه . واختلفوا فى وفاتها ، قال ابن سعد : توفيت بالمدينة سنة سبع

عشرة ومائة وكان على المدينة خالد بن عبدانه بن الحرث بن الحكم فقال انتظرونى حتى اصلى عليها وخرج في حاجة فخافو اعليها ان تتغير فاشتروا لها كافورا بثلاثين ديناراً ثم أمر شيبة بن نصاح فصلى عليها .

وأما غير أبن سعد فانه يقول: أنها توفيت بمكة فى هذه السنة ، وفى هذه السنة أيضاً توفيت احتبا لابيها فاطمة بنت الحسين عليه وأمها أم اسحاق بنت طلحة بن عبيد أنه تزوجها أبن عمها حسن بن حسن بن على فولدت له عبد اقه وابراهيم ، وحسن ، وزينب ثم مات عنها ؛ فلف عليها عبد الله بن عمر و بن عثمان زوجها منه أبنها عبدالله بن حسن بأمرها فولدت منه محمد الديباج وقد ذكر ناه ، وفاطمة هذه هى التي خطبها عبد الرحمان أبن الضحاك بن قيس الفهرى وكان واليا على المدينة فامتنمت عليه في آذاها وضيق عليها فيعثت الى يريد ابن عبد الملك تشكوه فشق على يزيد ذلك وغضب وقال بلغ من أمر عبدالرحمان أن يتعرض لبنات وسول الله ا من يسمعني موته وأنا على فراشي هذا ؟ ثم بعث أن يتعرض لبنات وسول الله ا من يسمعني موته وأنا على فراشي هذا ؟ ثم بعث اليه من طاف به المدينة في جبة صوف ثم عز لدواغر مه أمو اله كلها ومات فقيراً اليه من طاف به المدينة والله الموفق المصورات.

فصل في عقوبة قانليه

والإنتصار من ظالميه

قال الزهرى : مابق منهم أحد إلا وعوقب فى الدنيا ، أما بالقتل أوالعمى أو سواد الوجه أو زوال الملك فى مدة يسيرة .

وقال جدى أبر الفرج فى كـتاب (المنتظم) عن ابن عباس قال أوحى الله الله محمد قبلاً إنى قتلت بيحى بن زكر يا سبعين الفا وإنى قاتل بابن فاطمة سبعين الفا ، وفي رواية : وإنى قاتل بابن بنتك.

قلت: وقد ذكر جدى هذا الحديث في (الموضوعات) ورواه عن الفرا عن الحطيب باسناده الى ابن عباس، فكيف يذكره في (التاريخ) ولم ينبه فيه والعلة فيه عمد بن شداد فانه في اسناده ابن الحطيب. رواه عن ابن نباح عن محمد ابن ابراهيم عن ابن شداد وهو المسمى عن أبي نعيم عن عبد الله بن حبيب عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وعمد بن شداد ضعيف باتفاقهم، شم هذه الجملة لم يقل به الحسين المنتهجين.

وحكى الواقدى عن ابن الرماح قال : كان با لكوفة شيخ اعى قد شهد قتل الحسين فسألناه يوماً عن ذهاب بصره فقالكنت فى القوم وكنا عشرة غير انى لم اضرب بسيف ولم اطمن برمج ولارميت بسهم فلما قتل الحسين وحمل اسه رجعت الى منزلى وأنا صحيح وعيناى كأنهما كوكبان فنعت تلك اللية فاتانى آت فى المنام وقال اجبرسول افقه، قلت مالى ولرسول الله فاخذبيدى وانتهر فى ولوم تلبابى وانطلق بى الى مكان فيه جماعة ورسول افه قير الله المشرة مذبحين بين بديه فسلمت دراعيه و بيده سيف و بين بديه فطع واذا أصحابي العشرة مذبحين بين بديه فسلمت عليه فقال لا سلم افقه عليك ولا حياك باعدو افله الملمون اما استحييت منى تهتك حرمتى و تقتل عترتى ولم ترع حق ؟ قلت بارسول الله ماقاتلت قال نعم و لكنك كثرت السواد واذا بطست عن يمينه فيه دم الحسين فقال اقعد فجئوت بين بديه فاخذ مروداً واحماه ثم كل به غيني فاصبحت اعمى كاثرون .

وحكى هشام بن محمد عن القاسم بن الاصبغ المجاشعى قال : لما أتى بالرؤس الى العكوفة اذا بفارس احسن الناس وجها قد علق فى ليب فرسه وأس غلام امردكانه القمر ليلة تمامه والفرس بمرح فاذا طأطا رأسه لحق الرأس بالارض فقلت له رأس من هذا ؟ فقال هذا رأس العباس بن على ؛ قلت ومن أنت ؟ قال حرملة بن الكاهل الاسدى ، قال فلبثت اياماً واذا بحرملة ووجهه اشد سواداً من القار فقلت له لقد رأيتك يوم حملت الرأس وما فى العرب انضر وجهاً منك

وما أرى اليوم لا اقبح ولا اسود وجهاً منك فبكى وقال والله منذ حملت الرأس والى اليوم ما تمر على ليلة إلا واثنان بأخذان بعنبمى ثم ينتهيان بى الى نار تأجب فيدفعانى فيها وأنا انكص فتسعفنى كما ترى ثم مات على اقبح حال .

وحكى السدى قال: نزلت بكر بلا ومعى طعام للتجارة فنزلنا على رجل فتعشينا عنده و ذا كر قا قتل الحسين و قلنا ما شرك احد فى دم الحسين إلا ومات اقبح مو نة فقال الرجل ما أكذبكم أنا شركت فى دمه وكنت فيمن قتله وما اصابنى شىء قالد فلما كان آخر الليل اذا بصياح قلنا ما الحدير قالوا قام الرجل يصلح المصباح فاحترق ، قال السدى فانا واقه رأيته كأنه حمة ،

فمسل

فاما قتل ابن زياد وجماعة آخرين فذكر علماء السير قالوا : لما قتل الحسين سقط في ايدى القوم الذين قعدوا عن نصرته وقاموا مكفرين نادمين ، فلما مات يزيد بن معاوية منتصف ربيع الاول سنة أربع وستين تحركت الشيعة بالكوفة وكانو ا يخافون منه وقيل انما تحركت في همذه السنة قبل موت يزيد وهو الاصبر.

فذكر هشام بن محد قال : لما فتل الحسين نحركت الشيعة وبكوا ورأوا إنه لا ينجيهم ولايفسل عنهم العار والاثم إلا قتل من قتل الحسين أويقتلوا فيه عن آخرهم وفزعوا إلى خمسة من رؤساء أهل الكوفة وهم سليان بن صرد الحزاعي وكانت له صحبة مع رسول الله يُما الله المسيب بن نجبة الفزارى وكان مر أصحاب على المسيحة على وعبد الله بن سعد بن نفيل الازدى ، وعبد الله بن أصرد والى التميى ، ورفاعة بن شداد البجلى ، وكان اجتماعهم فى منزل سليان بن صرد فا تفقوا و تعاهدوا و تعاقدوا على المسير الى قتال أهل الشام والطلب بدم الحسين وان يكون اجتماعهم بالنخيلة سنة خمس وستين .

قلت: وما لقتالهم لأهل الشام معنى لأنه لم يحضر أحد من أهل الشام قتال الحسين وانما قتله أهل الكوفة ، فإن كان طلبهم ليزيد فقد مات وقد كان ينبغى أن يقتلوا قتلته بالعكوفة يطلبوا ابن زباد ثم انهم كانبوا الشيعة فأجابهم أهل الأمصار وقبل انهم تحركواعقيب قتل الحسين أول سنة أحدى وستين ولم يزالوا في جمع الاموال والاستعداد حتى مات يزيد .

ثم أن المختار بن أبي عبيدة في هذه السنة وتب بالكوفة في رمضان يوم الجمعة بعد موت يزيد بخمسة أشهر وكان قدومه من مكة من عند عبداته بن الزبير فايها عنه في زعمه فوجد الشيعة قد اجتمعوا على سليمان بن صرد فحسده فقال انما جئت من عند محمد بن الحنفية وهو المهدى وأنا أمينه ووزيره فانضمت اليه طائفة من الشيعة وجمهورهم مع سليمان بن صرد فكان المختار يحسده له ويقول ليس لسليمان خبرة بالحرب وانه يقتلكم ويقتل نفسه وواقه لاقتلن بقتلة الحسين عدد من قتل على دم يحيى بن ذكريا ؛ ولما دخلت سنة خمس وستين اجتمع سليمان بن صرد بالنخيلة مع الشيعة وكان قد حلف له من الكوفة ثمانية عشر الفا فصني له صرد بالنخيلة مع الشيعة وكان قد حلف له من الكوفة ثمانية عشر الفا فصني له خسة آلاف فلما عزم على المسير الى الشام قال له عبدالله بن سعدتمضي الى الشام وقتلة الدسين كلهم بالكوفة عمر بن سعد ورؤس الأرباع .

قلت: : وهذا موافق لما أوردته من المواخذة .

فقال سليمان: هو ما تقول غير ان الذي جهز اليه الجيوش بالشمام هو الفاسق بن الفاسق ابن مرجانة وكان ابن رياد لما بلغه خوت يزيد هرب من الكوفة الى الشام فالتجى الى مروان بن الحكم وهو الذي ولاه الجلافة، قال سليمان فاذا فتلناه عدنا الى قتلة الحسين تناتيج ثم سار سليمان بمن معه وكانو ايسمون (التو ابين) فلم يزالوا سائر بن الى عين ورده وهى بالخابور قية من اعمال قرقيسيا فالتقاهم فلم يزالوا سائر بن الى عين ورده وهى بالخابور قية من اعمال قرقيسيا فالتقاهم عيدافة بن زياد هناك في جيوش أهل الشام جهزهم معه مروان بن الحكم فاقتتلوا عيدافة بن زياد هناك في جيوش أهل الشام جهزهم معه مروان بن الحكم فاقتتلوا أياماً وكانوا في أربعة آلاف وابن زياد في ثلاثين الفاً ثم التقوا بوماً فكانت

لسليان فى أول النهار ثم عادت عليه فى آخره وقبل لم يكن ابن زياد حاضراً بل كان مقدم الجيش الحصين بن نمير ثم قتل سليان وافترقوا وكانت الوقعة فى رجب ومات مروان بن الحكم فى رمضان .

ذكر ابن جرير أن ابن زياد لمافرغ من التوابين جاءه نعي مرو أن بالطاعون فسار حتى نزل الجزيرة ·

وقيل أن الواقعة كانت بالشام بعين وردة من عمل بعليك ، والاول اصح ذكره أبن سعد وغيره ، ثم عاد من بتى من التوابين الى العراق فوثب المختار ابن أبى عبيدة وجاءه الامداد من البصرة والمدائن والامصار وقام معه ابراهيم بن الاشتر النخمي و خرج والشيعة معه ينادون يا لئارات الحسين .

(ذکر سلیان بن صرد)

قال ابن سعد: هو من الطبقة الثالثة من المهاجرين، وكنيته أبو المطرف صحب رسول الله يُمانين وكان له سبب رسول الله يُمانين وكان له سبب سن عالية وشرف في قومه فلسا قبض رسول الله يُمانين تحول فنزل السكوفة وشهد مع على المحين (الجل وصفين) وكان في الذين كسبوا إلى الحسين ان يقدم السكرفة غير انه لم يقاتل معه خوفاً من ابن زياد، ثم قدم بعد قتل الحسين لجمع الناس فالتقوا بعين وردة وهي من اعمال قرقيسيا وعلى أهل الشام الحسين بن نمير فاقتتلوا فترجل سليمان فر ماه الحصين بن نمير بسهم فقتله فوقع وقال فوت نمير فاقتتلوا فترجل سليمان فر ماه الحصين بن نمير بسهم فقتله فوقع وقال فوت ابن الحكم، وقال ؛ وكان سن سليمان يوم قتل ثلاث وتسعون سنة ولما دخلت ابن الحكم، وقال ؛ وكان سن سليمان يوم قتل ثلاث وتسعون سنة ولما دخلت ابن الحكم، وقال ؛ وكان سن سليمان يوم قتل ثلاث وتسعون سنة ولما دخلت الختار عبد الله بن مطبع والى ابن الزبير على الكوفة الى مكة وملك القصر ثم نني المختار عبد الله بن مطبع والى ابن الزبير على الكوفة الى مكة وملك القصر ثم اخذ المختار من شهد قتل الحسين باقبح القتلات واشنعها فلم يبق من الستة آلاني

الذين قاتلوه مع عمر بن سعد وملكوا الشرائع احداً وبعث الى خولى بن يزيد الا صبحى الذى حمل رأس الحسين الى ابن زياد فاحاطوا بداره فاختباً فى الخرج فقالوا لا مرأته أبن هو ؟ فقالت فى الخرج فاخرجوه فئلوا به وحرقوه بوقال المختار لا قتلن رجلا يرضى بقتله أهل السموات والارض ، وقد كان أعطى عمر ابن سعد أمانا أن لا يخرج من الكوفة فاتى رجل الى عمر وقال له ؛ قد قال المختار يقول لك كذا وكذا والقه ما يريدسواك فارسل اليه عمر ولده حفصاً وقال للمختار يقول لك أبى أتنى لنا بالذى وعد تنا أو بالذى كان بيننا وبينك؟ فقال لحفص اجلس بهمسار المختار رجلين فغابا ثم عادا وبيد أحدهما رأس عمر بن سعد فقال ولده حفص المختار رجلين فغابا ثم عادا وبيد أحدهما رأس عمر بن سعد فقال ولده حفص اقتلتم أبا حفص فقال المختار أنت تطمع الحياة بعده لإ خبير لك فيها فعنرب عنقه ، وقال المختار عمر بالحسين وحفص بعلى بن الحسين ولا سواه با ثم قال عنقه ، وقال المختار عمر بالحسين وحفص بعلى بن الحسين ولا سواه با ثم قال شمر واقه لو قتلت به ثلاثة أرباع قريش ما وفوا ولا بأعلة من انامله با ثم قتل شمر وقبح قتلة ، وقبل ذبح شمركما ذبح الحسين ، وكان شمر أبرص وأوطا الحبيل صدره وظهره .

قال أبو سهد ؛ قدم أبو شمر الضباب الكلابي وكنيته أبو شمر ؛ ويقال أبو النابغة ويقال له ذو الجوشن ، قدم على رسول الله يخطئ فقال له أسلم ؟ فسلم يفعل ، فقال له رسول الله يخطئ ما يمنعك ان تكون في أول هذا الامر ؟ فقال رأيت قومك كذبوك واخر جوك وقاتلوك فان ظهرت عليهم تبعتك وان لسم تظهر عليهم لم انبعك ، فقال له رسول الله يخطئ سترى ظهورى عليهم .

قال ذو الجوشن: فواتِه أنى لنى قومى اذ قدم علينا ركب فقلنا ما الحمير؟ فقالوا ظهر محمد على قومه وكان ذو الجوشن يتوجع على ركه الإسلام حين دعاه رسول الله ﷺ.

قال ابن سعد ا وكان ذوالجوشن جاء رسول الله ﷺ بعد فراغه من بدر و أهدى له فرساً يِقال لها العرجاء فلم يقبِلها منه . قال ابن سعد: وبعث الختار بالرؤس الى محمد بن الحنفية ثم جاء ابن زياد فنزل الموصل فى ثلاثين الفآ فجهز اليه المختار ابراهيم بن الاشتر فى ثلاثة آلاف وقيل فى سبعة آلاف وذلك فى سنة تسع وستين فالمتق بابن زياد فقتله على الزاب وكان من غرق من أصحابه أكثر بمن قتل واختلفوا فى قأتل ابن زياد .

فذكر ابن جرير عن ابراهيم بن الآشتر انه قال : قتلت رجلا شممت منه رائحة المسك على شاطى، نهر جاذر قال ضربته فقددته نصفين ، وقبل ان الذى قتله شريك بن جرير الثعلبي ، وقبل جابر أوجبير ، وقد ذكر ناه ، وبعث ابر الاشتر برأس ابن زياد الى المختبار فجلس فى القصر والقيت الرؤس بين يديه فالقاها فى المكان الذى وضع فيه رأس الحسين وأصحابه وقصب المختار رأس ابن زياد فى المكان الذى قصب فيه رأس الحسين ثم القاه فى اليوم الثانى فى الرحبة مع الرؤس ،

قال عمار بن عمير ؛ فبينا أنا وأقف عند الرؤس با لكناسة أذ قال الناس قد جاءت قد جاءت فاذا حية عظيمة تتخلل الرؤس حتى دخلت فى منخرى أبن زياد وخرجت فغابت ساعة ثم عادت فغملت كذلك وقيل أنمافعلت الحية ذلك بالقصر بين يدى المختار فقال المختار دعوها دعوها وفي رواية فعلت ذلك ثلاثة أيام.

فصل فی بزید بن مماوید

ذكر علماء السير عن الحسن البصرى انه قال : قد كأنت في معاوية هنات لو لتي أهل الارض بيعضها لكفاهم وثوبه على هذا الأمر واقتطاعـه من غير مشورة من المسلمين؛ وادعاؤه زياداً . وقتله حجر بنعدى وأصحابه و بتوليته مثل يزيد على الناس .

قال : وقد كان معاوية يقول لولا هواى في يزيد لا بصرت رشدي .

وذكر جدى أبو الفرج فى كتاب (الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد) وقال : سألنى سائل فقال ما تقول فى يزيد بن مَعاوية ؟ فقلت له يكفيه مابه ، فقال اتجوز لعنه ؟ فقلت قد أجاز العلماء الورعون منهم احمد بن حنبل فانه ذكر فى حق يزيد ما يزيد على اللعنة .

قال جدى وأخبرنا أبر بكر محمد بن عبد الباتى البزاز أنيأنا أبو اسماق البرمكى أنيأنا أبو بكر عبد العزيز بن جعفر أنيأنا احمد بن محمد بن الحلال حدثنا محمد بن على عن مهنا بن يحيى قال : سألت احمد بن حنبل عن يزيد بن معاوية فقال : هو الذى فعل ما فعل قلت ما فعل ؟ قال نهب المدينة قلت فنذكر عنه الحديث ؟ قال لا ؛ ولا غرامة (١) لا ينبغى لاحد ان يكتب عنه الحديث .

وحكى جدى أبو الفرج عن القاضى أبى يعلى بن الفراء فى كتابه (المعتمد فى الأصول) باسناده الى صالح بن احمد بن حنبل قال ! قلت لآبى ان قوماً يفسبوننا الى توالى يزيد ؟ فقال يابنى وهل يتوالى يزيد أحد يؤمن باقه فقلت فلم لا تلمنه ؟ فقال وما رأيتنى لعنت شيئاً يابنى فم لا تلمن من لعنه الله فى كتابه فقلت وأين لعن الله يزيد فى كتابه ؟ فقال فى قوله تعالى (فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض و تقطعوا أرحامكم أو لئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى أبصارهم) فهل يكون فساد اعظم من القتل (٢) وفى رواية : لما سأله صالح فقال: يابنى ما أقول فى رجل لعنه الله فى كتابه وذكره .

قال جدى وصنف القاضى أبر يعلى كتاباً ذكر فيه بيان من يستحق اللمن وذكر منهم بزيداً وقال فى السكتاب المذكور الممتنع من جواز لعن بزيد أما ان يكون غير عالم بذلك أو منافقاً يريد أن يوهم بذلك وربما استفز (٣) الجهال بقوله يَجْمَعُكُمُ : المؤمن لا يكون لعاقاً .

⁽١) - لا ولا كرامة الح.

⁽٢) _ من قتل الحسين 强强 . (٣) _ وربما استغر الجهال الخ ·

قال القاضى: وهذا محمول على من لا يستحق اللمن ، فان قبل فقوله تعالى (فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الآرض) نزلت في منافق اليهود فقد أجاب جدى عن هذافي الرد على المتمصب وقال الجواب أن الذي نقل هذا مقاتل أبن سليمان ذكره في تفسيره وقد اجمع عامة المحمد ثين على كذبه كا ابتحارى ووكيع والساجى والسدى والرازى والنسائي وغيرهم ، وقال فسرها احمد بانها في المسلمين فكيف يقبل قول احمد انها ثرلت في المنافقين ، فان قبل فقد قال النبي في المنافقين ، فان قبل فقد قال النبي قال النبي أول جيش يغزوا القسطنطينية (١) مغفور له و يزيد أول من غزاها ، قلنا فقد قال النبي قال النبي قال النبي قال الله من اعاف مدينتي والآخر بنسخ الاول .

قال احمد في المسند: حدثنا أنس بن عياض حـدثني يزيد بن حفصة عن عبد الله بن عبد الرحمان بن أبي صمصمة عن عطاء بن يسارعن السايب بن خلاد ان رسول الله يَهِ إلى أن من اعاف أهل المدينة ظلماً اعافه الله وعليه لمنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلا .

وقال البخارى حدثنا حسين بن حريث أنبأنا أبر الفصل عن جعيدة عن عائشة قالت سممت سمدًا وقول ممت رسولَ الله تيايلين يقول لا يكيداً هل المدينة ولا انماع كا يماع الملح في الماء ·

واخرجه مسلم أيضاً بمعناه، وفيه لا يريد أهل المدينة احد بسوء إلاأذابه الله في النار ذوب الرصاص ، ولا خلاف ان يزيد أخاف أهل المدينة وسبي أهلها و نهبها و أباحها و تسمى و قعة الحرة وسبيه ما رواه الواقدى و أبن اسماق وهشام بن محمد أن جماعة من أهل المدينة و فدوا على يزيد سنة اثنتين وستين بعد ما قتل الحسين فرأوه يشرب ألحر و يلحب بالطنابير والكلاب فلما عادوا الى

⁽۱) ـ وأما قوله تَلِيْظِيَّةِ أُولَ جيش يغزوا القسطنطينية فإنما عنى أبو ابوب الانصارى لا نه كان فيهم .

المدينة اظهروا سبه وخلعوه وطردوا عامله عثمان بن محمد بن أبى سفيان وقالوا قدمنا من عند رجل لا دين له يسكر ويدع الصلاة وبايعوا عبد الله بن حنظلة الفسيل ؛ وكان حنظلة يقول ياقوم والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السهاء رجل ينكح الامهات والبنات والآخوات ويشرب الخرويدع الصلاة ويقتل أو لاد النبيين واقه لو يكون عندى احد من الناس لا بلى الله فيه بلاءاً حسناً ، فبلغ الحبر الى يزيد فبعث البهم مسلم بن عقبة المرى فى جيش كشيف بلاءاً حسناً ، فبلغ الحبرا ثلاثاً وقتل ابن الفسيل والاشراف واقام ثلاثاً ينهب الاموال ويهتك الحريم .

قال ابن سعد وكان مروان بن الحكم يحرض مسلم بن عقبة على أهل المدينة فبلغ يزيداً فشكر مروان وقربه وادناه ووصله .

وذكر المدايني في كتاب (الحرة) عن الزهري قالد : كان القتلي يوم الحرة سبعاثة من وجوه الناس من قريش والانصار والمهاجرين ووجوه الموالى ؛ واما من لم يعرف من عبد أو حر أو امرأة فعشرة آلاف وخاص الناس في الدماء حتى وصلت الدماء الى قدير رسول الله عليا وامتلات الروضة والمسجد قال مجاهد التبع الناس الى حجرة رسول الله ومنبره والسيف يعمل فيهم.

وكانت وقرة الحرة سنة ثلاث وستين فى ذىالحجة فكان بينهاو بين موت يزيد ثلاثة اشهرما امهله الله بل اخذه اخذ القوى وهى ظالمة وظهرت فيه الآثار النبوية والاشارات المحمدية .

وذكر أبو الحسن المدايني عن أم الحيثم بنت يزيد قالت : رأيت امرأة من قريش تطوف با لبيت فعرض لها أسود فعانقته وقبلته فقلت لها ما هذا منك قالت هذا ابنى من يوم الحرة وقع على أبوه فولدته .

وذكر أيضاً المدايني عن أبى قرة قال ؛ قال هشام بن حسان ولدت الف امرأة بعد الحرة من غير زوج ، وغير المدايني يقول عشرة آلاف امرأة . وقال الشعبي: أليس قد رضى يزيدبذلك وأمر به وشكر مروان بن الحكم على فعله ثم سار مسلم بن عقبة من المدينة الى مكة فسات فى العلريق فأوصى الى الحصين بن تمير فضرب الكعبة بالمجانيق وهدمها واحرقها وجاء نعى يزيد لعنه الله فى ربيع .

وقال جدى : ليس السجب من قتال ابن زياد الحسين وتسليطه عمر بن سعد على قتله والشمر وحمل الرؤس اليه وإنما السجب من خذلان يريد وصربه بالقضيب ثناياه وحمل آل رسوك اقد سبايا على أقتاب الجال وعزمه على ان يدفع فاطمة بنت الحسين الى الرجل الذى طلبها وافشاده أبيات ابن الربهرى : (ليت أشياخي ببدر شهدوا) ورده الرأس الى المدينة وقد تغيرت ريحه وما كان مقصوده الا الفضيحة واظهار رايحة الرأس فيجوز ان يغمل هذا بالخوارج اليس با جماع المسلمين ان الحوارج والبغاة يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون ؛ وكذا قول يريد المسلمين ان الحوارج والبغاة يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون ؛ وكذا قول يريد الى ان اسبيكم كما طلب الرجل قاطمة بنت الحسين قولا يقنع لقايله وفاعله با المعنة ولو لم يكن في قليه احقاد جاهلية واصفان بدرية لاحترم الرأس لما وصل اليه ولم يضربه با لقضيب وكفنه و دفته وأحسن الى آل رسول اقد .

, قلت والذى يدل على هذا انه استدعى ابن زياد اليه واعطاه أمو الاكثيرة وتحفأ عظيمة وقرب مجلسه ورفع منزلته وادخله على نسائه وجمله مديمه وسكر ليلة وقال للغنى غن ثم قال يزيد بديميا !

أسقى شربة روى فؤادى ثم مل فاسق مثلها ابن زياد صاحب السروالامائة عندى ولتسديد مفتى وجهادى قاتل الحارجي أعنى حسيناً ومبيد الاعسدا، والحساد

وقال ابن عقبل! وممايدل علىكفرهوزندقته فضلاعن سبه والعنه أشعاره التي أفسح بها بالألحاد وأبان عن خبث الضيائر وسوء الاعتقاد . فنها قوله ف قصيدته التي أولها:

علية هاتى واعلني وترتمني بدلك أنى لا أحب التناجيا حديث أبي سفيان قدماً سمى بها الى أحد حتى أقام الواكيا الاهات فاسقيني على ذاك قهوة تخيرها العنسي كرما شاميا اذا ما نظرنا في أمور قديمية وجدنا حلالا شربها متواليا ولا تأملي بعد الفراق تلاقيا أحاديث طسم تجعل القلب ساهيا ولا يدلى من أن أزور عمداً بمشمولة صفراً تروى عظاميا

وان مت يا أم الاحيمر تانكحي قان الذي حدثت عن يوم بعثنا

قلت ومنها قوله :

ولولم يمس الأرمن فاصل بردها لما كان عندى مسحة في التيمم ومنها : ﴿ لَمَا بِدَتَ تَلَكُ الْحُولُ وَاشْرَفْتَ ﴾ وقد ذكرناها . ومنها قوله :

معشر الندمان قوموا واسمعوا صوت الآغاني واشربوا كأس مدام واتركوا ذكر المفاق أشغلتني نغمة العيداري عن صوت الآذاني وتعوضت عن الحور خوراً في الدنان

بو لايته طبها ، حتى قال أبو العلاء المعرى يشير بالشنار البها :

أرى الآيام تفعل كل نكر فا أنا في العجائب مستزيد اليسرقريشكم قتلت حسينا وكان على خلافتكم يزيد

قلت : ولما لعنه جدى أبر الفرج على المنبر ببغداد بحضرة الإمام الناصر و اكابر العلماء قام جماعة من ألجفاة من مجلسه فذهبوا فقال جدى (ألا بعداً لمدين كا بعدت تمرد).

وحكى لى بعض أشياخنا عن ذلك اليوم : ان جماعة سألوا جدى عن يزيد فقال ما تقولون في رجل ولى ثلاث سنين في السنة الأولى قتل الحسين في الثانية أخاف المدينة وأباحها وفى الثالثة رى الكعبة بالمجانيق وهدمها ، فقالوا نلعن فقال فالعنوه .

وقال جدى فى كتاب (الرد على المتعصب العنيد) قد جاء فى الحديث المن من فعل ما لا يقارب عشر معشار فعل يزيد ، وذكر الاحاديث التى ذكر ها البخارى ، ومسلم فى (الصحيحين) مثل حديث ابن مسعود عن النبي عَلَيْهِ انه لمن الواشيات والمتوشيات ، وحديث ابن عمر لعن الله الواشية والمتوشية ولمن الله المصورين ، وحديث جابر لعن رسول الله عَلَيْهُ آكل الرباوموكله ، الحديث وحديث ابن عمر فى مسند أحمد لعنت الخر على عشرة وجوه الحديث ، وأورد الحباراً كثيرة فى هذا البابوهذه الاشياء دون فعل يزيد فى قتله الحسين واخوته وأهله و فهب المدينة و هدم الكمية و ضربها بالمجانيق و اشعاره الدالة على فساد عقيدته ومن رام الزيادة على هذا فليقف على كتابه المسمى (بالرد على المتعصب العنيد) .

الباب العاشر في ذكر محد ابن الحنفية

وكنيته: أبو القاسم، وقيل أبو عبد الله ، وهو من الطبقة الأولى مرب التابعين، ولد بعد وفاة رسول الله ﷺ.

وقال احمد فى المسند ؛ حدثناوكيع حدثنا مطر حدثنا منذر حدثنا محمد بن الحنفية عن أبيه على اللجيائي قال ؛ قلت يارسول الله أرأيت ان ولد لى بعدك ولد أسميه باسمك وأكثيه بكنيتك؟ قال نعم .

قلت : حدثتنا رواة أحمدڧالمسند ولم يتكلم فيه احد وانما الحديث الذي

رواه أخرجه مشايخنا عن القزاز عن الحطيب ولفظه عن على تَطْبَيْكُمْ قال قال لى رسول أنّه يَتَلِيْكُمْ قال قال لى وسول أنّه يَتَلِيْكُمْ يُولد لك ولد قد نحلته أسمى وكنيتى فى أسناده الحسن بن بشير أحاديثه منكرة ، أما الحديث الذى رويناه فلا مطعن فيه .

قلت ؛ وقد تسمى بهذا الاسم وتكنى بهذا الكنية جماعة فى الإسلام ، محمد ابن أبى بكر الصديق فان كنيته أبو القاسم ، ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ، ومحمد ابن أبى وقاص ، ومحمد بن عبد الرحمان بن عوف ، ومحمد بن جعفر بن أبى طالب ومحمد بن حاطب بن أبى بلتمة ، ومحمد بن الاشمث بن قيس فى آخرين ، وأم محمد خولة بنت جعفر بن قيس الحننى ، وكانت أم ولد من سى العامة .

قال الزهرى ؛ كان محمد من اعقل الناس واشجعهم ممتزلا عن الفتن وما كان فيه الناس .

وقال أبن سعد فى (الطبقات) لما استولى ابن الزبير على الحجاز وقتل الحسين بعث أبن الزبير الى أبن الحنفية بقول له با يعنى وبعث اليه عبد الملك بن مروان يقول له كذلك فقال لها أنا أنارجل من المسلمين اذا اجتمع الناس على المام با يعته فلما قتل ابن الزبير بايع غبد الملك.

وقال وهب بن منبه ، كانت القلوب ماثلة الى محمد ابن الحنفية ، وكان المختار ابن أبى عبيدة يدعو اليه بالحكوفة وبراسله ويقول انه المهدى وهذا مذهب الكيسانية وهم طائفة من الامامية أصحاب المختار ابن أبى عبيدة ، وكان المختار يلقب بكيسان ، وجماعة من الكيسانية يزعمون ان محمد ابن الحنفية لم يمت وانه مقيم بحبل رضوى في شعب منه ومعه أربعون من أصحابه دخلوا ذلك الشعب فلم على اثر وانهم أحياء يرزقون ، وفيهم يقول كثير عزة (وكان من الكيسانية)؛

ألا إن الآتمـة من قريش ولاة الآمر أربعة سوا. على" والثلاثة من بنيه هم الاساط ليس لهم خفاء

فسيط سيط إيمان وبر وسيط غيبته كريلا. وسبط لايذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء وقوله : سبط مجازاً ، وأنها أراد الولد ، ولوقال أبن لا يذوق الموت كان أولى . ومن الكيسانية السيد الحيرى واسمه اسماعيل بن محمد وهو القائل :

ألاقل للإمام فدتك نفسي أطلت بذلك الجبل المقاما أضر يمعشر والوك منسا وسموك الخليفة والإماما وعدوا أهل هذاالأرض طرآ مقامك فيهم ستين عاما وماذاق ابن خولةطم موت ولا وارت له أرض عظاما لقدامسي بمورق شعب رضوى تراجعه الملائكة الكراما هدانا الله إذ حزنا لامر به ولديه نلتمس التماما

وقال السيد أيضاً :

يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى وبنا اليه مر. الصباية أشوق حثى منى وإلى متى وكم الذي يا بن الوصى وأنت حي ترزق قال الواقدى ولما علم ابن الزبير بقصة محمد مع المختاروطلب منه ان يبايمه حبسه في مكان يقال له حبس عارم وفيه يقول كثير بخاطب ابن الربير :

يخبر من لاقيت انك عابد بلالمابد المظلوم في حبس عارم ومن يرهذا الشيخ في الحيف و المنى من الناس يعلم أنه غير ظالم سمى بنى الله وابن وصيه وفكاك اغلال وقاضي المغارم

وقال هشام: وانما حبسه في قية زمزم وحبس معه عشرين من وجوه عشيرته وجماعة من بني هاشم لم يبايموه وضرب لهم اجلا إن لم يبايموه فيه و إلا حرقهم با أنار وأشار بعض من كان مع محمد أن يبعث إلى المختار فيعرفه حديثهم وما تو عدهم به ابن الزبير .

وقالِ في كتابه؛ ياأهلِ السكوفة لا تخذلو ناكما خذلتم الحسين فلماقرأ المختار

كتابه بكى وجمع الاشراف وقرآ عليهم الكتاب وقال هذا كتاب مهديكم وسيد أهل بيت نبيكم وقد تركهم الرسول ينتظرون القتل والحريق ولست أبا اسحاق إن لم انصرهم واسرب الحيل فى اثر الحيل كا لسيل حتى يحل بابن الكاهلية الويل ثم سرح اليهم عبدالله الجدلى فى الف فارس واتبعه بالف ثم بالف والف فساروا حتى هجمو الحيل مكة و نادوا با ثارات الحسين ووافوا الحطب على باب القبة ولم يبق من الاجل سوى يومين فكسروا باب القبة واخرجوا محمداً ومن معه وسلموا عليه وقالوا خل بيئنا وبين عدو الله الحل ابن الزبير فقال محمد لا استحل القتال فى حرم الله ثم تتابع عدد المختار حتى خرج محمد فى أربعة آلاف خرج الى ايلة فى حرم الله ثم تتابع عدد المختار حتى خرج محمد فى أربعة آلاف خرج الى ايلة فا حرم الله ثم تتابع عدد المختار حتى خرج محمد فى أربعة آلاف خرج الى ايلة فا حرم الله ثم تتابع عدد المختار حتى خرج محمد فى أربعة آلاف خرج الى ايلة فى حرم الله ثم تتابع عدد المختار على خرج محمد فى أربعة آلاف خرج الى ايلة فى حرم الله ثم تتابع عدد المختار حتى خرج محمد فى أربعة آلاف خرج الى ايلة فى حرم الله ثم تتابع عدد المختار حتى خرج محمد فى أربعة آلاف خرج الى المايف فاقام بها مدة سنتين وكأن ابن الزبير قد احرق داره وقيل بل اقام با لعاليف وهو الاشهر .

(ذكر نبذة من كلامه (رمض))

أخبرنا غيرواحد عن اسماعيل بناحد السمر قندى أنبأنا عمروبن هيداقه البقال أنبأنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا عثمان بن احمد الدقاق حدثنا حنبل بن اسماق حدثنا هارون بن معروف عن عبد الله ابن المبارك حدثنا الحسين بن عمر الفقيمي عن منذر الثورى ، قال كان محمد بن الحنفية يقول ليس بحكيم من لم يعاشر با لمعروف من لا يجد من معاشرته بدأ حتى بجعل الله له من امره فرجاً وعزجاً ، وبه قال الثورى قال محمد من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا في عينيه ، وبه قال الثورى ، قال محمد ان الله جمل الجنة ثمنا لانفسكم فلا تبيموها بغيرها وقال أيصاً لا كل ما لا ينبغي به وجه أنه فهو مضمحل .

وذكر أبو نعيم في كتاب (الحلية) وقال حدثنا احمد بن محمد بن سنان حدثنا محمد ابن اسحاق السراج الثقني حدثنا عمر بن محمد بن الحسن حدثنا أبى عن حماد بن سلمة عن على ابن زيد بن جدعان عن على بن الحسين كالتياني قال : كتب ملك الروم الى عبدالملك بن مروان يتهدده و يتوعده و بحلف ليبعثن اليه مائة الف فى البر ومائة الف فى البحر أو يؤدى اليه الجزية فكستب عبد الملك الى الحجاج وكان با لحجاز توعد محمد بن الحنفية بالفتل وأخبرنى بجوابه وكان عبد الملك قد خاف خوفاً عظيماً فلما وصلكتابه الى الحجاج كتب الى محمد يتواعده فكتب محمد الى الحجاج ، أما بعد فان قه تعالى فى كل يوم ثلاثهائة وستين فظرة الى خطقه وأنا أرجو ان ينظر الى فظرة يمنعنى منك ،

فكتب الحجماج بذلك الى عبد الملك فكتب غبد الملك الى ملك الروم بذلك فكتب اليه ملك الروم مالك ولهمذا السكلام ما خرج منك و لا من أهل بيتك وانما خرج مرب بيت النبوة.

وفى رواية ان الحجاج لما قدم والياً على الحجازكتب محمد الى عبد الملك يقول الحجاج من قد علمت فلا تجمل له على سلطاناً بيد ولا السان ، فكتب عبد الملك الى الحجاج ينهاه عنه فالتقاه فى الطواف فعض على شفته ثم قال لولا أمير المؤمنين لفعلت وفعلت فقال له محمد ويحك يا حجاج ان قد تعالى فى كل يوم وذكره.

وقال الثورى بالاسناد المتقدم قال محمد يوما لبعض ولده اذا شلت ان تكون اديباً غذ من كلشيء أحسنه وان شلت أن تكون عالماً فاقتصر على فن من الفنون وبه قالد الثورى عن على بن الحسين قالد : قال الاشتر النخسي لمحمد بن المعنفية يوماً من أيام صفين قم بين الصفين وأمدح أمير المؤمنين وذاكر بعض مناقبه فبرز محمد بين الصفين وأومى الى عسكر معاوية وقال ياأهل الشام اخسئوا يا ذرية النفاق وحشو النار وحطب جهنم عن البدر الزاهر والقمر الباهر والنجم يا ذرية النفاق وحشو النار وحطب جهنم عن البدر الزاهر والقمر الباهر والنجم الثاقب والسنان النافذ والشهاب المنير والحسام المبير والصراط المستقيم والبحر المختم العليم من قبل أن فعلمس وجوها فنردها على ادبارها أو نلعنهم كما لعنا أحماب السبت وكان أمر الله مفعولا أو ماترون أى عقبة تقتحمون وأى هعنبة تسنعون وأنى تؤفكون بل ينظرون اليك وهم لا يبصرون اصنو رسول الله تتسنعون وأنى تؤفكون بل ينظرون اليك وهم لا يبصرون اصنو رسول الله

تستهدفون ويعسوب دين أفه تلزون فأى سبيل رشاد بعد ذلك تسلكون وأى خرق بعد ذلك رقعون هيهات هيهات برزواقه فى السبق وفاز بالخصل واستولى على الغاية واحرز الفصل الخطاب فانحسرت عنه الأبصار وانقطعت دو نه الرقاب وفاته وفرع الدروة العليا وبلغ الغاية القصوى فعجز من رام سعيه وعناه الطلب وفاته المأمول والا رب ووقف عند شجاعته الشجاع الحهام وبطل سعى البطل الضرفام وانى لهم التناوش من مكان بعيد فخفتاً خفعتاً ومهلا مهلا افلصديق رسول الله تنكشون أم لا خيه تسبون وهو شقيق نسبه أذا نسبوا ونديد هارون أذا مثلوا وذو قوى كهرها أذا أمتحنوا والمصلى الى القبلتين أذا نعرفوا والمشهورله بالإيمان أذا كمفروا والمدعو بخيبر أذا نكلوا والمندوب لنبذ عهد المشركين أذا نكشوا والمخلوف على الفراش ليلة الهجرة أذا جبنوا والثابت يوم أحدد إذ هربوا والمستودع للأسرار ساعة الوداع إذ حجبو:

هذى المحكارم لا قمبان من فبن شيا بمـاء فعادا بعد أبوالا وكيف يكون بعيداً من كل سناً وسمو وثناء وعلو وقد نجله ورسول انه أبوه وانجبت بينهما جدود ورضعا بلبان ودرجا فى سنن وتفيأ بشجرة وتفرعا من أكرم اصل فرسول انه للرسالة وأمير المؤمنين المخلافة رتق انه به فتق الإسلام حتى انجابت طخية الريب وقع نخوة النفاق حتى ارفأن جيشانه وطمس رسم الجاهلية وخلع ربقة الصعار والذلة وكمفت الملة العوجاء ورنق شربها وسلاها عن وردها واطناكواهلها آخذاً باكظامها يقرع هاماتهاويرخصها عن مالمد الله حتى كلمها الحشاش وعضها الثقاف وقالحا فرض الكتاب فجرجرت مالمد الله حتى كلمها الحشاش وعضها الثقاف وقالحا فرض الكتاب فجرجرت خرجرة العود الموقع فرادها وقرأ فلفظته أفواهها وأزلقته بابصارها ونبت عن خرجرة العود الموقع فرادها وقرأ فلفظته أفواهها وأزلقته بابصارها ونبت عن خرجرة العود الموقع فرادها وقرأ فلفظته أفواهها وأزلقته بابصارها ونبت عن خرجرة العرد الموقع فرادها وقرأ فلفظته أفواهها وأزلقته بابصارها ونبت عن الحدة تهيب متهدد ولايحيله عن الصدق ترهب متوعد فلم يزل كذلك حتى اقشعت غيابة الشرك وخنع طيخ الآفك وزالت قحم الاشراك فيه

حتى تنسمتم روح النصفة وقطعتم قسم السوء بعد ان كنتم لوكة الآكل ومذقة الشارب وقبسة العجلان بسياسة مأمون الحرفة مكتبل الحنكة طب بادوائكم قنا بدرائكم مثقفا لاودكم كالتأ لحوزتكم حامياً لقاصيكم ودانيكم يقتات بالجبنة ويرد الخيس ويلبس الهدم ثم اذا سبرت الرجال وطاح الوشيط واستسلم المشيح وغمغمت الاصوات وقلصت الشفاه وقامت الحرب على ساق وخطر فينقها وهدرت شقاشقها وجمعت قطريها وسالت بابراق الني أمير المؤمنين هنالك مثبتاً لقطبها مديراً لرحاها قادحا بزندها مورياً لحبها مذكياً جمرها دلافاً الى البهم ضراباً لقطل غصاباً للمهم تراكاً للسلب خواصاً لغمرات الموت مثكل امهات موتم المقال مشتت آلاف قطاع اقران طافيا عن الجولة راكداً في الفمرة يهتف باولاها فتنكف اخراها فتارة يطويها كطى الصحيفة وآونة يفرقها تفرق الوفرة فباى الآء أمير المؤمنين تمترون وعلى أى أمر مثل حديثه تاثرون وربنا الرحمان المستمان على ما تصفون ، فل يبق في الفريقين إلا من اعترف بفضل عمد .

(تفسير غريبه)

الحصب ما رمى به فى النار ، والطمس ذهاب الاثر ؛ والصنوان تخرج فلات من أصل واحسد فكل واحدة منهن صنو ؛ والجمع صنوان ويستهدفون يجعلونه هدفاً ، والحصل ان يقع السهم بازق القرطاس فى المناصلة والتناوش التناول وقوله (هذى المكارم لا قعبان) قلت ولوكسنت حاضراً هذا الكلام لقلت هذه الفصاحة لاسحبان ، ونحلته أعطيته ، وانجبت من النجابة ورتق لام ، والطخية شدة الظلمة ، وارفان نفر ثم سكن ، وجيشانه غليانه والكف ضم بعض الشيء الى بعض ، ورنق بالنون أى كدر شربها ؛ واقطام والكف ضم بعض الشيء الى بعض ، ورنق بالنون أى كدر شربها ؛ واقطام عرى النفس ؛ والثقاف ما يسوى به الرماح ، والموقع الموقر الظهر ، والمقر الصبر ، وسم ذعاف قاتل سريعاً وهو بالذاك المسجمة ؛ وارعقه قتله ، والغياية ما اظلك ، واختماًى أخضع ، والطبخ التكبر ، والانهماك فى الباطل ، والقحم ما اظلك ، واختماًى أخضع ، والطبخ التكبر ، والانهماك فى الباطل ، والقحم

التقحم ، والجبنة عامة الشجر ويقال لابن الحامض جبنة ؛ وتهدم الثوب بلى وطاح سقط ، والوشيط الحسيس والدخيل ؛ والمشيح الجحيد ، وفينقها لحلما والجمع فنق وافناق ، وقد ذكر نا الشقشقية فياتقدم ؛ وقطر اهاجانباها ؛ والوفرة قالشعر إلى شحمة الاذن .

(ذکر وفاله)

اختلفوا فى أى مكان توفى على ثلاثة أقوال احدهما بأيلة ، والثانى بالمدينة وصلى عليه أبان بن عثمان باذن ابنه أبى هاشم ودفن بالبقيع ؛ والثالث با لطائف وذلك فى سنة أحدى و ثمانين فى أيام عبد الملك بن مزوان و عمر ه خمس و ستون سنة .

(ذكر أولاده)

أبو هاشم واسمه عبد الله وهو أكبر ولده وكان من العلماء الاشر الى قدم على سليمان بن عبد الملك فاكر فه شم سار الى فلسطين فبعث اليه سليمان من قعد له على الطريق بلبن مسموم فلما شرب منه احس الموت فعدل الى الحيمة واجتمع بمحمد بن على بن عبدالله بن عباس واعلمه ان الآمر في ولده وسلم اليه كتب الدعاة واوقفه على ما يفعل شم مات عنده بالحيمة من ارض الشراة بناحية البلقاء وكان لابي هاشم من الولد هاشم وبه كان يكنى و محد الاصغر لا بقية له وامهما بنت جلد كنافية و محمد الآكبر ، ولبابة وامهما فاطمة بنت محمد بن عبدالله بن عباس وعلى وأممه أم عثمان بنت أبى جمد ير قضاعية ، وطالب ؛ وعون ؛ وعبيد الله وعلى وأممه أم عثمان بنت أبى جمد ير قضاعية ، وطالب ؛ وعون ؛ وعبيد الله لامهات أولاد شي ، وريطة وهى أم يحيي بن زيد بن على المقتول بخراسان وأم سلمة لام ولد .

وذكر ابنِ سعد فى (الطبقات) وقال كان أبر هاشم ثقة وكانت الشيعة يتوالونه وكان بالشام مع بنى هاشم وعندهم توفى رحمه الله .

وكان لمحمد بن التحنفية من ألولد ، جعفر الآكبر ، وعلى ، وحمزة وجعفر الأكبر ، وعلى ، وحمزة وجعفر الأصغر ، والحسن لامهات أولاد شتى ، وكان الحسن ، هذا من ظرفها

بني هاشم وهو أول من تكلم في الارجاء وكان يقدم على أخيه أبي هاشم .

وقال ابن اسحاق أمه جمال بنت قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف وتوفى فى خلافة عمر بن عبدالعزيز وليس له عقب ، وابراهيم وأمه مسرعة بنت عباد بن شيبان بن جابر عوفية ، والقاسم ، وأم أيبها ، وعبد الرحمان وامهم أم عبد الرحمان وامها برة بنت عبد الرحمان بن لوفل ، وجعفر الأصغر وعون ، وعبد الله الاصغر وامهم أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبى طالب وعبد الله ، ورقية ، ومحمد وأمهم أم ولد ، وقال الزبير بن بكار وكان عبد الله أكبر ولد محمد وكنيته أبو هاشم وهو الذى سقاه سليمان بن عبد الملك المابن مسموماً فاوصى إلى ابن عمه محمد بن على بن عبد الله بن عباس ومات عنده بالحيمة أرض الشراة بناحية البلقاء .

اسند محمد بن الحنفية الحديث عن جماعة من الصحابة ومعظم حديثه غن أبيه على علياً الله على المحديثة عن أبيه على المحديثة المديثة على المحديثة المديثة على المحديثة المديثة المديثة على المحديثة المديثة ا

قال أبو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطى حدثنا احمد بن اسحاق عن يحمد بن زهير حدثنا أبو كريب حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن جده على بن أبي طالب قالد انكر على مارية أم ابراهيم في قبطى ابن عم لها كان يزورها ويختلف اليها فقال لى رسول الله يتلاه خذهذا السيف وانطلق فان وجدته عندها فاقتله قال فقلت يارسول الله أكون في أمرك اذا ارسلتني كا لسبيكة المحاة لايثنيني شيء حتى امضى لما أمرتني به والشاهد برى ما لا يرى الغائب قال به والشاهد برى ما لا يرى الغائب، فقالد نعم الشاهد برى ما لا يرى الغائب قال أف أريده فاتى نخيلة فصعد فيها ثم رمى بنفسه على قفاه وسفر برجليه فاذا هو أجب بمسوح ليس له قليل و لا كثير فاغمدت السيف وأثبت رسول الله يتماه فاخبرته فقالد الحد لله الذي يصرف عنا أهل البيت الحزن المون المدن المدن المون الحد لله الذي يصرف عنا أهل البيت الحزن المون المدن المدن المون المدن المدن

الباب الحادي عشر

و ف ذكر خديجة وفاطمة عليهما السلام اللهم

أما خديجة فهمى بنت خويك بن أسد بن عبد العزى بن قصى بنكلاب بن مرة بن كسعب بن لوى ويقال بالهمزة الحان ينتهى نسبها الى عدنان وأمها فاطمة بنت زايدة من الآصم من ولد فهر بن مالك ، وأم فاطمة هالة بنت عبد منافى وام هالة العرقة وهى قلابة بنت سعيد من بنى لوى بن غالب .

قال الواقدى وكانت خديجة وهى بكرقد ذكرت لورقة بن نو فل وكان ابن عمها فلم يقص بينهما نكاح فتزوجها أبو هالة واسمه هند بن البناس التميمي فولدت له هنداً وهالة اسم رجلين شم تزوجها عتيق بن عابد المخزومي فولدت له جادية اسمها هند وكانت خديجة تدعى أم هند.

وحكى أبن سعد عن الواقدى قالكانت أسن من رسول الله قايلة بخمسة عشر سنة .

قال الواقسسدى وكانت ذات شرف ومالكثير ونجارة تبعث الى الشام فيكون عيرها كمير عامة قريش وكانت تستأجر الرجال وندفع المال مصاربة فلما بلغ رسول الله تخليل الله خساً وعشرين سنة وليس له بحصحة أسم إلا الامين أرسلت اليه تسأله الحروج للى الشام مع عيرها مع مولاها ميسرة فسافر رسول الله تخليله بميرها الى الشام فرأى غلامها ميسرة منه فى الطريق المجائب ورأى الفامة تظله فلماقدم مكة رأت الفامة على رأسه وحكى لهاميسرة ماشاهد فتزوجته الفامة تقومه من الشام بيومين (١) زوجه اياها أبوها وقيل أخوها عمر بن خويلد

⁽۱) بر وفی نسخة بشهرین ۰

وفيل انما زوجها عمها عمرو وهى بنت أربعين سنة وهو الاصح لا نها ولدت قبل الفيل بخمسة عشر سنة والاصح ان الذى زوجها غرو .

قال الواقدي مات أبو خديجة قبل الفجار الاول.

(ذكر خطبة النكاح وعقد العقد)

قال علماء الدير حضر أبو طالب المقد ووجوه بنى هاشم والاشراف وعمومة رسول الله فلطب أبوطالب فقال ؛ الحمد قه الذى جملنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضنضى ممد وعنصر مضر وجملنا حضنة بيته وسواس حرمه وجمل ثنا بيتاً محجوجاً وحرماً آمناً وجملنا الحكام على الناس ثم ان ابن أخى هذا محمد ابن هبد الله لا يوزن به رجل الارجح به وان كان فى المال قل فا لمال ظل زائل وأمرحائل ومحمد من قد عرفتم فضله وفسيه وقرابته وصدقه وامانته وقد خطب خديجة بنت خويلد و بذل لها من الصداق ما عاجله وآجله من مالى ومبلغه كذا وهو والله له بعد خطب جسيم وخطر جليل .

وقبل انه اصدقها عشرين بكرة وعشر أواقى من الذهب وعبداً وأمة . (ذكر نبذة من فضائلها)

قال هشام بن محمد : كان رسول الله عَلَيْنَ بِودها ويحترمها ويشاورها في أموره كلها وكانت وزير صدق وهي أولد امرأة آمنت به ولم يتزوج في حياتها احداً وجميع أولاده منها إلا ابراهيم بن مارية لما نذكر .

قال أحمد في المسند حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا هشام عن أبيه عن عبداقه ابن جعفر عن على المسئل قال : سمعت رسول الله تخطيط يقول خير نسامها مربم بفت عمر ان وخير نسامها خديجة بنت خويلد متفق عليه والمراد بالا ول نساء بني أسرائيل و بالثاني نساء هذه الامة .

وفى الصحيحين أيضاً من حديث أبي هريرة قال أنى جبر ثبل كليك، رسول الله تايلاني فقال با محدهذه خديجة قد انتاب فاقرأها السلام من ربها وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولانصب؛ القصب الدر الجوف والصخب الاصوات المختلفة ، والنصب النعب ومعناه انه لا بد لكل بيت من تعب واصلاح إلا قصور الجنة فانه لا تعب في بنائها .

وقيل : لما تعبت في تربية الأولاد حصلت لها الراحة بالمناسبة .

وفى الصحيحين أيضاً: ان عائشة (رض) قالت ماعزت على احد من نساء رسول الله ما عزت على خديجة وما رأيتها قط ولكن كأن رسول الله بكثر ذكرها وربما ذبح الشاة فيقطع اعضائها ويبعث بها الى صدايق خديجة .

فاقول كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة فيقول انها كانت، وكانت وكانت وكان لى منهـــا الاولاد الصدايق الحلايل.

وفرواية عن عائشة قالت فادركتنى الغيرة يوماً فقلت وهلكانت إلاعجوزاً قد الحلف أقد لك خميراً منها قالت فغضب حتى اهمتز مقدم شعره وقال واقد ما الخلف لى خيراً منها لقد آ منت بى إذ كفر الناس وصدقتنى إذكذبنى الناس واصقتنى عالها إذ حرمنى الناس ورزقنى الله أولادها إذ حرمنى أولاد النساه به قالت : فقلت فى نفسى والله لا أذكرها بسوء أبداً.

وفى دواية عن عائشة قالت أغضبت رسول الله يخطئ وما وقلت خديجة التصغير فرجر فى وقال: انى رزقت حبها واستأذنت عليه يوما هالة أخت خديجة فارتاع لذلك وقال اللهم هالة بنت خويلد، قالت فغرت وقلت وما تذكر من مجوز حمراء الشدقين هلكت فى الدهر فرجر فى وقال بمعنى ما تقدم ، ومعنى حمراء الشدقين ان المرأة اذا كبرت احر شدقاها ، وقيل انه أرادت بالا حمر الابيض ومتى كبرت المرأة ابيض شدقاها وهو الاصه ،

وكل هذه الروايات في الصحيحين.

وقال الزهرى: بلغنا ان خديجة انفقت على رسول الله عَيَائِظٍ أريسين الفا وأربسين الفاً .

(ذكر وفاتها (رض))

قال الواقدى توفيت خديجة بعد أن مضى من النبوة عشرسنين وهي بنت خس وستين سنة قبل وفاة أبي طالب بثلاثة أيام وقبل بعد وفاته بشهر .

قال حكيم بن حزام دفناها بالحجون ونزل رسول الله ﷺ في قبرها ولم يكن يومئذ سنة الجنازة الصلاة عليها .

وقال مشام توفيت ورسول الله يَجَائِلُهُ ابن سبع وأربعين سنة وثمانية أشهر وقال مشام توفيت و واتما قبل ان تفرض الصلوات الحنس وهدذا صحيح لا أن الصلوات فرصت سنة اثنى عشر من النبوة ليلة المعراج.

وقال هشام كانت وفاتها العشر خلون من رمضان قبل الهجرة بثلاث سنين ﴿ ذكر أولادها من رسول الله ﷺ ﴾

وقال ابن اسحاق كان له من الذكور! القاسم وبه كان يكدنى مات بمكة قبل المبعث وله سنتان ، وعبد الله ويسمى الطيب ؛ مات أيضاً قبل النبوة وقبل بعدها بسنة والطاهر ولد فى الإسلام ولهذا شمى الطاهر ولوفى بعد المبعث وقبل العابب والطاهر القبان والاول أصبح.

وقال احمد فى المسند حدثنا عثمان بن شيبة عن محمد بن فعنل عن محمد بن عثمان عن محمد بن عثمان عن أبى زادان عن على المنتخبئ قال: قالت خديجة يا رسول الله أين ولدى منك فقال فى الجنة .

وقال ابن سعد كان بين كل ولدين سنة وقيل سنتان ۽ وأما البنات فزينب ورقية ، وأم كاثوم ، وفاطمة عليهن السلام ·

فاما زينب فتزوجها أبر العاص بن الربيع واسمه مقسم بن عبد العزى بن عبد شمس وهو ابن خالتها هالة بنت خويلد أخت خديجة ولدت منه ولدآ سماه علياً فتوفى وهو صغير .

وقال هشام نزوج أبو العاص زينب وهو مشرك واسر يوم بدر فمن عليه

رسول الله قابلة على ان يجهز اليه زينب فجهزها اليه فلما خرجت من مكه لحقها هبار بن الاسود فطعن بعيرها فصرعها فأسقطت وردها وبقيت عند هند بنت زمعة ، وبعث رسول الله قابلة زيد بن حارثة فتلطف له حتى ورد باالمدينة ففرح بها وسول الله قابلة .

قال الواقدى: وذلك بعد غزاة خيبروليس بصحيح وانما هو عقيب غزاة بدر ثم قدم زوجها أبو العاص على رسول الله عَبَيْناهُ فاستجار بزينب فاجارته فامضى رسول الله عَبِيناهُ با لنكاح الأول فامضى رسول الله عَبِيناهُ با لنكاح الأول وقيل انما ردها بنكاح جديد وقيل انما اسلم قبل انقضاء عدتها وقيل كان هذا ثم نسخ يعى النكاح الأول وكان لابى العاص من زينب ابنة يقال لها امامة تزوجها المغيرة ابن نو فل وفارقها فنزوجها على تَلَيْنَا بعد موت فاطمة وقيل انما تزوجها بوصية فاطمة وهذه امامة هى الني كان رسول الله عَبِيناهُ يحملها على كتفه وهى طفلة حتى فاطمة وهذه امامة هى الني كان رسول الله عَبِيناهُ يحملها على كتفه وهى طفلة حتى فاطمة وهذه امامة هى الني كان رسول الله عَبِيناهُ يحملها على كتفه وهى طفلة حتى فاطمة وهذه امامة هى الني كان رسول الله عَبيناهُ يحملها على كتفه وهى طفلة حتى في الصلاة فاذا سجد وضعها على الارض واذا قام علا فحملها وتو فيت زينب سنة عمان من الهجوة و المناه المناه المناه المناه المناه من المجوة و المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه من المناه المناه من المناه ا

وأما رقية فكان رسول الله على المداوة لرسول الله على أبي لهب (١) وزوج أم كاثوم عتيبة بن أبي لهب فلما نصب أبو لهب العداوة لرسول الله على المرابنية عتبة وعقبة بطلاقهما فطلقاهما قبل الدخول فتزوجهما عثمان تزوج في الجاهلية رقية زوجه رسول الله على العام أولا فولدت له عبد الله وهاجرت معه الى الحبشة ثم عادت معه الى المدينة وتوفيت سنة اثنتين من الهجرة والنبي على الهجرة وله لما من عثمان بن عفان عبد الله نقره ديك في عينه فمات سنة أربع من الهجرة وله ست سنين فروجه رسول الله على الهجرة أم كاثوم فتوفيت عنده سنة سبع من الهجرة وكان ثرويجها من عثمان سنة ثلاث من الهجرة.

(١) ـ وفي نسخة : عقبة بن أبي كشير .

فعسل

وأما فاطمة على قال علماء السير ولدتها خديجة وقريش تبنى البيت الحرام قبل النبوة بخمس سنين وهى أصغر بنات رسول الله وتزوجها على تلقيل في السنة الثانية من الهجرة في رمصنان وبني بها في ذي المجة أو رجب وقيل في صفر والأول أشهر.

﴿ ذَكُرُ تُرُوبِهِمَا وَفَصْلُمُا ﴾

قال هشام : وأهديت أليه فى بردين وفى يديها دملوجان من فضة ومعها خميلة ومرفقة من أدم حشوها ليف وقربة ومنخل وجراب .

وقال احد فى (الفضائل) حدثنا ابراهيم بن عبد الصمد البصرى حدثنا ابراهيم بن يسار حدثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن أبيه قال اخبر فى من شمع على بن أبى طالب يقول على منبر الكوفة لما أردت ان اخطب فاطمة الى رسول الله قالمة ذكرت انه لاشى، لى ثمذكرت عائدتة وصلته فعطبها فقال وهل عندك شى، قلت لا قال فاين درعك الحطمية فقلت عندى وكان رسول الله (ص) قد وهبها لى فاتيته بها فانكحنى إباها على المدع فلما ان دخلت على قال لا تحدث حدثاً حتى آتيكا فاستاذن رسول افه (ص) علينا وعلينا كساء أو قطيفة قمال فتخشخشنا فقال مكانكا على حالكا فدخل علينا فيا الحس عند رؤسناودعا بماء فدى فتخشخشنا فقال مكانكا على حالكا فدخل علينا فيا أحب اليك أنا أم مى فيه بالبركة ورشه علينا قال على فقلت يا رسول افه ايما أحب اليك أنا أم مى فقال هى أحب الى منك وأنت أعز على منها.

قال الشعبى: وكان قيمة درعه خمسة دراهم وغيره يقول خمسائة درهم.
وقال احمد فى (الفضائل) حدثنا أبو عمر محمد بن محمود الاصبهانى حدثنا على بن خشرم المروزى أنبأنا الفضل بن موسى الشيبانى عن الحسين بن واقد عن عبد أنه بن بريدة قال خطب أبو بكر رضى الله عنه فاطعة عنه فقال رسول الله

عَلَيْنَا أَنَهَا صَغَيْرَةً وَانَى انتظر بها القضاء فلقيه عمر فاخبره فقال ردك ثم خطبها عمر فرده ثم خطبها على كَلَيْنَا فروجه إباها وقال أن لله أمرنى أن أزوج علما فاطمة فباع على كَلَيْنَا بعيراً وبعض متاعه وتزوجها.

وذكره ابن سعد فى (الطبقات) وقال فيه كان رسول الله (ص) قد وعد علياً بها قبل ان يخطبها أبو بكر وعمر .

وذكر ابن سعد أيضاً عن محمد بن على قال نزوج على فاطعة على اهماب شاة وذلك فى رجب بعد الهجرة بخسة اشهر و بنى بها بعد مرجعه مرب بدر وفاطعة يومئذ بنت عمان عشرة سنة ·

وقال ابن سعد حدثنا أبو اسامة عن مجالد عن عامر قال : قال على الليلي لقد تروجت فاطمة مالى ولهما فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل و نعلف عليه الناصح بالنبار ، ومالى ولهما خادم غيرها ·

وقال احمد في (الفضائل) حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكر مة عن أبي زيد المدنى قال لما احديث فاطمة الى على كالين لم تجمد عنده إلا رحملا مبسوطاً ووسادة وكوزاً وجرة فارسل اليه رسول الله (ص) لا تقرب زوجتك حتى آتيك فجاء رسول اقه (ص) فدعى بماء فقال فيه ما شاء اقه أن يقول ثم نضح به صدر على كالين وجهه ثم دعى بفاطمة فقاست اليه في مرطها وهى تصعد عر قامن الحياء فنضح عليهامن الماء وقال لها احالني لم انكحك إلاأحب أهلى الى واعزهم على أو عندى ثم خرج وقال دونك أهلك وما زال يدعو لنا حتى دخل الحجرة فر أى سواداً من وراء الياب فقال من هذا فقالت اسماء قال بفت عيس قالت نعم قال امع بنت رسول الله جئت كرامة لرسول الله قالت نعم قالد امع بنت رسول الله جئت كرامة لرسول الله قالت فعم قدعى لما وفي رواية انه جهز رسول الله (ص) فاطمة في خيلة وهى القطيفة وذكر ابن سعد في (الطبقات) ان رسول الله (ص) لما دخل على كالمينة على فاطمة جاء فطرق الباب وقال أين أخى فجاءت أم أين فقالت يا رسول الله على فاطمة جاء فطرق الباب وقال أين أخى فجاءت أم أين فقالت يا رسول الله على فاطمة جاء فطرق الباب وقال أين أخى فجاءت أم أين فقالت يا رسول الله

كيف مكون أخاك وقد زوجته ابنتك قال هوذاك ثم دخل عليهما فدعى لمها ووقاهما قال وانما فعل رسول الله (ص) ذلك لآن اليهود كانو ا يأخذون الرجل عن أهله.

وفى رواية جهزها رسول الله (ص) ومعها قربة من ادم ووسادة من ادم حشوها ليف وجلد كبش ينامان عليه بالليل ويعلفان الناضح عليه فى النهار ورحا وجرة .

وذكر ابن سعد قال لما خطب على تلكين فاطمة دنى رسول الله (ص) من خدرها وقال ان علياً يذكر فاطمة فسكتت فزوجها منه قلت فصار ذلك اصلا فكل بكر إنها تستأمر سواء كان لها أب أو غيره عند أبى حنيفة ولا تجز أصلا وعند الشافعي واحمد تخير لما عرف في موضعه ،

وفى روأية : لما خطبها خرج الى الانصار فقالوا له ما قال لك؟ فقال : قال لى مرحباً وأهلا فقالوا له ابشر فقد أعطاك الرحب والأهل.

وقال احمد فى (الفضائل) حدثنا حميد بن عبد الرحمان الرواسى حدثنا أبى عن عبد الرحمان الرواسى حدثنا أبى عن عبد الكريم بن سليط عن أبى بريدة عن أبيه قال لما أراد النبى (ص) أن يجهز فاطمة الى على تَنْقِينَا قال لا محابه لابد للعرس من وليمة فقال سعد بن أبى وقاص يا رسول الله عندى كبش ، وقال آ خر عندى فرق من ذرة .

وأخبرنا جدى أبو الفرج رحمه الله قال أنبأنا أبو منصور القزاز أنبأنا أبو بكر الخطيب أنبأنا محمد بن الشاكر المؤذن أنبأنا عبدالله بن محمد بن جعفر بن حسان أنبأنا عبدالرحمان بن سالم الرازى حدثنا محمود بن غيلان حدثنا احمد بن صالح المصرى عن ابراهيم الحبجاج عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال نا لا زوج رسول الله (ص) فاطمة من على تحريح عن مجاهد عن ابن عباس قال نا زوج رسول الله (ص) فاطمة من على تحريح الله مال ؟ فقال لها رسول الله (ص) أما ترضين ان الله تعالى اختار من أهل الا رض رجلين أحدهما أبولة والآخر زوجك ،

وفى رواية : زوجتنى من عائل لا شى. له فقال لما رسول الله تمايلية أما ترضين أرب يكون الله اطلع على أهل الارض فاختار منهم رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك.

وقد تكلموا فى هذا الحديث وقالوا رواه عبدالرزاق ؛ وقالوا كان منسوباً الى التشيع ، وقد ذكرنا ان عبد الرزاق من كبار العلماء و انه شيخ احمد بن حنبل وقد اخرج عنه فى الصحيحين فلا يلتفت الى من تكلم فيه لغرض فاسد .

قلت ! وقد ذكر جدى أبو الفرج فى كتاب (المنتخب) فى فعنائل فاطمة وقال أمر اقه تعالى الجنان ليلة عرسها فحملت حللا وحلياً فنثرته على الملائكة ثم قال جدى عقيب هذا ياعجها يكون الحلل والحليلن يكون فر اشها جلدكبش هلا حلت لها منها حلة ثم قال كلا مركب الملك أجل من أن يحلى ، ثم ذكر حديث نثر الحلل والحلي فى الموضوعات فرواه عن القراز عن الخطيب باسناده الى ابن مسعود رفعه ثم قال المتهم بوضع هذا الحديث خاد بن عمر الحصى ،

قلت: فما الذي دعاه الى ذكر حديث على وجه المدح ثم يضعفه في مكان آخر على ان يقوله والمتهم به خلد بن عمر ولا يسقط الحديث لآنه لم يقطع به

وقال احمد في المسند حدثنا أبو نميم الفضل بن دكين حدثنا زكريا بن أبي زائد عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة (رض) قالت: أقبلت فاطمة كأن مشيتها مشية رسول الله يُؤلِظ فقال مرحباً بابني ثم اجلسها عن يمينه ثم اسر البها حديثاً فبكت فقلت استخصك رسول الله يُؤلِظ وأنت بكين ثم انه اسر البها فضحكت ؛ قالت فقلت لها ما رأيت كا ليوم أقرب فرحاً من حزن ما أسر البك فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله حتى اذا قيض سألتها فقالت انه أسر الى وقال : كان جبر تيل يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وانه عادضني به العام مرتين ولا أراه إلا قد حضر أجلي وانك أول أهلي لحوقا بي ولنعم السلف انا الك فيكب لذلك فقال ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هدف الامة فذلك الذي

اضحكنى، متفق عليه ولم يخرج البخارى ومسلم لفاطمة فى الصحيحين سواه و قالوا: وقد روت عن رسول الله عليه عانية عشر حديثاً، وقبل ثمانين حديثاً وانها يسيرة بالنسبة البها.

وقد أخرج مسلم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله عَلَيْظِيَّةٍ قال : فاطمة بضعة منى يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها فن أغضبها فقد اغضبني.

واخرجه الترمذى أيضاً فقال: حدثنا قتيبة عن الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرصة قال: سمعت رسول الله على المنبر واخرجه البخارى أيضاً عن أبي الوليد عن ابن عتيبة عن عمر بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة.

وقال أبو أحمد بن محمد بن الفطريف الجرجانى ، وقد تقدم اسنادنا اليه فى آخر فضائل على الحيالية فى الباب الثانى من الكتاب حدثنا عروب محمد الكاغذى حدثنا ابن أبى الصقر حدثنا عبد الله بن محمد بن سالم حدثنا الحسين بن زيد عن عمرو بن على عن جعفر بن محمد عن أبيه على بن الحسين بن على بن أبى طالب عن أبيه عن جده على بن أبى طالب عن أبيه عن جده على بن أبى طالب قالى : قال رسول الله عن جده على بن أبى طالب قالى : قال رسول الله عن جده على بن أبى طالب قالى : قال رسول الله عن الفاطمة وع ان أبيه عن جده على بن أبى طالب قالى :

وأخبرنا غير واحد عن اسماعيل بن احمد السمر قندى أنبأنا عمروبر عبد الله البقال أنبأنا أبو الحسين بن بشران حدثنا عثمان بن احمد الدقاق حدثنا الحسن حنبل بن اسماق حدثنا هارون بن معروف عن عبد الله بن المبارك حدثنا الحسن أبن عمرو بن القفيمي عن منذر الثوري عن ابن عمر قال: قال رسول الله قابلة المناد كان يوم القيامة نادي مناد من بطنان المرش يا أهل الموقف غضوا أبصاركم ونكسوا رؤسكم لتجوز فاطمة بنت محمد على الصراط.

فإن قبل: فقد ذكره جدك في الآخبار الواهية؟ والجواب انماذكره هناك عن على وأبي سعيد وأبي هريرة وأبي أيوب وعائشة وضعف طرقهم ، وقال في

طريق على عباس بن الوليد بن بكاروعبد الحيد بن يحيى، وأما حديث أبي سعيد فغيه العباس بن بكار ، وفي حديث الى هريرة الغرومى ، وفي حديث أبي أيوب سعد بن طريف و في حديث عائشة شاد بن فياض وكلهم ضعفاء ، أما حديثنا فاسناده صحيح ورجاله ثقات وطريق ابن عمر لم يذكر في الواهية على ان جدى رحمه الله قد قال في (المنتخب) : وبعث رسول الله (ص) ببن يديما وصايف غمنوا أبصاركم .

وقال أبو نعيم في (الحلية): حدثنا مجد بن احمد بن الحسن حدثنا عبداقه ابن احمد بن حنبل حدثنا عباس بن الوليد حدثنا عبد الواحد بن زياد عن سعيد الحريرى عن أبى الورد عن ابن اعيد قال: قال لى على المتاهي الا أخبرك عنى وعن قاطمة كانت ابنة رسول الله (ص) وأكرم أها عليه وكانت زوجتي لجرت بالرحى حتى أثرت في نحرها وقامت بالبيت بالرحى حتى أثرت في نحرها وقامت بالبيت حتى اغبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتى أصابها من ذلك صر ولقد كانت تعجد وان قصها ليضرب الجفنة أو يكاد يضربها.

وقد أخرج احمد في الفضائل بمعناه فقال ؛ حدثنا عفان عن حماد بن سلمة عن عطا بن السايب عن أبيه عن على عليته على قال لم يكن لنا خادم نقلت لفاطمة والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى وقد جاه الله أباك بسبي فاذهبي فاستخدميه خادماً فقالت واقه وأفا قد طحنت حتى مجلت بدائ ثم انت النبي (ص) فاستحيت ان تطلب منه شيئاً فر جعت فاخذها على للهيم وجاء الى رسول الله (ص) فذكر اله ما لقيا فقال ألا تحبان ان أعطيكا ما هو أفضل بما سئلتها قلنا بلي قال تسبحان الله ثلاثاً وثلاثين دبر الله ثلاثاً وثلاثين دبر كل صلاة وإذا اويتها الى فراشكا تسبحان .

وذكره وفيرواية تسبحان دبركل صلاة عشر أو تحمدان عشر أو تكبر ان عشر أ قالت : وهذا حديث طويل وقد أخرجه مسلم في الصحيح بمعناه مفرقا ، فاخرج مسلم عن أبى هريرة بعضه فقال أنت فاطمة تسأل النبى (ص) خادماً فقال لما قولى (اللهم رب السموات السبع والارضين السبع ورب العرش العظيم ربنا وسعت كل شيء) وذكره واخرجه البخارى أيضاً .

وفى المسند فقال على : فوالله ما تركتهن منذ علمنى رسولالله (ص) أياهن فقال أبن الكوا و لا ليلة صفين فقال قاتلكم الله يا أحل العراق و لا ليلة صفين والقص الصدر ومجلت تقطعت .

واخرجه أحمد أيمناً في المسند بهذا الاستاد وقال فيه : فجاءت فاطمة الى رسول اقه (ص) فقال لها ما جاء بك يا بنية فقال جئت لاسلم عليك واستحيت ان تسأله ورجعت فقال لها ما فعلت قالت استحييت ان أسأله فاتيا جميعاً فقال على يا رسول افله لقد سنوت حتى اشتكيث صدرى ، وقالت فاطمة لقد طحنت حتى مجلت يداى فاخدمنا خادماً فقال واقه لا اعطيكا وادع أهل الصفة يطوى بطونهم من الجوع ولكن أبيعهم وانفق عليهم اثمانهم شم قال تحمدان عشراً وذكره وسنوت استقيت يا لسانية .

وقال ابن سعد فی (الطبقات) حدثینا علی بن محمد عن حیاب بن موسی العبیدی عن جعفر بن محمد عن أبیه عن جده قال : قال تیلیخ بتنالیلة بغیر عشاء واصبحنا كذلك فرجت النمس ما اشتری به لحاً فالنمست فاشتریت لحاً ثم أتیت به فاطمة فطبخته ودعونا رسول الله (ص) فجاء فقال اغر فی لنسائی فغر فت به فاطمة عمل اغر فی لابیك ولبعلك فغر فت ثم رفعت القدر و انها لتفیض فا كلنا منها ما شاء الله تعالی .

(ذكر إيثارهم با لطعام)

قال علماء التأويل: فيهم نزل قوله تعالى (يوفون با لنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً) الآيات. أنبأنا أبو المجد محد بن أبى المكارم القزويني بدمشق سنة اثنتين وعشرين وستهائة قال أنبأنا أبو منصور محمد بن اسعد بن محمد العطاري أنبأنا الحسين بن مسعود البعوى أنبأنا احمد بن ابراهيم الحوارزمي أنبأنا أبو اسحاق احمد بن محمد ابن أبراهيم الثملي أنبأنا عبد الله بن حامد أنبأنا أبو محد احد بن عبد الله المزني حدثنا محد بن احمد بن سهيل الباهلي حدثنا عبد الرحمان بن محد بن هلال حدثني القاسم بن يحيى عن أبي على العزى عن محمد بن السايب عن أبي صالح عرب ابن عباس ؛ ورواه أيضاً مجاهد عن ابن عباس قال في قوله تعالى (يوفون با لنذر) الآية قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما رسول الله (ص) ومعه أبو بكر وعمر (رض) وعادهما عامة العرب فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً فكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء فقال على عَلَيْكُمْ على لله أن برأ ولداى بما بهما صمت لله ثلاثة أيام شكراً وقالت فاطمة كـذلك وقالت الجــارية يقال لها فعنة كـذلك فا لبس الغلامان العافية وليس عند آل مجمد قليل ولاكـثير فَا نَطَلَقَ عَلَى تُنْكُمُ إِلَى شَمْعُونَ بِنَ حَانَا البِهُودِي فَاسْتَقْرَضَ مَنْهُ ثُلَاثُةُ أَصُوعُ مِن شعير لجماء به الى فاطمة فقامت الى صاع فطحنته وخبزته خمسة اقراص لسكل وأحد منهم قرص وصلى على تَطَيِّكُمُ المغرب مع النبي (ص) ثم أتى المنزل فوصع الطمام بين أيديهم فجاء سائل أو مسكين فوقف على الباب وقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطممونى اطممكم الله من موائد الجنة فسمعه على تُطَهِّلُكُمْ فَقَالَ :

فاطم ذات المجد واليقين يا بنت خير الناس اجمين أما تربن البائس المسكين قد قدام بالباب له حنين بشكو الينا جائع حزير. يشكو الينا جائع حزير. كل امرأ بكسبه رهين وفاعل الخيرات يستبين موعده جنة علين حرمها الله على الصنين

وللبخبل موقف مهين تهوى به النار الى سجين شرابه الحيسم والغسلين

فقالت فاطمة عليها السلام:

أطعمه ولا أبالى الساعة ارجو إذا أشبعت ذا مجاعة ان الحق الاخيار والجماعة واسكن الخلد ولى شفاعمة

قال فاعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا إلا الماء القراح، ولما كان اليوم الثانى طحنت فاطمة من الشعير وصنعت منه خمسة أقر أص وصلى على عليه المغرب وجاء الى المنزل فجاه يتيم فوقف على الباب فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد يتيم من أو لاد المهاجر ين استشهد والدى اطعمونى مما رزقكم الله اطعمكم الله من موائد الجنة ؟ فقال على تنايلية؟:

فاطم بنت السيد الكريم بنت نبى ليس بالمندم قد حرم الخلد على اللئيم تد حرم الخلد على اللئيم يحمل في الحشرالي الجحيم شرابه الصديد والحميم ومن يجود اليوم في النعيم شرابه الرحيق والتستيم فقالت فاطمة عليها السلام:

ان اطعمه ولا ابالي وأوثر الله على عبالى أمسوا جياعاً وهم اشبالي

فرفموا الطعام وناولوه اياه . ثم أصبحوا وأمسوا في اليوم الثاني كمذلك كما كانوا في الأول فلما كان في اليوم الثالث طحنت فاطمة باقي الشعير ووضعته فحاء على تلقيل بعد المغرب فجاء أسير فوقف على الباب وقال السلام عليكم يا أهل بيت محد أسير محتاج تأمرونا ولا تطعمونا اطعمونا من فضل ما رزقكم الله فسمعه على تلقيل فقال:

النبي أحمد بنت نبي سيد مسود سيرنا المقيد من يطعم اليوم يجده في الغد المعدد المعمد من يروع الخيرات سوف يحصد

فاطم يا بنت النبي أحمد منى على أسيرنا المقيد عند العلى الماجمد المعجد فقالت فاطمة عليها السلام:

لم ببق عندى اليوم غير صاع قد مجلت كه في مع الدراع ابناى واقه من الجياع أبوهما للخير ذو اصطناع

ثم رفعوا الطعام واعطوه للأسير ، فلما كان اليوم الوابع دخل على يُحلِين على النبي يَمْيَافِلْ يَحمل ابنيه كالفرخسين فلما رآهما رسول الله يَمْمُولِلْ قال واين ابنتى ؟ قال فى محرابها فقام رسول الله يَمْمُؤلِلْ فدخل عليها ولقد لصق بطنها بفلهرها وغارت عيناها من شدة الجوع فقال النبي يَمْمُؤلِلْ واغراه ما قد آل محمد بموتون جوعاً فهبط جبرئيل وهو يقرأ (يوفون با لنذر) الآية فان قيل فقد أخرج هذا الحديث جدك في الموضوعات.

وقال الخبرة به ابن ناصر عن محد بن أبي نصر الحيدى عن الحسن بن عبد الرحمان عن أبي القاسم السقطى عن عبان بن احمد الدقاق عن عبد الله بن المبت عن أبي الهذيل عن عبد الله السمر قندى عن عبد الله بن كثير عن الأصيغ ابن نبانه قال مرض الحسن والحسين وذكره ثم قال جمدك قد نزه الله ذنيك الفصيحين عن هذا الشعر الركيك . ويزهها عن منع الطفلين عن أكل الطعام ، وفي اسناده الأصبغ بن نبانة متروك الحديث ، والجواب أما قوله قد نزه الله ذنيك الفصيحين عن هذا الشعر الركيك فهذا على عادة العرب في الرجر والجنب ذنيك الفصيحين عن هذا الشعر الركيك فهذا على عادة العرب في الرجر والجنب كقول القائل ؛ (والله لو لا الله ما اهتدينا) ونحو ذلك وقد تمثل به النبي تقبله وأما قوله عن الأصبغ بن نباتة فنحن ما رويناه عن الأصبغ ولا له ذكر في اسناد حديثنا ، وأنما أخذوا على الأصبغ زيادة زادوها في الحديث وهي أن بسول الله تقبله قال في آخره اللهم انزل على آل محمد كا أنزلت على مريم بنت

عران فاذا (جفنة) تفور مملوة ثريداً مكللة بالجواهروذكر الفاظاً من هذا الجنس والعجب من قول جدى وافكاره وقد قال في كتاب (المنتخب) يا علماء الشرع أعلمتم لم آثرا وتركا الطفلين عليهما اثر الجوع آثر اهما خنى عنهما سر ابداء بمن تعول ما ذاك إلا لانهما علما قوة صبر الطفلين وانهما غصنان من شجرة أظل عند ربى و بعض من جملة فاطمة بضعة منى و فرخ البط سابح .

قصبل

وقد اشتملت سورة (هل أتى) من فضائل أهل البيت على معانى ، منها قوله (يشربون من كأس كان مزاجها كافورا) لم ذكر الكافور وهو لايشرب ؟ فالجواب من وجوه أحدها ! انه أراد بياض الكافور فى حسنه وطيب ريحه وبرده كقوله حتى اذا جعله نارا أى كنار ، والثانى : ان الكافور اسم لمين فى الجنة ، والثالث : انه لما غلبت عليهم حرارة الحوف فى الدنيا مزج لهم الكافور فى الجنة ، ومنها إن الها، فى قوله (ويطعمون الطمام على حيه) تعود على اقدتمالى وقيل على حب الثواب ؛ وقيل على حب الطمام لفاقتهم اليه ومنها قوله (لابرون فيها شمساً ولا زمهربراً) المراد بالزمهر بر القمر قال الشاعر ؛

وليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها والزمهرير ماظهر

 وسمعت جدى ينشد في مجالس وعظه ببغداد في سنة ست و تسعين و خسائة ييتين ذكرهما في كستاب (تبصرة المبتدى) وهما :

أهوى علياً وإيماني محبته كم مشرك دمه من سيفه وكفا إن كنت ويحك لم تسمع فضائله فاسمع مناقبه من (هل أتى)وكني ﴿ ذَكُرُ نَدِيهَا لُرْسُولُ أَفَّهُ (صُ) وقصاحتها ﴾

روى السدىعن أشياخه قال : لما توفى رسول الله (ص) قامت تندبه و تقول :

أبي وا أيتاه أجاب رباً دعاه جنة الفردوس مأواه من ربه ما أدناه الى جىبرئيل نعاه

ولما قاك (ص) عند الموت واكرياه قالت واكرب ابتاه وقال لها لا كرب على أبيك بعد اليوم.

ولما دفن قالت يا انس : كيف طابت قلو بكم ان تعثوا التراب على رسول اقه وقال الشعبي : لما منعت ميراثها لأثت خمارهاعلى رأسها أي عصبت يقال لاث العامة على رأسه يلوثها لوثاً ـ أي عصبها ـ وقبل اللوت الاسترعاء ؛ فعلى هذا یکون معنی لاثت۔ أي أرخت۔ وحمدت اللہ تعالى واثنت علیه ووصفت رسوك الله (ص) بأو صاف فكان بما قالت : كان كلما فغرت فاغرة من المشركين فاها أو نجم قرن من الشياطين وطيء صماخه باخصه واخمند لهيبه بسيفه وكسر قرنه بعزمته حتى اذا اختار الله له دار أنبياته ومقر أصفياته واحبائه اطلعت الدنيا رأسها اليكم فوجدتكم لها مستجيبين ولغرورها ملاحظين هذا والعهد قريب والمدى غير بعيد والجرح لم يتدمل فانى تأفكون وكتاب الله بين اظهركم ، يا ابن أبى قحافة أثرث أباك و لا أرث أبى ، ودونكها مرحولة مذمومة ، فنعم الحاكم الجق؛ والموعد القيامة ، (ولكل بناء مستقر وسوف تعلمون) ثم أومـأت الي قبر رسول أنه (ص) وقالت ؛ قد كان بعدك أنباء وهنبئة لوكنت شاهدها لم تكبرالنوب إنا فقدناك فقد الأرض وابلها واغتيل أهلك لما اغتالك النرب وقد رزينا بما لم يرزه أحد من البرية لاعجم ولاعرب ثم انها اعتزلت القوم ولم تزلدتنب رسول الله (ص) و تبكيه حتى لحقت به (ذكر مرضها ووفاتها)

قال علماء السير : لم تزل مريضة منذ تو في رسول الله (ص) ؛ وروى أنها لما احست بالموت كنتبت وصية وأشهدت عليها الزبير بن العوام والمقداد بن الا سود وأوصت الى على تُلْبَيْنِكُم ثم الى أكبر ولده من بعده ؛ وكان فيما أوصت به حوايط سبعة : الحسنى والصافية والدلال والعواف والسبرمة والميتم ومال أم ابراهيم .

والاصح ؛ انها لم تخلف شيئاً بل خرجت من الدنيا كا خرج رسول الله عَمْرِهِ .

واختلفوا في غسلها ، فقال احمد في (الفضائل) ؛ حدثنا محمد بن يونس حدثنا مصعب بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن عبد الله ابن على بن أبى رافع عن أبيه عن أم سلمة قالت اشتكت فاطمة فرضتها فاصبحت يوماً كا مثل ما كانت فحرج على الحيالي فقالت يا امتاه اسكى لى غسلا ففعلت فقامت و اغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل ثم قالت هاتى ثيابي الجدد فناولتها فقامت و اغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل ثم قالت هاتى ثيابي الجدد فناولتها إياها فلبستها ثم قالت قدى الفراش الى وسط البيت فقدمته فاضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت بدها تحت نحر هاوقالت انى مقبوضة وقد اغتسلت فلا يكشفني احد وقبضت فجاء على تلايلي فاخبرته فبكي وقال والله لا يكشفها احد يكشفني احد وقبضت فجاء على تلايلي فاخبرته فبكي وقال والله لا يكشفها احد فان قبل الحديث ضعيف في اسناده ابن اسحاق ، كذبه مالك وفيه أيضاً على بن عاصم متروك ، ثم الفسل إنما يكون لحدث الموت فكيف يصح قبله على بن عاصم متروك ، ثم الفسل إنما يكون لحدث الموت فكيف يصح قبله

والجواب قد اخرجه احمد في (الفضائل) وأما ابن اسماق فقد قال احمد يقبل قوله في (المغازى والسير) واثنى عليه جماعة من العلماء وكان اماماً كبيراً وانما طعن مالك لا نه صنف الموطأ قال اروني إياه فانا بيطاره ، فبلغ ذلك مالكاً فشق عليه وقال ذاك دجال من الدجاجة ، وقد اخذوا على مالك في هذا فانه لا يقال من الدجاجة بل من الدجالين .

وأما قولهم الفسل لحدوث الموت ؛ قلنا يحتمل أن تكون مخصوصة بذلك وقد ذكر هذا الحديث أبن سعد في (الطبقات) عن يزيد عن أبر أهيم بن سعد عن محمد بن أسماق ·

وروى أن الملائكة غسلتها ، وروى أن أنهاء بنت عميس غسلتها و الأصح أن علماً عليه علماً علماً علماً والأصح الله علماً علماً

فان قبل فعند أبى حنيفة لا يجوز الرجل أن يفسل زوجته ؟ فا لجواب أن علياً وع ، كان مخصوصاً بذلك ، ولما انكر عليه ابن مسمود وقال له أما سمعت رسول أفة (ص) يقول : هى زوجتك فى الدنياو الآخرة فل ينقطع السبب بينهما وصلى عليها على وع ، وقبل العباس ، ودفنها ليلا بالبقيع ولما دفنها على وع ، أنشد لسكل أجتهاع من خليلين فرقة وكل الذى دون الفراق قليل وأن أفتقادى فاطماً بعد احمد دليل على أن لا يدوم خليل وقال أيضاً :

الاأيها الموت الذي ليس تاركى ارحنى فقد افنيت كل خليل أراك بصيراً بالذين احبهم كأنك تنحو نحوهم بدليل ثم جاء الى قبر رسول الله (ص) وقال السلام عليك يا رسول الله وعلى ابنتك النازلة في جوارك السريعة اللحاق بك قل تصبرى عنها وضعف تجلدى على فراقها ، ألا أن في التأسى لى بعظيم فرقتك وقادح مصيبتك مقنع فانا قه وإنا اليه راجعون ، فلقد استرجمت الوديعة واخذت الرهينة ، أماحر في عليكا فسرمد

وأما ليلى فسهد ؛ الى ان يختار الله لى دارك التى أنت بها مقيم وينقلنى من دار التكدير والتأثيم وستخبرك ابنتك بما لقينا بعدك فاحفها با لسؤال واستعلم منها الاثمور والاحوال ، هذا ولم يطل العهد ولم يمتد الزمان فعليكما منى السلام سلام مودع لا قال و لا سئم ، فان انصرف فلا عن ملالة وأن اقم فلا عن سوء ظن بما وعد أقه الصابرين وأعد للجرمين .

وقال احمد فى (الفضائل) حدثنا محمد بن يونس حدثنا حماد بن عيسى
الجهنى حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله
الجهنى عدانا بعانتين عن قليل يذهب ركناك فلما توفى رسول الله (ص) قال
على هذا احد الركنين ؛ فلما توفيت فاطمة قال وهذا الركن الآخر .

وقد ذكر نا انها دفنت با لبقيع ؛ وقيل انها دفنت فى زاوية دارعقيل و بين قبرها و بين الطريق سبعة اذرع ، قال عبد الله بن جعفر ما ادركت أحداً يشك ان قبرها فى ذلك الموضع ، واختلفوا كم كان بين وفاتها ووفاة رسوك أقه (ص) على اقواك أحدها : ستة أشهر إلا عشرة أيام لا نها توفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشر ورسول انه (ص) توفى فى ربيع الإولى فى الثانى عشر منه ، فى هــــذه السنة ، والثانى فى ثلاثة اشهر قاله عمر بن ديناد والثانى شهران وعشرة ايام قاله أبو الزبير ، والرابع أربعون يو مأو الاول اصح واختلفوا فى مبلغ سنها على اقوال احدها : ثمان وعشرون سنة وستة وستة ما والثانى : تسع وعشرون سنة والثاك : ثلاثون سنة .

قلت: ورأيت في كتاب مواليد أهل البيت كالمنظير وعليه خط محمد بن الحساب، وقد رواه عن أبي منصور محمد بن عبد الملك بن حيزون عن الحسن ابن عرفة عن الحسن بن دوماعن احمد بن قصر بن عبد الله الذراع النهروائي عن حرب بن محمد المؤدب عن الحسن بن محمد العمى البصري عن محمد بن سنان عن محمد بن مسكان عن أبي فصر عن جعفر بن محمد الصادق قال أولدت فاطمة

بعد النبوة بخمس سنين أقامت مع أبيها ثمان سنين بمكة واقامت بالمدينة عشر سنين واقامت مع على كالتيان بعد وقاة رسول الله تيان شبعين يوماً ، وفي رواية أربعين يوماً ، وثو فيت وهي بنت ثمان عشرة سنة .

قلت ؛ هذه الرواية ليست بشىء لاجماع المؤرخين انها وادت قبل النبوة بخمس سنين واقامت بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر أو ستة أشهر على ما ذكر ناه ويحتمل ان الغلط من الناسخ أراد أن يكتب قبل النبوة فكتب بعد النبوة أو أراد ان يكتب قبل النبوة من الناسخ أباد أن مشرة النبوة أو أراد ان يكتب عمان عشرة النبوة أو أراد ان يكتب عمان وعشرين فكتب ممان عشرة النبوة أو أراد ان يكتب عمان وعشرين فكتب ممان عشرة النبوة المناسخ المناسخ النبوة المناسخ النبوة المناسخ النبوة المناسخ النبوة المناسخ النبوة المناسخ المناسخ النبوة المناسخ النبوة المناسخ المناسخ النبوة المناسخ المناسخ المناسخ المناسخ المناسخ المناسخ النبوة المناسخ المناس

﴿ ذَكُرُ أُولَادِهَا عَلَيْهَا السَّلَامِ ﴾

كان لها من الولد: الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم ؛ ولدت حسنا أو لا ثم حسينا ثم زينب ثم أم كلثوخ ، فتزوج زينب عبد الله بن جعفر فولدت له عوناً وعبد الله وماتت عنده ، وأما أم كلثوم فخطبها عمز بن الحنطاب في خلافته فامتنع على المناه من تزويجها منه ، وقال هي صغيرة واني ارصدها لا بن أخي جعفر فشق ذلك على عمر ، فقال العباس زوجها منه فقد بلغني عنه كلام فزوجه إباها فقال عمر (رض) ما أردت إلا الجمع بين السبب والنسب عن رسول أقه .

وذكر جدى فى كتاب (المنتظم) ان علياً بعثها الى عمر لينظرها وان عمر كشف ساقها ولمسها بيده .

قلت: وهذا قبيح والله لوكانت أمة لما فعل بها هذا ، ثم باجماع المسلمين لا يجوز لمس الا جنبية فكيف ينسب عمر الى هذا ، والذى روى لنا أن علياً لما قال لعمر انها صغيرة قال ابعث بها إلى فيعثها وبعث معها بثوب وقال لها قولى له أبي بقول لك أيصلح لك هذا الثوب فلما جاءت الى عمر صوب النظر اليها وقال قولى له تعم فلما عادت الى على قالت له با أبة لقد ارسلتنى الى شيخ سوء اقد صوب النظر في حي كدت اضرب بالثوب افقه ،

ثم ولدت أم كاثوم من عمر زيداً فلما قتل عمر نزوجها عون بن جعفر فلم

تلد له وتوفى عنها فتزوجها بعده أخوه محمد بن جعفر ثم تزوجها بعده أخوه عبد الله وتوفى عنها فتزوجها بعده أخوه عبد الله بن جعفر فمانت عنده ، وقد زادابن اسحاق فى أولاد فاطمة من على تلقيلاً، محسناً مات صغيراً وزاد الليث بن سعد رقية مانت صغيرة أيضاً.

الباب الثاني عشر في ذكر الأثمة على

قال احمد في (الفصائل): حدثنا أسود بن عامر حدثنا اسرائيل عن عنمان ابن المغيرة عن على بن ربيعة ، قال لقيت زيد بن ارقم فقلت له هل معمته رسول الله يُما في في في في الثقلين واحد منهما أكبر من الآخر؟ قال نعم سمعته يقول ؛ تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود بين السياء والارض وعترتى أهل بيتى ألا نهما لن يفتر قاحتى بردا على الحوض ألا فانظر واكيف تخلفونى فيهما فان قيل فقد قال جدك في كتاب (الواهية) أنبأنا عبدالوهاب الانماطي عن محمد ابن المظفر عن محمد العتيق عن يوسف بن الدخيل عن جعفر العقيل عن احمد ابن المظفر عن محمد العتيق عن يوسف بن الدخيل عن جعفر العقيل عن احمد علي عن عبد القدوس عن الاعمش عن المحمد علية عن أبي سعيد عن النبي يَماني في الله بن عبد القدوس عن الاعمش عن علية عن أبي سعيد عن النبي يَماني في الله بمناه م قال جدك صنعيف وابن عبد القدوس علية عن أبي سعيد عن النبي يَماني في الله بمناه م قال جدك صنعيف وابن عبد القدوس رافضي وابن داهر ليس بشيه ه

قلت: الحديث الذي رويناه أخرجه احمد في (الفضائل) و ليس في اسناده احد بمرف ضعفه جدى ، وقد أخرجه أبو داود في سننه و الترمذي أيضاً وعامة المحدثين .

وذكره ابن رزين فى (الجمع) بين الصحاح و العجب كيف خنى عن جدى ما روى مسلم فى (صحيحه) من حديث زيد بن ارقم قال قام فينا رسول الله عَلَيْهِ اللهِ خطيباً بماء يقال له (خم) أو يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد أيها الناس فانميا أنا بشر يوشك ان يأتي رسول ربى فاجيب وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه النور والهدى فحدوا بكتاب الله ورغب فيه ، ثم قال وأهل بيتى اذكركم الله في أهل بيتى قالما مرتين الذكركم الله في أهل بيتى قالما مرتين الدكركم الله في أهل بيتى قالما مرتين الدكركم الله في أهل بيتى قالما مرتين الم

فقال حصين بن سبرة لزيد بن أرقم ومن أهل بيته يا زيد اليس نساؤه من أهل بيته يا زيد اليس نساؤه من أهل بيته ؟ فقال نعم نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته مرس حرم عليه الصدقة بعده.

وفى رواية : فقال زيد لا وأيم الله أن المرأة قد تكون مع الرجل العصر أو الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها ولكن أهل بيته عصبته الذين بحرم عليهم الصدقة فقال حصين من هم؟ قال آلم على وآلم عقيل وآل جمفر وآل هاس والثقلان الخطران العظنان .

وقال احمد فى المسند حدثنا عبدالرزاق بالاسناد المتقدم الى على المسند حدثنا عبد الله بن عائشة وقال احمد فى (الفضائل) حدثنا محد بن يو فس حدثنا عبد الله بن عائشة أنبأنا اسماعيل بن عمر عن عمر بن موسى عن زيد بن على بن الحسين بن على الحين عن أبيه عن جده قال : شكوت الى رسول الله عن الجنة أنا وأنت والحسن والحسين ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وامهما وذريتنا من خلفنا وشعيتنا من ورائنا

وفى رواية ؛ النجوم أمان لأهل السياء فاذا ذهب النجوم ذهب أهل السياء وأهل بيتى أمان لأهل الا رض فاذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الا رض .

وذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب (مرج البحرين) باسناده الى أبي ذر قال: قال رسول الله عَلَيْنَ مثل الله على مثل سفينة نوح تَلْمَتِيْنَ من ركب فيها نجي ومن تخلف عنها غرق.

فصل فی ذکر علی بن الحسین

ابن على بن أبي طالب عَالَيْنِ

وذكر ابن سعد في (الطبقات) وقال ؛ كان على بن الحسين ثقة مأمو نأكثير الحديث عالماً رفيعا ورعا عابداً خايفاً . قال كان ابن عباس اذا رآه قال مرحباً با لحييب ابن الحبيب .

قال أبن سعد : كان يخضب بالحناء والكم ؛ وقيل با لسواد.

وذكر ابن حمدون فى كستاب (التذكرة) عن الزهرى قال : حمل عبد الملك بنِ مروان على بن الحسين مقيداً من المدينة فاثقله حديداً ووكل به حفظة قال فأستاذنتهم فى وداعه فاذنوا فدخك عليه والقيود فى رجليه والفل فى يديه وهو فى قبة فبكيت وقلت وددت الى مكانك وأنت سالم فقال يا زهرى اتظن ان ما ترى على وفى عنتى يكر ثنى اما لو شقت لما كأن واقه ليذكرنى عذاب اقه ثم اخرج رجليه من القيد ويديه من الغل ثم قال لاجزت معهم على ذا ميلين من المدينة قال فا مضت إلا أربع ليال واذا قد قدم الموكلون الذين كانوا معه الى المدينة يطلبونه فما وجدوه فسألت بعضهم فقالوا إناتراه متبوعاً انه لنازل ونحن حوله ترصده إذ طلع الفجر فلم نجده ووجدناه حديده.

قال الزهرى : فقدمت بعد ذلك على عبد الملك فسأ لنى عنه فاخبرته فقال قد جاءنى بوم فقده الاعران فدخل على فقال ما أنا و أنت فقلت اقم عندى قال لا أحب ثم خرج فواقه لقد امتلاً قلى منه خيفة .

وقال بن أبى الدنيا بالا سناد المتقدم حدثنى محمد بن الحسين عن عبد الله ابن محمد غن عبد الله ابن محمد غن عبد الرحمان بن حفص القرشى قال : على بن الحسين اذا توضى اصفر لونه فيقال ما هذا الذي بعتادك عند الوضوء؟ فقال الدرون بين يدى من أريد أن أفف .

وذكر ابن سعد فى (الطبقات) قال :كان على اذا مشى لأيخطر بيديه واذا قام الى الصلاة اخذته رعدة فيقال له مالك ؟ فيقول ماتدرون لمر أربد أن أناجى.

وقال ابن أبى الدنيا : حدثنى محمد بن أبى معشر حدثنى أبو الفرج الا مبهانى قال ؛ وقع حريق فى دار على بن الحسين وهو ساجد فقالوا النار النار يا بن رسول الله فما رفع رأسه حتى طفيت فقيل له ما الذى الهاك عنها فقال النار الآخرى .

وبه قال القرشي جاء رجل الى على بن العصين فقال له ان فلاناً يقع فيك فقال قم بنا اليه فقام معه وجو يظن انه ينتصر لنفسه فلما وصل اليه قال له يافلان إن كان ما قلت في حقاً فغفر الله لي وإن كان باطلا فغفر الله لك .

وبه قال القرشى حدثنا احمد بن عبد الآعلى الشيبانى عن أبى يعقوب المدنى قال كان بين على بن الحسين وبين حسن بن حسن بعض الامر فجاء حسن ابن حسن الى على بن الحسين وهو جالس فى المسجد مع أصحابه فما ترك شيباً إلا قاله له وعلى ساكت وانصرف حسن فجاء على فى الليل الى بابه يعتذر اليه فخرج اليه حسن فالنزمه وجعلا ببكيان حتى رحمهما من كان حاضراً ثم قالد حسن واقته لا عدت فى امر تكرهه ابداً فقال على واقت فى حل مما قلت لى .

ذوكر أبو نميم فى (الحلية) فقال أنبأنا أبو الحسين محمد بن عبدالله حدثنا أبو بكر الانبارى حدثنا احمد بن الصلت حدثنا قاسم بن ابراهيم العلوى عن أبيه عن جعد عن أبيه على بن الحسين انه كان يقول فقد الاحبة غربة

قال محمد وسمعته يقول اللهم انى أعوذ بك أرب تحسن فى لو أمع العيون علانيتى ويقبح سريرتى اللهم كما أسأت و أحسنت الى فاذا عدت فعد على .

قال : وقال ان قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوماً عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وان قوماً عبدوه شكراً فتلك عبادة الاحرار .

قال محمد وكان يستى الماء لطهوره و لا يمكن احداً أن يعينه على طهوره فاذا أقام بالليل بدأ بالسواك ثم توضى ويقضى ما فاته من ورده با انهار فى الليل وكأن ورده فى الليل والنهار الف ركعة .

وأخبرنا عمر بن ممر الكاتب أنبأنا عبد الرحمان بن محمد حدثنا محمد بن على الحقاط حدثنا المحمد بن محمد عن أبيه عن أبيه عن أبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبيه عن أبله قال كان يقول عجبت للمتكبر الفخور الذي كأن با لامس نطفة وهو غدا جيفة وعجبت لمن شكفي الله وهو برى عجاب مخلوقاته با وعجبت لمن يشك في النشأة الأولى ، وعجبت لمن عمل لدار الفناء و ترك دار البقاء .

قال وكان أذا أتاه سائل يقول مرحاً بمن يحمل زادى الى الآخرة .

وقال أبو نعيم في (الحلية) حدثنا أبو بكر بن مالك حـدثنا غبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا أبو معمر حدثنا جرير عن شيبة بن نعامة قال : كأن على ابن الحسين ينحل فلما مات وجدوه بعول مائة من أهل بيت بالمدينة ، وفي رواية لا يدرون من يأتيهم بالرزق لانه كان يبعث به اليهم في الليل فلما مات على فقدوه و في رواية كان يحمل جراب الحسبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول صدقة السر تطنيء غضب الرب، وفي رواية كان أهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقــة السرحتي مات على بن الحسين.

وقال ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن الحسين عن الحميدي عن سفيان النوري قال أراد على بن الحسين الحروج الى الحج أو العمرة فاتخذت له أخته سكينة بنت الحسين سفرة انفقت عليهاالف درهم وأرسلت بها اليه فلما كان بظهرالحرة آمر بها ففرقت في الفقراء والمساكين .

وقال ابن سعد في (الطبقات) بعث المختار بن أبي عبيدة الى على بن الحسين بمائة الف درهم فكره أن يقبلها وخاف أن يردها فتركها في بيت فلما قتل المختار كــتـب على الى عبد الملك يخبره بها فكـتب اليه خذها طيبة هنيئة وكأن على يلعن المختار وبقول كمذب على الله وعلينا لآن المختاركان يزعم أنه يوحى اليه .

وقال ابن سعد أنبأنا عبد العزيز بن الخطاب أنبأنا موسى بن أبي حبيب الطايني عن على بن الحسين أنه قالم : التارك للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كالنابذ لكتاب الله وراء ظهره الاأن يتني تقاة ، فقيل له ومايتتي تقاة قال بخاف جباراً عنيداً إن يفرط عليه أو إن يطغي.

وقال ابن سعد: كان على يقول أيها الناس احبوناحب الإسلام فوالله مابر ح بناحبكم حتى صار علينا عاراً . وفي رواية حتى بغضتمونا الى الناس .

وقال ابن سعد دخل على الكنيف فرأى ذباباً صغاراً يقع على الثياب

وأرادأن يتخذ ثوباً للخلاء على حدة ثم قال كيف اصنع شيئاً لم يصنعه رسول الله عَلَيْكُ والناس بعده فتركه قال وقاسم الله مرتينو قال أيصناً قال رجلكيف أصبحت فقال أصبحنا في قومنا بمنزلة بني اسرائيل فيآل فرعون يذبحون أبنائنا ويلعنون سيدنا وشيخنا على المنابر ويمنعونا خقنا .

وقال ابن سعد أيصاً كان هشام بن اشماعيل المخزومي والى المسدينة وكان يؤذى على بن الحسين ويشتم علياً على المنبر وينال منه فلما ولى الوليد بن عبد الملك الحلافة عزله وأمر به أن يوقف للناس.

قال هشام والله ما اخاف الا من على بن الحسين أنه رجل صالح يسمع قوله فاوصى على بن الحصين أصحابه ومواليه وخاصته أن لا يتمرضوا لحشام ثم مرعلي في حاجته فما عرض له فناداه هشام وهو واقف للناس الله أعلم حيث يجعل رسالته .

وقال احمد في المستد: حدثنا مكى بن ابر اهيم حدثنا عبد أقه يعني ابن سعيد أبنهند غن اسماعيل بنأبي الحكيم مولى آل الزبير عن سعيد بن مرجانة أنه قال سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﴿ يَكُلُلُكُمْ مِن اعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل أرب منها أربا منه مرن النارحتي انه يعتق اليد باليد والرجل بالرجل والفرج با لفرج .

فقال على بن الحسين لسعيد بن مرجانة أنت سمعت هـذا من أبي هريرة قال نعم فقال على ادع لى مطرفاً لغلام له لم يكن له مثله فقالـ أنت حر لوجه ابقه أخرجاه في الصحيحين.

وكان عبد الله بن جعفر قد أعطى علياً في هذا الغلام عشرة آلاف درهم أو الف دينار والفظ الصحيحين عن أبي هريرة عن رسول الله وذكره ·

قال ابن مرجانة فانطلقت به الى على بن الحسين يعنى با لحديث فعمد الى عمد له قد أعطاه عبد الله بن جعفر فيه وذكره. وقال أبو نعيم: حدثنا أحمد بن محمد بنسنان عن محمدبن اسحاق الثقني عن محمد بن ذكريا أنبأنا ابن عائشة عن أبيه قال حج هشام بن عبد الملك قبل ان على الخلافة فاجتهد أن يستلم الحجر فلم يمكنه من الزحام فجاء على بن الحسين فوقف الناس له وتنحواعن الحجر حتى استلمه ولم يبق عند الحجر سواه، فقال هشام من هذا؟ فقالوا: لا نعرفه 1 فقال الفرزدق الشاعر: لكني أعرفه ثم اندفع فقال:

إلى مكارم هدا ينتبي الكرم أو قبل من خير أهلالارضقيل هم بجمده أنبياء الله قمد ختموا العرب تعرف ما انكرت والعجم فحايكلم إلا وهو يبتسم عن نيلها عرب الإسلام والأمم وفضل أمته دانت له الأمم كا لشمس ينجاب عن إشراقها الظلم طابت عناصره والخيم والشهم جرى بذاك له في لوحه القلم يستوكفان ولا يغروهما العبسدم

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد انه كلهم هذا التق النقي الطاهر العلم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا مبا جاء يستلم اذا رأته قريش قال قائلها إن عد أهل التتي كانو ا ذوى عدد هذا ابن فاطمة إن كتت جاهله يغضى حياء ويغضى من مهابته ينمي إلى ذروة العز التي قصرت من جده دارت فضل الآنبياء أه ينشق نور الحسدى عن صبح غرته مشتقة من رسول الله نبعته الله شرفه قسدماً وفضله كلتا يديه غياث عم تفعهما

سهل الخليقة لا يخشى بوادره عم الـبرية بالاحسان قانقشعت من معشر حبهم دين وبقضهم لا يستطيع جواد بعد غايتهم هم القيوث إذا ما أزمة أزمت لا ينقص العسر بسطاً من أكفهم يستدفع السوء والبلوى بحبهم

يزينه اثنتان الخلق والحكظم حمال أثقال أقوام إذا فدحوا رحب الفضاء أريب حين يمتزم عنهـــا العاية والإملاق والظلم كفر وقربهم ملجأ ومعتصم ولا يدانيهم قوم وإرت كرموا و الاسداسدالشراو الرأى محتدم (١) سیان ذلك إن أثروا و إن عدموا ويسترق به الاحسان والنعم مقدم بعد ذكر أنه ذكرهم في كل بر ومختوم به الكلم يأبى لهم أرن يحل الذم ساحتهم خيم كريم وأيد با لندى هضم من يعرف الله يعرف أولية ذا الدين من بيت هذا ناله الامم

هذا على بن الحسين بن على بن أبى طالب فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة فبعث اليه على بالف دينار فردها وقال انما قلت ما قلت فضياً فله ورسوله فما آخــذ عَليه اجراً فقال على نحن أهل بيت لا يعود الينا ما خرج منا فقبلها الفرزدق وهجي هشاماً فقال :

أبحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس يهوى منيبها يقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعينا له حولاء باد عيوبها قلت لم يذكر أبو نعيم في (الحلية) إلا بعض هذه الابيات الميمية والباتي أخذته من ديو ان الفرزدق .

وقال أبو نعيم حدثنا محمد بن عيد الله الكاتب حمدثنا الحسن بن على بن نصر الطومي حدثنا محمد بن عبد الكريم حدثنا الهيثم بن عدى عن صالح بن حسان قال: قال رجل لسعيد بن المسيب ما رأيت احداً أورع من فلان قال

⁽١) _ المحتدم: بالحاء المهملة الملتهب.

فهل رأيت على بن الحسين؟ قال لا قال ما رأيت احداً أورع منه.

وحكى أبو نعيم أيضاً عن الزهرى قالم : ما رأيت هاشمياً افضل من على ابن الحسين ، وكذا قال أبو حازم وقال: ما رأيت أفقه منه .

وحكى الزهري ، عن عائشة (رض) قالت : رأبت على بن الحسين ساجداً في الحجر وهويقول ؛ عيدك بفناتك مسكينك بفتاتك سائلك بفناتك فما دعوت بها في كرب إلا وفرج عني .

وقال الزهري ؛ كانت الريح اذا هبت سقط على مغشيا عليه من الحوف. وقال أيضاً خرج يوماً من المسجد فتبعه رجل فسبه فلحقته العبيد والموالي فهموا بالرجل فقال دعوه شم قال له ما ستر الله عنك من أمرنا أكثر ألك حاجة نعينك عليها ؟ فاستحى الرجل فالتي عليه خيصة كانت عليه واعطاه الف درهم فكان الرجل بعد ذلك اذا رآه يقول أشهد انك من أو لاد الرسول.

قال ابن أبي الدنيا : حدثنا أبو الحسين الشيباني حدثنا رجل من ولد عمار ابن ياسر قال كان عند على بن الحسين قوم فاستفجل خادماً له فاخرج شواه من التنور واقبل الخسسادم عجلا وبيده السفود وبين يدى على ولد صغير له فسقط السفود على الصغير فنش ومات فيهت الحتاهم فنظر اليه على وقال أنت لم تتممد هذا ؛ أنت حر لوجه الله تعالى ثم أمر بمواراة الولد .

وقال أبو نعيم حدثنا ابن كيسان حدثنا اسماعيل بن اسماق القاضي حدثنا على بن عبد الله حدثنا عبد الله بن هارون عن أبيه عن حاتم بن أبي صغيرة عن عمر بن دينار قال دخل على بن الحسين على محمد بن أسامة بن زيد في مرضه يموده فجمل محمد يبكي ويقلق فقال له على ما شأنك فقال على دين قال كم هو؟ قال خمسة عشر الف دينار فقال هو على.

وقال أبن أبي الدنيا حدثنا محمد بن غبد الله الزبيري عن أبي حمزة التمالي قال حدثني أبر جمفر عمد بن على بن الحسين قال : قال لى أبي يا بني لا تصحبن خسة ولا توافقهم فى طريق لإقصحبن فاسقاً فأنه يبعك باكلة فحا دونها ، ولا بخيلا فانه يقطع بك عن ماله احوج ما كنت اليه ولاكذاباً فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد ؛ ولا احمق فانه يربد أن ينفعك فيضرك ولا قاطع رحم فانى وجدته هلموناً فى مواضع من كتاب أنه ، وبه قال التمالى حدثنى ابراهيم بن محمد قال سمحت على بن الحسين يقول ليلة فى مناجاته (الهنا وسيدنا ومولانا لو بكينا حتى تسقط اشفارنا وانتحبنا حتى تنقطع أصوائنا وقمنا ثراب الارمن طول أعمارنا وذكر ناك حتى تكل السنتنا ما استوخينا بذلك محو سيئة من سَياتنا .

(ذکر وفاته)

اختلفوا فى وفاته على أقو المـأحدها : انه توفى سنة أربع و تسعين ، والثانى سنة اثنين وتسعين ، والثالث سنة خمس وتسعين والأولـأصح ، لانها تسمى سنة الفقهاء لكثرة من مات بها من العلماء ، وكان سيد الفقهاء مات فى أولها و تتابع الناس بعده .

سعيد بن المسبب؛ وعروة بن الزبير، وسعيد بن جبير، وعامة فقهاء المدينة اسند على الحديث عن أبيه وعمه الحسن وابن عباس وجابر بن عبد الله وانس ابن مالك وأبى سعيد الحددى وأم سلمة وصفية وعائشة في آخرين، وعاش سبماً وخسين سنة ، وقبل ثمان وخسين وهو الاصح ودفن (با لبقيع).

(ذكر أولاده)

قال أبن سعد فى (الطبقات) ولدله أولاد ؛ الحسن درج ، والحسين الاكبر درج ، ومحمد الباقر وهو أبو جعفر الفقيه والنسل له وسنذكره ، وعبد الله أمهم أم عبد الله بنت الحسن بن على تشريح ، وعبر ، وزيدالمقتول بالكوفة وسنذكره وعلى ، وخديجة أمهم أم ولد ، وحسين الاصغروأم على وتسمى علية وأمهم أم

ولد، وكلثم وسليمان، ومليكة لام ولد أيضاً، والقاسم، وأم الحسين وام البنين و فاطمة لامهات أو لاد شتى ، وقبل وعبيد انه .

(ذکر مقتل زید)

واختلفوا في سبب خروجه ، فذكر السدى عن أشياخه قال : قدم زيد ابن على ، ومحمد بن على بن أبي طالب ، وداود بن على بن عبد الله بن عباس على خالد بن عبد أنه بن القسرى وهو وال على العراق فا كرمهم واجازهم ورجعوا الى المدينة فلما ولى يوسف بن عمر العراق وعزل خالد القسري كستب هشام بن عبد الملك يخبره بقدومهم علىخالد وانه احسن جوايزهم وابتاع منزيد ابن على أرضاً بالمدينة بعشرة آلاف دينار ، ثم رد الارض اليه فكتب هشام الى واليه بالمدينة أن يسرحهم اليه ففعل فلما دخلوا عليه سألهم عن القصة فقالوا أما الجواز فنعم وأما الارض فلا فاخلفهم فحلفوا له فصدقهم ورده مكرمين . وذكر هشام بن محمد بن يوسف بن عمرلما عذب خالداً أقر بذلك تم انكر

فقيل له لم فعلت هذا؟ قال رجوت الفرج فيما بين ذلك .

وقال وهب بن منبه و بعض أرباب السير جرت بين زيد بن على و بين عبد الله بنحسن بن حسن خشونة تسابا فيها وذكر أمهات الاولاد فقدم زيدعلى هشام بهذا السبب فقال له هشام بلغني المك نذكر الحلافة ولست هناك قال ولم قال لانك ابن أمة فقال قد كان اسماعيل ﷺ ابن أمة فضربه هشام تمانين سوطاً وذكر ابن سعد عن الواقدى : ان زيد بن علىقدم علىمشام فرفعاليه دين كثير آ وحوايج فلم يقض منها شيتآ واسمعه هشام كلامأ غليظآ قال فخرج من غند هشام فاخذ بيده شاربه وفتله وقال ما أحب احد الحياة إلا ذل ثم مضى الى الكوفة و بها يوسف بن عمر عامل لهشام ·

قال الواقدى ؛ وكاندينه خمسائة الف درهم ، فلما قتل قال هشام : لبتنا قبضيناها ، وكان أهون بما صار اليه .

قال الواقدي : وبلغ هشام بن عبد الملك مقام زيد با لكوفة فكتب الى يو سف بن عمر اشخص زيداً الىالمدينة فاني أخاف ان يخرجه أهلاالكوفة لانه حلو الكلام معما يدل به من قرابة رسول الله فبعث يوسف بن عرالي زيد بأمره بالخروج الى المدينة وهو يتعلل عليه والشيعة تتردد اليه فاقام زيد بالكوفة خمسة أشهر ويوسف بن عمر مقيم بالحيرة فبعث اليه يقول لابد من اشخاصك فخرج يريد المبدينة وتبعته الشيعة يقولون أين تذهب ومعك منا مائمة الف يضربون دونك ولم يزالوا به حتى رجع الى الكوفة فبايعه جماعة منهم ۽ سلمة بن كــهيل هِ منصور ابن خزيمة في آخرين فقال له داود بن على بن عبد الله بن عباس يا بن عم لا يغرنك هؤلاء من نفسك فني أهل بيتك لك أتم العبر وفى خذلانهم اياهم كفاية ولم يزل به حتى شخص الى القادسية فتبعه جماعة يقولون له ارجع فافت المهدى وداود يقول لا تفمل فهؤلاء قتلوا أباك واخوتك وفعلوا مافعلوا فبايمه منهم خمسة عشرالفأ على كـتابالله وسنة رسوله وجهاد الظالمين ونصر المظلومين واعطاء المحرومين ونصرة أهل البيث على عدوهم فأقام مختفياًعلى هذا سعبة عشر شهراً والناس ينتابونه من القرى والامصار ثم اذن الناسبا فخروج فتقاعد عنه جماعة ممن بايمه ، وقالوا ان الإمام جعفر بن محمد بن على فواعد من وافقه على الحروج في أوك ليلة من صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة فخرج فوافا اليه ماثتا رجل وعشر بن رجلا فقال سبحان الله أين القوم ؟ فقالوا في المسجد محصورون

وجاه عمر بن يوسف فى جمرع أهل الشام فاقتتلوا فهزم زيد ومن معه لجاته سهم فى جبهته فوقع فادخلوه بيتاً ونزعوا السهم من وجهه فمات وجاؤا به الى نهر فاسكروا الماء وحفروا له ودفنوه واجروا الماء عليه وتفرق الناس وتوارى ولده يحيى بن زيد فلما سكن الطلب خرج فى نفر من الزيدية الى خراسان وجاؤا بأحد عن حضر دفن زيد الى يوسف بن عمر فدله على قبره فنبشه وقطع رأسه وبعث به الى هشام فنصيه على باب دمشق ثم اعاده الى المدينة فنصبه بها

وصلب يوسف بن عمر بدنه با لكوفة حتى مات هشام بن عبد الماك ، وقام الوليد قامر به قاحرق ، وقبل ان هشاماً احرقه ، قلما ظهر بنو العباس على بنى أمية نبش عبد الصمد بن على ، وقبل عبد الله بن على قبر هشام بن عبد الملك فوجده صحيحاً فضربه ثمانين سوطاً وحرقه بالناركا حرق زيد ، وقبل ان يوسف ابن عمر هو الذي احرق زيداً ونسفه في القرات والاول أصح ، وكان سنه يوم قتل اثنتان وأربعون سنة .

وقال أبن سعد: زيد في الطبقة الثائنة من التابمين من أهل المدينة ، وسمع الحديث من أبيه وجماعة ، وأمه أم ولد .

وقال الواقدى ؛ لقد شق على هشام قتل زيد وما كأن احد من الخلفاء أكره اليه الدماء من هشام بن عبد الملك.

وقد ذكرنا: أن مقتله سنة أثنتين وعشرين ومائة ؛ والواقدى يقول ! سنة أحدى وعشرين ومائة يوم الاثنين لليلتين خلتامن صفر ؛ وقيل خرج سنة أحدى وعشرين ، وقيل سنة أثنتين وعشرين ومائة .

(ذکر خروج ولدہ یحیی بن زید)

قال هشام بن عمد الما قتل زيد بن على هرب ولده يحيى بن زيد الى هشام بدمشق فاقام بها حتى تو فى هشام بن عبد الملك وولى الوليدبن يزيد بن عبد الملك فكسب يوسف بن عمر الى نصر بن سياد وكان واليا على خراسان بحديث يحيى ابن زيد وانه عند الجريش عمروبن داود بن صالح فابعث اليه فحده منه فبعث نصر بن سياد فاخذه من الجريش بعد ان انكر الجريش قصته لجحلد نصر الجريش سيائة سوط مم ان نصر بن سيار كسب الى الوليد بخبره فكسب اليه ان يطلقه وأصحابه ويؤمنه فدعاه نصر فاخبره الخبر وحدره الفتنة واطلقه فخرج الى سرخس مم الجوزجان واجتمع اليه جماعة مقدار سبعين رجلا وقيل سبعائة فخرج فبعث اليه نصر بن سيار عمر بن زرارة فى عشرة آلاف فائتقوا فهزمهم يحيى بن زيد اليه نصر بن سيار عمر بن زرارة فى عشرة آلاف فائتقوا فهزمهم يحيى بن زيد

وقتل عمر بن زرارة ثم خرج سورة بن محد الكندى في جمع الى يحيى فالتقوا فرماه مولى لعيسى بن سليان الغزى بسهم فى وجهه فوقع فجزوا رأسه وصلبوا جسده وكتبوا الى الوليد بخبره فكتب اليهم احرقوا عجل العراق وانسفوه فى اليم نسفا فالزلوا جسده واحرقوه ثم ذروه فى الماء والربح .

وقبل: أن نصر بن سيار بعث الى يحيى بن سالم بن اخرز المازنى فحاربه فقتل يحيى في المعركة .

وقال الواقدى: أم يحبى ريطة بنت أبى هاشم بن محمد بن على بن أبى طالب كالتلام وكان لزيد بن على ، عيسى . وحسين واسم حسين المكفوف ، وكان لويد أيضاً محمد والمهم أم ولد ، قتل يحبى بن زيد فى سنة خمس وعشرين ومائة .

فعسل فی ذکر محمد الباقد عظم

هو أبو جعفر محمد بن على بن الحمين بن على بن أبى طالب وأمه أم عبد الله بذت الحمسن بن حسن بن على كالتهائي، وأنما سمى الباقر منكثرة سجوده، بقر السجرد جبهته ، أى فتحها ووسعها ، وقبل لغز أرة علمه .

قال الجوهرى فى (الصحاح) التبقر التوسع فى العلم . قال وكان يقال للحمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه الباقر لتبقره فى العلم ويسمى الشاكر والهادى .

وقال أبن سعد : عمد من الطبقة الثالثة من التابدين من المدينة ، كان عالماً عابداً ثقة ·

روى عنه الآثمة : أبر حنيفة ، وغيره .

قال أبر بوسف ، قلت لابى حنيفة لقيت محمد بن على الباقر فقال فعم

وسألته يوماً فقلت له أ أراد الله الماصى؟ فقال أفيعصى قهراً ، قال أبو حنيفة فما رأيت جواباً ألحم منه .

وقال عطاء ؛ ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علماً منهم عند أبى جعفر القد رأيت الحكم عنده كأنه مغلوب ويعنى بالحكم الحكم بن عبينة وكان عالماً نبيلا جليلا في زمانه .

وذكر المداين : عن جابر بن عبد الله أنى أبا جعفر محد بن على الى الكتاب وهو صغير فقال له رسول الله يسلم عليك فقيل لجابر وكيف هذا ؟ فقال كنت جالساً عند رسول الله والحسين فى حجره وهو يداعبه فقال يا جابر يولدمولو د إسمه على اذا كان يوم القيامة نادى منادليقم سيد العابدين فيقوم والده ثم يولد له ولد أسمه محد قان أدركته يا جابر فاقرأه منى السلام.

وروى : ان أبا جعفر دخل على جابر بعد ما أضر فسلم عليه فقال من أنت ؟ فقال عمد بن على بن الحسين فقال ادن منى فدنى منه فقبل يديه ورجليه ، ثم قال له رسول اقه يسلم عليك وذكره

ر فى جابر بن عبد ألله سنة ثمان وسبمين بالمدينة ، وهو آخر من مات من أهل العقبة فقد كان محمد الباقر فى زمانه كبيراً لما نذكر فى وفاته .

(ذكر نبذة من كلامه)

قال أبو نميم فى (الحلية) حدثنا محمد بن على بن حبيش حدثنا محمد بن على بن حبيش حدثنا محمد بن على بن سليان حدثنا محمد بن عبادحدثناعبد السلام بن حرب عن زياد بن خيشة عن محمد بن على انه قال ؛ الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر

وقال أبونعيم حدثنا عثمان بن العثمان حدثنا أبوعلى الروذبارى قال سمعت أبا العباس الشرقي يقول سمعت ابن داود يقول سمعت ابن داود يقول سمعت سفيان الثورى يقول سمعت منصور يقول سمعت محمد بن على يقول الغنا والعز يجولان في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل أوطناه .

وقال أبو نميم حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا أبو الربيع الرشديني حدثنا عبد أنه بن وهب عن أبراهيم بن نشيط عن عمر مولى غفرة عن محمد بن على أنه قال ما دخل قلب امر، شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخل قل أوكثر.

وقال أبو نعيم الحداثي أبي حداثنا الحسن بن احمد بن محمد بن أبان حداثنا عبد الله بن محمد حداثنا سلمة بن شبيب عن عبد الله بن عمر عن أبي الربيع عن شريك عن جابر الجمني قال: قال لي محمد بن على يا جابر الي نخزون واني لمستغل القلب قلت وما سبب ذلك فقال يا جابر انه من دخل قلبه صافي دين الله شغله عما سواه ، يا جابر ما الدنيا وما عسى ان يكون هل هو إلا ثوب لبسته أو لقمة أكلتها أو مركب ركبته أو امرأة اصبتها ، يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا لبقاء فيهاولم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم ولم يصمهم عن ذكر الله ماسمعوا باذانهم من الدنيا بقاء فيهاولم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم ولم يصمهم عن ذكر الله ماسمعوا لا برار ان أهل التقوى ايسر أهل الدنيا مؤنة وأكثرهم لك معونة ان نسبت ذكر وك وان ذكرت اعانوك قوالين بحق اقه قوامين بامر الله فانزل الدنيا منزلة منزل نولت به وارتحلت عنه أو كال اصبته في منامك فاستيقظت وليس مملك منو شيء وأجفظ اقه تعالى فيا استرعاك من دينه وحكمته .

وقال أبو نعيم حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى حدثنا محمد بن زكر يا حدثنا قيس بن حفص حدثنا حسن بن حسن قال كان محمد بن على يقول سلاح اللئام قيم الكلام .

وقال أبو نعيم : حدثنا محمد بن احمد بن الحسن حدثنا بحمد بن عثمان بن أبي شيبة عن أبيه عن أبي بكر بن عباس عن سعد الاسكاف عن محمد بن على انه قالـ واقه لموت عالم أحب الى الجيس من موت سبعين عابداً .

وأخبرنا غير واحدعن عبدالوهاب الحافظ أخيرنا عبد المبارك بن عبد

الجبار أنبأنا على بن احمد الملطى عناحمد بن محمد بن يوسف عنابن صفوان عن أبى بكر القرشى حدثنى ابراهيم بن راشد حدثنا بشر بن حجر الشامى حدثنا مروان بن معاوية عن خالد بن أبى الهيثم عن محمد بن على انه قال: ما اغرورقت عين بماتها إلا حرم الله وجه صاحبها على النار فان سألت عن الحدين لم يرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة يوم القيامة وما من شى. إلا وله جزا. إلا الدمعة فان الله يكفر بها بحور الحطايا ولو ان باكياً بكى فى أمة لحرم الله تلك الاملة على النار.

وقد روى هذا المعنى مرفوعاً الى رسول الله عَلَيْهِ وقال أبو نعيم حدثنا احد بن محمد بن القاسم حدثنا محمد بن دريد حدثنا الرياشي عن الاصمعي قال : قال محمد بن على لابنه يابني اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح لكل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضحرت لم تصبر على حق .

قال فى (الحلمية) وسئل محسسد عن حلمية السيف فقال يجوز قد حلت الصحابة سيوفهم .

وقال القرشي بالاسناد المذكور آففاً حدثني محمد بن الحسين حدثني هبداقه ابن اسحاق عن العلابن ميمون عن افلح مولى محمد بن على قال خرجت مع مولاى حاجاً فلما دخل المسجد نظر الى البيت فيكي حتى علا صوته فقلت بأبى وأمى ان الناس ينظرون البيك فلو رفعت بصوتك قليلا فبكي وقال ويحك لم لا أبكي العل الله ان ينظر الى برحمة منه فافوز بها عنده ، ثم طاف بالبيث وركع عند المضام ورفع راسه من سجوده فاذا موضعه مبتل من دموعه قال وكان واذا ضحك يقول اللهم لا تمقتني .

وقال أبو نعيم: حدثنا أبى احمد بن عمد بن عمر حدثنا عبد ألله بن محمد القرشي حدثنا احمد بن يحيي قال : قال محمد بن على كان لى أخ فى عيني عظيم والذي عظمه فى عيني صغر الدنيا فى عينه .

وقال القرشى: فقد محمد بن على بغلة له فقال اللهم أن رددتها على لاحمدنك بمحامد ترضاها.

قال ولده جعفر فوجدها ، فقال الحمد لله لم يزد عليها فقلت له في ذلك فقال وهل أبقيت شيئاً جعلت الحدكله لله تعالى .

وذكر أبو نميم عن أبى حمزة قال : قال محمد بن على مامن عبادة عند الله تمالى أفضل من عفة بطن أو فرج وما من شيء أحب الى الله تمالى من أن يسأل وما يدفع القضاء إلا الدعاء وأن اسرع الحير توابأ الدبر والمدل واسرع الشرع عقوبة البغى وكنى بالمرء عيبا أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه أن يأمرهم عالا يستطيع التحول عنه وأن يوذى جليسه بما لا يعنيه .

وقال أبو حمزة : قال لنا عبد الله بن الوليد قال لنا محمد بن على يدخل أحدكم يده كم صاحبه فيأخذ منه مايريد قلنالا فقال اذهبوا فلستم اخواناً كاترعمون قال : وكان يحضر اخوانه فيطعمهم اطيب الطعام ويكسوهم احسن الكسوة ويهب لهم الدراهم الكثيرة ويجيز بالخسائة إلى الآلف ولا يمل من مجالسة الآخوان وكان يقول بئس الاخ أخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيراً .

وقال القرشي حدثنا عجد بن الحسين عن سعيد بن سليمان عن اسماق بن كثير عن عبيد الله بن الوليد قال : قال محمد بن على ، من عبد المعنى دون الاسم فانه يخبر عن غايب ، ومن عبد الاسم دون المعنى فانه يعبد المسمى ، ومن عبد الاسم والمعنى فانه يعبد المهنى بتقريب الاسم الى حقيقة المعرفة فهو موجد.

(ذکر وفاته)

اختلفوا فيها على ثلاثة اقوال ، احدها : انه توفى سنة سبع عشرة ومائة ذكره الواقدى والثانى ؛ سنة اربع عشرة ومائة قاله الفضل بن دكين ، والثالث : سنة أربع عشرة ومائة قاله الفضل بن دكين ، والثالث : سنة ثمان عشرة ومائة ، واختلفوا فى سنه أيضاً على ثلاثة أقوال ، أحدها : ثمان

وخسون ، والثانى ؛ سبع وخسون ؛ والثالث : ثلاث وسبعون والأول أشهر ،
لما روينا فى سن أمير المؤمنين على يُطْبِينِ فان محمداً هذا روى ان علياً قتل وهو
ابن ثمان وخسين قال : ومات لها الحسن وقتل لها الحسين ومات لهاعلى بنالحسين
قال جعفر بن محمد هذا وسمعت أبى يقول لعمته قاطمة بنت الحسين أم
عهد الله بن حسن قد أتت على ثمان وخسين فتوفى لها وأوصى ان يكفن فى
قيصه الذى كان يتعبد فيه ودفن بالبقيع عند أبيه .

اسند محد الحديث عن جماعة من الصحابة جابر بن عبد الله وابي سعيد وابن عبد الله وابي سعيد وابن عباس وأبى هريرة والحسن والحسين ، وروى عن خلق من التابعين منهم سعيد بن المسيب والآئمة .

من العجائب ثلاثة انفسكانو افى زمن واحد وهم علماء اشراف بنوا أعمام كل واحد منهم اسمه على وله ابن اسمه محمد فعلى ابن الحسين زين العابدين ولده محمد هذا الممذكور وعلى بن عبد الله بن عباس ولده محمد أبو الحلفاء ، وعلى بن عبد الله بن جعفر ولده محمد .

(ذكر أولاد محد الباقر)

كان له جعفر وعبد الله امهما أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ، وابراهيم وأمه أم حكيم بنت أسد بن المغيرة بن الآخنس بن شريق وعلى ، وزينب وامهما أم ولد وأم سلمة لام ولد أيضاً والنسل لجعفر .

فصل نی ذکر دلدہ جعفر

وهو جعفر بن محمسد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب كالميالين وكنيته: أبر عبد الله ، وقيل أبر اسماعيل ، ويلقب : با لصادق ، والصابر والفاضل ، والطاهر . واشهر القابه الصادق ، وقد ذكر نا أن أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر . قال علماء السير: كان قد اشتفل با لعبادة عن طلب الرياسة .

وذكر أبو نميم فى (الحلية) فقال حدثنا على بن محمد بن محمود حدثنا احمد ابن محمد بن سميد حدثنى جعفر بن محمد بن هشام حدثنا محمد بن حفص بن راشد عن أبيه عن عمرو بن المقدام قال !كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين .

وذكر أبو نميم أيضاً عن سفيان الثورى قال ؛ قال جعفر بن محمد ياسفيان اذا انهم الله عليك بنعمة فاحبب بقائها ودوامها فاكثر من الحمد قه والشكر قه عليها فان الله تعالى يقول (أن شكرتم لازيدنكم) واذا إستبطأت الرزق فاكثر من الإستغفار فان الله يقول (استغفروا ربكم) الآية (وجعل لكم جنات فى الآخرة و يجعل لكم انهاداً) ياسفيان اذا احزنك أمر من سلطان أو غيره فاكثر من قول (لاحول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم) فانها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة .

وقد روى هذا المعنى مرفوعاً أنبانا أبر البين اللغوى أنبانا الفرار أنبانا الخطيب أنبانا أبو بكر الرمانى أنبانا احمد بن ابراهيم الاسماعيلي عن محمد بن أبي القاسم السمنائى عن الخليلي بن محمد الثقنى عن عيسى بن جعفر القاضى عن أبي حازم المدنى قال : كنت عند جعفر بن محمد لجاء سفيان الثورى فقال له جعفر أنت رجل يطلبك السلطان وأنا انق السلطان فقال سفيان حدثنى حتى اقوم فقال حدثنى أبى عن جدى عن أبيه على المنتخرة قال وسول الله على المنظرة من أبيم الله عليه بنعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزنه أمر فليقل عليه بنعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزنه أمر فليقل (لا حول وقوة إلا باقة العلى العظيم).

و فى (الحلمية) باسناده الى الهياج بن بسطام قال ؛ كان جعفر يطعم حتى لا يبتى لعياله شيء .

قال : وسئل عن العلة في تحريم الربا فقال لئلا يتمانع الناس الممروف .

وقال في (الحلية) أيضاً أوصى جعفر بعض ولده فقال يابني اقبل وصيتى واحفظ مقالتي فافك ان حفظتها عشت سعيداً ومت شهيداً أو حيداً يا بني افه من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عيفيه الى مال غيره مات فقيراً ومن لم يرض ما قسم افته له أتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه ومن كشف حجاب عورة غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سبف البني قتل به ومن احتفر لاخيه المؤمن قلباً أوقعه الله فيه قريباً ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم به يابني قل الحق وان كان مراً لك وعليك به واياك والنميمة فانها تررع الشحناء في قلوب الرجاك واذا طلبت الجود فعليك بمعادنه.

وذكر أبو نميم فى (الحلية) أيضاً قال : وقع الذباب على وجه أبى جعفر المنصور وكان جعفر حاضراً عنده فلم بزل يقع عليه حتى ضجر فقال له المنصور يا أبا عبد الله لم خلق الله الذباب فقال جعفر ليذل به الجبابرة فوجم لها أبو جعفر وقال سفيان الثورى بالاسناد المتقدم قال جعفر من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة .

قال وكان يتردد اليه رجل من السواد فانقطع عنه فسأل عنه فقال بعض القوم انه نبطى يريد أن يضع منه فقال جعفر أصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في آ دم مستوون.

وبه قال الثورى ، سمعت جعفر يقول ؛ عزت السلامة حتى لقد خنى مطلبها فان تكن فى شىء فيوشك ان تكون فى الحنول فال لم يوجد الحنول فنى التخلى وليس كا لحنول وان لم يوجد فى التخلى فنى الصعت ، والسعيد من وجد فى نفسه خلوة يشتغل بها .

وأخبرنا غير واحـد عن عبد الوهاب بن المبارك أنيأنا أبو الحسين بن عبد الجيار أنبأنا على بن عمر القزويني أنبأنا احمـد بن ابراهيم بن ماذان أنبأنا

القاسم بن داود الكاتب أنبأنا أبو بكرالقرشى حدثنا عيسى بن أبى حرب والمغيرة ابن محمد قالا حدثنا عبد الاعلى بن حماد بن الحسين بن فعمل بن الربيع قال حدثني عبد الله بن الفصل بن الربيع عن أبيه قال : حج أبو جعفر أربع وأربعين ومائة فقدم المدينة فقال لى ابعث الى جعفر بن محمد من يأتيني به متعنتاً قتلني أفه إن لم اقتله ، قال فتغافل عنه الربيع لينساه فأعاد عليه القول ثانياً فتغافل عنه فاعاد عليه ثالثاً واغلظ له في المكلام فارسل الى جعفر فجاً. قال الربيع فقلت له يا أبا عبدالله اذكر الله فقد ارسل اليك لامر عظيم ومااظنك بتاج فقال جعفر (لاحول و لا قوة إلا باقه العلى العظيم) ثم دخل على أبى جعفر فسلم فلم يرد السلام وقال أي عدواته اتخذك أهل المراق اماماً يجيئون اليك بزكاة أموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوايل قتلني الله إن لم اقتلك؟ فقال يا أمير المؤمنين : ان سلمان عليان اعطى فشكر وان أيوب أبتلي فصبر وأن يوسف ظلم فغفر وأنت من ذلك السنخ فاطرق أبو جعفر مليا ثم رفع رأسه وقال : الى الى وعندى يا أباعبد الله البرى الساحة السليم الناحية القليل الغايلة جزاك الله مرب ذى رحم خيراً.أو أفضل ما جازی به ذُوی الارحام عن ارحامها ثم تناول بده فاجلسه معه علی السدة وغلفه بالغالبة حتى ظلت لحيته تقطرتم اجلسه ممه على فراشه وادناه اليه تم قال في حفظ الله وكلائته يا ربيع الحق أبا عبد الله جائزته وكسوته الصرف أبأ عبد الله في حفظ الله وكنفه فانصرف ، قال الربيع فلحقته وقلت له رأيت عجباً قبل مجيئك وبعده اعجب منه فاخبرني بما قلت حين دخلت اليه فقال دعوت الله بدعوات علمني إياها أبي عن جدى عنأبيه ؛ قلت وما هي ؟ قال : اللهم احرسني بعينك التي لاتنام وكنفني بكنفك الذي لا يرام أو يعنام واغفرلى بقدرتك على ولا اهلك وأنت رجانًى اللهم انك أكبر واجل عن اخاف واحذر اللهم بك ادفع في نحره واستعيذ بك من شره .

وأخبرنا عبدالوهاب بن على الصوفى أنبأنا سعد الله ومحمد بن عبدالباق

قالا أنبأنا احمد بن على العلر فيثى أنبأنا هبة الله بن حسن الطبرى أنبأنا على بن محمد ابن عيسى بن موسى أنبأنا على بن محمد بن احمد المصرى حدثنا محمد بن عمرو بن خالد أنبأنا عياض بن أبي طببة حدثنا ابن وهب قال : سمعت الليب بن سعد يقول حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صليت العصر في المسجد رقيت أبا قبيس فاذا رجل جالس يدعو فيقول يارب يارب يارب حتى انقطع نفسه ثم قال رب رب رب حتى انقطع نفسه ثم قال : يا حى يا حى حتى انقطع نفسه ثم قال : يا ارسم الراحمين حتى انقطع نفسه ثم قال : يا ارسم الراحمين حتى انقطع نفسه ثم قال : يا ارسم الراحمين حتى انقطع نفسه ثم قال : يا ارسم الراحمين حتى انقطع نفسه ثم قال : يا ارسم الراحمين حتى انقطع نفسه ثم قال : يا ارسم الراحمين حتى انقطع نفسه ثم قال : يا ارسم الراحمين حتى انقطع نفسه ثم قال : يا ارسم الراحمين حتى انقطع نفسه ثم قال : يا ارسم الراحمين حتى انقطع نفسه ثم قال : يا ارسم الراحمين حتى انقطع نفسه ثم قال : يا ارسم الراحمين حتى انقطع نفسه ثم قال : يا دى قد اخلق قالبسنى .

قال الليك: قوالله ما استم كلامه حتى نظرت الى سلة بملوة عنباً وليس على الارض يومند عنب واذا ببردين موضوعين لم ار مثلهما فى الدنيا فاراد أن يا كل فقلت أنا شريكك فقال ولم قلت لانك دعوت وكنت أومن فقال تقدم مكل فتقدمت فا كلت عنباً لم آكل مثله قط ما كان له عجم عنا كلنا حتى شبعنا ولم تتغير السلة فقال لا تذخر ولا تخبأ منه شيئاً ثم اخذ احد البردين ودفع الى الآخر فقلت أنا فى غنى عنه فالزر باحدهما وارندى با لآخر ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه ونزل وهما فى يده فلقيه رجل با لمسمى فقال أكسنى يا ابن اللذين كانا عليه ونزل وهما فى يده فلقيه رجل با لمسمى فقال أكسنى يا ابن مسول الله كساك الله فاننى عربان فدفههما اليه فقلت للذى اعطاه السبردين من هذا ؟ فقال جمفر بن مخد بن على الحسين بن على بن أبى طالب قال الليك فطلبته بعد ذلك لاسمع منه شيئاً فل اقدر عليه .

ومن مكارم اخلاقه : ما ذكره الزمخشرى فى كتاب (ربيع الأبرار) عن الشقراى مولى رسول الله يَجَائِنَا قال خرج العطا ايام المنصور ومالى شفيع فوقفت على الباب متحيراً واذا بجعفر بن محمد قد اقبل فذكرت له حاجتى فدخل و خرج واذا بعطائى فى كمه فناولنى اياه وقال ان الحسن من كل احد حسن وانه منك احسن لمكانك منا وان القبيح من كل احد قبيح وأنه منك اقبح لمكانك

منا، وانما قال له جعفر ذلك لا أن الشقر انى كان يشرب الشراب.

فن مكارم اخلاق جعفر: انه رحب به وقضى حاجته مع علمه بحاله ووعظه على وجه التعريض وهذا من اخلاق الأنبياء.

وقال الثورى بالا سناد المتقدم ، قلت لجعفريا بن رسول اقداعتزلت الناس فقال باسفيان فسد الزمان وتغير الاخو أنفر أيت الإنفراد اسكن للفؤاد ثم قال : ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب فالناس بين مخاتل وموارب يقشون بيتهم للودة والصفا وقلوبهم محشوة بعقارب وقال الواقدى : جعفر من الطبقه الخامسة من التابعين من أهل المدينة ،

﴿ ذكر وفاته ﴾

قال الواقدى ؛ توفى فى خلافة أبى جمفر المنصور بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة ودفن بالبقيع مع أبيه وجده وعلى قبودهم رخامة مكتوب عليها (بسم الرحمان الرحيم الحمد قه مبيد الأمم ومحى الرمم) هذا قدير فاطمة بنت رسول الله سيدة نساء العالمين ، وقبر على بن الحسين ؛ ومحمد بن على وجمفر بن محمد عليهم السلام .

واختلفوا في مبلغ سنه على أقوال ، أحدما ؛ خمس وستون ، والثانى : خمس وخمسون .

وقال الواقدى: احدى وسبعون ، استد جعفرالحديث عن أبيه محمد ولتى جماعة من التابعين منهم عطاء ابن أبى رياح وعكرمة فى آخرين ، ودوى عنه الا ثمة سفيان النورى ومالك ، وشعبة ، وأبو أبوب السجستانى ، وغيرهم ، وقيل انه مات مسموماً .

(ذكر أولاده)

موسى الكاظم وله النسل، ومحمد ويعرف بالديباج لحسنه ؛ واسحاق وهو أخ الديباج لامه وأبيه، وعلى ظهر بمكة في ايام المأموري سنة ثلات ومأتين وظفر به المأمون وعنى عنه وحمله الى خراسان فاقام عنده حتى مات سنة ثلاث ومأتين وقبل سنة أربع ومأتين وحمل المأمون سريره على عانقه مسافة كثيرة الى قبره فتعب فقيل له يا أمير المؤمنين لوصليت عليه ورجعت فانك قد تعبت فقال هذه رحم قطعت منذ مأتي سنة ووصلناها اليوم ثم صلى عليه ودفنه.

وقال الواقدى : كان قد بايعه أهل الحجاز وتهامة واستفحل أمره فعج المعتصم فى هذه السنة فاخذه وبعث به المالمأمون فاحسن اليه وكان متعبداً يصوم بو ما ويفطر يوماً وما خرج قط فى ثوب فعاد وهو عليه.

قال هشام : فلما خرجوا بجنازته كان المأمون راكباً فلما رآه ترجل عن دابته ودخل بين العمودين فحمله .

ومن أولاد جعفر اساعيل وهو الذي ينسب اليه الاساعيلية وكان اعرج ومحمد هذا أعبد أهل زمانه وهو جمدهم الاعلى الذي اليه ينتهى نسبهم وعلى ، وعبد الله ، واسماق وأم فروة

وقد رتب محمد بن سعد فى (الطبقات) أولاد جعفر من غير هذا الترتيب فقال : كان له من الولد اساعيل الاعرج وعبد الله وأم فروة وأمهم فاطمة بنت الحسين الاثرم بن حسن بن على بن أبى طالب و وموسى حبسه هارون ببغداد عند السندى مولى هارون ، فمات فى حبسه و واسحاق و وعلى و ومحمد و وفاطمة تزوجها محمد بن ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس و وامها أم ولد و يحيى و والعباس و فاطمة الصغرى لامهات أولاد شتى والنسل لموسى الكاظم .

قال الواقدى: وكان لجعفر بن محمد مولى بقالـله معتب ببعثه الى مالك بن أنس يسأله عن مسائل فلما حج المنصور بلغه خبر معتب فضربه الف سوطحتى مات.

قال: ولما خرج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بالمدينة هرب جعفر ابن محمد الى ماله با لفرع فاقام معتزلا للقوم حتى قتل محمد وعاد الى المدينة فتوفى بها فى التاريخ الذى ذكر نام ·

فصل فی ذکر ولده موسی

ابن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب تطبيخ ، ويلقب (با لكاظم) والمأمون ، والطيب والسيد ، وكنيته أبو الحسن ويدع بالعبدالصالح لعبادته واجتهاده وقيامه بالليل ، وأمه أم ولدأندلسية ، وقيل بربرية اسمها حميدة

وكان موسى جواداً حليماً وانما سمى الكاظم لآنه كان اذا بلغه عن أحمد شيء بعث اليه بمال ، ومولده بالمدينة سنة عان وعشرين ومائة ، وقيل سنة تسم وعشرين ومائة ، وهو من الطبقة السابعة من أهل المدينة من التابعين ·

أخبرنا أبو محمد البزاز أنيانا أبو الفصل بن ناصر أنيانا محمد بن عبد الملك والمبارك بن عبدالجبار الصير في قالا أنيانا عبد الله بناحمد بن عثمان أنهانا محمد بن عبد الرحمان الشيباني ان على بن محمد بن الزبير البجلي حدثهم قال حدثنا هشام بن حاتم الآصم عن أبيه قال حدثني شقيق البلخي قال خرجت حاجاً في سنة تسع واربعين وماقة فنزلت القادسية واذابشاب حسن الوجه شديد السمرة عليه ثوب صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفر داعن الناس فقلت في نفسي هذا الفي من الصوفية يريد ان يكون فلا على الناس والله لامضين اليه ولاوبخنه فدوت منه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق اجتنبو كثيراً من الظن الآية فقلت في نفسي هذا عبد صالح قد نطق على مافي خاطري لالحقته ولاسالنه ان يحالني فغاب نفسي هذا عبد صالح قد نطق على مافي خاطري لالحقته ولاسالنه ان يحالني فغاب عن عيني فلما نزلما وأقصة اذا به يصلي وأعضاؤه تضطر ب ودموعه تتحادر فقلت عن عيني فلما نزلما وأقصة اذا به يصلي وأعضاؤه تضطر ب ودموعه تتحادر فقلت أمضى اليه واعتذر فاوجز في صلاته وقال يا شقيق (واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) فقلت هذا من الابدال قد تكلم على سرى مرتين فلما وعمل صالحاً ثم اهتدى) فقلت هذا من الابدال قد تكلم على سرى مرتين فلما

زلنا زبالا اذا به قائم على البر وبيده ركوة يريد أن يستق الما. فسقطت الركوة في البر فرفع طرفه إلى السيا. وقال :

> أنت ربى اذا ظمئت الى الماء وقوتى اذا أردت الطعام با سيدى مـالى سواها

قال فوالله لقد رأيت البئر قد ارتفع ماؤها فاخذ الركوة وملاها وتوضى، وصلى أربع ركمات ثم مال الى كشيب رمل هناك فجمل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويشرب فقلت اطعمى من فضل ما رزقك الله وما انعم الله عليك بالمقبل بالمقبق لم نزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناوانى الركوة فشربت منها فاذا سويق وسكر ما شربت والله ألذ منه ولا أطيب ريحاً فشبعت ورويت وأقمت أياماً لا اشتهى طماماً ولا شراباً ثم لم أره حتى دخلت مكة فرأيته ليلة الى جانب قبة الشراب نصف الليل يصلى بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما طلع الفجر جلس فى مصلاه يسبح ثم قام الى صلاة الفجر وطاف بالبيت اسبو عاو خرج فتبعته واذا له غاشية واموال وغلمان وهو على خلاف ما رأيته فى الطريق ودار به الناس يسلمون عليه ويتبركون به وهو على خلاف ما رأيته فى الطريق ودار به الناس يسلمون عليه ويتبركون به فقلت لموسى بن جعفر من محمد بن على بن الحسين بن على فقلت قد عجبت ان تكون هذه العجائب إلا لمثل هدا السيد

قال أهل السير : كان مقام موسى بالمدينة لآنه ولد بها فاقدمه محمد المهدى بغداد قبسه بها ثم رده الى المدينة لمنام ر آه ·

ذكره الحطيب في تاريخ بغداد عن الفضل بن الربيع عن أبيه قال لما حبس المهدى موسى بن جعفر رآى المهدى علياً علياً في في المنام فقال له يامحمد فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم الآية قال الربيع فارسل الى المهدى ليلا فراعني ذلك فحتته فاذا هو يقرأ الآية وكان من أحسن الناس صوتاً فقال على بموسى بن جعفر قال فحتته به فعافقه وأجلسه الى جنبه وقال يا أبا الحسن

رأيت الساعة أمير المؤمنين وهو يقرأ على هذه الآية أفتومننى ان لا تخرج على ولا على الحد من ولدى بعدى فقال والله لإ فعلت ذلك أبدآ ولا هو من شيمتى فقال صدقت ، ثم قال يا ربيع اعطه ثلاثة آلاف دينار ورده الى أهله .

قال الربيع! فا حكمت أمره ليلافا أصبح إلا وهن على الطريق مخافة العوايق وقال المدايني : اقام موسى بالمدينة حتى و فالمهدى والهادى وحج هارون الرشيد فاجتمع بموسى بن جعفر عند قبر رسول الله يخالط فقال هارون النبي تخالط السلام عليك يا بن العم افتخاراً على من حوله فدنى موسى من القبر وقال السلام عليك يا ابة فتغير وجه هارون ثم قال والله يا أبا الحسن هذا هو الفخر والشرف حقاً ثم حمله معه الى بغداد فحبسه بها سنة سبع وسبعين ومائة فاقام فى حبسه الى سنة ثمان و تمائين ومائة فى رجب فتوفى بها .

وذكر الزبخشرى فى (ربيع الابرار) ان هارون كان يقول لموسى خذ (فدكاً) وهو يمتنع فلما الح عليه قال ما اخذها إلا بحدودها . قال وما حدودها قال الحد الأول عدن فتغير وجه الرشيد ، قال والحد الثانى ؟ قال سمر قند فاربد وجهه ، قال والحد الثالث ؟ قال إفريقية فاسود وجهه ، قال والحد الرابع ؟ قال سيف البحر بما يلي الحزر وأرمينة ، فقال هارون فلم يبق لناشى، فتحول فى بحلسى فقال موسى قد أعلمتك انى ان حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله واستكف أمره .

وذكر الخطيب فى تاريخه قالد: بعث موسى من الحبس رسالة الى هاورن يقول له لن ينقضى عنى يوم من البلاء حتى ينقضى عنك يوم مرس الرخاء حتى نقضى جميعاً الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون

واختلفوا فى سنه على أقوال. أحدها : خس وخمسون سنة ، والثانى : أربع وخمسون ، والثالث : سبع وخمسون ، والرابع : ثمان وخمسون والخامس ستون . ودفن بمقابرقر بش وقبره ظاهر يزار، وقيل مات سنة ثلاث وثمانين ومائة

(ذكر اولاده)

قال علماء السير ؛ وله عشرون ذكراً وعشرون اثى ؛ على الإمام ، وزيد وهذا زيد كان قد خرج على المأمون فظفر به فبعث به الى أخيه على بن موسى الرصا فوبخه وجرى بينهما كلام ، ذكره القاضى المعانى فى (الجليس والانيس) فيه أن علياً قال له سؤة لك يا زيد ما أنت قائل لرسول الله على إلى سفكت السماء واخفت السبل واخفت المال من غير حله غرك حمقاء أهل الحكوفة ، وقول رسول الله على الناز وهذا لمن خرج من بطنها على الناز وهذا لمن خرج من بطنها على الخسن والحسين فقط لالى ولك والله ما نالوا بذلك إلا بطاعة الله فان أردت ان تنال بمحسية الله ما نالوه بطاعته لنك أذن لا كرم على واسماعيل ، وعمر ، واحد ، وجعفر ، ويحي ، والحاق ؛ والمباس ، وحمق واسماعيل ، وعبد الله ، وعبد الله ، وعبد الله ، وعبد الله ، والمامة الكبرى ، والصغرى ، والوسطى ؛ وفاطمة واسماء ، وعلية ، وفاطمة الكبرى ، والصغرى ، والوسطى ؛ وفاطمة أخرى فالفواطم أربسع وأم كلثوم ، وآمنة ، وزينب ، وأم عبد الله وزينب الصغرى وأم القاسم ، وحكيمة ، واساء الصغرى ، وعوده ؛ وأمامة ورينب الصغرى وأم القاسم ، وحكيمة ، واساء الصغرى ، وعوده ؛ وامامة وميمونة لامهات شقى .

فصل فی ذکر ولدہ علی

هو أبو الحسن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب ، و يلقب بالولى و الوقى ، وأمه أم ولد تسمى الخيزران .
قال الواقدى : سمع على الحديث من أبيه وعمومته وغيرهم وكان ثقة يفتى

بمسجد رسول الله ﷺ وهو ابن نيف وعشرين سنة وهو من الطبقة الثامنة من التابعين من أهل المدينة .

وذكر عبد الله بن احمد المقدسي في كتاب (انساب القرشيين) نسخة يرويها على بن موسى الرصاعن أبيه موسى عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه على عند أبيه عند أبيه المناد لو قرى على عند أبيه عند أبيه المناد لو قرى على عند أبيه عند أبيه على عند أبيه على عند أبيه على عند أبيه عند أبيه عند أبيه عند أبيه عند أبيه على عند أبيه على عند أبيه عند أبيه عند أبيه المناد لو قرى عند أبيه على عند أبيه على عند أبيه عند أبيه عند أبيه المناد لو قرى عند أبيه على عند أبيه على عند أبيه على عند أبيه عند أبيه عند أبيه المناد لو قرى النبي المناد المناد لو قرى النبي المناد لو قرى النبي المناد لو قرى النبي المناد لو قرى النبي المناد المنا

قال الواقدى: ولماكان سنة مأتين بعث اليه المأمون فاشخصه من المسدينة الى خراسان ليو ليه العهد بعده والذى اشخصه فرناس الخادم وابن أبى الصحاك فلما وصل الى نيسابور خرج اليه علمائها مثل يحيى بن يحيى واسحاق بن راهويه ومحمد بن رافع واحمد بن حرب وغير هم اطلب الحديث والرواية والتيرك به فاقام بنيسابور مدة والمأمون بمرو بثم استدعاه وولاه العهد بعد وفاته وساه الرصا من آل محمد وضرب اسمه على الدراهم والدنا فيروكتب الى الافاق ببيعته وطرح السواد ولبس الحضرة ، وزوجه المأمون ابنته أم حبيب وتزوج المأمون أيعنا ابنته أم الفضل من عمد بن على الرضا وتزوج المأمون بوران بنت الحسن بن ابنته أم الفضل من عمد بن على الرضا وتزوج المأمون بوران بنت الحسن بن سهل في وقت واحد ، ذكره الصولى وغيره يقول في عقود مختلفة .

(نسخة العهد الذي كتبه المأمون له بيده وانشاءه)

وهو عهد طويل ذكره عامة المؤرخين في نواريخهم اختصرته (بسم الله الرحمان من آل محمد ولى عهده من بعده ، أما بعد : فان الله تعمالى اصطفى الإسلام ديناً واختار له من عياده رسلا دالين عليه يبشر أو لهم بآخره ويصدق تاليهم ما ضيهم حتى انتهت النبوة الى محمد بين فرة من الرسل ودروس من العلم وانقطاع من الوحى والحجة واقتراب من الساعة فحم الله به النبيين وجمله شاهداً على الامم للمرسلين وانزل عليه كتابه العزيز الجيد الذي لا يأتيه

الباطل من بين يديه و لامن خلفه تنزيل من حكيم حميد بالحلال والحرام والنوازل والاحكام وعدفيه وأوعد وخوف وهدد وزجر وحذر وبالغ والذر لتكون له الحجة البالغة على خلقه الصحيح منهم والسقيم ليهاك من هاك عن بينة ويحي من حي عن بينة وأن الله لسميع عليم فبلغ عن الله رسالاته ودعي الى سببل نجاته بما أمره به من الحكمة والموعظة المصنة والمجادلة بالثيهىأحسن ثم بالجهاد والغلظة حتى اذا قبضه الله اليه واختار له ما عنده ولديه جعلقوام الدين بالخلافة كما ختم به الرسالة فنظام أمور عباده بالحلافة وأتمامها وأعزازها والقيام بامرالله فيها بالطاعة التي بها تقام فرايض الله وحدوده وشرائع الإسلام وسننه وبجاهد بها عدوه وجعل لها خلفاء على رعيته فيما استحفظهم مرب أمردينه وعبادته وعلى المسلمين الطاعة لهم والمعاونة على أنامة حق الله في عباده وإظهار العدل في اللاده وأمن السبل وحقن الدماء واصلاح ذات البين وفي خلاف ذلك اضطراب أمر المسلمين وقهر دينهم واستعلاء عهدوهم وتفريق الكلمة وخسران الدنيا والآخرة فحق على من استخلفه الله في أرضه وأثنمنه على خلقه إن يجهدالله نفسه ويؤثر ما فيه رضاه عنه ويعمل بالعدل والاحسان فبإحكه الله فيه وقلده ا ياه قال تعالى (يا داود إنا جعلناك خليفة في الارض) الآية وقد بلغنا عن عمر ابن الخطاب (رض) أنه قال ؛ لو ضاعت سخلة بشاطى الفرات لحفت ان أو خذ بها، في أخبار وآثاركثيرة ولم أزل منذ افضت إلى الخلافة أنظر فيمن افلده أمرها واجتهد فيمن اوليه عهدها فلم أجـد من يصلح لها إلا أبا الحسن على بن موسى الرضا لمارأيت منفضله البارع وعلمه النافع وورعه الباطن والظاهر وتخليه عن الدنيا واهلها وميله الى الآخرة وايثاره لها وقمد تحقق عندى وتيقنت فيه ما الأخبار علميه متواطئة والالسن عليه متفقة فعقدت له العهد واثقاً بخيرة الله في ذلك نظراً للمسلمين وايثاراً لاقامة شعائرالدين وطلباً للنجاة يوم يقوم الناس لرب العالمين وكتب عبد الله بخطه لتسع خلون من شهر رمضان سنة أحــدى

وماتين وقد بايع أهل بيتى وعاصتى وولدى وأهلى وجندى وعبيدى اللهم صل على سيدنا محمد وآله والسلام .

وفى رواية : لم يزل أميرالمؤمنين منذ أفصنت الحلافة اليه ينظر فيمن يقلده أمرها وذكر هذا للعنى .

وكتب على خلفه (بسم الله الرحمان الرحيم: والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محد وآله الطاهرين أقول: وأنا على بن موسى بن جعفر أن أمير المؤمنين عضده الله با لسداد ووفقه الرشاد غرف من حقنا ما جهله غيره ووصل أرحاماً قطعت وأمن نفوساً فرعت بل أحياها بعد ما تلفت مبتغيا رضى رب العالمين لا يريد جزاه من غيره وسيجزى الله الشاكرين ولا يضيع أجر المحسنين وانه جعل إلى عهده والامر بعده أطال الله بقاه وما أمكنني مخالفته ولله على أرب لا أسفك دماً حراماً وابيح فرجاً ولا مالا وان انخير الكفاة جهدى وطافتي ولا اغير على نفسى حالة من أحوال الآخرة فياكنت عليه من قبل ولا إناك من الدنيا إلا ما تدعو الضرورة اليه وقد جملت الله على كفيلا فان احدثت أو غيرت أو بدلت كنت التغيير مستحقاً والنكال متمرضاً واعرذ بالله من الدنيا واليه أرغب في التوفيق لطاعته والمباعدة بيني وبين باقه من سخط اقه واليه أرغب في التوفيق لطاعته والمباعدة بيني وبين معصيته والسلام.

ثم قرأ العهد فى جميع الآفاق وعند الكمبة وبين قبر رسول الله ومنهره وشهد فيه خواص المأمون واعيان العلماء فن ذلك شهادة الفصل بن سهل كتب بخطه شهدت على أمير المؤمنين عبد الله المأمون وعلى أبى الحسن على بن موسى ابن جعفر بما أوجبا به الحجة عليهما للسلمين وابطلا به شبهة الجاهلين ، وكتب فضل بن سهل فى التاريخ المذكور ، وشهد عبد الله بن طاهر بمثل ذلك ، وشهد عبد الله بي من أكثم القاطى ، وحاد بن أبى حنيفة ، وأبو بكر الصولى ، والوزير المغربي و بشر بن المعتمر فى خلق كثير .

وحكى الصولى: أن المأمون لما بايع على بن موسى اجلسه الى جانبه فقام العباسي الحطيب فتكلم فاحسن وأنشد:

لا بد الناس من شمس ومن قر فانت شمس وهذا ذلك القمر قال علماء السير: قلما قمل المأمون ذلك شغبت بنو العباس ببغداد عليه وخلعوه من الخلافة وولوا ابراهيم بن المهدى والمأمون بمرو وتفرقت قلوب شيعة بنى العباس عنه فقال له على بن موسى الرضايا أمير المؤمنين النصع لمك واجب والغش لا يحل المؤمن ان العامة تكره مافطت معى والحاصة تكره الفضل ابن سهل فالرأى ان تنحينا عنك حتى يستقيم ألم الخاصة والعامة فيستقيم أمرك وذكر أبو بكر الصولى فى كتاب (الاوراق) ان هارون كان يجرى على موسى بن جعفو وهو فى حبسه كل سنة ثلاثمائة الله درهم والزله عشرين الفأ فقال المأمون لعلى بن موسى الازيدنك على مرتبة أبيك وجدك فاجرى له ذلك ووصل الم سرخس وثب قوم على الفضل بن سهل فى الحام فقتلوه ومرض على بن موسى الله وصل المأمون الى طوس توفى على بن موسى بطوس فى سنة ثلاث وماثتين فلما وصل المأمون الى طوس توفى على بن موسى بطوس فى سنة ثلاث وماثتين وقبل انه دخل الحام ثم خرج فقدم اليه طبق فيه عنب مسموم قمد ادخلت فيه الابر المسمومة من غير ان يظهر أثرها فا كله فات وله خس وخسون سنة عوقيل تسع وأربعون ودفن الى جانب هارون الرشيد.

وزعم قومان المأمون سمه وليس بصحيح فائه لمامات على توجع له المأمون وأظهر الحزن عليه وبتى اياماً لا يا كل طعاماً ولا يشرب شراباً وهجر اللذات ثم أتى بقداد فدخلها فى صفر سنة أربع ومائتين ولباسه ولباس أصحابه جميعاً الخضرة وكذا أعلامهم وكان قد بعث المأمون الحسن بن سهل الى بقداد فهزمهم واختنى ابراهيم بن المهدى ونزل المأمون بقصر الرصافة .

قال الصولى: فاجتمع بنو العباس الحذيف بنت سلمان بن على بن عبدالله

ابن عباس وكانت في القعدد والسودد مثل المنصور فسألوها ان تدخل على المأمون وتسأله الرجوع الىلبس السوادوترك الحضرة والاضراب مثلما كان عليه لانه عزم بعد موت على بن موسى أن يعهد الى تحمد بن على بن موسى الرضا وأنما منعه من ذلك شغب بني العباس عليه لآنه كان قدأصر علىذلك حتى دخلت عليه زينب فلما دخلت عليه قام لها ورحب بها وأكرمها فقالت له يا أمير المؤمنين انك على براهاك من ولد أبي طالب والامر في يدك اقدر منك على برهم والآمر في يد غيرك أو في ايديهم فدع لباس الخضرة وعد الى لباس أهلك ولا تطعمن احداً فيها كان منك فعجب المأمون بكلامها وقال لها والله يا عمة ما كلني احمد بكلام أوقع من كلامك في قلبي و لا اقصد لما اردت وانا احاكمهم الى عقلك فقالت وما ذاك فقال الست تعلمين أن أبا بكر (رض) ولى الخلافة بعد رسول أنه يَتَلِيُّهُ فَلَمْ يول احداً من بني هاشم شيئاً قالت بلي قالـ ثم ولى عمر فكان كـذلك ثم ولى عثمان فاقبل على أهله من بني عبد الشمس فو لاهم الامصار ولم يول. أحداً من بني هاشم تم ولى على على فاقبل على بني هاشم فولى عبد الله بن عباس البصرة ، وعبيد الله ابن عباس الين وولى معبداً مكة وولى قتم بن العباس البحرين وما ترك احداً بمن ينشى الى العباس إلا ولاه فكانت له هذه في اعناقنا فكافأته في ولده بميا فعلمت فقالت لله درك يا بني ولمكن المصلحة لبني عمك من ولد أبي طالب ما قلت لك فقال ما يكون إلا ما تحبون ثم فكر فى أمره وولاية محمد بن على العهد فر أى أن القواعد تنخرم عليه وربما خرج الامر من يد بني العباس و بني على لسبب الاختلاف وأن في الارض بقاياً من بني أمية فربما وجدوا الفرصة في تفريق الكلمة واثارة الفتنة فجلس لبنى المياس وجمعهم ودعى بجلة سوداء فلبسها وترك الخضرة و لبس الناس كذلك فلم تلبس الحضرة بيغداد سوى ثمانية أيام .

قال الصولى وغيره : كان المأمون يحب علياً لِللَّبِيِّكُمُ كتب الى الافاق بأن على بن أبى طالب أفضل الحلق بعد رسول الله وان لا يذكر معاوية بخبر ومن

ذكره بخير يبح دمه وماله. قال الصولى ومن أشعار المأمون في على الماليانيان الام على حب الوصى أبي الحسن وذلك عندى من جمائب ذي الزمن خليفة خـير الناس والآول الذي اعان رسول الله في السر والعلن

ولولاه ماعدت لهاشم امرة وكانت على الآيام تقصى وتمتهن فولى بني العباس ما اختص غيرهم ومن منه أولى بالتكرم والمنن

فاوضم عبدالله بالبصرة المدى وقاض عبيدالله جوداً على البمن وقسم أعمال الخمسلانة بينهم فلازال مربوطأ بذا الشكر مرتهن

وقال أيضاً ، وقيل إنها للسيد الحيرى :

أحلف بالمه وآلائه والمرء عما قال مسئول ان على بن أبي طالب على التتي والبر مجبول وانه كان الإمام الذي له على الاملة تفضيل يقول بالحق ويختباره ولا تمانيه الاباطيل كان اذا لحرب مراها القنا وقصرت عنها البهاليل يمشى الى القرن وفى كفه ابيض ماضى الحدمصقول اقبل لا تغتاله الغول مشي العفرةا بين اشباله

ومن اشعار المأمون :

لا تقبل التوبة من تأثب أخورسول انته حلف الحدي ان جمما في الفضل يوماً فقد فقدم الحادي في فضله أن مال ذو النصب الى جانب ملت مع الشيعي في جانب أكون في آل نبي الهدي حبهم فرض نؤدی به

إلا بحب ابن أبي طالب والآخ فوق الحل والصاحب فاق أخره رغبة الراغب تسلم من اللاتم والعاتب خير ني من بني غالب كثل حج لازم وأجب وذكر الصولى فى كتاب الاوراق أيضاً قال كان مكتوباً على سارية من سوارى جامع البصرة :

رحم الله علياً الله كان تقياً

وكان يجلس الى تلك السارية أبو عمر الحطاني واسمـه حفص وكان أعور فأمر به فحى فكتب الى المأمون بذلك فشق عليه وامر با شخاصه اليه فلما دخل عليه قال لم محوت أسم أمير المؤمنين على السارية فقال وما كان عليها فقال :

رحم الله علياً الله كان تقيا

فقال ؛ بلغنى انه كان نبياً ؛ فقال كذبت بل كانت القاف اصح من عينك الصحيحة وثولا ان ازبدك عند العامة نفاقاً لادبتك ثم أمر باخراجه .

قد ذكر نا و فاة على بن موسى الرضا وكان من الفضلاء الاتقياء الاجواد و فيه يقول أبو نواس :

قبل لى أنت أوحد الناس فى كل كلام من المقال بديه الله فى جوهر الكلام فنون ينثر الدر فى يدى مجتنيه فعلى ما تركت مدح ابن مرسى والحصال التى تجمعن فيه قلت لا اهتدى لمدح امام كان جبريل خادماً لابيه

(ذكر أولاده)

محمد الامام أبو جعفرالثانى وجعفر وأبو محمد الحسن وابراهيم وابنة واحدة .

فصل فى ذكر ولده محمدالجواد

هو محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب المحمد بن على بن أبي على بن أبي طالب المحمد على بن أبي عبد أبي عبد أبي عبد أبي وقيل أبي جعفر، ولد سنة خمس وتسمين ومائة من الهجرة وتو فى سنة مائة بن وعشر بن وهو ابن خمس وعشر بن سنة وكان

على منهاج أبيه فى العلم والتق والزهد والجود ولما مات أبوه قدم على المأمون فاكرمه واعطاه ماكان يعطى اباه وكان قد زوجه المسأمون با بنته أم الفضل كما ذكر نا .

واختلفوا هل زوجه بها قبل وفاة أبيه أو بعده فيه قولان ، والامامية تروى خبراً طويلا فيه ان المأمون لما زوجه كأن عمر محمد الجواد سبع سنين واشهر وانه هو الذى خطب خطبة النكاح وان العباسيين شفبوا على المأمون ورشوا القاضي يحبى بن اكثم حتى وضع مسائل ليخطى بها محمد الجواد ويمتحنه وان الجواد خرج عن الجميع ، وهو حديث طويل ذكره المفيد في حكتاب (الارشاد) وأنه أعلم.

وكان يلقب بالمرتضى والقانع وكانت وفاته بيفداد خامس ذى الحجة ودفن الى جانب جده موسى بن جعفر بمقابر قريش وقبره ظاهر يزار وأمه سكينة وكان له أولاد المشهور منهم على (الامام).

فصل فی ذکر الهادی

هو على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب وكنيته أبو الحسن العسكرى وانما نسب الى العسكرى لأن جعفر المتوكل اشخصه من المدينة الى بغداد الى سر من رأى فاقام بها عشر بن سمنة و تسعة اشهر و يلقب با لمتوكل والنتى وأمه سمانة مغربية -

قال علما. السير ؛ وأنما اشخصه المتوكل من مدينة رسول الله الى بغداد لان المتوكل كان يبنض علمياً وذريته فبلغه مقام على بالمسدينة وميل الناس الله علماف منه فدعي يحيى بنهر ثمة وقال اذهب الى المدينة وانظر في حاله واشخصه البنا. قال يحيى فذهبت الى المدينة فلما دخلتها ضبح أهلها ضجيحاً عظيماً ما سمع الناس بمثله خوفاً على على وقامت الدنيا على ساق لآنه كان محسنا اليهم ملازما المسجد لم يكن عنده ميل الى الدنيا قال يحيى فجعلت اسكنهم واحلف لهم الى اومر فيه بمكروه وانه لا باس عليه ثم فتشت منزله فلم أجد فيه إلا مصاحف وادعية وكتب العلم فعظم فى عينى وتوليت خدمته بنفسى واحسنت عشرته فلما قدمت به بقداد بدأت باسحاق بن ابراهيم الطاهرى وكان والياً على بغداد فقال لى يا يحيى ان هذا الرجل قد ولده رسول الله والمتوكل من تعلم فان حرضته عليه عليه يا يحيى ان هذا الرجل قد ولده رسول الله والمتوكل من تعلم فان حرضته عليه كل أمر جميل ثم صرت به الى سر مرب رأى فبدأت بوصيف التركى فاخبرته بوصوله فقال والله لئن سقط منه شعرة لا يطالب بها سواك قال فمجبت كيف وافق قوله قول اسماق ، قلما دخلت على المتوكل سألى عنه فاخبرته بحسن سيرته وافق قوله قول اسماق ، قلما دخلت على المتوكل سألى عنه فاخبرته بحسن سيرته وسلامة طريقه وورعه وزهادته وانى فنشت داره فلم اجد فيها غير المصاحف وكتب العلم وأن أهل المدينة خافوا عليه فاكرمه المتوكل واحسن جايزته واجزل وكتب العلم وأن أهل المدينة خافوا عليه فاكرمه المتوكل واحسن جايزته واجزل به وانزله معه سر من رأى ،

قال يحيى بن هر عمة فاتفق مرض المتوكل بعد ذلك بمدة فنذر ان عوف ليتصدقن بدراهم كثيرة فعوفى فسأل الفقهاء عن ذلك فلم يجدد عندهم فرجاً فبعث الى على فساله فقاله يتصدق بثلاثة وتمانين ديناراً فقال المتوكل من اين لك هذا؟ فقال من قوله تعالى (لقد فصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين) والمواطن الكديرة هي هذه الجلة ، وذلك لآن النبي يَهَافِينُ غزى سبعاً وعشرين غزاة وبعث خسأ وستين سرية وآخر غزواته يوم حنين فعجب المتوكل والفقهاء من هدا الجواب وبعث اليه بماله كشير فقال على هذا الواجب فتصدق أنب بما أحببت الجواب وبعث اليه بماله كشير فقال على هذا الواجب فتصدق أنب بما أحببت وذكر أبو الحسن المسعودي في كتاب (مروج الذهب) قال نمى الى المتوكل وانه على من على بن محمد ان في منزله كتباً وسلاحاً من شيعته من أهل قم وانه عازم على

الوثوب بالدولة فبعث اليه جماعة من الاتراك فهاجموا داره ليلا فلم يجدوا فيها شيئاً ووجدوه في بيت مغلق عليه ۽ وعليه مدرعة من صوف وهر جالس علي الرمل والحصى وهو متوجه الى الله تعالى يتلو آ ياً منالقرآن فحمل على حاله تلك الى المتوكل وقالوا للمتوكل لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة وكان المتوكل جالساً في مجلس الشراب فادخل عليه والكاس في يد المتوكل فلما رآه هابه وعظمه واجلسه الى جانبه وناوله الكأس النيكانت في يده فقال والله ماخامر لحمى و دمى قط فاعفني فاعفاه فقال له أنشدني شعراً فقال على أنها قليل الرواية للشعر فقال لابد فانشده على كالتبائغ:

> واستنزلوا بمدعز من معاقلهم ناداهم صارخ من بمد دفنهم اين الوجوء التي كانت منعمة فافصح القبر عنهم فيه سائله

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال ف اغنتهم القلل واسكنوا حفرأ يابئس مالزلوا أين الاساور والتبيجان والحلل من دونها تضرب الاستار والكلل تلك الوجود عليها الدود يقتتل قد طال مااكاوا دهرأوماشربوا فاصبحوابعدطولـالاكل_قدأكلوا

فبكى المتوكل حتى بلت لحيته دموع عينه وبكى الحاضرون ورفع الى على أربعة آلاف دينار ثم رده الى منزله مكرماً.

وقال يحيى بن هبيرة تذاكر الفقها، بحضرة المتوكل من حلق رأس آ دم فلم يعرفوا من حلقه فقال المتوكل ارسلوا الى على بن عجد بن على الرصا فاحضروه فحضر فسألوه فقال حدثني أبي عن جدى عن أبيه عن جده عن أميه قال ان ألله أمر جبر ثيل ان ينزل بياقو تة من يواقيت الجنة فنزل بها فمسم بها رأس آدم فتناثر الشمر منه فحيث بلغ نورها صار حرما ، وقدروى هذا المعنى مرفوعاً إلى رسول الله تَنظيني .

(ذكر وفاته)

و في على بن محمد بن على بن موسى الرضا في جمادى الآخرة سنة أدبع وخمسين وماثتين بسر من رأى ومواده في رجب سنة أدبع عشر وماثتين وكان مسئة يوم مات أربعين سنة وكانت وفائه في ايام المعتز بالله ودفن بسر من رأى وقيل انه مات مسموماً.

(ذكر أولاده منهم الحسن الامام)

فصل فی ذکر المسکری

هو الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى الرصا بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب ، وأمه أم ولد اسمها سوسن ، وكنيته ، أبو عمد ، ويقال له العسكرى أيضاً ، ولد سنة أحدى وثلاثين و ماثنين (بسر من رأى) وثو في بها سنة سنين و ماثنين في خلافة المعتمد على الله وكان سنه تسمأ و عشر بن سنة ، وكان عالماً ثقة روى الحديث عن أبيه عن جده ومن جملة مسانيده حديث في الخر عرير ،

 سمعت أبى محمد بن على بن موسى الرضا يقول أشهد بالله لقد سمعت أبى على بن موسى يقول أشهد بالله لقد سمعت أبى موسى يقول أشهد بالله لقد سمعت أبى محمد بن على يقول أشهد بالله لقد سمعت أبى محمد بن على يقول أشهد بالله لقد سمعت أبى الحسين بقول أشهد بالله لقد سمعت أبى الحسين بن على يقول أشهد بالله لقد سمعت أبى على بن أبى طالب يتاتيك يقول أشهد بالله لقد سمعت محمداً رسول الله يقول أشهد بالله لقد سمعت جبرئيل يقول أشهد بالله القد سمعت اسرافيل يقول أشهد بالله على لقد سمعت اسرافيل يقول أشهد بالله على الملوح المحمدة ميكاتيل يقول أشهد بالله يقول شارب الحركمابد الوثن .

ولما روى جدى هذا الحديث في كتاب تحريم الخرقال قال أبو نعيم الفضل ن دكين هذا حديث صحيح ثابت روته العترة الطبية الطاهرة ورواه جماعة عن رسوك الله عليه النه عباس وأبو هريرة ، وأنس ، وعبد الله بن أبى أوفى الاسلى في آخرين وقد ذكر نا وفاة الحسن بن على وانها كانت سنة ستين ومائتين .

(ذكر أولاده منهم محمد الامام)

فصل في ذكر الحجة المهدى

هو محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب كليكانى، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان، القائم والمنتظر، والتالى، وهو آخر ألائمة أنبأنا عبد العزيز بن محمود بن العزاز عن ابن عمر قال: قال رسول الله تقليلها عزج في آخر الزمان رجل من ولدى أسعه كأسمى وكنيته ككشيتى بملا الارض

عدلاكا ملئت جوراً . فذلك هو المهدى ، وهذا حديث مشهور .

وقد اخرج أبو داود والزهرى عن على بمعناه وفيه لو لم يبق من الدهر الا يوم واحد لبمث الله من أهل ببتى من يملز الارض عدلا ، وذكره فى روايات كثيرة ويقال له ذو الاسمين محد وأبو القاسم قالوا أمه أم ولد بقال لها صيقل. وقال السدى يجتمع المهدى وعيسى بن مريم فيجىء وقت الصلاة فيقول المهدى لهيسى تقدم فيقول عيسى أنت أولى بالصلاة فيصلى عيسى ورائه مامرما قلت فلو صلى المهدى خلف عيسى لم يجز لوجم بن احدهما لانه بخرج عن قلت فلو صلى المهدى خلف عيسى لم يجز لوجم بن احدهما لانه بخرج عن الامامة بصلاته مأموماً فيصير تبعاً ، والثاني لان النبي تقليلة قال لا نبي بعدى وقد نسخ جميع الشرائع فلو صلى عيسى با المهدى لتدنس وجه لا نبي بعدى وقد نسخ جميع الشرائع فلو صلى عيسى با المهدى لتدنس وجه لا نبي بعدى وقد الشبهة ،

وعامة الامامية على ان الخلف الحجة موجود وانه حى يرزق ويحتجون على حياته بأدلة منها ان جماعة طالت اعمارهم كالحنصر والياس فانه لا يدرى كم لها من السنين وانهما يحتمعان كل سنة فيأخذ هذا من شعر هذا وهذا من شعر هذا وفى التوراة است ذا القرنين عاش ثلاثة آلاف سنة والمسلمون يقولون الفاً وخمسائة .

وقال محمد بن اسماق عاش عوج بن عناق ثلاثة آلاف سنة وسنهائة سنة ولد فى حمجر آدم وعناق أمه وقتله موسى بن عمران وأبوء سيحان وعاش الضحاك وهو بيور سب الف سنة وكذلك طهمورث.

والها من الأنبياء فخلق كثير بلغوا الآلف وزادوا عليها كآدم، ونوح وشيث ونحوهم وعاش قينان تسعانة سنة وعاش مهلائيل ثمان مائة وعاش نفيل أن عبد الله سبعائة سنة وعاش سطيح الكاهن واسمه ربيعة من عمرو متهائة سنة وعاش عامر بن الضرب خمسانة وكان حاكم العرب وكذا تيم الله بن ثعلبة وكذا سام بن نوح وعاش الحرث بن مضاض الجرهمي اربعائة سنة وهو القائل

(كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنِ الْحَجُونَ الْيُ الصَّفَا } وكَـذَا ارْفَحْشُدُ وعَاشَ قَسْ بِن سَاعِدَة ثلاثائة وتمانين سنه وعاش كمعب بن جمجه الدوسي ثلاثائة وتسعين سنه وعاش سلمان الفارسي مائتين وخمسين سنه وقيل ثلاثهايَّة في خلق يطول ذكرهم.

وقدجمع الأثمة غاليهم أبوالفضل بحبى بنسلامة الخسكني قصيدته المشهورة الى انشدنيها جماعةم مشايخنا ببغداد وكان الخصك في قد ورد بغداد و اجتمع بأبي زكريا التبريرى الخطيب وقرأ عليه شيئاً من كلامه وانشده هذه القصيدة وكتب عليها الخطيب وقرآ على مايدخل الاذن بلا اذن ومولدالخصكني ببلاد ميافارقين ببلدة صغيرة يقال لها طبرى ونشأ بحصنكيفا ثم انتقل الى ميا فارقين وكان عالماً فصيحاً في النظم والنثر وتوفى سنة ثلاث وخمسين وخمسالة (والقصيدة :)

> آمسی بها کأنه مقید فلیس لی منذ تولوا کبد تقليوا وماءعيني وردوا مقروحه وغلتي ما تبرد دامیه" وتومها مشرد ولم أمت أن فؤادى جلمد متاً فما ظنك بي إذ ابعد أمأتهموا أمأيمنوا أمانجدوا من حظهم وحظ عيني السهد

أقوت مغانيهم فاقوى الجلد ريمان كل بعد سكن فدفد أسال عن قلى وعن احبابه ومنهم كل مقر يجحد وهل نجيب اعظماً بالبه" وارسيا عالية من ينشد مساح الغراب فكما تحملوا فقاسموا يوم الوداع كبدى على الجفون رحلو اوفي الحشي وأدمعي مسفوحه وكبدى وعبرتى وافيه ومقلسي أيقنت لما أن حدا الحادي لهم كئت على القربكثيباً مغرما هم الحياة أعرقوا أم أشاموا ليهنهم طيب الكرى فانه

فأين صبرى بعدهم والجلد لكن نحولى با لغرام يشهد وما لمن يظلم فيهم مسعد ولاعلى اثقاتل ظلمأقود اقر أعلاناً به أم أجحد هيهات تمزوج بلحمي ودمى حبهم وهو الهدى والرشد موسى ويتلوه على السيد تم على وأبنه المسدد الحسن التالى ويتلو تلوه محمسد بن الحسن المفتقد وَانَ لِحَالَى مُعَشَّرُ وَفَنْدُوا أتمة أكرم بهم أثمة أسماؤهم مسطورة تطرد وهم أليه منهج ومقصد وفى الدياجي ركيع وسجد حل شك في ذلك إلا ملحد لا بل لهم في كل قلب مشهد قوم مني والمشعر ارب لهم والمروتان لهم والمسجد وجمم والبثيم الغرقاد يعرفه المشرك والموحسيد ما نسكوا وافطروا وعيدوا صلوا ولأصاموا ولأتعبدوا ياحبذا الوالد ثم الولد وفي الحشي منه لهيب يقد

هم نولوا بالفؤاد والكرى لولاالضناجحدت وجديهم تلهفا ياجور حكام الهوى ليس على المتلف غرم عندهم وساتلءن حبأهلالبيتهل جمفر الصادق وابن جمفر أعي الرضي ثم ابنه محــد فانهم أثمتى وسادق هم حجج الله على عباده كل النهار صوم لربهم قوم أتى في هل أتى مديحهم قرم لحم فی کل ارض مشهد قوم لمهمكة والابطع والخيف قوم لهم فضل وبجد باذخ ما صدق الناس ولاتصدقوا ولاغز واواوجبو احجأ ولا لولا رسول الله وهو جدهم ومصرع الطف فلا أذكره

يرى الفرات ابن الرسول ظامياً يلتى الردى وابن الدعى يرد حسبك ياهذاو حسب من بفى عليهم يوم المعاد الصمد يا أهل بيت المصطنى يا عدتى ومن على حبهم اعتمد أنتم الى الله غداً وسيلنى فكيف أشتى وبكم اعتمند وليكم في الحملد حى خالد والصد في نار لظى مخملد

وقال آخر :

با ربعة اسماء كل محمد وأربعة اسماء كابهم على وبالحسنين السيدين وجعفر وموسى اجرنى اننى لهم ولى

قلت ومن شرط الامام ال بكون معصوماً لئلا يقع فى الخطأ او يحتاج الى مثقف فيتسلسل الى ما لا نهاية له وانه محال و لانهم حسج الله على عباده ومن شرط الحجة العصمة فى كل وصمة انتهى ذكر الاثمة على المناه من اخبار ذريتهم ومحاسن شيمهم وصفائهم.

(حكاية) أنبأنا عبد الملك مظفر بن غالب الحرى با سناده قال كان السنة عبد الله بن المبارك يحج سنة ويغزوسنة فعل ذلك خسين سنة قال لما كانت السنة التي حج فيها الحذت في كمى خسبائة دينار وخرجت الى مرقف الجمال با لكوفسة لاشترى جملا فرأيت امرأة على بعض المزامل تنتف ريش بطة ميتة فتقدمت اليها وقلت لم تفعلين هذا ؟ فقالت ياعبد الله لا تسأل عما لا يعنيك قال فرقع فى عاطرى من كلامها شيء فالحدت عليها فقالت يا عبد الله قد الجماتني المكشف مارى اليك وأنا امرأة علوية ولى أربع بنات يتامى مات أبوهن من قريب وهذا اليوم أربع ما اكانا شيئاً وقد حلت لما الميتة فاحذت هذه البطة اصلحها واحملها الي بناتي فنا كلها فقلت في نفسي ويحك يا ابن المبارك ابن أنت عن هذه فقلت الحتمى حجرك ففتحته فصبيت الدنافير في طرف ازرارها وهي مطرقة لاتلتفت المقال ومضيت المالمزل ونزع الله من قلي شهوة الحج في ذلك العام شمتجهزت

الى بلادى وأقت حتى حج الناس وعادوا فخر جت اتلتى جيرانى وأصحابى فجملت كل من أقول له قبل الله حجك وشكر سعبك يقول وأنت كذلك أما قد اجتمعنا بك فى مكان كذا وكذا واكثر الناس على فى القول فبت مفكر آفى ذلك فرأيت رسول الله عَيْدُاللهُ فى المنام وهو يقول لى إعبدالله لا تعجب فانك اغثت ملهوفة من ولدى فسألت الله ان محلق ملكاً على صورتك بحج عنك كل عام الى يوم القيامة فان شئت ان تحج وان شئت لم تحج .

وقد رويت لنا هذه الحكاية من طريق آخر ، هو ان ولداً صغيراً لابن المبارك دخل بيت بعض الاشراف فوجدهم بأكلون لحماً فلم يطعموه فجماه الى المبارك وهويبكي فسأله فقال دخلت بيت فلانوهم بأكلون طبيخاً فلم يطعموني وكانوا جيرانه فارسل اليهم عبد الله يعتقبهم فارسلت اليه العجوز تقول قسد احوجتنا الى كشف أحوالنا قد مات صاحب الدار وخلف ايناها ولنا خمسة ايام ما أكلنا طعاماً وانني حرجت الى مزبلة فوجدت عليها بطة مية فاخذتها واصلحتها ودخل ابنك ونحن ناكل فا جازلي ان اطعمه وهو يجد الحلال ويقدر عليه فيكي ابن المبارك وبعث اليهم بخسائة دينار ولم بحج في ذلك العام وراًى المنام.

(حكاية أخرى) حدثنى أبو محمد عبد الوهاب المقرى قال حدثنى جار لى كان لى صاحب من أو لاد الحسين تخليخ وكان رقيق الحال فكنت ابره قبال هحج فى بعض السنين وعاد وقد حسنت حاله فسألته عن ذلك فقال حججت فى هذه السنة وأنا فقير أمشى قال فيقيت ثلاثه ايام لم اجد طعاماً فينها أنا امشى واذ قد علق فى قدى سير واذا هميان فاحدثه وفتحته واذا فيه الف دينار فقالت نفسى تصرف فيه واشتر طعاماً واكثر قال فقلت لإ والقه حتى يظهر أمره فاذا بمناد ينادى عليه فقلت اصاحبه ما تعطى من لقيه قال ما اعطيه شيئاً قلت مائة دينار قال لا قلت فدينار قال فلا دينار فرميته اليه فنظر الى وقال من أين أنت دينار قال وما تصنع قلت لا شيء وأنا رجل شريف ومالى حرفة فقال

من أولاد من أنت؟ قلت من أولاد الحسين قال ومن يعرفك قلت الحاج لجماء جماعة فعر فونى فرى الى الهميان فقال خذه فقلت له فانت ما هان عليك تعطينى منه ديناراً اتعطينى الجميع فقال اعلم انه عندى وديعة جامت معى من خراسان وأوصائى صاحبه ان لا أعطيه إلا لشريف مستحق من أولاد الحسين وأنت ذاك فاخذته وحسنت حالى ا

(حكاية أخرى) أخبرنا جدى أبو الفرج قال أنبأنا أبو بكر بن حبيب العامرى أنبأنا على بن أبى صادق أنبأنا ابن باكويه أنبأنا أبو الحسن الحنظلى أنبأنا عثمان بن على الحيرى أخبرنى أبو الحسن المدربندى قال رأيت ابراهيم بن سعد العلوى وعليه كساءاً فبسطه على البحر ووقف وصلى عليه.

قال جدى فى كتاب (صفة الصفوة) ابراهيم بن سعد أبو اصحاق العلوى من أهل بغداد انتقل الى الشام واستوطنه .

وذكر أبر نعيم في (الحلية) وحكاه جدى أيضاً في (الصفوة) عن أبي الحارث الأولاسي قال خرجت من حصن اولاس اريد البحر فقال لي بعض اخواني لا تخرج فقد هيأت الى عجة حتى تأكل ثم جاء بها فأكلت ثم جئت الى الساحل فاذا ابراهيم بن سعد العلوى قائماً يصلى على الماء فقلت في نفسي ما اشك اله يريد أن يقول في أمشى معى على الماء و فأن قال لى الأمشين معه قال فا استحكم الخاطر حتى سلم ثم قال لى هيه يا أبا الحسارث أمشى على الحناطر فقلت بسم الله فشي هو على الماء فذهبت أمشى فغاصت رجلي فالتفت الى فقال يا أبا الحارث المسجة اخذت برجلك .

وعن أبى الحارث قال رأيته وهو يصلى على الماء فاوجز وسلم وحرك شفتيه واذا بحيتان كثيرة مصفوفة حوله فقلت فى نفسى فأين الصيادون فتفرقت الحيتان فقال لى ابراهيم ما أنت بمطلوب فى هـــــذا الامر ولـكن عليك بهذه الرمال فتوارى فيها ما امكنك وتقلل فى الدنيا حتى يأتيك أمراقه ثم غاب عنى .

(حكاية أخرى) قرأت على عبد الله بن احمد المقدسي سنة أربع وسنمائة وقال قرأت في (الملتقط) والملتقط كتاب جدى أبو الفرج قال كان ببلخ رجل من العلويين نازلا بها وكأن له زوجة و بنات فتوفى الرجل قالت المرأة فخرجت بالبنات الى ممر قند خوفاً من شمانة الاعداء واتفق وصولى في شدة البرد فادخلت البنات مسجداً ومعنيت لاحتال لهم في القوت فرأيت الناس مجتمعين على شيخ فسألت عنه فقالواهذاشيخ البلد فتقدمت اليه وشرحت حالى له فقال اقيمي عندى البينة انك علوية ولم يلتفت على فيئست منه وعدت الىالمسجد فرأيت في طريتي شيخاً جالساً على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا؟ فقالو اضامن البلد وهومجوسي فقلت عسى أن يكون عنده فرج فتقدمت اليه وحدثته حديثي وما جرى لي مسم شيخ البلد وافى بناتي في المسجد مالهم شيء يقونون به فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل و خرجت امرأته ممها جواري فقال اذهبي مع هذه المرأة الى المسجد الفلاني واحملي بناتها الى المدار فجاءت معي وحملت البنات وقد أفرد لنا داراً في داره وادخلنا الحمام وكسانا ثياباً فاخرة ومال علينا بالوان الأطعمة وبتنا باطيب ليلة فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم في منامه كأن القيامة قد قامت واللواء على رأس محمد ﷺ واذا قصرمن الزمر د الاخضر فقال لمن هذا القصر؟ فقيل لرجل مسلم موحد فتقدم الى رسول الله عَلَيْهُ فسلم عليه فاعرض عنه فقال يا رسول الله تعرض عنى وأنا رجل مسلم فقال له اقم البينة عندى أنك مسلم فتحير الرجل فقال له رسول أنه عَيْدِاللهِ نسيت ما قلت للعلوبة وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره ، فانتبه الرجل وهو يلطم ويبكى وبمث غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية فاخبر أنها في دار الجيوسي الجاء اليه فقال ابن العارية فقال عندى فقال اريدها (قال) ما الى هذا سبيل قال هذه الف دينار وسلمين الى فقال لا والله و لا يمانة الف دينار فلما الح عليه قال له المنام الذي رأيته أنا أيضاً رأيته والقصرالذي رأيته لي خلقوأنت تدك على

باسلامك والله ما نمت ولا احد فى دارى إلا وقد اسلمنا كانا على يد العلوية وعادت بركاتها علينا ورأيت رسول الله يَنظِظ فقال لى القصر لك ولا حلك بما فعلت مع العلوية وأنتم من أعل الجنة خلقكم الله مؤمنين فى القدم.

(حكاية أخرى) قرأت على عبد الله بن احمد المقدسي بهذا التاريخ قسال وجدت في كتاب الجوهري عن ابن أبي الدنيا ان رجلا رأي رسول الله قبلالله في منامه وهو يقول امض الى فلان الجوسي وقل له قــد اجيبت الدعوة فامتنع الرجل من أداء الرسالة لئلا يظن المجوسي انه يتحرض له وكان الرجل في الدنيا في سعة فرأى الرجل رسول الله تَتَجَلِّظٍ ثانياً وثالثاً غاصبِم فأتى المجوسي وقال له فى خلوة من الناس أنارسول رسول الله اليك وهو يقول لك قد اجيبت الدعوة فقال له اتعرفني ؟ قال نعم قال فاني انكر دين الإسلام ونبوة محمد يَمْ لِنَافِي فَعَالَ أَمَّا أعرف هذا وهو الذي ارسلني البك مرة ومرة ومرة فقال أشهد ان لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ودعى أهله وأصحابه فقال لهمكنت علىصلاك ورجعت الى الحق فاسلوا فن اسلم قا في يده فهو له ومن أبي فلينزع مالى عنده قال فاسلم القوم وأهله وكانت له ابنة مزوجة من ابن ابنه ثم قال لي اندرى ما الدعوة قلت لا وأنا اريد ان استلك الساعة فقال لما زوجت ابنتي صنعت طعاما ودعوت الناس اليه فاجابوا وكان الى جانبنا قوم اشراف فقرا. لامال لهم فأمرت غلمانى ان يبسطوا لى حصيراً في وسط الدار قال فسمعت صبية تقول لامها يا أماه قد آذانا الجومي برائحة طعامه قال فارسلت اليهن بطعام كثير وكسوة ودراهم للجميع فلما نظروا الى ذلك قالت الصبية للباقيات واقه ما نأكل حتى ندعو له فرفعن أيدبهن وقلن حشرك الله مع جدنا رسول الله وأمرس بعضهم فتلك الدعوة الى أجيبت •

(حكاية أخرى) أخبر قا جدى أبو الفرج باستاده الى ابن الخصيب قال كنت كاتبا السيدة أم المتوكل فبينا أنا في الديوان اذا بخادم صغير قمد خرج من

عندها ومعه كيس فيه الف دينار فقال السيدة تقول الكفرق هذا في أهل الاستحقاق فهو من أطيب مالى واكستبلى اسامى للذين تفرقه فيهم حتى اذا جاءنى من هــذا الوجه شيء صرفته اليهم قال فصيت وجمعت أمحابي وسألتهم عن المستحقين فسموا الى اشخاصا ففرقت فيهم ثلاثانة دينارو بتيالياتي بين يدى الى نصف الليل وأذا بطارق يطرق على باب دارى فقلت من ؟ فقال فلان العلوى وكان جارى فقلت هذا جاري من مدة ولم يقصدني فاذنت له فدخلفر حبت به وقلت ما الذي عناك في هذه الساعة فقال طرقنيالساعة طارق من ولد رسول الله ولم يكن عندى ما اطعمه فاعطيته دينارآفاخذه وشكرنىوانصرف فلما وصلالي الباب خرجت زوجتي وهي تبكي وتقول أما تستحي يقصدك هذا الرجل وتعطيه دينارا وقدد عرفت استحقاقه اعطيه الكل قالـ فوقع كلامها في قلبي وقمت خلفه فناولته الكيس فاخذه وانصرف فلما عدت الى الدار ندمت وقلت الساعة يصل الخبر الى المتوكل وهو يمقت العلويين فيقتلني فقالت زوجتي لاتخف واتكل على الله وعلى جدهم فبينا نحن كسذلك واذا بالباب يطرق والمشاعل والشموع بايدى الحدم وهم يقولون أجب السيدة قال فقمت مرعوبا وكلما مشيت قليلا والرسل تتوانر فادخلوني من دار الى دار حتى أوقفوني عند ستر السيدة وقال لى الخادم السيدة ورأء هذا السترقال فسمعت بكائها وهىتنتحب وتقول باأحمد جزاك الله خيرآ وجزا زوجتك خيراً كنت الساعة نائمة فجاءنى رسول اقه وقال لى جزاك الله خيراً وجزأ زوجة الخصيب خيراً فما معنى هــــــذا فحدثتها الحديث وهي تبكي فاعطتني دنانير وكسوة وقالت هذا للعلوى وهذا لزوجتك وهذا لك قال وكان ذلك يساوى مائة الف درهم فاخذت المال وجعلت طريق على بيت العلوى فطرقت الباب فصاح من داخل المنزل هات مامعك يا احمد و خرج و هو يبكي فأسلته عن بكائه فقال لمادخلت منزلي قالت لي زوجتي ماهذا الذي معك فعرفتها فقالت قم بنا نصلي ولدعو السيدة ولاحمد وزوجته فصلينا ودعونا تم نمت فرأيت رسول الله يَجَافِظُ في المنام وهو يقول شكر تهم على مافعلوا معك والساعة يأتونك بشيء فاقبله منهم .

(حكاية أخرى) ذكرها المسعودي في تاريخه عن اسحاق بن ابراهيم بن مصمب وكان على شرطة بغداد انه رأى رسول انه يَجْلِلِكُوْ في منامه وهو يقول له اطلق القاتل قانتيه مرعوباً وسألأصحابه فقالواعندنارجلانهم بقتل فاحضروه وقال له اصدقني الحديث نقال اخبرك ونحن جماعة نجتمع على الشراب كل ليلة فلما كان بالامس جاءت عجوز كانت تختلف الينا تجلب لما النساء فدخلت الدار ومعها جارية بارعة الجمال فلما توسطت الدار ورأت ما نحن عليه صاحت صبحة واغمى عليها فادخلتها بيتاً فلما افاقت سألتها عن حالها فقالت يا فتيان اقه الله في فان هذه المجوزة غرتني فاخبرتني ان عندها خفاً ليس فالدنيا مثله فشوقتني الى النظر الى ما فيه فخرجت معها ثقة بقولها لانظرفيه فهجمت بى عليكم وأنا شريفة وجدى رسول الله و أمى فاطمة بنت رسول الله فاحفظوهم في قال فخرجت الى أصمابى وعرفتهم حالما وقلت لهم لا تعترضوا لها فكأنى اغريتهم بها فقاموا البهسا وقالوا لما قضيت حاجتك منها صرفتنا عنها قال فقمت دونها وقلت وأنله ما يصل احدمنكم اليها وأناحى فتفاقم الامربيننا الى ان نالتني جراح وعمدت الماشدهم حرصاً على هتكها فقتلته ثم حاميت عنها وتخلصت الجارية آمنة واخرجتها سالمة فسمعتها تقول مخاطبة لى سترك الله كما سترتبي وكان لك كما كنت لي وسمع الجيران الصجة فدخلوا الينا والسكين في يدى والرجل يتشحط في دمه فرفعت اليك على هذه الحالة فقال اسحاق قدغفرت لك ما كان منك ووهبتك نه ولرسوله قال الرجل فوحق من وهبتني له لا عدت الى معصيته ابدآ .

والحدثة وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً . (حكاية أخرى)حدثنى جدى أبو الفرج عن عبيد الله قال حدثنى أبى قال سمعت أبا عامر الواعظ يقول فبينها أنا جالس فى مسجد رسول الله يَمَانِانِهِ إذ جاء في غلام اسود ومعه رقعة فناولني اياها فاخذتها وفتحتها فاذا فيها مكتوب بسم الله الرحمان الرحيم متمك الله بمسامرة الفحكرة ونعمك بموانسة العبرة وافردك بحب الحلوة يا أبا عامر أنا رجل من اخوانك بلغني قدومك المدينة فسررت بذلك واحببت زيارتك وبي من الشوق الدنجا المستماع لمحادثتك ما لوكان فوق لا ظلني ولوكان تحتى لا قلني فسألتك بالذي حباك بالبلاغة لما الحقيق جناح التوصل بزيارتك ، وفي رواية فاحببت زيارتك فوجدت الله قد عذر في باعذار والسلام.

قال أبو عامر فقمت مع الرسول حتى أتى بى الى قبا فادخلني منزلا رحباً خرباً وقال قف حتى استأذن لك فوقفت فدخل وقد خرج فقال لى لج فدخلت فاذا بيت مفرد في الخربة بابه من جريد النخل واذا بكهل قاعد مستقبل القبلة تخاله من الوله مكرو بأ ومن الحشية محزو نأ قد ظهرت فى وجهه احزانه وذهبت من البكاء عيناه ومرمنت اجفانه فسلمت عليه فرد على السلام ثم تحرك فاذا هو اعمى زمن مسقام فقال لى يا أبا عامر غسل الله من درن الذُّوب قلبك وانسِم بالحكمة لبك لم يزل قلى البك تو افا والى استهاع الموعظة مشتاقاً بعثك ورا أعيا الاطباء داؤه وأعجر الواعظين شفاؤه وقد بلغنى نفع مراهمك للجراح فلا تال رحمك الله في أيقاع الدرياق وأن كان من المذاق فأنى بمن يصبر على الم الدواء لما أرجو من الشفاء قال أبو عامر فنظرت الى منظر بهرنى وسمعت كلاماً افظمني فافكرت طويلا ثم تأتى من كلامى ما تأتى وسهل مرس صعوبته ما سهل فقلت يا شيخ ارم ببصر قلبك في ملكوت السياء واجل ممع معرفتك في سكان الارجاء ترى بحقيقة إيمانك جنة المأوى وتشاهد ما أعد الله فيها للأولياء ثم اشرف على لظا وما أعد الله فيها للأشقياء نشتان ما بين الدارين اليس الفريقان في الموت سواء قال أبو عامر فان انة وصاح صيحة وزفر زفرة والتوى وقال وقع والله دِرَاؤُكَ عَلَىدَانَى وَأُرْجُوانَ يُكُونَ عَنْدَكَ شَفَائَى زَدْنَى يُرَحَمَكُ اللَّهَ فَقَلْتَ لَهُ يَا أَخَى ان الله عالم بسرير تك مطلع على خفيتك شاهدك فى خلوتك بعينه عند استتارك من خلقه ومبارزته نصاح صبحة اعظم من الأولى ثم قال من لفقرى وفاقتى من لذنى وخطيتى أنت لى يا مولائى واليك ملجائى ومثوائى ثم خر ميتاً.

قال أبو عامر : فاسقط في يدى وقلت ماذا جنيت على نفسي فخرجت جارية عليها مدرعة من صوف وخمار من شعر قد ذهب السجود بانفها وجبهتها وأصفر لطول القيام لونها وتورمت قدماها فقالت احسنت والله ياهادي قلوب العارفين ومثير أشجان المحزونين لأنسى لك هذا المقام رب العالمين يا أبا عام هذا أبى ابتلي بالسقم منذ عشرين سنة صلى حتىاقعد وصام حتى انحني وبكي حتى عمى وكان يتمناك على الله ويقول حضرت مجلس أبي عامر مرة فاحيا موات فكرى وطرد وسن نُومي وأن سمعته ثانياً قتلني فجزاك الله من واعظ خيراً ومتعك من حكمتك بما اعطاك فلقد ارحته بما كان فيه ثم أكبت عليه تقبل عينيه وتبكى و تقول يا ابتاه يا من اعمياه البكاء على ذنبه أبي يا ابتاه يا من قتله ذكر وعيد ربه أبي يا أبتاه يا مرس قتله وذكر ربه أبي يا ابتاه حليف الحرقة والبكاء وحليف الاستغفار والدعاء ياقتيل المذكرين والحطباء ياصريع الوعاظ والحكاء قاك أبو عامر فقلت لها أيتها الباكية لحالك والبادية الثكلى ان أباك نحبه قد قعني وورد دار الجزاء وعاين كلما عمل وعليه يحصى في كتاب عند رب لا ينسي قمعسن فله الزلفا أومسيء فوارد دار من حزنوأسي فصاحت الجارية كصيحة ابيها وجعلت تعرق عرقا وخرجت مبادرة الى مسجد المصطنى وفزعت الى الصلاة للمنافئة وعرفته الحادم ، فقال هذا بصير عليه طعام اقتطعه .

ويروى أن اليهودى بطريق العام فلما صدقت ... سأل عن رجل الاخلاص في التوكل. وأيضاً عن بلوغ المراد منه عن مولانــا الصادق المنتخلال وفاء شقيق وقال مامعناه: انه صادق عليه ، نذكر أن قال من عرضت له حاجة الى مخلوق فليبدأ فيها بالله عزوجل قال فدخلت المسجد فصليت ركعتين فلما قعدت

للتشتهد افرغ عليه النوم. قال فرأيت في منامي انه قال لى يا شقيق تدل العباد على انه أدرغ عليه النوم. قال فرأيت في المسجد حتى صليت العثباء الاخرة وحضر لى كاره فرجل قد . . . جاءه من بعض اصدقائه ما كفاه واغناه .

ومنه دعاؤه وكرامه لابراهيم بن ادهم وهو : يارب قد علمت ما كان منى وذلك لجملى وخطيتنى فان عاقبتنى عليه فانااهللذلك وقد عرفت حاجتى فاقصها برحمتك فقضى حاجته فى الحال.

ومنه دعاء سمعه مربوط من هاتف فقاله فخلص من كتافه وهو: يامن لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولاتأخذه سنة ولانوم اجمل لى من أمرى فرجاً وبخرجاً با غياث المستغيثين يا ارحم الراحمين شمكرر هذا الدعاء فخلصه الله برحمته .

وقال بعض رواة الحديث أنه وقع فى شار ذلك فدعابه فخلص من الكتاف ومنه دعاء دعى به رجل كان فى المركب فسقط فى البحر فنجاه الله تعالى واعاده الى المركب وهو: يا حى لا إله إلا أنت ثلاث مرات فسمع أهل المركب منادياً بهنادى لبيك نعم الرب ناديت. ثم اختطف من البحر حتى و صنع فى المركب ومنه دعاء فى قصناء الدين عن المفضل بن فضالة كان قد ركبه دين وكان يدعى وينح فيقول: ياذا الجلال والاكرام بحرمة وجهك الكريم اقض عنى دينى فرأى فى المنام من يقول له كم تلح بحرمة وجه الله الكريم اذهب الى موضع فرأى فى المنام من يقول له كم تلح بحرمة وجه الله الكريم اذهب الى موضع كمذا وكذا فخذ منه مقدار دينك ولا ترد فغعل وقعنى بذلك دينه.

ومنه دعاء استجيب لصاحبه كاسأل اللهم ان اسألك صحة في تقوى وطول عرب وحدن عمل ورزقاً واسعاً لا تعذبني عليه .

ومنه دعاء الطائر واظنه في هذا الكتاب لكن يمكن ان يكون على حدة وهو أنت يا الله قادر على تعثيره في سره وجهره وصيانتي عن الاستجارة في هتك ستره واظهار سره وكشف امره يا اقدر القادرين واقوى الناصرين.



فعسل

ورأيت في حجتاب (العبر) تأليف عبد الله بن محمد بن على حاجب النمان قال ولقد حدثني اقضى القضاة الماوردي بحكاية عجيبة وصدقها ابن الهدهد وابن الصقر قر اشا سلار الملقب بجلا له الدولة ابن بويه علك البصرة قبل بغداد وكان المعروف بكبوش قد وزر له واستولى على أمره فقبض على رجل من بناة البصرة وصادره واستأصله وخلاه كالميت وكان يدغو عليه فلما كان في بعض الآيام ركب بكبوش في مركب عظيم فصادف الرجل فسيه فقال له الرجل الله بيني وبينك والله لارمينك بسهام الليل فامر بالابقاع به فضرب حتى ترك ميتاً وقال له سهام الليل هذه سهام النهار قد اصابتك فلما كان بعد ثلاثة أيام من ذلك قبض جلال الدولة على بكبوش واجلس في حجره على حصير ووكل به من يسي، قبض جلال الدولة على بكبوش واجلس في حجره على حصير ووكل به من يسي، قبض جلال الدولة على بكبوش واجلس في حجره على حصير ووكل به من يسي، فاحذها الفراشون وسلوها المي ابن الهدهد فراش سلار فقال من طرحها فقالوا فاحذها الفراشون وسلوها المي ابن الهدهد فراش سلار فقال من طرحها فقالوا ما دخل أحد و لا خرج فقر أت فاذا فيها ؛

سهام الليل لا تخطى ولكن لها امد وللمهد انقضاء انهزه (۱) بالدعاء وتزدريه تأمل فيك ما صنع الدعاء فاخبر جلال الدولة بحاله وشرح له القصة جميعها قامر الفراشين بضرب فك حتى نقسم اسنانه ففعل به ذلك وعذب بكل نوع حتى هلك .

 ⁽۱) ـ وفي نسخة .

أتهزء بالدعاء وتردريه تأمل فيك ما صنع الدعاء سهام الليل لاتخطى ولكن لها أمد وللأمد أنقضاء

فعسل

يتعنمن دعاء على عدو اذا كارب للانسان عدو داخل نحت تهديد الآيات ومستحق للنقات ظيقل اللهم انك قلت فى الكتاب الكريم فى وصف المستحقين للمذاب الآليم) انما جزاء الذين يحاربون اقه ورسوله ويسمون فى الارمن فساداً ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وارجلهم من خلاف أو ينفوا فى الارمن) اللهم وان فلاناً قد سمى في بالفساد وقد منعنا من اقامة الحد عليه المانعله من ظلم نفسه وظلم العباد ومن تطبيره قبل يوم المعاد اللهم وأنت احق باقامة الحد عليه فسجل له ما يستحقه بالفساد الذى اصر عليه اللهم وقلت ومرب بغى عليه المكرالهم وقلت ومرب بغى عليه

فهرست مواضيع السكتاب مهرم

.. مقدمة الكتاب. ذكر نسب على بن أبي طالب وع، ٦ فصل في صفته وع ٦ فمل في ذكر والده وع ٩ نسل في ذكر والدته ،ع، ١٠ فصل في ذكر أو لادما (رض) ١٢ الباب الثاني في ذكر فضائله وع. حديث في أخبار رسول الله يَجَالِكُ لعلى وع، - ۱۸ ١٩ الكلام على الحديث ٢٤ حديث الرابة حديث في ارتقائه وع، على كنف الني يُمانين حديث عبته عليه - ۲۸ حديث في قوله (ص) من كنت مولاه فعلي مولاه YA الكلام على الحديث حديث ليلة الهجرة 78 حديث في التضحية 40 حديث في دعاء الني (ص) له بالسلامة و أنه مغفور له حديث في قرامة البراءة على الناس وقوله (ص) على مني 47 ٣٧ تفسير معنى قوله (ص) ولا يؤدى عنى إلا على وع،

٣٩ حديث في خصف النعل

حديث في سد الأبواب حديث في النجوى والوصية 24 حديث في قضائه وع، ٤٤ حديث الناقة ξo حديث في الحدائق 10 حديث في تسليم الملائكة عليه 13 حديث فيها خلق منه على دع، 13 حديث في القضيب الأحر 84 حديث مدينة العلم ٤٧ حديث في قوله (ص) أنت سيد في الدنيا والآخرة ٤٨ حديث في شهادة الني (ص) له انه من أهل الجنة 13 حديث قتل العمالقة 13 حديث في رد الشمس له وع، ٤٩ حديث في شيعته وع الباب الثالث في ذكر أولاده وع. ٥٤ الباب الرابع في ذكر خلافته وع، 07 حديث مسير على دعه إلى البصرة 74 ٧٧ فصل في عقر الجل فصل في ذكر مقتل طلحة بن عبيد الله 71 ٧٧ فصل ف مقتل الزبير فصل في ذكر من قتل من الفريقين V۸ نصل في الخطبة التي خطبها على وعو 75

٨٠ فصل في رجوع عائشة الى المدينة ٨١ حديث صفين 名野山山 とろ 47 ٩٦ قضية التحكيم ٩٩ حديث الحوارج ١٠٣ تمام حديث الحوارج ٩٠٩ الباب الحامس في ذكر ورعه وزهادته الليك ١١٩ الباب السادس في المختار من كلامه وع، ١٢٠ خطبة تعرف بالمنبرية ١٢١ تفسير المسألة ١٢٢ في خطبته البالغة ١٣٤ خطبة أخرى وتعرف بالشقشقية ١٢٥ تفسير غريبها ١٢٧ خطية في مدح رسول الله (ص) ١٢٨ خطية خطب بها عند وفاة رسول الله (ص) ١٢/ خطبة في مدح النبي (ص) والاثمة دع، ١٣٠ ومن خطبه وع، عقيب قتل عثمان ١٢١ همل ومن كلامه دع، في المواعظ والدقائق مسهم ١٣٣٠ تصل ومن كلامه وع، في صفة الصحابة والاولياء ١٤٠ فصل ومن كلامه دع، في صفة الفقيه ١٤٠ فصل ومن وصاياء وع ١٤١ ذكر وصيته دع، لكيل بن زياد

ص

١٤٢ وصيته وع، لبنيه كالكا

١٤٢ فصل ومن كلامه دع، في أحاديث رسول الله (ص)

١٤٤ فصل في قول عمر بن الحطاب اعوذ بالله من معظلة الخ

150 ذكر المسائل

١٤٩ قصة دار شريح القاضي

. و و فصل في ذكر قصة مع عبد اقه

١٥٣ فصل من كلامه وع، في المحسن

١٥٣ فصل ومن كلامه دع، في القرآن

١٥٤ فصل وقد سمع طائفة من أصحابه يذمون أهل الشام أيام صفين

١٥٥ فصل ومن كلامه وع، في التحذير من الظلم

١٥٦ فصل ومن كلامه وع علما أخرج أبو در (رض) ال الربذة

١٥٦ فصل ومن كلامه وع، في القدر

١٥٧ فصل ومن كلامه دع، في التوحيد

١٥٧ فصل ومن كتاب كتبه الى بعض امراء جيشه

١٥٨ فصل ومن كلامه دع، في النجوم

١٥٩ فصل ومن كلامه دع، في قضاء الحوائج

١٦٠ فصل ومن كلامه دع، في بر الوالدين

١٦٢ فصل ومن كلامه دع، في قوس قرح

١٦٢ فصل في مناظرته لليهودي

١٦٢ فصل في حديث المرأة التي كان لها فرجان

١٧٢ الباب السابع في وفاته دع.

١٨٤ ذكر ولاته دع،

١٨٤ ذكر خاتمه وع، ١٨٤ ذكر مواليه وع، ١٨٤ ذكر أز واجه ومولياته المالة ١٨٥ فصل في ذكر أخيه جمفر بن أبي طالب دع، ١٨٥ ذكر قصته مع عمرو بن العاص وصاحبيه 後半 さ え 191 ١٨٩ ذكر أولاده الليالي ١٩٢ ذكر أولاد عبد ألله بن جعفر ١٩٣ الياب الثامن في ذكر الحسن وع. ١٩٤ ذكر قضائل الحسن وع. ۱۹۹ ذكر ما جرى له بعد وفاة أمير المؤمنين دع. ۲۱۱ ذکر وفاته دع ۲۱۱ سبب موته دعه ٣١٧ ذكر حبس المنصور لعبد الله بن حسن واخوته ۲۲۰ ذکر مقتل محد بن عبد الله بن حسن ٢٣٢ الياب التاسع في ذكر الحسين 强强 ۱٤٩ ذكر مقتله دع. ٣٤٥ ذكر وصول الحسين دع، الى العراق عه و فكر به من أهله المحمد الحسين دع، من أهله من أهله ... مهمين كر انفاذ الرؤس والسيايا الى ابن زياد ٧٦٠ ذكر حمل الرأس الى يزيد ٣٦٧ حديث الجال التي حمل عليها الرأس والسبايا ۲۹۸ ذکر منام ابن عباس ۲۹۹ ذکر نوح الجن علیه . ٧٧ ذكر بعض مراثيه ٢٧٧ ذكر أولاد الحسين وع ٧٨٠ فصل في عقوبة قاتليه والانتصار من ظالميه ۲۸۶ ذکر سلیمان بن صرد ۲۸۹ فصل فی یزید بن معاویة ٢٩٧ الباب العاشر في ذكر محمد بن الحنفية ٢٩٥ ذكر نيذة من كلامه (رض) ۲۹۸ تفسیر غریبه ۲۹۹ ذکر وفاته ایج کا دکر اولاده ایج

٣٠١ الباب الحادى عشر في ذكر خديجة وقاطمة وع، ٣٠٧ ذكر خطبة النكاح وعقد العقد ۲۰۶ ذکر وفاتها (رض) ٣٠٧ ذكر نبذة من فضائلها اللي ٣٠٤ ذكر أولادها من رسول الله (ص) ٣٠٠ ذكر تزويجها وفضلها ٢٩٣ ذكر إيثارهم بالطعام ٣١٧ ذكر ندبها لرسول الله (ص) ٣١٨ ذكر مرضها ووفاتها (رض) ٣٢٧ الباب الثاني عشر في ذكر الآثمة دع، ٣٢١ ذكر أولادها الليلا ع ٢٧ فصل في ذكر على بن الحسين وع، ۲۳۲ ذکر وفاته دع، ٣٣٢ ذكر أولاده دع، ٣٣٦ فصل في ذكر محمد الباقر وع، ۳۳۳ ذکر مقتل زید (رض) ٣٤٠ ذكر وفاته عليه السلام ۲۳۷ ذکر نبذة من کلامه دع، ٣٤٦ ذكر وفاته (ع) ۴٤١ فصل في ذكر ولده جعفر ٣٤٨ فصل في ذكر ولده موسى (ع) ٢٥١ ذكر أولاده (ع) ٣٥٧ نسخة العهد الذي كستبه المأمون له بيئة وانشاءه ٣٥٨ فصل في ذكر ولده محد الجواد (ع) ٣٥٩ فصل في ذكر المادي (ع) ٣٩٢ فصل في ذكر العسكري اع) ٣٦٣ ذكر أولاده منهم محد الإمام عليه السلام ٣٦٧ فصل في ذكر الحجة المهدى عليه السلام ٣٦٥ اشعار فيمدح الاثمة عالية ٣٧٠ حكاية أخرى ٣٦٧ حكاية العلوية جي خاتمة الحكتاب الله